القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8207 الأربعاء 26 آب (أغسطس) 2015 – 11 ذو القعدة 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8207 Wednesday 26 August 2015

«حبل» هيتشكوك: عودة لأمجاد السينما الكلاسيكية الأمريكية 13

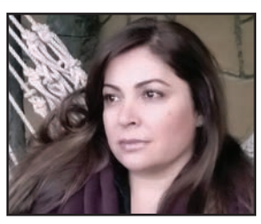

إيمان الجابر: لهذا بكيت في مخيمات اللاجئين السوريين 14

بطولة العالم لألعاب القوى: انتصارات مدوية وذهب غير متوقع! 18

من يشرب كأس العصير بعد بورقيبة؟ 22

أبو العردات لـ «القدس العربي»: لن نسمح باستباحة المخيم كما حصل في «نهر البارد»

نزوح مئات العائلات من عين الحلوة بعد اشتباكات بين «فتح» و«جند الشام» طالت صيدا وأصابت سيارة نائب لـ«حزب الله»

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

توصّلت اللجنة الأمنية الفلسطينية العليا التي اجتمعت بشكل طارئ الثلاثاء على وقع المعارك التي شهدها مخيم عين الحلوة منذ ليل الاثنين، الى إعلان وقف لإطلاق النار رسمياً ابتداء من الواحدة من بعد الظهر، فانسحب على الأثر المسلحون من الشوارع وساد المخيم هدوء حذر، في وقت دارت اتصالات سياسية فلسطينية مكثفة لتثبيت الهدنة.

وأعلنت اللجنة بعيد اجتماعها في مركز النور أنه تم «الاتفاق على تشكيل لجان ميدانية عدة لتأكيد الالتزام فيه حيث ستقوم بجولات ميدانية على الأرض، الأولى باتجاه فتح مؤلفة من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وأخرى نحو الإسلاميين المتشددين مؤلفة من «حماس» والقوى الإسلامية، وثالثة نحو مفرق سوق الخضار مؤلفة من القيادة العامة و«حركة الجهاد الإسلامي»، ورابعة من أجل صياغة البيان وإعلانه في المساجد، على ان يتولى الشيخ جمال خطاب متابعة كل اللجان. وكانت الاشتباكات التي اندلعت ليل الاثنين واستمرت حتى صباح الثلاثاء، تركزت في منطقة الطوارئ حيث معقل الإسلاميين المتشددين، والبركسات، حيث معقل الفتحاويين، إضافة إلى حي الطيرة مقر كتيبة شهداء شاتيلا في الشارع الفوقاني وصولاً إلى حي حطين عند الطرف الجنوبي.

واستعملت خلالها الأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية التي سمعت في أجواء مدينة صيدا، وسجل سقوط قتيلين من فتح هما فادي خضير وعلاء عثمان، ونقل الأول الى مستشفى الراعي في صيدا، إضافة إلى عدد كبير من الجرحى توزعوا على مستشفيات صيدا.

وبدأت المعارك عندما شنّت مجموعات «جند الشام» هجوماً على مراكز «فتح» في البركسات، وقيل إن بلال بدر وهيثم الشعبي هما من قاداه، وانطلق من حي الطوارئ وبستان القدس. فقاتلت «فتح» على كل المحاور ودفعت بقيادييها الكبار من أمثال اللواء صبحي ابو عرب ومنير المقدح والعميد سعيد العرموشي، إلى القتال وإدارة المعركة، فيما قاتلت قوات اللينو إلى جانب «فتح» التي خسرت ضابطاً جديداً وسقط لها 12 جريحاً.

وقال أمين سر حركة فتح فتحي أبو العردات لـ«القدس العربي»: «اتخذنا قراراً بوقف النار ومنع ظهور المسلحين وكلفنا القوة الأمنية المشتركة بتطبيق هذا الاتفاق الذي تم بين كل الفصائل الفلسطينية، طبعاً تعرّض هذا الاتفاق لعملية خرق من قبل مأجورين ونحن مستاؤون من هذا الاختراق، وهذه مجموعة معروفة هي «جند الشام» وبعضهم كان في «فتح الإسلام» وبعضهم مطلوب بجرائم اغتيال سابقة، ونحن نعطي الأهمية الآن لتثبيت الهدنة والأمن والاستقرار ونراعي أولوية حماية الناس والمدنيين وإعادتهم لأن هناك 500 عائلة غادرت المخيم نتيجة الاشتباكات».

وأضاف «موضوع الأمن مستقر منذ ظهر (الثلاثاء) لغاية المساء وخرجت مسيرة في المخيم تطالب بتثبيت الأمن وعدم التهاون مع المجرمين الذين من خلال عمليات الاغتيال كانوا يحاولون اغتيال المخيم لا سمح الله كما حصل في نهر البارد، ونحن مسؤوليتنا هي الاستجابة لمصالح أهلنا وإبعاد المخيم عن التجاذبات والفتن، إنما لا نوفّق دائماً ولا بد من وجود جماعات يتم استغلالها من قبل جهات تريد إقحام المخيم في الصراعات وأن يكون مخيم عين الحلوة جزءاً من الفوضى التي تعم بين فترة وأخرى في المنطقة.»

تزامناً ظهر حجم الأضرار الكبيرة في الممتلكات داخل المخيم، فيما بقيت مئات العائلات الفلسطينية نازحة من منازلها حيث باتت ليلتها في مساجد مدينة صيدا. وإذ نزحت مئات العائلات الفلسطينية من المخيم في اتجاه مدينة صيدا حيث فتحت المساجد أبوابها لاستقبالهم، أعطى رئيس بلدية صيدا محمد السعودي تعليماته لفتح أبواب القصر البلدي في المدينة لإيواء العائلات.

تزامناً، شدد الجيش اللبناني من تدابيره الأمنية على مداخل المخيم تحسباً لأي تطور امني بعدما طال رصاص القنص المناطق التي يتمركز فيها، وتأثرت صيدا والجنوب بالاشتباكات فتراجعت الحركة التجارية وشلّت الحركة خصوصاً وأنه خلال مرور سيارة النائب نواف الموسوي فجراً بالقرب من المخيم أصيبت برصاصة من حي الطوارئ.

مسعفون ينقلون جريحا بعد اشتباكات بين حركة فتح وإسلاميين في مخيم عين الحلوة الفلسطيني قرب مدينة صيدا اللبنانية أمس

الأول من مسؤولين متهمين بينهم 13 وزيراً

سجن رئيس بلدية بغداد الأسبق في قضية فساد

■ بغداد ـ «القدس العربي» ووكالات: صار أمين العاصمة بغداد الأسبق (رئيس البلدية)، صابر العيساوي، أول مسؤول تنفيذي كبير يودع السجن كنتيجة مباشرة للتظاهرات المعادية للفساد المالي في عموم العراق ووعود الإصلاح التي أعلن عنها رئيس الوزراء حيدر العبادي قبل أسبوعين. فقد أصدرت محكمة عراقية، أمس الثلاثاء، حكما بسجنه لمدة سنة.

وفي البصرة اصدرت محكمة الجنايات في البصرة حكماً غيابياً بالسجن لمدة سبع سنوات بحق وزير النقل السابق، لؤي حاتم العرس، على خلفية تعاقده مع شركة أهلية بشكل مخالف للقانون.

وقال راضي الفرطوسي، القاضي في محكمة «الجنح المتخصصة بالنزاهة وغسيل الاموال» التي أصدرت الحكم في بيان له إن المحكمة «أدانت الأمين الأسبق لبغداد، صابر العيساوي، بتهمة الفساد عن ملف إعمار شارع الرشيد. وقد تم الحكم على المدان بالحبس لمدة عام واحد».

وذكر بيان محكمة الاستئناف الاتحادية في البصرة ان الحكم الصادر بحق وزير النقل السابق، لؤي حاتم العرس، «جاء وفقاً لأحكام المادة 340 من قانون العقوبات، اذ أن المدان قام في 26 أيلول / سبتمبر 2004 باستخدام سلطته بصفته وزيرا للنقل وأدخل إحدى الشركات في مناقصة تتعلق بتصليح ساحبات بحرية بالرغم من انتهاء إجراءات فتح العطاءات، ومن ثم وافق على التعاقد معها».

وأعلنت هيئة النزاهة العامة في العراق الخميس الماضي في مؤتمر صحافي إحالة 2171 مسؤولا رفيعاً بينهم 13 وزيراً إلى محاكم الجنح والفساد، كاشفة أن وزراء الدفاع والتجارة والكهرباء والنقل السابقين من بين المطلوبين للسلطات القضائية.

وأصدرت محكمة الجنح المتخصصة بالنزاهة وغسيل الأموال العراقية الخميس الماضي أيضا مذكرة اعتقال بحق عبد ذياب العجيلي وزير التعليم العالي والبحث العلمي السابق بتهمة «الإهمال الوظيفي».

(تفاصيل ص 2)

الزهار: حان وقت تسلم حماس الحكم في الضفة

■ غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي» ووكالات: يرى محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحركة حماس أن الوقت قد حان لكي تتسلم حماس مقاليد الحكم في الضفة الغربية. وقال «يجب على حماس أن تتسلم السلطة في الضفة المحتلة، بناءً على فوزها في الانتخابات التشريعية والبلدية».

وأكد أيضا أن الضفة مرشحة لبرنامج مقاومة. وشدد على أن هذا البرنامج هو من سيحرر الضفة. وأضاف إن «مشروع المقاومة كسب، ومشروع المفاوضات خسر». واشار إلى أن حركة فتح ترفض الاعتراف بخسارتها.

ونفى القيادي في حماس أن تكون حركته قد قررت التخلي عن الضفة وكان بذلك يرد على اتهامات حركة فتح لحماس بالعمل على تثبيت تهدئة في غزة، من أجل إقامة كيان بعيد عن الكل الفلسطيني.

وأكد الزهار أنباء نشرتها «القدس العربي» الأسبوع الماضي أن حماس رفضت دعوة من توني بلير مبعوث اللجنة الرباعية السابق، والوسيط في مفاوضات «التهدئة طويلة الأمد»، لزيارة بريطانيا.

إلى ذلك إتهم قيادي في حماس»، ثلاث دول عربية (لم يسمها)، بملاحقة الحركة، وإعتقال بعض كوادرها، إضافةً إلى التنسيق مع الاحتلال الإسرائيلي ضدها.

وقال القيادي الذي طلب عدم ذكر إسمه للوكالة لأناضول أمس «للأسف الشديد، تشترك ثلاث دول عربية في ملاحقة نشاط الحركة على الساحة الدولية، وتمارس بعض الأحيان عمليات إعتقال بحق مقربين منا، بتهم مختلفة»، وأضاف «بعض هذه الدول تقوم بالتنسيق مع الأمن الإسرائيلي، لمحاصرة نشاطنا». وعن هذه الدول، قال القيادي في حماس «إن الحركة تعض على الجرح، وتمضي صابرة، على أمل تغير الموقف، وإدراك مدى الحاجة لدعم المقاومة في فلسطين». (تفاصيل ص7)

بوادر أزمة خطيرة بين إيران والكويت والسعودية حول «حقل بحري مشترك»

الكويت ـ «القدس العربي»:

لاحت في الأفق بوادر أزمة خطيرة بين إيران من جهة، والكويت والمملكة العربية السعودية من جهة أخرى، على خلفية إعلان طهران المفاجئ عن طرح مشروعين لتطوير امتداد حقل الدرّة (الكويتي السعودي المشترك) أمام الشركات الأجنبية، متجاهلة الرفض الكويتي القاطع لأي مشاريع تطوير في الحقل قبل ترسيم الجرف القاري، الأمر الذي جعل الكويت تستدعي على الفور القائم بالأعمال الإيراني حسن زرنكار، حيث سلمت إليه رسالة احتجاج.

وكشفت مصادر دبلوماسية أن طهران طرحت مناقصات لتطوير حقولها النفطية بعد رفع الحظر الدولي عنها، مبينة أن من ضمن الحقول التي تسعى طهران إلى تطويرها حقل الدرة، الذي لا يزال محل تفاوض إقليمي بين إيران والسعودية والكويت. وناقش مجلس الوزراء الكويتي سبل التحرك المطلوب لمواجهة التجاهل الإيراني للحقوق الكويتية. ولم تستبعد المصادر أن يصار إلى إجراء تنسيق كويتي – سعودي على أرفع المستويات، تجنباً لفرض أمر واقع إيراني في الحقل، كما أن رفع شكوى أممية لحفظ حقوق الكويت في ثروتها من الخيارات المطروحة. (تفاصيل ص10)

أولاند يعتبر «تحييد» الأسد ضرورة لحل النزاع

القضية السورية تجمع السيسي وبن زايد والملك عبد الله الثاني ببوتين في موسكو

عواصم ـ وكالات ـ لندن

«القدس العربي» ـ من احمد المصري:

استضاف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الثلاثاء، الملك الأردني عبد الله الثاني وولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان في موسكو، لبحث الأزمة السورية على هامش معرض للصناعة العسكرية الروسية.

وجاء لقاء بوتين بالملك عبد الله وولي عهد أبو ظبي قبيل وصول الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى العاصمة الروسية، خاصة وأن المحور الأردني ـ الإماراتي ـ المصري يدفع باتجاه «حل سياسي» للأزمة السورية وتشكيل تحالف لمحاربة تنظيم «الدولة الإسلامية»، إلا أن العقبة دائما وأبدا كانت ولا تزال هي الاتفاق على مصير الرئيس السوري بشار الأسد، حيث تصر كل من إيران وموسكو على بقاء الأسد للمرحلة الانتقالية.

ونقلت صحيفة «الغارديان» أمس الثلاثاء، عن وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند أن الخلاف الرئيسي مع إيران فيما يتعلق بسوريا هو مستقبل الرئيس السوري بشار الأسد، حيث ترى طهران أنه «يُبقي سوريا متماسكة»، بينما ترى لندن أن رجلا لطخت يده بالدماء لا يجب أن يبقى في السلطة.

واعتبر الرئيس الفرنسي فرنسوا اولاند أمس الثلاثاء أن إحلال السلام في سوريا يمر عبر «تحييد» الرئيس السوري بشار الأسد عن العملية السياسية، ما أثار رد فعل شديد اللهجة من دمشق التي نددت بـ«التدخل السافر» في شؤونها.

وقال الرئيس الفرنسي في خطاب ألقاه خلال اجتماع السفراء الفرنسيين في باريس، إنه في سوريا «يجب ان نحد من نفوذ الإرهابيين بدون أن يعني ذلك بقاء الأسد».

وأضاف اولاند «في الوقت نفسه يجب أن نسعى إلى انتقال سياسي في سوريا. إنها ضرورة، ويمكن إطلاق حوار ويجب تحديد شروطه. الأول هو تحييد بشار الأسد، والثاني تقديم ضمانات قوية لكل قوى المعارضة المعتدلة لا سيما السنية والكردية والحفاظ على هيكليات الدولة ووحدة سوريا». (رأي القدس ص23)

للمرة الأولى في تاريخه:

الأزهر ينوي تعيين 500 واعظة

■ القاهرة – «القدس العربي» ووكالات: أعلن وكيل مشيخة الأزهر الشريف، الدكتور عباس شومان، تعيين 500 واعظة مصرية في المستقبل القريب ريبا في خطوة تعد الأولى من نوعها بفتح الباب أمام السيدات للعمل في مجال الدعوة والإفتاء.

ويأتي ذلك في ظل سعي مؤسسة الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف لتحقيق دعوة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لتجديد الخطاب الديني التي أطلقها في خطابه خلال الاحتفال بالمولد النبوي في يناير / كانون الثاني الماضي.

وقال شومان في تصريحات صحافية إن «مجمع البحوث الإسلامية طبع مجموعة من الكتب التي تتحدث عن وسطية الإسلام وتوضح حقيقته وترد على الجماعات المتطرفة بعدة لغات وسيتم طرحها قريبا». وأشار شومان إلى أن «الأزهر انتهى من إعداد مركز الفتاوى المباشرة الذي سيتم العمل فيه قريبا للرد على فتاوى المواطنين عبر الهاتف والبريد الالكتروني ووسائل الاتصال الحديثة».

وأوضح وكيل الأزهر أن «المركز سيضم أكثر من 300 من علماء الأزهر الشريف وسيعمل على مدار اليوم من دون توقف، إضافة إلى تطوير العمل بلجنة الفتوى بالجامع الأزهر والتي أصبحت تضم حاليا مجموعة كبيرة من العلماء».

وتنظر تيارات إسلامية معارضة للنظام الحالي بريبة إلى دعوة السيسي لـ«تجديد الخطاب الديني» وتعتبرها محاولة للتغطية على استهدافه المعارضين خاصة المنتمين لتيار الإسلام السياسي. ويقولون ايضا انها تصم المعارضة بتهمتي «التطرف والإرهاب» خاصة منذ إطاحة محمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب منلجماعة الإخوان المسلمين في الثالث من يوليو / تموز 2013.

جلسة «تاريخية» لمجلس الأمن حول اضطهاد تنظيم «الدولة الإسلامية» للمثليين

■ الأمم المتحدة – وكالات: عقد مجلس الأمن الدولي جلسة «تاريخية» كونها الأولى التي يخصصها لبحث حقوق المثليين جنسيا، واستمع خلالها إلى شهادات عن الأعمال التي يرتكبها تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا والعراق بحق المثليين.

وقال صبحي النحاس المتحدر من مدينة إدلب في شمال غرب سوريا إن «المثليين في الدولة الإسلامية يلاحقون ويقتلون على الدوام». وأضاف الشاهد السوري، الذي فر من بلده خوفا من التنكيل ولجأ إلى الولايات المتحدة حيث يعمل في منظمة لمساعدة اللاجئين، أن التنظيم المتطرف «يعمد الى رمي المثليين من أعلى المباني الشاهقة، او يضعهم في ساحات عامة حيث يرجمون بالحجارة من قبل جموع غفيرة من الناس بمن فيهم الأطفال، كما لو ان المشاركين في عملية الإعدام هذه يحضرون حفل زفاف» كما قال.

وبدوره قال شاهد عراقي في شهادة أمام مجلس الأمن أدلى بها عبر الهاتف من مكان في الشرق الأوسط لم يكشف عنه إن عناصر التنظيم الجهادي «يطاردون المثليين بطريقة احترافية. إنهم يلاحقونهم واحدا واحدا».

وأضاف الشاهد العراقي الذي عرف عن نفسه باسم مستعار هو عدنان: «عندما يعتقلون أحدا يفتشون هاتفه ويتحققون من معارفه وأصدقائه على موقع فيسبوك». وقال» إنه شخصيا كان ضحية معاملة وحشية تعرض لها على أيدي القوات العراقية قبل أن يسيطر تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) على مدينته. وعندما وصل الجهاديون فر من المدينة خوفا من ان تسلمه عائلته إلى التنظيم المتطرف».

وأضاف أن الجهاديين «يحاولون مطاردة كل الرجال المثليين. والأمر أشبه بحجارة الدومينو، إذا سقط أحدها تسقط البقية».

من جهته قالت جسيكا شتيرن مديرة اللجنة الدولية لحقوق المثليين والمثليات جنسيا لأعضاء مجلس الأمن في هذه الجلسة المغلقة إن تنظيم «الدولة الإسلامية» تبنى إعدام ما لا يقل عن 30 شخصا بتهمة قيامهم بـ«عمل قوم لوط».

وأضافت أن التنظيم بث عبر الانترنت ما لا يقل عن سبعة تسجيلات مصورة لعمليات إعدام نفذها منذ تموز/ يوليو 2014 بحق رجال قال إنهم مثليون.

وفي تموز أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان أن تنظيم «الدولة الإسلامية» رمى رجلين من أعلى مبنى في مدينة تدمر الأثرية السورية بتهمة أنهما مثليان، قبل ان يعمد جمع من الناس إلى رجمهما بالحجارة.

وهي المرة الأولى التي يعقد فيها مجلس الأمن جلسة مخصصة للبحث في حقوق المثليين جنسيا، ويأتي عقدها في لحظة «تاريخية»، بحسب ما قالت المندوبة الأمريكية الدائمة في الأمم المتحدة سامانثا باور.

وعقدت الجلسة بمبادرة من الولايات المتحدة وتشيلي ودعي جميع أعضاء مجلس الأمن للمشاركة فيها. لكن انغولا وتشاد لم تلبيا هذه الدعوة، في حين أرسلت كل من الصين وماليزيا ونيجيريا وروسيا مندوبين عنها إلى الاجتماع، لكن هؤلاء لم يشاركوا في المداولات.

ومن أصل الدول الـ193 الأعضاء في الأمم المتحدة هناك اكثر من 75 دولة تجرّم المثلية الجنسية بقوة القانون.

«افتتاح سفارة إيرانية في تل أبيب»: إعلان يسبب جدلا في إسرائيل

■ تل أبيب – د ب أ: ذكر تقرير إخباري أمس الثلاثاء أن لوحة إعلانية ساخرة، أعلنت عن اقتراب موعد افتتاح سفارة إيرانية في تل أبيب، تسببت في ضجة كبيرة في إسرائيل.

وكتب بالعبرية على اللوحة الإعلانية الكبيرة: «سيتم افتتاح السفارة الإيرانية في إسرائيل هنا قريبا»، إلى جانب صورة للعلمين الإيراني والإسرائيلي جنبا إلى جنب.

وحملت اللوحة رقما هاتفيا تم توصيله برسالة بريد صوتي لرجل يطلب من المتصل باللغة الإنكليزية ترك اسمه ورقم تليفونه، ثم ينقطع الاتصال قبل أن يتم تسجيل أي رسالة.

ولم يتضح على الفور من وراء اللوحة الإعلانية المثيرة للجدل والتي تم وضعها في أحد جنبات ميدان رابين في وسط تل أبيب. وتوقعت وسائل إعلام إسرائيلية أمس الثلاثاء أن تكون اللوحة الإعلانية مشروعا فنيا.

وتم تداول صور للوحة الإعلانية على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث بادر مواطنون من إسرائيل وإيران بكتابة تعليقاتهم، وأعربوا في الكثير منها عن تأييد العلاقات بين الدولتين.

وكتبت مواطنة إسرائيلية: «آمل أن يكون ذلك صحيحا».

وكان فنانان من إسرائيل قاما قبل ثلاث سنوات بتدشين صفحة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، بعنوان «إسرائيل تحب إيران»، والتي جذبت إليها منذ ذلك الوقت عشرات الآلاف من المعجبين، بالإضافة إلى متابعين من البلدين يدعون إلى السلام والتعاون.

يشار إلى أن إسرائيل وإيران ظلتا تتمتعان بعلاقات طيبة حتى قيام الثورة الإسلامية عام 1979.

ISSN 1358-3379

9 771358 337032 35>

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

بعد التظاهرات العامة وحزمة الإصلاحات التي أعلنها رئيس الوزراء

أمين العاصمة العراقية بغداد الأسبق أول مسؤول يسجن بتهمة الفساد وحكم غيابي بالسجن 7 سنوات في البصرة على وزير النقل السابق

بغداد ـ «القدس العربي» ووكالات:

أصدرت محكمة عراقية، أمس الثلاثاء، حكما بالسجن لمدة سنة بحق أمين العاصمة بغداد الأسبق (رئيس البلدية)، صابر العيساوي، بتهمة الفساد المالي. وهو أول مسؤول تنفيذي كبير يودع في السجن بعد حزمة الإصلاحات التي أعلن عنها رئيس الوزراء حيدر العبادي قبل أسبوعين.

وفي البصرة اصدرت محكمة الجنايات حكماً غيابياً بالسجن لمدة سبع سنوات بحق المدان وزير النقل السابق، لؤي حاتم العرس، على خلفية تعاقده مع شركة أهلية بشكل مخالف للقانون.

وقال راضي الفرطوسي، القاضي في محكمة «الجنح المتخصصة في النزاهة وغسيل الأموال» التي أصدرت الحكم في بيان له إن المحكمة «أدانت الأمين الأسبق لبغداد، صابر العيساوي، بتهمة الفساد عن ملف إعمار شارع الرشيد. وقد تم الحكم على المدان بالحبس لمدة عام واحد».

ويعود ملف إعمار «شارع الرشيد» في بغداد إلى العام 2009 حين خصصت الحكومة الاتحادية أكثر من 7 ملايين دولار لإعادة إعماره بما يمثله من إرث حضاري. ولكن بعد سنوات من إحالة المشروع من قبل أمانة بغداد تبين وجود فساد مالي في تنفيذه بحسب مصادر متطابقة.

وأضاف الفرطوسي أن «الحكم اتخذ وفق المادة 331 من قانون العقوبات. وقد صدر القرار وجاهيا بعد حضور المدان في قفص الاتهام، وقد تم إيداعه السجن».

وأشار إلى أن الحكم أولي ويحق للمدان الطعن عليه لدى محكمة التمييز.

وذكر بيان محكمة الاستئناف الاتحادية في البصرة ان الحكم الصادر بحق وزير النقل السابق، لؤي حاتم العرس، «جاء وفقاً لأحكام المادة 340 من قانون العقوبات، إذ أن المدان قام في 26 أيلول / سبتمبر 2004 باستخدام سلطته بصفته وزيرا للنقل وأدخل إحدى الشركات في مناقصة تتعلق بتصليح ساحبات بحرية بالرغم من انتهاء إجراءات فتح العطاءات، ومن ثم وافق على التعاقد معها».

وأعلنت هيئة النزاهة العامة في العراق الخميس الماضي في مؤتمر صحافي إحالة 2171 مسؤولاً رفيعاً بينهم 13 وزيراً إلى محاكم الجنح والفساد، كاشفة أن وزراء الدفاع والتجارة والكهرباء والنقل السابقين من بين المطلوبين للسلطات القضائية.

وأصدرت محكمة الجنح المتخصصة بالنزاهة وغسيل الأموال العراقية الخميس الماضي أيضا مذكرة اعتقال بحق عبد ذياب العجيلي وزير التعليم العالي والبحث العلمي السابق بتهمة «الإهمال الوظيفي».

وضمن السياق نفسه أعلن رئيس هيئة النزاهة، حسن الياسري، أن الهيئة تنسق مع إقليم كردستان لمنع سفر المسؤولين المدرجة أسماؤهم ضمن قوائمها، عبر مطارات كردستان.

وقال في تصريح له ان قرارات منع السفر، احترازية ووقائية وتتم بمقتضى قانون هيئة النزاهة النافذ، الذي يعطي الهيئة الصلاحية الكاملة في اتخاذ ما تراه مناسبا من إجراءات لمكافحة الفساد. وقال ان الهيئة استندت إلى هذا النص والى توجيه رئيس الوزراء في إصدار قرارات منع السفر.

وأوضح ان الهيئة عملت على التحقيق في 13 ألفا و398 قضية إخبارية وجزائية منذ بداية العام الحالي، مشيرا إلى ان القضايا الجزائية المسجلة في العام الحالي بلغت خمسة آلاف و259 قضية، والمحسوم من القضايا الجزائية الجديدة بلغ 2980 قضية.

وأضاف ان عدد المتهمين المحالين إلى محكمة الجنح والجنايات بلغ 2171 متهما، منهم 13 وزيرا ومن هم بدرجته بواقع 39 قرار احالة، منوها إلى أن ذلك يعني وجود أكثر من قضية بحق بعضهم، إضافة إلى 80 من أصحاب الدرجات الخاصة والمديرين العامين ومن هم بدرجتهم بواقع 134 قرار إحالة خلال الأشهر المنقضية.

وانتقد الياسري «بعض دول الجوار الإقليمي لعدم التعاون في منع سفر المسؤولين المطلوبين، التي تدعي مساعدة العراق بيد انها تحمي هؤلاء الفاسدين والأموال المنهوبة»، مشددا على ضرورة تسليم المطلوبين واسترجاع تلك الأموال.

وكانت انتقادات قد وجهت إلى السلطة القضائية وهيئة النزاهة بعدم الجدية في متابعة المسؤولين السابقين وعدم تفعيل القضايا المرفوعة ضدهم ومعظمها قضايا فساد مالي.

وقرر رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قبل نحو أسبوعين منع المسؤولين المتهمين بملفات فساد من السفر خارج البلاد وإحالتهم إلى القضاء. وجاء ذلك بعد ساعات من تصويت البرلمان العراقي على حزمة الإصلاحات التي أعلن عنها وعلى رأسها ملف ملاحقة الفاسدين.

جانب من المظاهرات التي خرجت في بغداد (أرشيف)

يذكر ان بغداد ومدنا أخرى – لا سيما في جنوب البلاد كالبصرة وكربلاء والنجف – ظلت تشهد تظاهرات أسبوعية خلال الفترة الماضية، للمطالبة بمكافحة الفساد وتحسين الخدمات خاصة مجالي الكهرباء والمياه.

وأقرت الحكومة في التاسع من الشهر نفسه حزمة إصلاحات، أقرها البرلمان بعد يومين، مضيفا اليه حزمة اقتراحات إضافية.

وبدأ العبادي خلال الأسبوعين الماضيين تطبيق بعض الخطوات الإصلاحية تدريجيا، لا سيما خفض عدد المناصب الوزارية من 33 إلى 22.

ويواجّه حيدر العبادي رئيس الوزراء العراقي انتقادات من أطراف سياسية مختلفة لعدم التزامه بالتوقيتات الزمنية التي حددها لتنفيذ حزمة الإصلاحات التي أعلنها سابقا، واستحصل مصادقة البرلمان عليها. وأبرز هذه عدم إصداره امرا ديوانياً بإلغاء مناصب نواب رئيس الجمهورية الثلاثة نوري المالكي وإياد علاوي وأسامة النجيفي.

تصاعد الهجمات والغارات المتبادلة في الرمادي وصلاح الدين

مقتل عشرات من عناصر «الدولة» في الأنبار وديالى بيد القوات العراقية وقصف طيران التحالف الدولي

الأنبار ـ «القدس العربي» ـ ووكالات:

أعلنت مصادر أمنية عراقية أمس الثلاثاء مقتل 36 من عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» وسبعة جنود عراقيين وإصابة تسعة جنود في سلسلة عمليات مسلحة شهدتها محافظة الأنبار (118 كيلومترا غرب بغداد).

وقالت المصادر إن اشتباكات مسلحة وقعت بين القوات العسكرية العراقية وتنظيم «الدولة» خلال مهاجمة التنظيم مقرات للجيش في منطقة البو شهاب شرق الرمادي، ما أدى إلى مقتل 14 من الدولة وإصابة اثنين من الجنود العراقيين.

وأوضحت أن «الدولة» أطلق عددا من قذائف الهاون من داخل مدينة الفلوجة باتجاه معسكر المزرعة العسكري شمال شرقي المدينة، ما تسبب في مقتل اثنين من الجنود وجرح اثنين آخرين وتعرض عدد من بنايات المعسكر إلى أضرار مادية.

وأضافت المصادر ان القوات الأمنية تمكنت أيضاً من تدمير عجلتين لعناصر تنظيم «الدولة» تحملان أسلحة متوسطة وثقيلة ومنصة لإطلاق الصواريخ. وفي قضاء هيت تمكنت القوات العراقية والقوات المساندة لها من اقتحام منطقة الجبة غرب هيت حيث دارت معارك عنيفة انتهت بفرار عناصر التنظيم منها.

واعلنت قيادة الفرقة السابعة في الجيش العراقي أمس مقتل عدد من عناصر «الدولة» وتدمير منصات صواريخ كانت بحوزتهم، مشيرة إلى ان ذلك تم خلال هجوم شنته عناصر الفرقة على منطقة جبة التابعة لناحية البغدادي غرب الرمادي، وبإسناد من طيران التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة. وأشارت إلى تنفيذ القوات العسكرية العراقية بدعم رجال العشائر وطيران التحالف الدولي عملية عسكرية نجحت خلالها في تحرير منطقة جبة القريبة من سيطرة «الدولة» بعد مقتل 22 من عناصر التنظيم وخمسة جنود عراقيين وجرح خمسة آخرين.

وأعلن مصدر أمني آخر أن القوات الحكومية تمكنت من صد هجوم شنه عناصر التنظيم على منطقة الجسر الثالث في مدينة الفلوجة. وأكد المصدر ان القوات الحكومية أفشلت الهجوم وكبدت التنظيم خسائر في الأرواح إضافة إلى تدمير عدد من العجلات التي تحمل مدافع متوسطة.

من جهة أخرى ذكر مصدر أمني عراقي أمس أن 23 من عناصر تنظيم «الدولة» قتلوا في غارات جوية لطيران التحالف الدولي على أهداف للتنظيم شمال شرقي محافظة ديالى (57 كيلومترا شمال شرقي بغداد).

وأوضحت المصادر في تصريحات صحافية أن «طائرات التحالف الدولي شنت فجر اليوم (أمس) غارات مكثفة على أهداف ثابتة ومتحركة تابعة لتنظيم «الدولة» في قرى حمرين التابعة لناحية قرة تبة شمال شرقي بعقوبة (مركز محافظة ديالى) أسفرت عن مقتل 23 من عناصر التنظيم».

وقال رشاد كلالي، مسؤول لجنة مخمور لتنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني، إن طائرات التحالف الدولي قصفت ليلة أمس مقرات وأهدافا لتنظيم «الدولة» في قرية النصر بمخمور، مضيفا أن القصف أدى إلى مقتل 5 عناصر من التنظيم وجرح 7 آخرين، إضافة إلى تدمير وحرق عدد من العجلات التي يستقلها عناصر التنظيم.

وتمكنت غارة للطيران العراقي من تدمير معمل صنع العربات المفخخة التابع لتنظيم «الدولة» في الرطبة القريبة من الحدود مع سوريا. واشارت المصادر ان العملية جاءت وفق معلومات استخبارية دقيقة.

وفي قاطع صلاح الدين أعلن الفريق رائد جودت، قائد الشرطة الاتحادية، أن «كتيبة صواريخ كورنيت الحرارية قتلت 3 إرهابيين، ودمرت عجلة لهم تحمل راجمة صواريخ على أطراف بيجي».

وذكر أن «لواء شمال بغداد، التابع للاتحادية، قتل 10 إرهابيين إثر عملية بطولية اقتحم فيها سواتر لداعش، وأخلى جثة أحد مقاتليه في محيط بيجي، في حين استطاع اللواء الآلي الرابع أن يقتل 3 إرهابيين في المصفى، بينما تمكنت مغاويره من قتل 4 إرهابيين بقصف وكر لهم في منطقة الملعب.

وأشار قائد الشرطة الاتحادية إلى تدمير عجلتي قلاب وجرافة مفخخة كبيرة يقودها انتحاريون حاولوا اقتحام خط الصد للواء 19 في الرمادي، فقتل 5 منهم، بينما تمكنت قوات الشرطة من تدمير عجلة مفخخة، و5 ثكنات للعدو، وتفكيك 19 عبوة ناسفة في محور جزيرة سامراء.

وفي قاطع كركوك شمال العراق أفاد مصدر أمني أمس ان العشرات من «الدولة» قتلوا بضربة جوية استهدفت وكرا لهم في الحويجة. وأوضح المصدر أن سلاح الجو العراقي «قصف وكرا لداعش في الحويجة جنوب غرب كركوك، كان يتخذه العشرات من عناصر التنظيم موقعاً لمبيت عناصره، مما أدى إلى مقتل وجرح العشرات منهم».

واضاف المصدر أن «العملية استندت إلى معلومات استخبارية دقيقة من داخل القضاء عبر مصادر خاصة حددت الهدف بدقة، وعلى إثرها تمت عملية الاستهداف بشكل دقيق».

على صعيد آخر أفاد العميد محمد الجبوري في شرطة نينوى أمس بمقتل عشرة قياديين في تنظيم الدولة بقصف لطيران التحالف الدولي في منطقة الجوسق جنوبي الموصل. كما كشف سكان محليون في الموصل أمس عن مقتل ثمانية من عناصر الدولة بقصف جوي للتحالف الدولي استهدف منطقة شلالات الموصل.

وقال السكان إن ثمانية من عناصر التنظيم بينهم ثلاثة من «أشبال الخلافة» الذين زج بهم التنظيم مؤخرا للمشاركة في عمليات عسكرية في «ولاية نينوى» قتلوا بقصف صاروخي لطيران التحالف الدولي على قاعدة للتنظيم في منطقة الشلالات الواقعة على بعد 20 كيلومترا شمال الموصل.

تنظيم «الدولة» يعدم مراسلا لقناة «صلاح الدين» الفضائية غرب الموصل

الموصل ـ وكالات:

أفاد مصدر أمني عراقي أمس الثلاثاء أن «تنظيم الدولة الإسلامية» (داعش) أقدم على إعدام مراسل صحافي في إحدى الساحات غرب الموصل (400 كيلومتر شمال بغداد)

وقال العميد ذنون السبعاوي من شرطة نينوى: «أقدم تنظيم داعش على إعدام الصحافي عادل الصائغ مراسل قناة «صلاح الدين» الفضائية».

وأوضح أن التنظيم «نفذ حكم الإعدام رميا بالرصاص في ساحة قاسم السواس غرب الموصل»، مشيرا إلى أن «التنظيم حذر الصحافيين جميعا في الموصل من أنهم سيلقون المصير في حال اعتقالهم لمخالفتهم تعليماته».

أكدوا سقوط أعداد كبيرة منهم وخسائر مادية ومعنوية

مقاتلون من «الحشد الشعبي» يتحدثون لـ«القدس العربي» عن معاناة خوض الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»

بغداد ـ «القدس العربي» من مصطفى العبيدي:

تحدث مقاتلون عراقيون في الحشد الشعبي عن معاناتهم جراء ظروف القتال الصعبة في المعارك التي يخوضونها إلى جانب القوات الحكومية ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، مؤكدين سقوط أعداد كبيرة من المقاتلين والخسائر بين صفوف مقاتلي الحشد.

وأكد المقاتل عبد الأمير اللامي، الذي انضم إلى كتائب الخراساني، لـ«القدس العربي» حجم معاناتهم الهائلة جراء ظروف القتال الذي لا ينتهي ضد تنظيم الدولة واستغرابهم من تنوع «الأساليب الشيطانية» التي يلجأ لها عناصر التنظيم وتسببهم في سقوط خسائر كبيرة في صفوف القوات النظامية وعناصر الحشد الشعبي.

ووصف المقاتل ظروف المعارك التي تخوضها جماعته في منطقة الصقلاوية في محافظة صلاح الدين شمال بغداد وعلى الطريق إلى سامراء، فأشار إلى ان عناصر تنظيم الدولة ينتشرون بين بساتين النخيل الكثيفة وان العبوات التي زرعها التنظيم منتشرة في كل مكان، إضافة إلى القناصين والقصف على مواقع الجيش والشرطة والحشد بمختلف أنواع الأسلحة مثل الهاونات وصواريخ الكاتيوشا والمدفعية التي تسببت في سقوط أعداد كبيرة من الشهداء والجرحى بين قادة وعناصر كتائب الحشد الشعبي، وهذا غير سقوط الكثير من المقاتلين في الأسر.

وذكر اللامي أن أكثر ما يقلقه هو وجماعته أن يُقتل ولا يتمكن أحد من جلب جثته من ساحة المعركة أو ان يقع في الأسر فيقتله التنظيم ويدفنه في مكان مجهول فلا يجد أهله ما يدفنونه.

وأشار إلى سقوط قتلى من جماعته مؤخرا وعجزهم بعد معارك عنيفة مع عناصر التنظيم من جلب الجثث إلا عددا قليلا منها بسبب ضراوة المعارك وشدة القصف المتبادل المتواصل.

وتطرق المقاتل إلى أن القوات العراقية تمكنت في العديد من المعارك من تحرير بعض المناطق بعد دفع الكثير من الخسائر والجهد ثم قامت بتسليم المناطق المحررة إلى الشرطة الاتحادية، لكن تنظيم الدولة عاد واحتلها من جديد لأن الشرطة ليست لديها القدرة على مواجهة التنظيم لوحدها، إضافة إلى أن بعض عناصرها متعاونون مع التنظيم حسب قوله.

كما أشار إلى قيام التنظيم بعمل الكثير من الأنفاق تحت الأرض ليختفوا فيها عند القصف على مواقعهم. كما انهم يفاجئون القوات المهاجمة بالخروج من الأنفاق المخفية ومهاجمتهم من الخلف مما يربكها ويوقع خسائر فادحة أحيانا في صفوفها.

وأظهر المقاتل يديه وبطنه وقد بدت عليها آثار حروق شديدة. وأشار إلى أنها نتيجة قيام التنظيم بقصف مواقعهم بقذائف مزودة بمادة «سي فور» المشابهة للنابالم وبقناني غاز الطبخ، مؤكدا ان التنظيم لديه خبراء في تصنيع الأسلحة المختلفة والمفخخات.

وشكا أيضا من قلة العناية بالجرحى وانه بقي عشرين يوما في المعسكر قبل ان يسمحوا له بالنزول إلى أهله وللعلاج من الحروق رغم معاناته منها وسط اجواء حرارة الجو العالية.

وذكر قصة قيامه مع زملائه بأخذ أحد الجرحى من كتيبته إلى مستشفى بلد قريب من منطقة المعارك. لكنهم فوجئوا بعناصر التنظيم يقتحمون المستشفى ويطلقون النار عليهم مما تسبب في سقوط مقاتلين آخرين. وفسر ذلك بوجود أشخاص متعاونين معهم في المستشفى.

كما اشار إلى أن الطيران والدروع رغم أهميتها في حسم بعض الاشتباكات، فهي لا تفيد دائما في كل المعارك وذلك لاتساع مساحة مناطق العمليات العسكرية في محافظات العراق. كما ذكر قصة قيام أحد زملائه من صغار السن بإطلاق النار على زميله أثناء المعارك نتيجة الارتباك وقلة التدريب.

وأكد مقاتلون آخرون ضمن الحشد الشعبي أن المعارك الشديدة التي يخوضها الحشد أسفرت عن سقوط أعداد كبيرة من الشهداء والجرحى والأسرى بينهم. وقالوا ان مقابر النجف وكربلاء تستقبل يوميا أعدادا من القتلى الذين خصصت لهم المحافظتان قطع أراض خاصة بشهداء الحشد سرعان ما امتلأت بالقبور.

كما أشاروا إلى أن سقوط الكثير من الإصابات في المعارك وقلة خبرة الكثير منهم في الأساليب القتالية دفع قيادة الحشد إلى إعادة إدخال الكثير منهم في دورات تدريبية على الأسلحة وحرب الشوارع والمدن.

ويذكر ان كتائب الخراساني، التي يقودها ابو مهدي المهندس، تعتبر من الكتائب الرئيسية المشاركة في الحشد الشعبي المساند للقوات النظامية العراقية في حربها ضد تنظيم «الدولة». وهي تضم في قياداتها عناصر عراقية وإيرانية وتحظى بدعم كبير من الحرس الثوري الإيراني.

ويقدر عدد عناصر الحشد الشعبي بحوالى 120 ألف مقاتل تم تشكيلهم بعد فتوى المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني عقب اجتياح تنظيم الدولة لمناطق من العراق في حزيران / يونيو 2014.

بعضهم قال إن الأمر بيد البرلمان وليس رئيس الوزراء

نواب عراقيون يشنون حملة تشكيك في قدرة العبادي على تنفيذ إصلاحاته الموعودة ضمن الفترة المحددة

بغداد ـ «القدس العربي»:

يتعرض رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي هذه الأيام إلى حملة تشكيك بقدرته على تنفيذ الإصلاحات التي وعد بها ضمن المدة المحددة، يقودها نواب يقال إنهم مقربون من بعض الكتل والأحزاب.

فقد شنت النائبة حنان الفتلاوي، المقربة من رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، هجوما عنيفا على العبادي واتهمته بأنه «اخطأ في تحديد سقوف زمنية أمام مجلس النواب لتنفيذ حزمة الإصلاحات التي أصدرها مؤخرا قبل ان يحصل على موافقة البرلمان على إصدار تعديلات على القوانين والدستور لكي يمكن تنفيذها».

وقالت ان قرارات العبادي «ستصبح حبرا على ورق إذا لم يحصل على موافقة مجلس النواب عليها». وأشارت، في لقاء متلفز، إلى ان «بعض القرارات التي اتخذها رئيس الوزراء – مثل إعفاء نواب رئيس الجمهورية – إنما هي ليست من صلاحياته وتتطلب منه تقديم الطلب إلى مجلس النواب لإجراء تعديلات على القوانين أو ان يقوم رئيس الجمهورية بتقديم طلب إعفاء نوابه إلى البرلمان، والأمران لم يحصلا».

وقالت ان العبادي «قيد نفسه بتوقيتات زمنية لتنفيذ قراراته وسيكون موقفه صعبا إذا لم يلتزم بها». كما ادعت النائبة المثيرة للجدل دائما أن العبادي «اعفى وزير الموارد المائية من منصبه ضمن الوزراء الذين جرى اعفاؤهم بموجب الإصلاحات ولكنه أعاده لاحقا إلى المنصب نفسه».

ومن جانب آخر اشار النائب محمد الشمري عن «ائتلاف دولة القانون» الذي يتزعمه نوري المالكي إلى ان «من المفترض على مجلس الوزراء الالتزام بالتوقيتات المحددة في الورقة الإصلاحية النيابية وان يبدأ بالاستجابة لها».

وقال ان «السلطة التشريعية تراقب عن كثب مدى استعداد الحكومة لتطبيق فقرات الورقة البرلمانية وإلا فإن البرلمان سيقوم بتوجيه الاستفسار عن أسباب تأخير تنفيذ الإصلاحات». وأضاف: «اذا لم تأت الإجابات مقنعة سنتجه إلى استضافة رئيس الوزراء».

وأعلن النائب حسن شويرد رئيس لجنة العلاقات النيابية الخارجية ان «مجلس النواب طالب الحكومة بتحديد الإصلاحات التي ستقدمها الحكومة ضمن الورقة الإصلاحية البرلمانية.»

وأشار شويرد ـ وهو من كتلة نائب رئيس الجمهورية إياد علاوي ـ إلى انه «حتى هذه اللحظة لم نجد إصلاحات، وما حصل هو عملية تقشف بعد إلغاء مجموعة من المناصب السياسية، لكنها لا توفر مبالغ كبيرة لخزينة الدولة» حسب قوله. أضاف ان «من الضروري ان ترسل قوانين من قبل الحكومة تخص الإصلاحات حتى يتسنى للبرلمان تشريعها».

وكانت مصادر مطلعة أشارت إلى أن العبادي يتعرض لضغوط شديدة من قبل الكتل والأحزاب للإبقاء على وزرائهم وعدم شمولهم بالرشق الحكومي مما أوقعه في حيرة في أمر الإبقاء على هذا الوزير أو ذاك.

كما ذكرت المصادر ان نواب رئيس الجمهورية ما زالوا يمارسون عملهم في مقراتهم رغم قرار رئيس الوزراء، وذلك لأن إعفاءهم فعلا من مناصبهم يتطلب صدور قرار من مجلس النواب بتعديل القانون وهو الأمر الذي لم يحدث حتى الآن.

ويقول المتابعون ان الحملة التي يشنها على رئيس الحكومة حيدر العبادي على نواب يمثلون كتلا وقوى سياسية تضررت من القرارات الإصلاحية التي أصدرها هي موقف طبيعي لكونها مسّت الكثير من الوزارات والمواقع الحكومية التي كانت تحرص على التمسك بها نظرا للفوائد والامتيازات الكثيرة المتحققة منها.

مطالبة بإقالة وزير الداخلية لفشله في اعتبار الناس سواسية

مصر: غضب وسخرية من غض الدولة البصر عن تطبيق قانون التظاهر على أمناء الشرطة

صورة أرشيفية لمظاهرات أمناء الشرطة في الشرقية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

قال اللواء أبوبكر عبدالكريم، مساعد وزير الداخلية للعلاقات العامة والإعلام المصري خلال مداخلة هاتفية على شاشة قناة TEN إن ما حدث من أمناء الشرطة كان عبارة عن وقفة احتجاجية أمام مديرية الأمن ولذلك لم يتم تطبيق قانون التظاهر عليهم خاصة مع غياب أي أحداث عنف او شغب.

وأضاف «أن الوزارة كانت لديها أولوية وهي حل الأزمة حتى لا تتعطل مصالح المواطنين وتتوقف الخدمات الأمنية»، مشيرا إلى أن أمناء الشرطة «أكدوا حرصهم على مصلحة الوطن».

وأوضح أن اللواء مجدي عبد الغفار، وزير الداخلية، أرسل عددا من مساعديه للجلوس مع أمناء الشرطة المحتجين والاستماع إلى مطالبهم، مشيرا إلى أن المسؤولين وعدوا بعرض تلك المطالب على الوزير.

وتابع: «الاجتماع بهم استمر أكثر من ساعتين وحصلوا على وعد بالنظر في جميع تلك المطالب لبحث ما يمكن تطبيقه منها وما يمكن إرجاؤه». وأوضح أن بعض تلك المطالب يحتاج لتعديلات تشريعية وإعتمادات مالية.

لكن الإعلامي إبراهيم عيسى شن خلال برنامجه عبر فضائية «اون تي في» هجوماً حاداً على ما سماه «موقف الدولة الصامت من خرق أمناء الشرطة لقانون التظاهر»، مطالباً إياها بالإفراج عن المحبوسين فى قضايا خرق القانون بعد موقفها المتناقض على حد قوله.

وقال إن رجال الشرطة «خالفوا القانون ورضخت الدولة لهم وكفت يد القانون عنهم»، موضحاً أنه «تم حبس النشطاء بتهم خرق قانون التظاهر وحينما جاء انتهاك القانون التظاهر من بيتك وشرطتك عملت نفسك من بنها.. أنا في أى مظاهرة قادمة أتقدم بطلب إخطار ليه وأمناء الشرطة ماخدوش إخطار وماحدش عرف يفتح عينه». وأضاف عيسى:» حماة القانون انتهكوه تحت رعاية الدولة والحكومة فأي مصداقية واحترام للقوانين إذا كنتم أنتم من تنتهكوه وتصمتون بخرس إرادى أو لا إرادي».

وشدد على ضرورة الإفراج عن كل المتهمين المحبوسين على ذمة قضايا خرق قانون التظاهر قائلا :»كده العيال كلها تطلع.. كده حرام وغياب للانصاف وكيل بمكيالين.. كده ما فيش قانون وفيه قعدات عرب وتطييب خواطر.. الغوه أشرف. إحنا مش عاملين القانون عشان النشطاء ونرمي البنات في السجن عشان خاطر نحترم قانون التظاهر اللي الدولة جات تدوس عليه بالجزمة» على حد قوله.

ومن جهته سخر المطرب محمد عطية من عدم تطبقيه على بعض الاعتصامات المؤيدة للسيسي في حين يتم تطبيقه على المعارضين. وقال في تدوينة له: «يطبق قانون التظاهر علي الجميع ويستثنى من ذلك مظاهرات التأييد سواء للنظام الحالي أو البائد و مظاهرات التفويض للقتل وسفك الدماء ومظاهرات وإعتصامات العاملين بأجهزة الدولة السيادية من أصغرهم لأكبرهم حتي لوقاموا باقتحام مديرية أمن أو إحتجاز مدير الأمن أو تبادلوا إطلاق النار.... طب ماهو كده ما فضلش حد يا فندم».

واجاب على ذلك الحوار التخيلي قائلاً: «زاي في الناس اللي بتنزل بيفط وورد وبيطالبوا بعدالة وحرية وديمقراطية... دول خطر يا أحما دول أعداء الوطن. دول اللي عاوزين يهدموا البلد دول المولين والخونة.. دول اللى عاوزين يضيعوا الإستقرار و يعطلوا عجلة الإنتاج.. إنت حمار يا أحما ؟»

وقال حامد جبر عضو الهيئة العليا لحزب الكرامة خلال حواره على فضائية الغد العربي إن اعتصام أمناء الشرطة أمام مديرية أمن الشرقية «يعكس تناقضا كبيرا بين تطبيق قانون التظاهر الذي تم تطبيقه على شباب الثورة ولم يُطبق على جزء من وزارة الداخلية». وأضاف أن ما حدث من أمناء الشرطة (اول من) أمس يقع تحت طائلة قانون الإرهاب لأن هناك اقتحام منشأة عامة مع وجود سلاح مع التظاهرة.

وأشار إلى أنه يؤيد أن يطالب كل مواطن بحقوقه المشروعة في إطار القانون وبالوسائل السلمية. ونوه إلى أن تعامل وزارة الداخلية مع مظاهرات واحتجاجات أمناء الشرطة كشف تناقصا مرفوضا وشدد على ضرورة عودة الاحترام والود لكل المنتسبين لوزارة الداخلية والبحث عن وسيلة للضبط والانضباط داخل الوزارة وعودة هيبة رجال الشرطة.

وقال الإعلامي رامي رضوان عبر حسابه الشخصي على «تويتر»: «على خلفية عدم تطبيقهم لقانون التظاهر على احتجاجات أمناء الشرطة في محافظة الشرقية، رد متحدث وزارة الداخلية على سؤالي: «لماذا لم يتم تطبيق قانون التظاهر على أمناء الشرطه»..أكد لي ان القدوة والنموذج الذي كنت اتمنى ان تعطيه وزارة الداخلية بتأكيد انها تطبق القانون على الجميع وأبنائها قبل الأخرين.. غير وارد. للأسف واضح ان حلمي عبار عن سراب.. لن يتحقق قريبا!! «خسارة»

وأضاف: «بناء على كلام اللواء أبو بكر... اي حد ممكن يعمل «وقفه احتجاجية» ولن يطبق عليه قانون التظاهر..لأنها مجرد وقفه..لا هي اعتصام ولا مظاهره».

وتابع: «اتدرون ما تقولون والنتائج التي قد تترتب على كلامكم؟! اناشد وزارة الداخلية بأن تكيل بمكيال واحد فقط. القانون الذي يتساوى أمامه الجميع لا فرق بين موظف او عامل او وزير او حتى رئيس» وأكمل: «اشفق على الرئيس السيسي الذي يريد إعلاء دولة القانون.. بينما المؤسسات التي يفترض منها ان تكون اول معاونيه على ذلك تسير في الإتجاه المعاكس في بعض الأحيان.. وحسب الهوا وحسب كينونة الأشخاص!! ما يحدث خطر.. نحذر من عواقبه الوخيمة». وأعرب الناشط السياسي حازم عبد العظيم في تغريدة بموقع التدوين المصغر «تويتر «عن حزنه لعدم تطبيق قانون التظاهر على اعتصام أمناء الشرطة واعتبار ما حدث منهم مجرد وقفة احتجاجية. وقال: «الدولة داست على قانون التظاهر بالجزم. بعد ثورتين كان املنا في دولة سيادة القانون واذا بنا نشهد دولة سجادة القانون!».

ووصف الناشط الحقوقي جمال عيد مدير الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان عبر حسابه على موقع «تويتر» الدولة المصرية بالبوليسية بسبب تطبيق قانون التظاهر على شباب الثورة وعدم تطبيقه على أمناء الشرطة المتظاهرين في محافظ الشرقية على حد قوله.

و كتب: « لم يطبق قانون التظاهر على داعمي مبارك أو داعمي السيسي وتوفيق عكاشة وأمناء الشرطة». وأضاف: «طبق فقط ضد شباب الثورة وداعمي الديمقراطية». وتابع: «مصر دولة بوليسية». وكتب في تغريدة أخرى: «فليسمح لي الأصدقاء والرفاق في لبنان باستعارة شعارهم «طلعت_ريحتكم» لأهديه لمسؤولين مصريين فاسدين ومتسترين على الفساد وعدالتهم مختلة». وقالت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان فى بيان لها أمس أنه بعد تظاهرات واحتجاجات مئات من أمناء الشرطة واعتصامهم في مديرية أمن الشرقية بدون تطبيق قانون التظاهر عليهم أسوة بمئات من الشباب والمطالبين بالديمقراطية في مصر بات لزاما على رئيس الجمهورية عزل وزير الداخلية والإفراج عن كل المسجونين بسبب نفس القانون وتعويضهم أو إعلانه صراحة عن نهاية سيادة القانون في مصر. إن تصريحا أو صمتا بتجاهل هذا الخرق الفظ للقانون هو كيل بمكيالين.

وأضاف البيان: «كان المئات من أمناء الشرطة قد تظاهروا وقاموا باحتلال مديرية أمن الشرقية والاعتصام بها لحين تطبيق بعض المطالب المالية وانضم لهم أخرين من محافظات أخرى. وفشلت وزارة الداخلية في تفريقهم أو فض إعتصامهم ثم قامت بالرضوخ لهم والاعلان عن مهلة زمنية لتحقيق مطالبهم مما أدى لفض أمناء الشرطة لتظاهراتهم من تلقاء انفسهم ووقف احتجاجاتهم غير القانونية».

وقالت «الشبكة العربية» «مازلنا نرفض هذا القانون الجائر والظالم ونطالب الرئيس المؤقت عدلي منصور الذي وضعه بالاعتذار للشعب المصري عنه». وأضافت أنه «اذا كان تطبيق هذا القانون يعد انتهاكا للحق في التظاهر فإن تطبيق المعايير المزدوجة في تطبيقه يمثل كارثة وفضيحة مدوية ونفيا لكل مزاعم دولة سيادة القانون».

ومضت تقول: «لا يمكن اصلاح هذه الأمر إلا بالافراج عن سجناء قانون التظاهر واقالة وزير الداخلية الذي يطبقه بشكل متعسف وجائر ضد المعارضين والمنتقدين ويطأه بالاقدام حين يخرقه بعض العاملين».

تأجيل دعوى إلزام وزير الداخلية المصري بإغلاق شبكة «رصد» إلى 22 تشرين الثاني

القاهرة ـ «القدس العربي»

قررت محكمة القضاء الإداري في مصر، برئاسة المستشار أحمد الشاذلي نائب رئيس مجلس الدولة، تأجيل الدعوى المقامة من سمير صبري المحامي التي تطالب بإلزام وزير الداخلية المصري بإصدار قرار بإغلاق شبكة «رصد» الإخبارية التابعة لجماعة الإخوان حتى موعد جلسة 22 نوفمبر / تشرين الثاني المقبل.

وقال صبري إن «الشبكة يديرها الصحافي الإخواني عمرو فراج الذي يحمل الجنسية المصرية. وهذه الشبكة دأبت على الهجوم على الدولة المصرية وشعبها ورئيس الدولة ووزارة الداخلية والقوات المسلحة وفضيلة شيخ الأزهر الشريف، كما عكفت على بث أخبار كاذبة مغرضة لإحداث الفتنة والوقيعة بين طوائف الشعب المصرى وقيادته السياسية».

وأضاف ان «رصد لجأت إلى نشر خبر كاذب نسبته إلى إحدى القنوات المصرية أوضحت فيه أن هذه القناة أوردت تنحي العاهل السعودي الملك عبد الله خلال ساعات وتعيين الأمير سلمان ملكا للسعودية خلفا له والأمير مُقرن وهو أصغر من بقى من أبناء الراحل بن سعود وليا للعهد وتعيين مِتعب بن عبدالله نائبا ثانيا ومحمد بن سلمان وزيرا للدفاع وأن الملك عبد الله يعاني أمراضا صحية منذ فترة طويلة ما أدى إلى قلق بالغ وغموض بشأن صحة الملك في المملكة وثبت يقينا أن هذا الخبر كاذب» بحسب الدعوى.

وأضاف أن «الشبكة تسعى لتعكير العلاقات المصرية – السعودية وتناست حب وتقدير الشعب المصري لصاحب السمو الملك عبد الله ملك السعودية وخادم الحرمين الشريفين مؤكدا أن الشعب المصري لم ينس مساندة المملكة العربية السعودية وملكها وشعبها المخلص لثورة 30 يونيو / حزيران التي اقتلعت فيها الإرادة المصرية العميل المتخابر محمد مرسي وجماعته ووقوف المملكة إلى جانب الشعب المصري وقيادته».

القضاء الإداري المصري يرفض دعوى إغلاق «فيسبوك»

القاهرة ـ «القدس العربي»

قضت محكمة القضاء الإداري برئاسة المستشار أحمد الشاذلي، أمس الثلاثاء، بعدم قبول دعوى قضائية تطالب بحظر موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، وحجب كل تطبيقاته على الهواتف النقالة.

اختصم مقيم الدعوى المحامي محمود سامي الجويلي، كلا من رئيس الجمهورية، ورئيس مجلس الوزراء، ووزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ورئيس الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات، ووزيري الدفاع والداخلية.

وجاء في صحيفة «الدعوى»، أن «الموقع يتسبب في تفتيت المجتمع والتحريض على الفسق، وبث الشائعات ونشر الفوضي، وإهدار المال العام، والتحريض على اغتيال رجال الشرطة والجيش والقضاء، وإهدار هيبة القضاء بالتعليق علي أحكامه من غير المتخصصين، مع تحريف أحكام القضاء في بعض الأحيان لإثارة الرأي العام»، وهو الأمر الذي يهدد الأمن القومي وتكدير السلم العام»، بحسب الدعوى.

كانت هيئة المفوضين أوصت برفض الدعوى المطالبة، وأكدت في تقريرها المعد من المستشار مصطفى عبد الله، أن «النصوص القانونية خلت من تحديد الحالات التي تستدعي حظر او حجب المواقع الإلكترونية والسلطةالمختصة بذلك».

وأوضح التقرير، أن «القواعد القانونية المصرية المتعلقة بتنظيم الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، جاءت خالية من أي نصوص تجيز أيا من الأجهزة أو الجهات الحكومية تقرير حظر أو حجب المواقع الإلكترونية من الظهور على شبكة الإنترنت بصفة عامة أو من الظهور لمستخدمي الشبكة من داخل مصر بصفة خاصة، كما جاءت خالية من أي نصوص تنظم هذه المسألة من حيث تحديد الحالات التي تستدعي الحظر أو الحجب».

وأشار التقرير إلى أن «الدعوى خلت مما يفيد تقديم مقيم الدعوى بشكوى تتضمن طلباته للجهات الحكومي».

الرئيس المصري في روسيا لثلاثة أيام

■ القاهرة ـ د ب أ: غادر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بلاده صباح أمس الثلاثاء على رأس وفد رفيع المستوى متوجها إلى موسكو في زيارة تستغرق ثلاثة أيام يلتقى خلالها بنظيره الروسي فلاديمير بوتين.

وكان السفير علاء يوسف، المتحدث باسم رئاسة الجمهورية، قد صرح بأن زيارة السيسي لروسيا «تأتي في إطار العلاقات المتميزة التي تجمع بين البلدين وتعكس الإرادة المشتركة لتعزيز العلاقات الاستراتيجية بينهما، والارتقاء بها إلى آفاق أرحب ومستوى أكثر تميزاً. وستتيح الزيارة الفرصة لتعزيز التعاون مع روسيا في مختلف المجالات لا سيما على الصعيد الاقتصادي»، أخذاً في الاعتبار أن روسيا «تعد أحد أهم الشركاء التجاريين لمصر».

وأضاف أن لقاء الرئيس السيسي مع الرئيس الروسي سيعقبه غداء عمل موسع بحضور وفدي البلدين يقيمه الرئيس الروسي تكريماً للرئيس المصري في الكرملين بغية التباحث بشأن سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.

واوضح يوسف إن زيارة الرئيس إلى روسيا ستشهد عددا من اللقاءات مع كبار المسؤولين الروس ونفر من رؤساء كبريات الشركات الروسية. كما سيقوم بزيارة البرلمان الروسي (الدوما) حيث سيعقد لقاء ثنائياً مع رئيس البرلمان، سيرجيه نارشكين، يعقبه اجتماع موسع بحضور وفدي البلدين.

ويلتق_ السيسي ايضا بكل من وزير الصناعة والتجارة الروسى دينيس مانتوروف ورئيس صندوق الاستثمار الروسى المباشر كيريل ديمتريف لبحث سبل تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين وزيادة الاستثمارات الروسية في مصر.

رئيس جنوب السودان يوقع إتفاق السلام اليوم

■ نيويورك ـ وكالات: أبلغت آلين مارغريت لوي الممثلة الخاصة لأمين عام الأمم المتحدة في جنوب السودان أمس الثلاثاء أعضاء مجلس الأمن الدولي أن الرئيس سيلفا كيير ميارديت سيوقع اتفاق السلام مع نائبه الأسبق مشار رياك اليوم الأربعاء.

وحذرت آلين مارغريت لوي، التي تتولى أيضاً رئاسة بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان (يونميس)، من أن «الوضع الأمني على الأرض متقلب ومتوتر مع تواصل القتال في منطقة أعالي النيل الكبرى وتصاعد المزيد من الأعمال العدائية في جنوب ولاية الوحدة الأمر الذي يسفر عن عواقب وخيمة على نحو متزايد بالنسبة للسكان المدنيين».

وأضافت أن «الهجمات التي يشنها الجيش الشعبي والميليشيات المتحالفة معه في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة أدتّ إلى مزيد من التدهور في الوضعين الأمني والإنساني منذ أبريل / نيسان الماضي وتشير تقارير إلى العديد من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان».

وكان أكوي بونا ملوال سفير جوبا لدى إثيوبيا قد صرح أمس بأن سيلفا كيير سيوقع اليوم اتفاق السلام الذي وقعته المعارضة من طرف واحد في 17 أغسطس / آب الجاري إذ رفض آنذاك رئيس جنوب السودان توقيع الاتفاق وقع بالحروف الأولى طالباً مهلة 15 يوماً لأجل توقيع الاتفاق بشكل نهائي.

وأعلن ممثل الهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا (ايغاد) التي تقوم بالوساطة بين رئيس جنوب السودان ونائبه السابق أن حكومة جوبا طلبت تلك المهلة لإجراء مشاورات بسبب تحفظها علي بعض بنود الاتفاق.

ومنذ منتصف ديسمبر / كانون أول 2013 تشهد دولة جنوب السودان (التي انفصلت عن السودان عبر استفتاء عام 2011) مواجهات دموية بين القوات الحكومية ومسلحين مناوئين لها تابعين لمشار بعد اتهام سيلفا كيير للأخير بمحاولة تنفيذ انقلاب عسكري وهو ما ينفيه مشار.

وزيرة الخارجية الهندية تعلن تضامن بلادها مع مصر في محاربة الإرهاب

القاهرة ـ د ب أ : طالبت وزيرة الخارجية الهندية سوشما سواراج بمحاربة التطرف والتشدد والتصدي لخطر الإرهاب، مشيرة إلى تضامن بلادها مع مصر في محاربة هذه الآفة.

وقالت في كلمة في النادي الدبلوماسي في العاصمة المصرية: «إننا اليوم على أعتاب تحول جديد في منطقتنا. إننا نواجه تحديات جديدة وفرصا جديدة. فمن ناحية، بدأت البلدان النامية في العمل على سد الفجوة بينها وبين العالم المتقدم من حيث النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية والتقدم التكنولوجي والابتكار. وهذا موقف فريد من نوعه يحدث بعد عدة قرون من الزمان. ويوفر مثل هذا الموقف فرصة طيبة ونواة أساسية للقيادة والتوجيه وتوثيق تعاون بين دول الجنوب –الجنوب».

وأضافت سواراج: «بدأت تظهر في الطريق تحديات جديدة. كما بدأت المنطقة تشهد وتيرة متزايدة من العنف والتعصب. إن تنامي أنشطة تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية حاليا في منطقتكم وحركة طالبان وتنظيم «عسكر طيبة» وتنظيمات أخرى في منطقتنا تعتبر بعض مظاهر لهذا الاتجاه».

ومضت تقول: «علينا أن نحارب التطرف والتشدد وخطر الإرهاب وظهور أطراف فاعلة ليست بدول تتحدى العالم المتحضر بصورة شاملة. إن الهند لا تشجب سائر أعمال الإرهاب فحسب وإنما تتكاتف مع مصر في محاربة آفة الإرهاب واستئصال شأفته».

وتابعت سواراج: «إنني أرى أن هناك فرصة كبيرة سانحة أمام الهند ومصر لخلق شراكة جديدة في هذا العصر الجديد. ولقد سعدت لأن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وحكومتي يمتلكان نفس وجهات النظر حول هذه المسألة. وإننا ملتزمان بالانتقال بمستوى علاقاتنا إلى مستوى أعلى».

مطالبا بتبني أسس واضحة للحوار

تحالف القوى الوطنية في السودان يرحّب بجهود الاتحاد الافريقي لحل الأزمة التي تمر بها البلاد

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

رحّبت قوى المعارضة السودانية بالجهود التي يبذلها الاتحاد الإفريقي لحل الأزمة السودانية. واعتبرت القوى الوطنية للتغيير أن اجتماع الاتحاد الإفريقي بوفد «نداء السودان» يعد تقدما كبيرا في هذا المجال.

ووصف تحالف القوى الوطنية للتغيير في بيان له أمس اجتماع المعارضة مع مجلس السلم والأمن الافريقي بأنه «تاريخي» باعتبارها المرة الأولى التي يستمع فيها الاتحاد الإفريقي للمعارضة السودانية ويناقش رؤيتها للحل السياسي الشامل.

واستمع وفد يتقدمه الصادق المهدي رئيس حزب الأمة المعارض، ومالك عقار رئيس الجبهة الثورية بأديس أبيا يومي 22 و23من هذا الشهر لتنوير من رئيس الآلية رفيعة المستوى، ثامبو مبيكي، وممثل الامين العام للامم المتحدة، هايلي مانكريوس، حول لقائهما الاخير مع الرئيس السوداني عمر البشير.

وقام وفد المعارضة السودانية بعد ذلك بمخاطبة مجلس الأمن والسلم الإفريقي وتقديم رؤية قوى نداء السودان والقوى الراغبة في التغيير لقضايا السلام الشامل والحوار القومي الدستوري.

وأكدت المعارضة استعدادها التام للسلام الشامل والحوار القومي الدستوري الذي يقوم على أسس واضحة وصحيحة. ورفض الوفد الإجراءات التي يسير فيها النظام من طرف واحد حول الحوار الوطني ووصفها بأنها «تمثل تنصلا كاملا عن قرارات الاتحاد الافريقي والاتفاقيات التي أبرمها في الرابع من سبتمبر / ايلول 2014 وإضافة لتلك التي وقعها مع لجنة (7+7) بما يؤكد عدم رغبة النظام في الحوار ومواصلته القهر والشمولية».

وأنهى يوم السبت الماضي وفد من مجلس السلم والأمن الأفريقي ضم 20 شخصا زيارة للسودان استمرت لعدة أيام. وأجرى الوفد مباحثات مع المسؤولين السودانيين في الخرطوم وولاية دارفور.

وأكد مجلس الأمن والسلم الإفريقي من خلال هذه الزيارة دعمه للحوار الوطني الذي يدور في السودان «باعتباره عملية حقيقية وشفافة وشاملة وعادلة بدأه ويمتلكه شعب السودان لتحقيق سلام دائم في جميع أنحاء السودان، وطلب إلى جميع أصحاب المصلحة السودانيين العمل من أجل تنفيذه بنجاح».

الرئيس السوداني عمر البشير

وفي الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة السودانية ميقاتا لبدء الحوار في العاشر من الشهر القادم، تصر المعارضة على اسقاط النظام. وقالت المعارضة إن «تزايد انتهاكات حقوق الانسان واستمرار القصف الجوي ضد المدنيين ومنع الاغاثة واتساع حملة الاعتقالات لا سيما في العاصمة الخرطوم والاحكام الصادرة بإعدام الاسرى وتزايد اعداد النازحين واللاجئين والتضييق على الصحافة كلها مؤشرات على سير النظام في نهج القهر لا الحوار».

وطالبت المعارضة السودانية الآلية الرفيعة ومجلس الأمن والسلم الافريقي بـ»تبني أسس واضحة للحوار تضع على رأس اولوياتها وقف الحرب وايصال المساعدات الانسانية وتوفير الحريات وتوسيع دائرة الشركاء الاقليميين والدوليين، واعطاء الآلية تفويضا واضحا لتسهيل عملية الحوار في السودان بعيداً عن ألاعيب النظام وسيطرته».

وتقول الحكومة إن ما تطالب به المعارضة «مكانه جلسات الحوار». وقدم الرئيس السوداني البشير العديد من الضمانات لنجاح الحوار وقال إنهم يريدنه حدثا تاريخيا في سيرة الوطن. وشدد على «عدم يأس الحكومة من دعوة جميع الفرقاء السياسيين بالداخل والخارج وحاملي السلاح ومن يظاهر دعوتهم للإستجابة لنداء الحوار والتبرؤ من إتخاذ العنف وسيلة للوصول للسلطة أو البقاء فيها».

يذكر ان جهود مجلس السلم والأمن الإفريقي بخصوص الأزمة في السودان مستمرة منذ عدة أعوام لكن تسارعت وتيرة هذه الجهود مؤخرا حين أصدر المجلس بيانا في العاصمة الاثيوبية أديس أبابا في نهاية الشهر الماضي بشأن الوضع في دارفور. فأكد مجدداً دعمه الكامل لجهود الآلية الافريقية رفيعة المستوى في تنسيق مختلف مسارات الوساطة في السودان. وأثنى المجلس على الآلية المستمر لجهود حكومة وشعب السودان. وحث أطراف أصحاب المصلحة السودانيين على التعاون الكامل مع الآلية الافريقية رفيعة المستوى.

وأعرب مجلس الأمن والسلم الإفريقي عن قلقه إزاء استمرار النزاع المسلح في دارفور وقال إنه يشكل تهديدا للسلام ليس للسودان فحسب وإنما للدول المجاورة ايضا. وشدد على ضرورة تجديد التزام الأطراف لتسهيل العملية السياسية.

هجمات تنظيم «الدولة» تطيح بـ51 من القوات الحكومية... ومقتل 11 وجرح 100 بقصف للنظام على دوما

المراقب العام لـ «إخوان سوريا» يعلن عن تكامل سياسي وعسكري مع حركة «أحرار الشام» المسلحة

رجل ينظر إلى جسد ابنته، التي قتلت خلال غارات النظام السوري الجوية على دوما

■ عواصم ـ وكالات: أعلن المراقب العام لجماعة «الإخوان المسلمين» في سوريا محمد حكمت وليد عن وجود «قواسم مشتركة» و«أرض خصبة» للتعاون بين «الإخوان» وحركة «أحرار الشام الإسلامية» المسلحة المعارضة للنظام في سوريا .

وأكد القيادي الإخواني ، في بيان أمس الثلاثاء «وجود إمكانية التكامل السياسي والعسكري بين الجانبين».

وقال بيان جماعة «الإخوان المسلمين» إن «لحركة أحرار الشام دورا في النضال والتضحيات لا ينكر، هذه رؤيتنا مع جميع الفصائل السورية الفاعلة على اختلافها، وهو تنوع إذا أحسن السوريون استثماره سيفضي إلى عمل سوري مشترك يحقق لهذا الشعب المظلوم ما يصبو إليه من آمال وتطلعات لإقامة دولة يتساوى فيها الجميع، وتحفظ فيها الحقوق، وتصان الأنفس والأموال».

وكانت القيادة العامة في حركة «أحرار الشام» الإسلامية أصدرت بيانا نفت فيه ارتباطها بأي تنظيمات خارجية، لا سيما تنظيم «القاعدة» وفرعه السوري «جبهة النصرة».

وقالت الحركة في بيان، إنها «حركة سورية انبثقت من الشعب السوري للدفاع عنه وعن مصالحه وهويته، وبناؤها الأساسي يعتمد على أبناء الشعب السوري».

وأوضح البيان أن الحركة تسعى من خلال عملياتها العسكرية والسياسية إلى تمكين الشعب السوري من تقرير مصيره بما «ينسجم مع تاريخه وهويته الإسلامية ونسيجه الاجتماعي».

وترى الحركة بحسب البيان أن «أهداف الثورة هي إسقاط النظام (نظام الرئيس بشار الأسد) بكافة رموزه، وأركانه وتعتبر مؤسسات الدولة ملكا للشعب السوري».

يذكر أن جماعة «الإخوان المسلمين» في سوريا افتتحت أول مكتب لها في حلب منذ أكثر من عام في مناطق خارج سيطرة السلطات السورية، بعد غياب معلن لها عن البلاد منذ عقود، وذلك بسبب وجود قانون سنه الرئيس الراحل حافظ الأسد يعدم بموجبه كل من يثبت انتمائه للجماعة أو التعامل معها . إلى ذلك لقي 11 شخصا مصرعهم، وجرح 100 آخرون الاثنين، جراء 7 غارات جوية نفذتها قوات النظام السوري على مدينة دوما في ريف دمشق.

وذكر مسؤولون في المستشفى الميداني في دوما، أن من بين القتلى أطفال ونساء، كما أكد شهود عيان وقوع أضرار كبيرة في الأبنية السكنية جراء القصف.

وتتعرض دوما منذ 13 يوما، لقصف مكثف من قوات النظام السوري، أسفر عن وقوع عدد من المجازر، أبرزها مجزرة السوق، التي أسفرت عن سقوط أكثر من 100 قتيل، و 300 جريح، فيما لم يصدر عن مجلس الأمن الدولي أي تنديد بتلك المجازر.

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان الاثنين إن هجمات لـ«تنظيم الدولة الإسلامية» أسقطت 51 قتيلا من أفراد القوات الحكومية المتحصنين في قاعدة جوية في محافظة حلب هذا الشهر.

وقال المرصد إن القوات الحكومية واصلت غاراتها على مواقع للدولة الإسلامية في المنطقة لإيقاف تقدم المتشددين بينما صعد التنظيم هجماته ضد القوات الحكومية ومسلحين آخرين على حد سواء في معارك بشمال سوريا.

وقال المرصد الذي يستقي معلوماته عن الصراع من مصادر على الأرض إن 40 ضابطا على الأقل سقطوا بين القتلى في هجومين منفصلين لـ«الدولة الإسلامية» على قاعدة كويرس الجوية شرق حلب.

وحسب المرصد فإن «تنظيم الدولة الإسلامية» شن هجوما بين التاسع والثاني عشر من آب/اغسطس الجاري وبدأ آخر قبل يومين باستخدام سيارات ملغومة سعيا لاقتحام القاعدة التي تتحصن فيها قوات حكومية ويحاصرها الجهاديون.

وقال المرصد إن القتال حول القاعدة الجوية خلف 62 قتيلا على الأقل في صفوف الدولة الإسلامية بينهم قادة. وأورد المرصد أيضا أن عائلات جنود سوريين محاصرين خرجوا في مسيرات بالعشرات نحو معاقل حكومية في غرب سوريا للمطالبة بإنهاء الحصار.

وأضاف المرصد أن المظاهرات نظمت في اللاذقية وطرطوس على ساحل البحر المتوسط.

وتشن الولايات المتحدة وتركيا غارات جوية لطرد مقاتلي التنظيم من مناطق الشمال الغربي قرب الحدود التركية.

تنظيم «الدولة» ينشر صورا لمعبد دمره في مدينة تدمر السورية

■ بيروت ـ رويترز: نشر «تنظيم الدولة الإسلامية» صورا أمس الثلاثاء ورد أنها تظهر تفجير معبد روماني في مدينة تدمر بوسط سوريا، في خطوة وصفتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو) بأنها جريمة حرب.

ونشرت خمس صور على وسائل التواصل الاجتماعي تظهر نقل متفجرات إلى داخل المعبد ووضعها بجوار جدرانه وانفجارا كبيرا ثم حطاما.

وقال المدير العام للآثار السورية إن المتشددين نسفوا معبد بعل شمين يوم الأحد. ولم يتسن التحقق من الصور على نحو مستقل. وبني المعبد قبل قرابة ألفي عام ووصفته اليونيسكو بأنه رمز للتنوع الثقافي والتاريخي في سوريا وقالت إن التنظيم المتشدد يريد تدمير هذا التنوع.

رغم العنف المستخدم من قبل سلطات مقدونيا... آلاف اللاجئين السوريين يتدفقون يوميا على حدودها مع اليونان

أثينا ـ «القدس العربي»

من حازم داكل:

بدأت قوافل اللاجئين السوريين بالعودة إلى الطريق الذي أقفل في وجههم بسبب العنف المستخدم من قبل السلطات المقدونية ضمن عملية في ضبط الحدود في وجه تدفق اللاجئين غير الشرعيين عند الحدود اليونانية المقدونية. عشرات الحافلات المحملة بمئات اللاجئين انطلقت من العاصمة اليونانية اثينا، بعد أن توقفت لأكثر من يومين بسبب إجراءات السلطات المقدونية التي فرضت على اللاجئين العابرين من أراضيها باتجاه اوروبا الغربية.

يصل يوميا أكثر من 2500 لاجئ إلى الحدود المقدونية اغلبهم من التابعية السورية، وفرض خفر الحدود المقدوني اجراءات عليهم كي يحصلوا على ورقة تخولهم التجوال داخل الحدود لمدة سبعة أيام مقابل تسجيل بصمات أصابعهم في داخل النظام الامني.

فيما نفت حكومة مقدونيا اتهامات موجهة لها باستخدام العنف ضد اللاجئين القادمين من سوريا عبر اليونان ومنعهم من دخول البلاد.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية المقدونية ايفو كوتيفسكي في تصريح لراديو سكوبيا إن: «الشرطة نفذت ما هو مسموح لها لحماية حدود البلاد والدفاع عن النفس»، نافيا التهم الموجهة لرجال الأمن في بلاده بارتكاب انتهاكات ومخالفات كبيرة للقانون والأعراف الدولية».

وجاء النفي ردا على اتهامات منظمة العفو الدولية اللاذعة لمقدونيا بالقسوة في التعامل مع اللاجئين، بعد انتشار صور وفيديوهات للاجئين سوريين يتعرضون للضرب عند الحدود.

«سأعود إلى تركيا ومنها إلى ريف حلب بعد أن تعرضت للضرب على الحدود المقدونية» يقول أحمد الذي التقت «القدس العربي» معه في أثينا والذي تحدث عن صدمته من طريقة المعاملة القاسية، خاصة لأشخاص هربوا بحرا وسيرا على الاقدام من جحيم الحرب في سوريا، متسائلا عن مسؤوليات المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الانسان الأوروبية تجاه اللاجئين، خاصة بعد تعرض عدد كبير من قوافل المهاجرين لعمليات سرقة و«تشليح» وابتزاز من قبل عصابات تربصت بهم على طريقهم الممتد من تركيا إلى مقدونيا مرورا باليونان».

في ساحة أمونيا إحدى ساحات الوسط التجاري في العاصمة اليونانية أثينا التقت «القدس العربي» مع جاسم وهو واحد من مئات اللاجئين الذين غصت بهم المقاهي والفنادق في هذه الساحة، جاسم ابن دير الزور والذي عايش حصارها لأعوام روى قصة هروبه من المناطق المحاصرة باتجاه تركيا، مشيرا أنه بالإضافة للأخطار الناتجة عن الحصار فإن التكلفة المادية تشكل عقبة حقيقية في وجه الهاربين (150 ألف ليرة أو 500 دولار أمريكي تقريبا تكلفة المرور من حاجز النظام للشخص الواحد يضاف لها مبلغ 70 ألف ليرة سورية 250 دولار ثمن لتذكرة الطيران من دير الزور إلى القامشلي عن طريق دمشق، يضاف لها مبلغ 150 دولارا كلفة التهريب نحو الاراضي التركية).

جاسم العازم على الانطلاق بعائلته ذات الأربعة أطفال غدا نحو الحدود المقدونية أنهى حديثه مع «القدس العربي» بأنه عازم على عبور الحدود رغم كل العنف المستخدم من قبل الجيش المقدوني مبررا قراره بقوله «بعد كل ما تعرضنا له في أعوام الحرب قليل من التضحية واجبة في سبيل الوصول إلى بر الأمان».

لاجئة سورية تفترش الأرض مع أولادها في صربيا إنتظارا لعبورها إلى شمال أوروبا

واشنطن تعتزم استقبال من 5000 إلى 8000 لاجئ سوري في 2016

■ واشنطن ـ د ب ا: تعتزم الولايات المتحدة استقبال ما يتراوح بين خمسة إلى ثمانية الآف لاجئ سوري في العام المقبل.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية جون كيربي إن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أحالت ملفات 15 ألف لاجئ سوري إلى واشنطن، ومن المنتظر أن تستقبل الولايات المتحدة في العام الحالي ما يصل إلى ألفي لاجئ سوري.

ووفقا لبيانات الأمم المتحدة فإن أكثر من أربعة ملايين شخص نزحوا بسبب الحرب الأهلية الدائرة في سوريا إلى خارج بلادهم ولاسيما إلى تركيا ولبنان والأردن والعراق ومصر.

وتتوقع الأمم المتحدة أن يصل عدد اللاجئين السوريين في الخارج بنهاية العام الحالي إلى 27ر4 مليون شخص، فيما وصل عدد من شردتهم الحرب في الداخل إلى 6ر7 مليون شخص.

انتقادات تواجه المهاجرين السوريين الى اوروبا

أنطاكيا – «القدس العربي»

محمد إقبال بلّو:

توجه آلاف السوريون خلال الأعوام الثلاثة الماضية إلى دول أوروبا التي تمنح اللجوء الإنساني للقادمين من بلدان ساخنة عصفت بها الحروب، إلا أن عدد السوريين المهاجرين خلال العام الحالي تجاوز 40 ألف لاجئ وصلوا إلى أوروبا، وهو رقم يمثل أكثر من ضعفي العدد المحصى في السنتين الماضيتين.

ازدياد حدة الهجرة وكثافة طلبات اللجوء التي قبلت في دول الاتحاد الأوروبي جعلت الموضوع حديثا متداولا بشكل يومي بين السوريين، سواء في الجلسات واللقاءات أو في صفحات مواقع التواصل الاجتماعي كـ «فيسبوك» و«تويتر»، بل بدأ كثير من ناشطي الثورة السورية بشن هجوم افتراضي واسع ضد المغادرين إلى أوروبا، وكيل الكثير من الاتهامات لهم ووصفهم بـ «الفارين من الجهاد» أو «متسلقي الثورة» وما شابه من اتهامات اعتاد السوريون تبادلها في كل مناسبة وكل مجلس.

ويبرر البعض هذا الهجوم بأسباب عدة منها ان من يملك مبلغا ضخما من المال يكفيه للهجرة فلا بد أنه قد حصل عليه من أموال الثورة نتيجة عمله في إحدى مؤسساتها، أو يتهم المهاجر بأنه قد فر من بلاده بحثا عن حل شخصي له ولأسرته ناسيا من تبقوا في أرض الوطن.

يقول «أبو عبد الله» وهو اسم مستعار لأحد ناشطي حلب «ألا يشعر من توجهوا إلى دول أوروبا وحصلوا على إقامات فيها أنهم أنانيون وانتهازيون، ألا يدركون أنهم أوجدوا لأنفسهم حياة جديدة تبعدهم كل البعد عن الحرب التي تغرق فيها البلاد حيث لا مسؤوليات موكلة إليهم، هذا الهروب شيء معيب لاسيما أولئك الناشطون والإعلاميون الذين تركوا مكانهم شاغرا ورحلوا، بعد أن كانوا يحاضرون علينا في الوطنية وحب الأرض».

ويضيف «معظم من رحلوا إلى أوروبا لم يحلموا بجزء من المبلغ الذي دفعوه للوصول إليها يوما، فكيف حصلوا على تلك المبالغ، الأمر واضح فقد ركبوا الثورة خلال عام أو عامين وحاولوا الاستفادة من الظرف حتى جمعوا بعض المال، وانطلقوا إلى حياتهم الجديدة مع زوجاتهم وأبنائهم، وباقي الناس.. بالجهنم».

الغريب في الأمر أن معظم النقاد في هذا المجال ليسوا من المقاتلين في الداخل السوري أو الإعلاميين على جبهات المعارك، فهؤلاء غالبا ما يكونون قد شغلوا بأمور أهم من ذلك، ويتساءل «ماجد» وهو أحد اللاجئين الذين وصلوا حديثا إلى ألمانيا قائلا: «ترى هل اللجوء إلى أوروبا جريمة؟ وهل اللجوء إلى تركيا أو الأردن أو مصر أو لبنان يعتبر واحدة من الفضائل؟».

يقول «ماجد» لـ«القدس العربي»: «يهاجمنا عبر الفيسبوك وعبر المكالمات الهاتفية أيضا الكثير من الناشطين السوريين الذين كانوا أصدقاء لنا من قبل، ويتهموننا بالجبن والفرار من معركتنا، لكن للأسف كل من يهاجموننا يقيمون في غازي عنتاب واسطنبول وبيروت وعمان، ترى هل يختلف اللجوء في دول الجوار عن اللجوء في دولة بعيدة، كلانا خارج سوريا، فهم أيضا يعيشون الحالة نفسها التي ينتقدوننا بسببها، ويقيمون في دول غير بلادهم ويمارسون حياتهم وأعمالهم بشكل طبيعي جدا، هل هو حلال عليهم وحرام علينا، أم أن ما يحدث من باب الحسد كونهم لم يتمكنوا من السفر إلى دول أوروبا؟ أعتقد أن كل واحد منهم سيقوم بما قمنا به عندما تساعده ظروفه على ذلك».

بينما يطرح الكثيرون وجهة نظر متوازنة إزاء الموضوع، ويعتبرون أن المخاطرة من أجل الوصول إلى أوروبا هو الأمر المرفوض وأن تعريض الأطفال والنساء لتجارب الرعب عبر الحدود أو في قوارب الموت ثمن لا يستحق الأمر أن يدفع من أجله، حيث يرى «أبو محمد» وهو محام سوري مقيم في انطاكيا أن «من يملك مبلغا من المال يكفيه لمغادرة تركيا هو وأسرته، من الأفضل له أن يفتتح مشروعا صغيرا له في تركيا ويعيش من وارداته أفضل من أن يعرض أسرته للمخاطر، وأن يعرض نفسه للانتقادات الجارحة بشكل مستمر من أقرب الناس إليه».

أما حرس حدود الدول فلا يوجهون الانتقادات أبدا، بل وجه بعضهم القنابل المسيلة للدموع والرصاص الحي، أيضا، لأولئك اللاجئين الذين وقفوا مؤخرا على أبواب مقدونيا وكلهم إصرار على عبورها باتجاه الغاية المنشودة.

القوات الكردية تعلن ضم مدينة «تل أبيض» السورية إلى مقاطعة «عين العرب»

القامشلي ـ «القدس العربي»

من عبدالرزاق النبهان:

أعلنت وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا، إلحاق مدينة تل أبيض في ريف الرقة، بمقاطعة عين العرب «كوباني» الخاضعة للإدارة الذاتية الكردية، نافية أن تكون هذه الخطوة جزءاً من مخطط شامل لإنشاء دولة كردية على الحدود السورية التركية.

وقال بيان صادر عن مجلس أعيان مدينة تل أبيض، المشكل حدثيا تحت القوات الكردية التي سيطرت على المدينة مؤخرا، بعد طرد «تنظيم الدولة الإسلامية» منها، إن «تل أبيض مدينة تتبع إداريا لمقاطعة كوباني».

وفي تصريح لـ«القدس العربي» قال القيادي في التجمع الديمقراطي الكردي عمر علوش: إن الاتفاق جرى بين أعضاء مجلس أعيان تل أبيض خلال الاجتماع الذي عقد يوم السبت، وفيه تم تداول العديد من المقترحات حول التبعية الإدارية للمدينة، وأنه بعد مشاورات ومداولات، تقرر إلحاق مدينة تل أبيض إداريا بمقاطعة «كوباني» عين العرب، نظرا لعدم توفر مقومات انشاء مقاطعة في المدينة بالوقت الراهن.

ونفى علوش أن يكون هذا الإعلان خطوة جديدة على طريق سعي حزب «الاتحاد الديمقراطي الكردستاني» لإنشاء دولة كردية مستقلة، نافيا من جديد أي نية من هذا النوع، ومؤكدا أن الأمر لا يتعدى أن يكون إجراء إداريا حسب قوله.

وأضاف علوش: «في غياب وجود الدولة لا بد من تبعية مدينة تل أبيض إلى إدارة تتوفر لها موازنة مالية، وإشراف إداري قانوني، يقوم عليه مجلس يمثل أهالي المدينة من كل الفئات، وبعد سيطرة الوحدات الكردية بإسناد من طيران التحالف الدولي على مدينة تل أبيض، في ريف مدينة الرقة الشهر الفائت، قامت وحدات «حماية الشعب الكردية» بتشكيل مجلس أعيان للمدينة».

من جانبه قال قائد عسكري في «الجيش الحر» من أبناء المنطقة لـ«القدس العربي»: إن «قوات الحماية الكردية» تبسط سيطرتها على مدينة تل أبيض، وتتفرد بإدارتها، مشيرا إلى منع هذه القوات انتشار بعض تشكيلات الجيش الحر في المدينة.

وأضاف القائد العسكري الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، إن هذا التطور الخطير جاء نتيجة عجز «الجيش الحر» عن فرض نفسه كقوة فعالة على الأرض، وذلك بسبب رفض التحالف الدولي التعاون معنا، وعدم تقديم أي جهة المساعدات العسكرية لنا.

وتابع: «إن إعلان ضم مدينة تل أبيض لكانتون كوباني، يعتبر منعطفا خطير في تاريخ الثورة السورية، محذرا من استمرار القوات الكردية في فرض الأمر الواقع بعد تهجير قسم من سكان المدينة العرب منها، على طريق خطة إنشاء الدولة الكردية».

وتتخوف فصائل المعارضة السورية وتركيا من سعي «قوات الحماية الكردية» التي يسيطر عليها حزب الاتحاد الديمقراطي بقيادة صالح المسلم، لربط المناطق على الشريط الحدودي بين البلدين تحت سيطرتها، تمهيدا لإعلان إقليم كردي في سوريا على غرار الإقليم الكردي شمال العراق.

الحكومة اللبنانية ألغت مناقصات النفايات بعد اتهامات بتقاسم الجبنة وارتفاع الأسعار ووزراء التغيير والإصلاح وحزب الله انسحبوا رافضين «استباحة صلاحيات الرئيس ورشوة عكار»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد جلسة استمرت لخمس ساعات خرج مجلس الوزراء الذي انعقد برئاسة رئيس الحكومة تمام سلام بقرار إلغاء المناقصات المتعلقة بالنفايات وإعادة الملف الى اللجنة الوزارية المكلفة دراسته. ولم تخلُ الجلسة ككل مرة من سخونة سياسية تمثلت في انسحاب وزراء «حزب الله» و»تكتل التغيير والإصلاح» من دون أن تتوقف الجلسة التي تابعها 16 وزيرا في ظل غياب الوزيرين روني عريجي وميشال فرعون، فيما غادرها الوزير رشيد درباس قبل أن ينسحب الآخرون، أما وزيرا حركة أمل علي حسن خليل وغازي زعيتر فلم يتضامنا مع وزراء الحزب والتيار واستمرا بالجلسة وفقا لقرار رئيس مجلس النواب نبيه بري.

وبرر وزير التيار الوطني الحر جبران باسيل الانسحاب بأنه جاء «اعتراضا على مسرحية تجري لحل مشكلة النفايات»، واتهم الحكومة بـ «إعطاء عكار رشوة بقيمة 100 مليون دولار مقابل إنشاء مطمر»، كما توجه لرئيس الحكومة رافضا «استباحة صلاحيات رئيس الجمهورية بالتوقيع» مؤكدا «إمكانية قيام البطريرك الماروني بالطعن بالمراسيم الموقعة»، ومشددا على مبدأ الشراكة الوطنية والميثاقية. وقال وزير حزب الله حسين الحاج حسن «إن توقيع المراسيم من دون توقيع جميع الوزراء يمس التفاهم داخل الحكومة».

ونقل وزير الإعلام رمزي جريج الذي تلا المقررات عن رئيس الحكومة تمام سلام «ان موضوع النفايات لا يتعلق بفئة أو بطائفة وإنما بجميع اللبنانيين، وقد طرح سام تخصيص عكار بقيمة 100 مليون دولار تقدم على مدى ثلاث سنوات بهدف إجراء مشاريع إنمائية فيها»، مشيرا الى أنه «يمكن التواصل مع أهالي عكار للمساعدة في حل مشكلة النفايات».

ولفت إلى «أن الوزراء تحدثوا عن آلية عمل مجلس الوزراء وأنه بنتيجة المناقشة أشار سلام إلى أن هذه الجلسة مخصصة لموضوع النفايات الكارثي، وهو مستعد لمعالجة كل الطروحات كافة في الجلسات المقبلة».

وأضاف: «المجلس قرر إعطاء الهيئة العليا للإغاثة 100 مليون دولار لتنفيذ بعض المشاريع التنموية والخدمات العامة في محافظة عكار». وكشف «أن وزير البيئة محمد المشنوق قال إن أسعار المناقصات مرتفعة وهو يفضل إلغاءها، وعليه قرر المجلس عدم الموافقة على هذه المناقصات وكلف اللجنة الوزارية إعادة درس الملف لإيجاد البدائل».

وأوضح جريج «أن وزراء التيار وحزب الله تركوا الجلسة بعد إقرار الدعم المعطى لعكار، واستمرت الجلسة بعد انسحابهم، واتخذ المجلس القرار الذي اتخذه بناء على اقتراح وزير البيئة».

وكانت حملة كبيرة سياسية وإعلامية تركزت على مناقصات النفايات وأسعارها المرتفعة أبرزها من رئيس مجلس النواب نبيه بري والنائب وليد جنبلاط، إضافة إلى ما ورد على مواقع التواصل الاجتماعي لجهة أن الاسعار المقترحة لمعالجة طن النفايات هو أعلى من سعر شركة سوكلين ولجهة أن ما حصل هو «تقاسم للجبنة»، وكتب البعض «يقال تمخض الجبل وولد فأرا، واليوم تمخض جبل النفايات فولد فضيحة لا بل فضائح، فضيحة في الاسعار وفضيحة في المكبات والمطامر، جميعهم رجموا ميسرة سكر (صاحب سوكلين) بحجر، ولكن نتائج المناقصات كشفت ان ميسرة سكر الذي لم يشارك في اي مناقصة هو الأقل سعرا».

وكان وزير البيئة لفت إلى «أن الحديث عن أسعار مرتفعة للمناقصات يشمل اقامة معامل للمعالجة وتحضير وتجهيز المطامر، في وقت كانت شركة سوكلين تشغل معامل موجودة، وأن هذه الاسعار تشمل الكنس الذي لم تكن تقوم به سوكلين خارج بيروت».

وقبيل الجلسة، أكد وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية نبيل دو فريج أن «المناقصة التي حصلت في ملف النفايات لم يتم خلالها تقاسم الجبنة، وتم الالتزام بدفتر الشروط». ولفتت وزيرة المهجرين أليس شبطيني إلى أننا «نريد تبريرا للأسعار المرتفعة في فض العروض». وقال وزير الصحة وائل أبو فاعور «إن الاسعار الخيالية لا بد من اعادة النظر فيها، وملف النفايات يجب ان تكون له الاولوية «. وأشار وزير الزراعة أكرم شهيب إلى أن «مطمر الناعمة أقفل إلى اجل غير مسمى».

ولفت وزير المالية علي حسن خليل إلى أنه «يجب اعادة النظر بأسعار المناقصات المرتفعة أكثر من المتوقع».

وقال وزير العدل أشرف ريفي: «نتائج المناقصات لن تمر، ولن أوقع». وأضاف وزير العمل سجعان قزي: «نريد مناقصات شفافة والأهم رفع النفايات من الشوارع». وشدد وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق على أن «الجو العام يتجه إلى إعادة النظر في أسعار الشركات ومناقشتها، وليست فضيحة كما يقولون».

ولفت وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل إلى أنه «من المعيب زج اسمي في مناقصة النفايات، ولا علاقة لي اطلاقا بأي شركة فازت بالمناقصة».

تزامنا، أدلى رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط بالتصريح التالي «أما وقد وصلت مشكلة النفايات إلى أزمة غير مسبوقة وتنذر بعواقب خطيرة على المستويين الصحي والبيئي، فإنه قد يبدو من المفيد التذكير بالعديد من الخطوات التي اتخذناها استباقا للوصول إلى هذه الحالة المأساوية وليس آخرها كان ذاك التمديد المؤقت لمطمر الناعمة منذ مطلع العام 2015 حتى 17 تموز/يوليو الفائت. لقد سعينا طوال تلك الفترة للضغط من أجل إيجاد حلول عملية لتلافي الوصول إلى الواقع الذي وصلنا اليه وللتأكيد على أنه لم يعد ممكنا على الإطلاق القبول بأي تمديد جديد لمطمر الناعمة الذي بات يشكل خطرا كبيرا على البيئة وضررا على أهالي القرى والبلدات المحيطة. كما أن وزيري الحزب التقدمي الاشتراكي لم يتوقفا عن المطالبة داخل مجلس الوزراء وفي جلسات متكررة بإيجاد الحلول الناجعة لهذا الملف قبل حلول موعد الإقفال النهائي لهذا المطمر، ولكن خطوات التعطيل كانت أقوى من ذلك وأوصلت الوضع إلى ما هو عليه. أما اليوم، فإن نتيجة فض عروض مناقصات النفايات هي بمثابة فضيحة كبرى والأسعار التي قدمت فيها هي أسعار خيالية. لذلك، لا بد من إعادة المناقصات وفق قواعد جديدة مراعاة للخزينة وتلافيا لتكرار التجارب السابقة فيما يخص الأسعار المرتفعة.

ختاما، وإزاء الحملة الإعلامية العشوائية المستمرة منذ أشهر والمرتكزة إلى تلك الإشاعة المغلوطة التي تقول إنني أبحث عن حصة في مناقصات النفايات، فإنني أجدد التأكيد مرة أخرى أنني لست معنيا بأي شراكة في هذه المناقصة لا من قريب ولا من بعيد، وإن زج اسمي مرارا وتكرارا فيها إنما يهدف للتشويش أمام الرأي العام لا أكثر ولا أقل».

كذلك، أوضح وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل ردا على ما تم تداوله في وسائل الاعلام، ان «لا علاقة له بأي شكل من الأشكال بموضوع الشركات المتقدمة إلى مناقصة النفايات أو بالمناقصة بحد ذاتها، وهو يهيب بوسائل الاعلام عدم تداول اسمه بموضوع المناقصة الفضيحة التي يخجل بنتائجها، وخصوصا أنه والتيار الوطني الحر، كانا من خاضا معركة منذ 5 سنوات في موضوع هدر المال العام المتعلق بالنفايات لتخفيض أسعارها، لا ان تأتي نتائج المناقصة بأسعار أعلى من السابق وبشكل فاضح للمحاصصة السياسية المرتبطة بها، ومن الواضح انها السبب المباشر لافتعال أزمة النفايات».

من جهته، أعلن رئيس حزب «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع في تغريدة على حسابه الخاص عبر تويتر ان «الطريقة التي تمت بها المناقصات والطريقة التي أُلغيت بها اليوم وما جرى في مجلس الوزراء ينم عن عدم كفاءة وانعدام مسؤولية وتخبط كبير».

في المقابل، أكد الرئيس التنفيذي لمجموعة اندفكو نعمت افرام الذي فاز بمناقصة المتن وكسروان وجبيل قبل إلغائها «أن السعر الذي طرحته كل من اندفكو وبوتيك كان 123دولارا للطن للطمر والجمع والمعالجة، والشركات قبلنا كان سعرها يتراوح بين الـ150 والـ160 دولارا وقد تفاجأنا بطريقة عرض النتائج والجمع مع سعر الكنس». وقال: «نحن نستطيع تحويل النفايات إلى نوع من الطاقة ونوفر عددا من الأطنان النفط التي تتحول الى طاقة «. وأضاف: «بعد علمنا بإلغاء المناقصة أود ان اسأل لماذا ألغيت وهل عدنا إلى سوكلين وسعر الـ160 دولارا للطن؟». في حين اعتبر ممثل مجموعة بوتيك زياد يونس «ان إلغاء المناقصة فساد بحد ذاته، وما حصل اليوم صك براءة ذمة مزور أعطي لسوكلين وهي المرة الثامنة التي تلغى فيها مناقصة».

وسبق جلسة مجلس الوزراء إعطاء رئيس الحكومة تمام سلام توجيهاته لإزالة الجدار الإسمنتي من أمام السراي الحكومي فورا، وذلك بعد وصف حملة شعواء على هذا الجدار الذي نعته البعض بـ»جدار العار» أو «جدار العزل». وقد عملت رافعة بعد الظهر على ازالة هذا الجدار من رياض الصلح الذي كان يفصل الساحة عن السرايا الحكومي. فيما نفى وزير الداخلية نهاد المشنوق أن يكون اتخذ قرارا بمنع التظاهر في رياض الصلح والسماح به في مدينة كميل شمعون الرياضية. وأكد «السماح للمتظاهرين بمواصلة تحركهم سلميا وفي أي مكان».

قوات الأمن وعمال يعملون على تفكيك الجدار الفاصل بين المتظاهرين ومقر الحكومة اللبنانية في وسط بيروت

رئيس «التوحيد» محذرا القضاء: لن نتساهل مع اغتيال مقصود

استمرار توقيف أبو حمزة يوتر العلاقة بين جنبلاط ووهاب

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس وناديا الياس:

عاد التوتر على خط رئيس اللقاء الديمقراطي وليد جنبلاط ورئيس حزب التوحيد الوزير السابق وئام وهاب، ولكن هذه المرة من باب قضية رجل الأعمال الدرزي بهيج أبو حمزة زوج الإعلامية منى أبو حمزة مقدمة برنامج «حديث البلد» على شاشة MTV وليس من باب المحكمة الدولية الخاصة بلبنان والمواقف السياسية المتباينة بينهما.

ونشأ التوتر عندما تقدم النائب جنبلاط الاثنين بدعوى جديدة ضد بهيج أبو حمزة الذي لا يزال موقوفا منذ 16 شهرا بسلسلة دعاوى مقدمة بحقه من قبل جنبلاط الذي أدعى عليه بتهمة إساءة الأمانة والاحتيال والاختلاس والسرقة الأمر الذي حال مجددا دون إخلاء سبيل أبو حمزة، فما كان من الوزير السابق وهاب إلا انتقاد مسلسل الدعاوى بحسب ما جاء في بيان للمكتب الإعلامي جاء فيه «منذ بدء المسلسل الأمريكي الطويل المسمى توقيف الشيخ بهيج أبو حمزة اتخذنا قرارا بعدم التدخل في هذا الموضوع، لأننا لا نريد أن ندخل إلى بيوت الآخرين ونعرف مدى عمق العلاقة التي جمعت وليد جنبلاط والشيخ بهيج إلا أن التمادي في توقيف أبو حمزة واختراع القضايا بالتقسيط له وتجاوب القضاء مع هذه الاختراعات يدفعنا إلى طرح الأسئلة الآتية: أولا: هل المطلوب أن يموت بهيج أبو حمزة في السجن وهذا ما لا نقبل به.

ثانيا: لنفترض أن بهيج أخطأ في مكان ما إلا أن رفقة العمر تقتضي أن يعالج الموضوع بغير الطريقة التي يعالج بها. ثالثا: أناشد الرئيسين جان فهد وسمير حمود بوضع حد لهذه المهزلة وإطلاق سراح بهيج أبو حمزة، لأنه إذا حصل شيء له أثناء التوقيف، وهذا ما تدل عليه صحته المتدهورة، فإن القضاء هو الذي سيكون مسؤولا عن هذا الأمر ولن نتسامح أبدا بل سنعتبر الأمر اغتيالا مقصودا، لذا آن الأوان لتقفل هذه المهزلة. كنت أود أن أبقى صامتا حيال هذه القضية كي لا أحرج أحدا، ولكن الظلم بلغ الذروة وهذا ما لا نقبل به، فلنعالج هذا الأمر وإلا سيكون لنا كلام آخر مع القضاء ومع الذين يحاولون أن يكونوا ألعوبة داخل هذا القضاء».

وإثر هذا الموقف، أعلن المكتب القانوني للنائب وليد جنبلاط عن تقديمه دعوى ضد وئام وهاب بسبب تدخله في عمل القضاء ومحاولة التأثير على عمل القضاة والتهويل عليه في قضية بهيج أبو حمزة الموقوف بتهمة الاختلاس، وجاء في البيان «أدلى السيد وئام وهاب بتصريح حول الدعوى المقامة ضد السيد بهيج أبو حمزة بتهم إساءة الأمانة والاحتيال والاختلاس والسرقة، ما شكل تدخلا فاضحا في عمل القضاء ومحاولة للتأثير على عمل القضاة وتهديدا واضحا لهم عبر تحميلهم المسؤولية عن سلامة السيد أبو حمزة، كما زعم وهاب، في حين أن القضاء أوقف أبو حمزة في المستشفى، سواء كان مريضا أو متمارضا».

وبعد الإعلان عن هذه الدعوى رد الوزير السابق وئام وهاب بالقول «ليتقدم بشكوى، ومع محبتي لوليد جنبلاط أنا لست بهيج أبو حمزة».

وتزامنا مع هذه المستجدات وجهت الإعلامية منى أبو حمزة رسالة مفتوحة الى النائب وليد جنبلاط، نشرتها عبر صفحاتها الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، ضمنتها ما يلي «منذ 16 شهرا وفي إهانة غير مسبقة لمبدأ العدالة الذي تقوم عليه أي دولة، يقبع بهيج أبو حمزة موقوفا ظنيا تحت ميزان القانون اللبناني.. أنتم السياسي المحنك العارف بالشؤون العالمية والإقليمية والمحلية، والمدافع عن حقوق الشعوب المجاورة! أخفي عنكم أن هناك مؤسسات يُحرم إحراجها؟ الوزير والقاضي والمحقق يمثلون سلطة تنفيذية مؤقتة ممكن أن تتأثر بعوامل مختلفة. أما القضاء فهو منذ الأزل العامود الأساس الممنوع انتهاكه أو خدشه في سبيل أي عابر، مهما علا شأنه. فليتكم نفذتم مآربكم من دون الاحتكام إلى هذه المؤسسة وإحراجها علنا. وراعيتم، أنتم أصحاب «الرؤية الثاقبة» روح العصر التي أطاحت بمبدأ تحت الطاولة وخلف الستار... أما وقد حصل ما حصل فنحن متماهون مع سلطة القضاء نحميها بكلمتنا الحرة وتحمينا بعدالتها المنشودة، سلامتي وعائلتي من الله أما سلامة زوجي فمسؤوليتكم أنتم ومسؤولية حماة الميزان. أنتم من تتخطون أهم المسؤولين بهاتف جوال صغير يلغي كل التراتبيات».

الأردن يسأل الطراونة ولا يجيب: إلغاء «المشاورات»... اجتهاد شخصي أم تكليف؟.. وهوس بالبحث عن إجابات... وارتباك وخلط أوراق بعنوان «مصير حكومة النسور»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

عشرات المرات، وخلال الأيام الخمسة الماضية، طرح على رئيس مجلس النواب الأردني عاطف طراونة السؤال التالي: هل التصريح العلني بخصوص إعفاء القصر الملكي من «حرج» المشاورات البرلمانية «اجتهاد شخصي» أم موقف منسق مع المرجعيات ينطوي على تكليف؟

جواب الطراونة الذي لم يعرف بالاجتهادات المثيرة كان دوما يتمثل في عدم وجود جواب مباشر بالنفي أو الإثبات، رغم انه شغل جميع النواب والوسطين السياسي والإعلامي عندما اقترح إلغاء تقليد المشاورات البرلمانية لاختيار رئيس الوزراء الذي قرره القصر فقط في تجربة الرئيس الدكتور عبدالله النسور.

عمليا عدم وجود جواب مباشر من برلماني، مثل الطراونة، هو بحد ذاته جواب والوسط البرلماني السياسي دخل في حالة هوسية، ليس دفاعا عن آلية المشاورات أو تنصلا منها ولكن لاستبيان المفصل الأدق ومعرفة العلاقة بين إعفاء القصر من حرج المشاورات وبين مصير حكومة الرئيس النسور.

الأهم ان العلاقة طيبة وتحالفية أصلا مع الطراونة، وأنه ليس بصدد المناكفة والشغب على حليفه النسور، ما ينتج الانطباع بأن تعليق الأخير قد يكون رسالة مباشرة لإعادة النظر بجزئية المشاورات البرلمانية والعودة، كما يطالب رئيس النواب لصيغة الصلاحيات الملكية الأساسية باختيار الحكومة ورئيسها.

النسور نفسه يبعث برسائل تشير إلى ان حكومته ما زالت «باقية وتتمدد» ويظهر ميلا للتفاعل الإيجابي مع تكهنات التغيير والتعديل والإطاحة بحكومته على أساس ان علاقاته تحالفية وإيجابية بثلاثة مراكز قوية في الدولة، لها دور افتراضي في تقرير مصير وشأن الحكومة.

ئيس مجلس النواب الأردني عاطف طراونة

آخر رسالة في السياق تمثلت في مغادرة النسور برفقة وزير المياه والري المقرب منه حازم الناصر إلى مؤتمر دولي للمياه في ستوكهولم، بالعادة لا يشارك رؤساء الحكومة في مؤتمرات خارجية فنية من هذا النوع في أوقات الشدة والعصبية السياسية.

لكن النسور يفعلها لسبب على الأرجح هو الإيحاء بأن أمور وزارته مع المؤسسات المرجعية في حالة متقدمة.

قبل ذلك احتوى النسور الوزراء النافذين في حكومته وتجنب إعاقتهم ولم يزاحم الوزيرين الأبرز، وهما ناصر جودة في الخارجية وسلامة حماد في الداخلية، لكنه اتخذ موقفا غامضا في دعم مشروع قانون اللامركزية، خلافا للاتجاه العام في الدولة، قبل ان يعزل حكومته تماما عن المساحات الإقليمية الملتهبة ويترك التفاعل معها للمؤسسات السيادية في الجيش والأمن.

على هذا الأساس بقي النسور طوال الوقت ضمن مساحة «البقاء الأطول» حتى أربك تصريح الطراونة حول المشاورات البرلمانية النخب التي لا تملك معلومات أصلا وخلط الأوراق منتجا الإيحاء بأن حكومة النسور المتمددة قد تكون آيلة للسقوط.

المعزز لمستويات الغرابة والغموض كان الركن الثاني في السلطة التشريعية رئيس مجلس الأعيان عبدالرؤوف الروابدة الذي يتباين عن الطراونة، وهويثير التساؤلات في مجالسات خاصة ومغلقة عن مبررات المشاورات إياها.

عندما سئل الروابدة خلف الستارة مرتين على الأقل عن سر صمود حكومة النسور كان يشير لآلية المشاورات البرلمانية باعتبارها «عائقا محتملا» لتغيير وزاري سريع.

معنى الكلام ان أركان السلطة التشريعية يتصورون ان حكومة النسور باقية أصلا وتصمد إزاء التحرشات بسبب التزام مؤسسة القصر بآلية المشاورات البرلمانية.

وهو بكل الأحوال التزام أدبي لا ينص عليه الدستور ودخل من بوابة التقاليد الديمقراطية التي يدعمها الملك شخصيا.

الالتزام نفسه يتسبب في ترويج المقولة التي تعيد سر بقاء وصمود وزارة النسور إلى عاملين: الأول دعمها وإسنادها الدائم مع البرلمان من مراكز ثقل قوية في الدولة، وهو رأي شخصيات مخضرمة في البرلمان من طراز عبدالكريم الدغمي وخليل عطية.

والثانية: عدم وجود «بديل جاهز» يمكنه ان يكون أفضل ويعبر من آلية المشاورات البرلمانية في هذه المرحلة الصعبة.

أولاند يحث تركيا على فعل المزيد لمحاربة «الدولة الإسلامية»

■ باريس ـ من جون ايريش ومارين بينيتيه: قال الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند امس الثلاثاء إنه يتعين على تركيا أن تفعل المزيد لمحاربة «تنظيم الدولة الإسلامية» في سوريا وحثها على استئناف الحوار مع جماعات كردية بدأت أنقرة في مهاجمتها قبل أكثر من شهر.

وألقى أولاند كلمته السنوية عن السياسة الخارجية أمام سفراء فرنسيين بعد يوم من تصريح وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو لرويترز بأن تركيا والولايات المتحدة ستشنان عمليات جوية لطرد مقاتلي التنظيم المتشدد من منطقة حدودية في شمال سوريا وهو ما قد يساعد على منع المتشددين من جلب المقاتلين والأسلحة إلى سوريا.

وقال «يجب أن تكون كل الأطراف جزءا من الحل. أفكر في دول الخليج العربية وإيران. أفكر أيضا في تركيا التي يجب أن تشارك في محاربة «الدولة الإسلامية» ويجب أن تستأنف الحوار مع الأكراد.»

ويقول منتقدو تركيا إنها اتخذت دورها في تحالف تقوده واشنطن ضد «الدولة الإسلامية» كغطاء للهجوم على مقاتلي «حزب العمال الكردستاني» ووأد طموح الأكراد في السيادة وطموحهم السياسي. وتقول أنقرة إنها تشن «حربا متزامنة على الإرهاب».

وأكد أولاند أن الرئيس السوري بشار الأسد لا يمكن أن يلعب دورا في مستقبل بلاده، لكنه قال إن هناك إشارات على إمكانية التوصل لانتقال سياسي. وتشارك فرنسا في شن غارات جوية على «تنظيم الدولة الإسلامية» في العراق وليس سوريا وقالت إنها لا تعتزم تغيير هذه السياسة.

وقال «سنظل ندعم المعارضة السورية ونشارك في التحالف بالعراق حتى يكون أكثر فاعلية.»

وأضاف أن التوصل لاتفاق نووي مع إيران فتح نافذة لمشاركة طهران في حل الأزمات الإقليمية مثل سوريا. والجمهورية الإسلامية هي الداعم الرئيسي للأسد. وتابع «يجب أن نطلب من إيران المشاركة في حل الأزمات التي تدمر المنطقة. يجب أن تكون إيران طرفا بناء».

(رويترز)

لأول مرة: شرطة الاحتلال تحدد أوقات دخول المصلين إلى الأقصى ووزير إسرائيلي يتعهد بمحاربة المرابطين والمرابطات في الحرم القدسي

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

فرضت شرطة الاحتلال الإسرائيلي للمرة الأولى وقتاً محدداً لدخول المصلين المسلمين وخروجهم من المسجد الأقصى، وأغلقت عدداً من بوابات المسجد للسماح لليهود المتطرفين باقتحام المسجد بأريحية. وبحسب ما قالته مصادر من داخل الأقصى لـ «القدس العربي» فإن شرطة الاحتلال هددت بسحب هويات المصلين وإرسالها إلى أحد مراكز التحقيق والتوقيف في المدينة المقدسة ما لم يلتزموا بهذا الوقت، وهو الأمر الذي يحدث للمرة الأولى وتسبب في ازدياد حدة التوتر في الأقصى.

وهدمت جرافات تابعة لبلدية الاحتلال في القدس منزلين قيد الإنشاء في حي المروج داخل بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى بحجة البناء دون ترخيص، يعودان للشقيقين محمد وخالد سعيد علي العباسي. وتمت عملية الهدم دون إنذار مسبق وبشكل مفاجىء. ورافقت جرافات الاحتلال قوة كبيرة من جنود وشرطة الاحتلال التي أغلقت المنطقة ونفذت عملية الهدم على الفور.

إلى ذلك يسعى وزير الأمن الداخلي غلعاد أردان إلى استصدار قرار يقضي بإخراج تنظيمي «المرابطين» و»المرابطات» الإسلاميين عن القانون بسبب نشاطهما ضد الفئات اليمينية التي تعمل على فتح الحرم القدسي أمام المصلين اليهود.

وتأتي خطوة أردان هذه تجاوبا مع طلب الحركات اليمينية التي تشجع دخول اليهود الى الحرم القدسي والصلاة فيه.

وأعرب جهاز المخابرات الداخلية «الشاباك» والنيابة العامة عن دعمهما لخطوة أردان. وعُلم ان الوزير المتطرف طلب من وزير الجيش إصدار أمر بإخراج هذين التنظيمين عن القانون.

وتزعم صحيفة «هآرتس» نقلا عن مصادر لم تحددها بأن الجناح الشمالي للحركة الاسلامية يقف وراء تأسيس هذين التنظيمين. وينشط الرجال والنساء الأعضاء فيهما في مضايقة اليهود الذين يدخلون الى الحرم القدسي. ويتم يوميا تسفير عشرات الرجال والنساء من المدن والبلدات العربية في الجليل والمثلث والنقب الى الحرم القدسي وينضم اليهم فلسطينيون من القدس الشرقية. وتنشط هذه المجموعات طوال ساعات النهار بسماع المواعظ والصلاة ولكن عندما تدخل مجموعة من اليهود الى الحرم يقتربون منها ويصرخون بهم ما يقود أحيانا إلى أعمال عنف.

وقال أردان إن «هذين التنظيمين يتعقبان زيارات اليهود الى الحرم ويصرخون ويحرضون ويسدون الطريق امام الزوار. إن هدفهم هو تضييق خطوات اليهود الذين يطلبون زيارة الحرم من خلال ممارسة العنف والتخويف. وأنا سأبذل كل ما استطيع من اجل وقف نشاط هذين التنظيمين الخطيرين». ورحب نشطاء «جبل الهيكل» بقرار اردان وقال يهودا غليك إنهم يسعون الى استصدار قرار كهذا منذ زمن ويرغبون برؤيته يتحقق.

عطا الله حنا

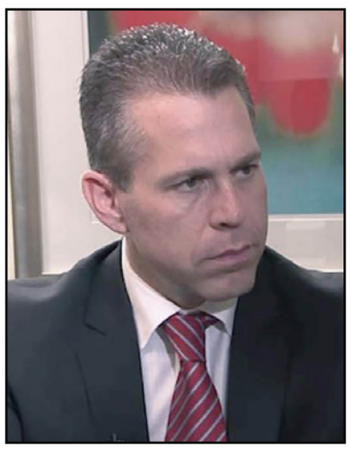

غلعاد أردان

وأدانت وزارة الخارجية الفلسطينية مطلب أردان العنصري. وأكدت الوزارة أن هذه التصريحات ما هي إلا دليل جديد على مضي الحكومة الإسرائيلية في استهدافها للمسجد الأقصى المبارك من أجل السيطرة عليه وتقسيمه زمانيا ومكانيا، وهي تمثل قلبا وتشويها للحقائق وتضليلا للرأي العام العالمي، خاصة وأن الحرم القدسي الشريف يواجه يوميا هجمات تدنيس واقتحام من قبل مجدموعات وجمعيات يهودية متطرفة تدعو وبشكل علني الى هدم الأقصى وإقامة «الهيكل» المزعوم وهو ما لا يعتبره الوزير الليكودي أردان تحريضا ودعوة للعنف والتطرف.

وعلى الأرض رد المطران عطا الله حنا رئيس اساقفة سبسطية للروم الارثوذكس على أردان لكن بطريقته الخاصة حين قام على رأس وفد من رجال الدين المسيحي في القدس بزيارة تضامنية الى المسجد الاقصى المبارك في المدينة المقدسة، وذلك تضامنا مع المرابطين والمرابطات وتنديدا بالإجراءات التعسفية بحق هذا المكان المقدس.

وأستقبل المطران والوفد المرافق من قبل المتواجدين في باحات الأقصى وألقى المطران حنا كلمة مؤثرة تحدث خلالها عن رفض كنائس القدس ومسيحييها لأي تطاول على المقدسات الاسلامية خاصة المسجد الاقصى المبارك. وقال: «يجب أن نحافظ على النموذج الفلسطيني المتميز بالوحدة الوطنية وأن نرفض دعاة الفتن والتشرذم والتفكك بكافة مسمياتهم وألقابهم». وأضاف «علينا ان نُفشل مشاريع الفتنة بتآخينا ووحدتنا وتعاضدنا ووقوفنا مع بعضنا البعض في السراء والضراء. فالمسيحيون والمسلمون ينتمون لشعب واحد ويدافعون عن قضية واحدة ومن يعتدي على المقدسات الإسلامية او على المقدسات المسيحية انما يعتدي علينا جميعا فنحن أسرة واحدة وإذا ما تألم أحد الأعضاء تألم الجسد كله».

واختتم بالقول: إن مدينة القدس هي مدينة السلام والتلاقي والتعايش والأخوة الوطنية والإنسانية ووجودنا اليوم في الأقصى هو تجسيد لهذه اللحمة ولهذه العلاقة ولهذا التاريخ المشترك الذي يجمعنا جميعا مسيحيين ومسلمين».

أما المرابطون والمرابطات وعدد من رجال الدين الإسلامي الذين تواجدوا في المكان فقد شكروا المطران والوفد المرافق على هذه الزيارة، مؤكدين على «لحمة الشعب الفلسطيني.. وستبقى أجراس القدس وأصوات مآذنها تتعانق يوما بعد يوم وستبقى مساجد القدس وكنائسها شاهدة على تاريخنا المشترك وعلاقاتنا الذي يجب ان نحافظ عليها وهي أمانة في أعناقنا».

وحذر حنا عيسى الأمين العام للهيئة الأسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات من قانون يعتبر المرابطات والمرابطين تنظيما خارجا عن القانون. معتبرا ذلك ضمن سياسة حكومة الاحتلال اليمينية بتفريغ المسجد الاقصى من المدافعين عنه ضد اقتحامات الجماعات الاستيطانية.

واستهجن استعداد شركات إسرائيلية تبيع الخمور والمشروبات الروحية لإطلاق فعاليات مهرجان الخمور الحادي عشر على أرض مقبرة مأمن الله الإسلامية التاريخية في القدس المحتلة، وذلك بالتعاون مع بلدية الاحتلال في القدس. واعتبر ذلك انتهاكا صارخا لكافة القوانين والمواثيق الدولية التي تنص على حماية دور العبادة والأماكن الدينية والأثرية. وأكد أن حكومة الاحتلال وأذرعها التنفيذية مستمرة في تصعيد انتهاكاتها ضد مدينة القدس، هادفة بذلك الى تهويد كل ما هو فلسطيني وطمس المقدسات الإسلامية والمسيحية من جهة، وإثبات الرواية اليهودية بإقامة القدس الكبرى من جهة أخرى. واختتم بالقول «لقد حذرنا مرارا وتكرارا من التداعيات الخطيرة التي تنطوي على التحريض الإسرائيلي الممنهج والاعتداءات المتكررة ضد المقدسيين التي بلغت حد الجسامة في المدينة، والتي شأنها جر المنطقة الى دائرة العنف والمواجهة المباشرة».

سفير فلسطين في موسكو: واشنطن أعطتنا ورقة تتضمن اعترافها بحل الدولتين

■ موسكو ـ الأناضول: أكد سفير دولة فلسطين لدى روسيا، عبد الحفيظ نوفل، أن الإدارة الأمريكية أعطت للفلسطينيين ورقة مكتوبة تتضمن اعتراف واشنطن بحل الدولتين، وإقامة دولة فلسطينية، عاصمتها القدس الشرقية، وبمبدأ تبادل متفق عليه للأراضي.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي، عقده نوفل مساء أول من أمس، في موسكو للحديث عن الوضع الفلسطيني، عقب استقالات أكثر من نصف أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وانسداد مسار المفاوضات مع الحكومة الإسرائيلية.

ولم يبيّن السفير المناسبة التي أعطت فيها واشنطن الفلسطينيين الورقة التي تحدث عنها أو لمن سلمتها، وبماذا يمكن الاستفادة منها.

وقال نوفل «إنه مع استقالة الرئيس محمود عباس من رئاسة اللجنة التنفيذية، ومعه أكثر من نصف أعضاء اللجنة، بعد أكثر من عشرين عاما على انطلاق المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي، واتفاق أوسلو، نجد أنفسنا أمام حائط مسدود، بات يحتم علينا إعادة النظر بكامل ملف المفاوضات مع اسرائيل.إن ما حصل خلال اليومين الماضيين، واستقالات أعضاء اللجنة التنفيذية يأتي في هذا السياق بالذات».

وأضاف «إننا مقبلون على بعض الخطوات الاستراتيجية في هذا الإطار، وقانونيا فلا بد من انعقاد المجلس الوطني للتمكن من اتخاذ القرار بشأن تلك الخطوات، ووفق القانون فإن عقد دورة استثنائية للمجلس (عقد آخر جلسة له في غزة عام 1996) تتطلب إما إجماعا وطنيا، أو استقالات تفقد اللجنة التنفيذية نصابها، وعليه فإن المجلس سينعقد خلال شهر».

واستدرك السفير بالقول «يجب ألا يفهم من ذلك أن هدف عقد دورة المجلس الوطني، هو انتخاب لجنة تنفيذية جديدة فحسب، إننا مقبلون على تحديات سياسية كبرى، أبرزها اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، الشهر القادم في نيويورك، وسيحضره الرئيس عباس».

عبد الحفيظ نوفل

وأوضح أن «القيادة الفلسطينية لديها رؤية لمراجعة كامل العلاقات الثنائية مع الجانب الإسرائيلي بدءا من التنسيق الأمني، وصولا إلى اتفاقيات تنظيم العلاقة بين الجانبين». ولفت إلى أن «منظمة التحرير بحاجة لتفويض جديد من المجلس الوطني يعطيها دفعاً، ورؤية، وقيادة جديدة تراجع كل ملف العلاقات والمفاوضات والاتفاقيات مع الجانب الإسرائيلي، على اعتبار أن الجهة التي وقعت الاتفاقيات مع الأخير هي منظمة التحرير وليس السلطة الوطنية».

وأشار نوفل إلى أن «القيادة الفلسطينية حسمت أمورها بألا عودة إلى المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي إلا بعد إصدار إسرائيل وثيقة رسمية تشير إلى اعترافها بحل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية على حدود الرابع من حزيران (1967) وعاصمتها القدس الشرقية، وتبادل متفق عليه للأراضي، وحل مشكلة اللاجئين على أساس عادل، ووقف كامل للاستيطان (وهو ما كان الأمريكيون تعهدوا به خطيا في مفاوضات الشهور التسعة التي توقفت في 29 نيسان/ أبريل 2014)».

وفي معرض رده عن سؤال حول كيفية عقد دورة المجلس الوطني في ظل الظروف الراهنة، وتناقض المواقف الفلسطينية، ووجود عشرات من أعضاء المجلس في سوريا، يمنعهم النظام السوري من حضور جلسات المجلس، قال السفير «باختصار يمكن القول إن الاجتماع سيعقد بالحد الأدنى 50%+1، وهو سيعقد قبل 22 أيلول/ سبتمبر المقبل حسب المهلة القانونية».

ورجّح السفير أن يعقد الاجتماع في العاصمة الأردنية، عمّان. وأشار إلى أن جميع القوى الفلسطينية، ومعهم المستقلون باستثناء «حماس» و»الجهاد الاسلامي»، «اتفقوا على ضرورة عقد دورة استثنائية للمجلس، تهدف إلى تجديد الشرعية الفلسطينية، في مواجهة التحديات الإسرائيلية، ولا يمكننا الانتظار أكثر من ذلك، كون منظمة التحرير هي صاحبة الولاية السياسية على السلطة، وهي من فاوض الإسرائيليين، وهي من وقع كل الاتفاقيات مع الجانب الإسرائيلي».

تبرئة شابين من تهمة إحراق سيارة عسكرية بعد تراجع «الشاهد» عن أقواله

اعتقال فلسطينيين قرب نابلس بزعم رشق زجاجات حارقة مستوطنات تطالب بهدم بيوت للبدو بنيت بأموال أوروبية

رام الله ـ «القدس العربي»:

كشف موقع «واللاه» الإسرائيلي أن المحكمة المركزية في القدس برأت يوم الخميس الماضي شابين من القدس الشرقية من تهمة رشق زجاجات حارقة على سيارة عسكرية لرش المياه على المتظاهرين في حي العيسوية في القدس بعد تراجع الشاهد الرئيسي عن إفادته.

وقال الشاهد إن المحققين مارسوا عليه الكثير من الضغوط كي يجرم رفاقه لكنه فعليا لم يتواجد في مكان الحادث، بل كان يرقد خلال تلك الفترة في المستشفى. ومع أن المحكمة لم تتقبل روايته إلا أنها حددت أنه لا يمكن تقبل إفادته بتاتا ولذلك برأت المتهمين وتم إطلاق سراحهما بعد احتجازهما طوال ثمانية أشهر في السجن.

ويعود الحادث الى حزيران/ يونيو 2014 الماضي عندما وقعت مواجهات عنيفة في العيسوية القيت خلالها الحجارة على قوات الاحتلال، واعتقل الشابان محمود محمود ومنصور محمود بتهمة رشق زجاجة حارقة على سيارة عسكرية لرش المياه وإحراق جزء منها. كما اتهما بمحاولة مهاجمة أفراد الشرطة. لكن الشابين نفيا التهمة.

وكان الشاهد الرئيسي في الملف هو محمد عبيد من سكان القرية الذي سلم اسميهما لجهاز المخابرات «الشاباك» خلال التحقيق. وقاذ خلال التحقيق إن الشابين رشقا الزجاجات الحارقة والألعاب النارية على السيارة. لكنه تراجع عن إفادته أمام المحكمة وقال «إن «الشاباك» «ضغط علي واجبرني على التحدث عن الناس. ذكروا لي أسماء وأجبروني على الحديث. قلت أني لا اعرف شيئا عن هؤلاء الناس فقالوا لي إنني إذا لم اعترف فإنهم سيقولون عني إنني واش وسيشوهون اسمي في البلدة».

وسُئل الشاب في المحكمة عما اذا تعرض للضرب فقال: «لقد هددوني وأخافوني وأجبروني على التحدث. في حينه كنت قد وزعت بطاقات الدعوة لحفل زواجي فقالوا لي ان علي «التحدث» اذا اردت استكمال زواجي فقلت لهم أشياء لم تحدث. كل الاعترافات غير صحيحة وغير حقيقية. في يوم الحادث كنت ارقد في المستشفى وشاهدت ما حدث عبر التلفزيون».

وادعى الشاب أمام المحكمة ان المحققة «خلعت خلال التحقيق معه، ملابسها أمامه كجزء من تفعيل الضغط عليه لأنه إنسان متدين وان المحقق «فايتسمان» قال له إنه «سيجف» داخل غرفة التحقيق ولن يتزوج. ورفض عميلا «الشاباك» أقوال الشاهد.

إلى ذلك كشفت صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية المتطرفة عن اعتقال «الشاباك» لخلية من قرية بيتا، المجاورة لنابلس بزعم أن أعضاءها شاركوا في رشق زجاجات حارقة على سيارة إسرائيلية قبل حوالى شهرين. وجاء من الشاباك أن أعضاء الخلية اعترفوا خلال التحقيق بتنفيذ العملية وبسلسلة طويلة من عمليات رشق الزجاجات الحارقة والحجارة. وستقدم قريبا لوائح اتهام ضدهم. وزعم «الشاباك» بأن التحقيق قاد ايضا الى كشف نشطاء آخرين شاركوا مؤخرا في عمليات ضد سيارات اسرائيلية على شارع 60.

في غضون ذلك كتبت ذات الصحيفة «يسرائيل هيوم» أن مستوطنات كفار ادوميم ونوفي فرات والون وجمعية «رجابيم» قدمت التماسا الى المحكمة العليا الإسرائيلية طالبت فيه بهدم المباني التي مول إنشاءها الاتحاد الاوروبي بدون ترخيص في المناطق المصنفة «ج» حسب اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل.

ولم تعلن المصادر الإسرائيلية إن كان طلب المحكمة بتضمين أسماء أصحاب المباني هو لقبول الالتماس والبت فيه أم أنه يأتي في سبيل الحصول على المزيد من المعلومات في ملف القضية. وبحسب مصادر فلسطينية فإن الاتحاد الأوروبي قد يتدخل في حال بتت المحكمة في هذا الطلب كونه الجهة التي مولت بناء المساكن للبدو.

خمس ندوات في أمريكا تبحث نجاعة اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة والدور الذي يلعبه في خدمة إسرائيل

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

مجرد طرح هذا السؤال البسيط هو من المحرمات في أمريكا. وعندما تجرأت مؤسسة الأبحاث لسياسة الشرق الأوسط والصندوق التعليمي الأمريكي التي تنشر التقرير الشهري حول الشرق الأوسط للدعوة الى مؤتمر لطرح هذا السؤال، قوبل بالتعتيم الكامل من قبل الصحافة ولم ينشر حرف حوله. ولهذا قررت جمع محاضرات 24 متحدثا في المؤتمر في 80 صفحة وأصدرته في هذا الشهر. وهذا ملخص سريع للأجوبه:

الندوة الأولى: ماهو اللوبي الإسرائيلي وكيف يعمل: يقول غرانت سميث مدير الأبحاث في مؤسسة اي ار ام اي بي إن هناك 350 منظمة صهيونية تعمل في الولايات المتحدة وحصلت في عام 2012 على 3.7 مليار دولار كتبرعات معفية من الضرائب. وهناك اتحادات للمنظمات اليهودية بالإضافة للجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية «ايباك» والعصبة المناهضة للتشهير «اي دي ال» وغيرها التي يعمل فيها 14 الف موظف ويدعمها 353 ألف متطوع. وتمنح الولايات الأمريكية المتحدة سنويا إسرائيل 3.5 مليار دولار ...وحصلت إسرائيل حتى الآن رسميا وغير رسمي على حدود 234 مليار دولار.

ثم تحدث سيث موريسون الذي استقال من الصندوق القومي اليهودي احتجاجا على طرد الفلسطينيين من بيوتهم في القدس الشرقية، فقال: بعد عام 1967 وحرب حزيران/ يونيو، شعرنا كيهود بأننا انتصرنا ولم نعد ضحيه كما كنا في المحرقة خلال الحرب العالمية الثانية. واندفعنا نعمل في المنظمات الصهيونية على مستوى المدارس والجامعات. ولم نكن نسمع سوى ان الفلسطينيين ارهابيون وكانوا يريدون رمي اليهود في البحر. وانخرطت في حملة تبرعات للمنظمات اليهودية في شتى أنحاء امريكا

منطلقين من المعابد اليهودية. ولكن أحد صدقائي اخبرني انه قرر الانضمام لمساعدة الفلسطينيين لأنهم أناس ليسوا كما صوروهم لنا بأنهم إرهابيون. وعندما ذهبت مع فلسطيني الى متحف المحرقة في واشنطن خرجنا منه ونحن مصدومين ولكن بعد زوال الصدمه قال لي الفلسطيني ولكن هل تبرر المحرقة تعذيب الفلسطيني على الحواجز الإسرائيلية.. إثرها انتسبت الى جمعية جي ستريت المعادية لـ «ايباك» والداعية للسلام مع الفلسطينيين..واريد ان اؤكد ان «ايباك» ليست أقوى لوبي يهودي بل ان مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية ويضم 53 منظمة هو أقوى من «ايباك».

ثم تحدث جيفري بلانكفورت المصور الصحافي الذي يبث برنامجا إذاعيا شهريا حول الشؤون الدولية فبدأ بالقول: «اننا في واشنطن وهي أهم أراض تحتلها إسرائيل.. وشرح ان العصبة اليهودية المناهضة للتشهير «اي دي ال» أسستها مجموعة بني بريث منذ 101 سنة. ولكن تلك العصبة تحولت للتجسس على اليهود وعملت مع لجنه في الكونغرس للنشاطات المعادية لأمريكا في الثلاثينيات والاربعينيات وكتبوا تقارير عن أكثر من 7 آلاف شخصية.. وقد كانوا يزودون الأف بي اي بالمعلومات. وعندما اقتحمت الشرطة في سان فرانسيسكو مقر العصبة في 1993 اكتشفت ان جاسوسهم الكبير روي بولوك وان معظم المعلومات في ملفاتهم جرى جمعها بطرق غير قانونية حول العرب الأمريكيين وانكرت العصبة صلتها ببولوك..». واضاف «جمع بولوك معلومات عن 77 شخصية عربية ومنظمات فلسطينية. وافرج عن 700 صفحة فقط من الملفات ولم يفرج عن الملفات الأخرى التي تحتوي على أكثر من 12 ألف شخصية. وتبين ان بولوك كان يتجسس على الجمعيات العربية الأمريكية والفلسطينية وكذلك على الجمعيات المناهضة للعنصرية في جنوب أفريقيا وكان يتلقى أموالا من من حكومتها العنصرية».

والآن فإن مدير مكتب التحقيقات الفدرالية «اف بي اي» جيمس كومي قدم الشكر العلني للعصبة لتدريبها 12 ألف عنصر على دراسة التطرف وجرائم الكراهية، وان العصبة تكشف التهديدات الإرهابية الداخلية والدولية.

والندوة الثانية كانت تحت عنوان: هل يجري إسكات الأصوات الانتقاديه؟.. تحدث فيها بروفيسور ريتشارد فولك مؤلف أكثر من20 كتابا حول حقوق الإنسان والفلسطينيين والعراق وكان ممثل الامم المتحدة حول أوضاع الفلسطينيين الإنسانية ما بين 2008 و2014. واستغرب وقوف وزير الخارجية الأمريكي جون كيري وتفاخره بأن وزارته تدخلت مئات المرات لحماية إسرائيل من تطبيق القانون الدولي. وقال في «مجلس حقوق الأنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف أن هناك هوسا لإدانة إسرائيل في وتصدت وتتصدى له أمريكا. ووصل الحد إلى أن السناتور لينزي غراهام كرئيس للجنة الاعتمادات في مجلس الشيوخ هدد الامم المتحدة بقطع تمويلها إذا حاولت تهميش إسرائيل. إن أي انتقاد لتصرفات إسرائيل وخرقها للقانون الدولي ورفع تقرير عن المعاناة الفلسطينية يعتبر ضربا من المعاداة للسامية، وحتى ان إسرائيل شنت حملة تشويه شخصية ضدي، مما دفع بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة لمجاراتهم وإدانتي حتى يحصل على دعم أمريكي لتجديد فترته».

ولكن يبقى القول إن الأمم المتحدة فشلت خلال الـ 65 عاما في تحقيق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. ومهما قيل فإن الفلسطينيين ربحوا المعارك لأجل الشرعية وخسروا الحرب الجيوساسية التي تخوضها أمريكا وإسرائيل ضدهم في الأمم المتحدة. ثم تكلمت الدكتوره أليس روتشيلد تحت عنوان : إسكات الأصوات التي تطرح اسئلة حول التصرفات الإسرائيلية. وقالت: «طلب مني ان أقدم بحثا امام مستشفى كامبريدج حول تأثير الحرب والاحتلال على المدنيين وقبل ان القي المحاضرة وضع أحد زملائي صورا على المقاعد لجثث متناثرة إثر تفجير سيارة مفخخة ثم وقف بعد المحاضرة وهاجمني لعشر دقائق بأنني يهودية أكره نفسي وليس لدي أي رحمه تجاه اليهود».

وأضافت «عندما القيت محاضرة في الجامعة الأمريكية في واشنطن تبين لي من حديثي مع الطلاب ان من يتكلم على الاحتلال وخرق حقوق الإنسان يجري عزله، حتى ان أحد البروفسورين طلبت منه الإدارة تجنب السياسة وإلا فإن مصيره في الجامعه في خطر. كما انني دعيت الى جامعة جون كارول للتحدث حول صنع السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين ولكن بعد ان انتهيت وقفت ممثلة السفارة الإسرائيلية لتصيح في وجهي انني كذابة..وضد الشعب اليهودي».

وعددت العديد من المواجهات والمنع للحديث عن الفلسطينيين ومعاناتهم.. ورغم ذلك فإن هناك ندوات كثيرة حول حقوق الفلسطينيين والمطالبة بمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض عقوبات عليها.

و الندوة الثالثة كانت بعنوان:هل يجري تشجيع حرية التعبير في حرم الجامعات الأمريكية؟.. تحدث فيها ثلاثة نشطاء فلسطينين حول قمعهم من قبل مناصري إسرائيل. وروت أماني الكتاتبة معاناتها لنشرها رأيا كاتبة حول منظمة «هليل» اليهودية، فقامت الدنيا ولم تقعد وتم سحب المقال والاعتذار... ثم تحدثت ديما الخالدي حول عملها في الدفاع عن بروفسورين فلسطينين عوقبوا لتعليقات نشروها على التويتر اثناء العدوان الإسرائيلي على غزه.

ثم تكلم احمد سعد الدين عن تجربته في منظمة طلاب لأجل العدل في فلسطين، وكيف ان معظم الطلاب في جامعة جنوب فلوريدا صوتوا لأجل سحب الاستثمارات من إسرائيل..

الندوة الرابعة بعنوان «كيف يدعم اللوبي السياسة الإسرائيلية: وجهة نظر إسرائيلي في أمريكا».

وتحدث ميكو بيليد مؤلف كتاب «ابن الجنرال ورحلة إسرائيلي في فلسطين». وأجاب على السؤال المطروح: هل اللوبي أمر جيد لإسرائيل؟. وقال: الجواب نعم بلا تردد. فالذين قرأوا كتاب اللوبي الإسرائيلي الذي كتبه مرشهايمر ووالت قرأوا: لم ينجح اللوبي في تحويل السياسة الخارجية الأمريكية من المصلحة الوطنية الأمريكية عبر اقناع الأمريكيين بأن المصلحة الأمريكية والإسرائيلية متطابقتان. ونجحت «ايباك» لقدرتها على مكافأة أعضاء الكونغرس والمرشحين الذين يدعمون الأجندات الإسرائيلية ومعاقبة من يتحداها، عبر دعم الذين يترشحون ضدهم ماليا، أي بكلمة أخرى فإن «ايباك» تمسك بخناق الكونغرس ولا تسمح بأي نقاش حول السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل، وان مفتاح الشرعية بالنسبة لإسرائيل هو الرواية الصهيونية للأحداث. وتسوق «ايباك» هذه الرواية للحفاظ على الشرعية. ويعود الفضل لـ «ايباك» في ان الأمريكيين لا يعرفون رواية الأحداث الحقيقية القائمة على تدمير فلسطين بوحشية

مروعه، وحتى المجزرة التي استمرت 51 يوما في غزة في صيف 2014 وقتل فيها أكثر من 2000 فلسطيني بدم بارد فإنها مقبولة في أمريكا بل ومبررة وانها ضرورية كوسيلة للدفاع عن النفس. وحققت «ايباك» ذلك وكأنها تستخدم السحر.

وحتى اسطورة الديمقراطية في إسرائيل ليست قائمة في الواقع.. لأن إسرائيل عرفت نفسها بأنها نظام عنصري ابارتيدي. فالإنسان الفلسطيني يعيش تحت الاحتلال ويعامل معاملة عنصرية ويطرد ولا يسمح له بالعوده. وحتى التبرعات الخيرية للفلسطينيين أوقفت بسجن خمسة مسؤولين من صندوق «هولي لاند» الفلسطينية لفترات تتراوح ما بين بين 20 عاما و65 عاما رغم أنهم بريئون من أي تهمة بتمويل الإرهاب. ومع ذلك بدأ الجدار الذي بنته «ايباك» حول العقل الأمريكي بالتصدع، بمحاولات في الجامعات نقل الصورة لما يحدث لفلسطين.

وكان المتحدث الثاني جدعون ليفي الكاتب الصحافي في صحيفة«هآرتس» الإسرائيلية. وقال: «عملت مع شمعون بيريز زعيم حزب العمل الإسرائيلي الأسبق. ولكن في الثمانينيات بدأت اتجول في الضفة الغربية وأكتشفت الجرائم التي نقوم بها كإسرائيليين ضد الفلسطينيين. ولا أحد يريد ان يسمع عنها.. وفي أمريكا فإن دعم إسرائيل لقمعها للفلسطينيين وخرقها للقانون الدولي مستمر إدارة بعد إدارة وفي كل كونغرس منتخب».

وشبه العلاقة بين أمريكا أن إسرائيل بالعلاقة بين «مدمن مخدرات (إسرائيل) وأمريكا التي تمنحه الأموال لشراء المخدرات عوضا عن ان تضعه في إعادة التأهيل وتخلصه من الإدمان. ان الاحتلال الإسرائيلي كالإدمان».

وقال «ان المجتمع الإسرائيلي فاقد للعلاقة بالواقع ويعيش على الأنكار. كيف يمكن لـ 5 ملايين يهودي ان يكونوا ضد 6 مليارات من البشر وفقط دعم من الولايات المتحدة ومايكرونيسيا وكندا والآن جمهورية تشيكيا. وعندما تأسس جي ستريت قلت لقد بدأ التغيير في أمريكا ولكن للأسف لم يحدث ذلك. وكذلك عندما انتخب باراك اوباما للرئاسة قلت ان التغيير قادم ولكن للسف لم يحدث. والإسرائيليون يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار ويحق لهم ان يعملوا ما يشاءون ضد الشعب الفلسطيني ويعتبرون أنفسهم ضحية وليس الفلسطيني هو ضحية الاحتلال. والأمر الأخير اننا نزعنا من الفلسطينيين صفة الإنسانية وبهذا نعيش مع انفسنا».

وتابع القول «وهنا لا بد من القول لا للوبي اليهودي في أمريكا..لأنه مفسد ويؤدي دعم

الولايات المتحدة لإسرائيل الى الاستمرار في اضطهاد الفلسطينيين والاستمرار بالشعور ان إسرائيل هي الضحية.

ان إسرائيل لديها ثلاثة انظمة واحد للإسرائيليين وواحد للفلسطينيين في إسرائيل وثالث للنظام الابارتيدي في الضفة الغربية وغزه وهذ أكثر الأنظمة وحشية في العالم..»

والندوة الخامسة كانت حول كيف يؤثر اللوبي على الكونغرس؟ وتحدث فيها ام جي روزنبرغ الذي عمل في اللوبي الإسرائيلي ما بين 1975 و1986، ثم بدأ يكتب في النيشن وهافنغتون بوست، فقال: إن «ايباك» يعمل مع عضو الكونغرس عبر المال الذي يتبرع به له.

وصف التغيير المتوقع على «تنفيذية» المنظمة بأنه «لعبة كراسي موسيقية»

الزهار يكشف: رفضنا دعوة بلير لزيارة لندن وحماس يجب أن تتسلم مقاليد الحكم في الضفة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أكد الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحركة حماس، أنباء عن أن حركته رفضت دعوة من توني بلير مبعوث اللجنة الرباعية السابق، والوسيط في مفاوضات «التهدئة طويلة الأمد»، لزيارة بريطانيا. وطالب في الوقت ذاته أن تتسلم حركة حماس مقاليد الحكم في الضفة الغربية. وقال الزهار خلال مقابلة أجرتها فضائية «الأقصى» التابعة لحماس، إن الحركة رفضت طلب بلير زيارة لندن.

وبلير هو الوسيط الأبرز في مباحثات «التهدئة طويلة الأمد» التي تجرى بطرق غير مباشرة بين حماس وإسرائيل، وسبق أن زار الرجل قطاع غزة، كما زار العاصمة القطرية الدوحة، والتقى هناك رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل، وبحث معه ملف التهدئة.

وخلال تصريحاته الخاصة حول ملف التهدئة اتهم الزهار السلطة الفلسطينية بأنها هي من ترفض إقامة الميناء البحري لغزة لأسباب قال إنها «مادية وشخصية». واتهم أيضا السلطة بأنها «تفرض الحصار وتمنع إعادة إعمار قطاع غزة»، وشدد على ضرورة رفع الحصار عن قطاع غزة من أجل تثبيت التهدئة، لافتا إلى أن «موقف حماس ليس الحديث عن تهدئة جديدة لسنوات». وأشار إلى أن ما أظهرته حماس من قوة خلال الحروب الأخيرة التي شنتها إسرائيل ضدها «أجبرت الأطراف الدولية على لقائها».

وكان بلير الذي يقود فريق الرباعية هو من يفرض حظر التعامل مع حركة حماس منذ أن فازت في الانتخابات التشريعية في عام 2006.

ومن ضمن بنود التهدئة الطويلة التي يجري تجهيزها إقامة ممر مائي يربط قطاع غزة بجزيرة قبرص، يخضع لإشراف دولي، إضافة إلى رفع الحصار عن غزة، ووقف كل أشكال العمل العسكري من الطرفين.

إلى ذلك تطرق الزهار إلى رؤية حماس المستقبلية خاصة في ظل عمل الرئيس محمود عباس لتغيير اللجنة التنفيذية، بدون إشراك الحركة، وقال القيادي البارز في حماس إنه لا بد للحركة من أن تأخذ دورها وتقود الكل الوطني لتحرير فلسطين.

وأكد أنه جاء الوقت لأن تتسلم حماس مقاليد الحكم في الضفة الغربية. وأضاف «يجب على حماس أن تتسلم السلطة في الضفة المحتلة، بناءً على فوزها في الانتخابات التشريعية والبلدية». وأكد أيضا أن الضفة الغربية مرشحة لبرنامج مقاومة. وشدد على أن هذا البرنامج هو من سيحرر الضفة الغربية. وأضاف مدافعا عن مشروع حركة حماس «أن مشروع المقاومة كسب، ومشروع المفاوضات خسر»، مشيرا إلى أن حركة فتح ترفض الاعتراف بخسارتها.

ونفى القيادي في حماس أن تكون حركته قد قررت التخلي عن الضفة الغربية، وكان بذلك يرد على اتهامات حركة فتح لحماس بالعمل على تثبيت تهدئة في غزة، من أجل إقامة كيان بعيد عن الكل الفلسطيني.

واستند الزهار إلى تصريحات وزير الجيش الإسرائيلي موشيه يعلون، التي أعلن فيه رفض مطالب حماس بشأن التهدئة، وقال إنها تمثل «أكبر دليل على كذب ما تدعيه السلطة وبعض فصائل المنظمة». كذلك نفى أن تكون التهدئة قد شارفت على الاقتراب كما يقول العديد من الفصائل الفلسطينية. وشدد على أن مطالب حركته كبيرة وهي تريد أن تخرج من دائرة الحصار بطريقة واضحة، لا تقتصر على فتح المعابر مع إسرائيل أو مصر. وأكد ضرورة الحصول على الميناء وتثبيت ما اتفق عليه مسبقا.

وبخصوص مخططات الرئيس عباس لتغيير اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وصف الزهار التغيير بأنه «مجرد لعبة كراسي موسيقية تتعاون مع إسرائيل». وأضاف «قضية منظمة التحرير الفلسطينية حكم عليها أن تنتهي»، مستطردا أن هذه القضية لا تهم حركة حماس. وأكد على ضرورة تغيير البرنامج السياسي للمنظمة، وليس تغيير الأشخاص.

وكانت حركة حماس قد اعتبرت الدعوة لعقد اجتماع للمجلس الوطني وإعادة تشكيل اللجنة التنفيذية بهذه الطريقة، التي يريدها الرئيس عباس «دليلاً على استمرار حالة التفرد والتنكر للتوافق وعدم وجود أي نوايا حقيقية لتحقيق المصالحة». وقالت إنها «خطوة استباقية لمنع أي جهد حقيقي لإعادة بناء المنظمة، وتمثل تراجعاً وانقلاباً على اتفاق المصالحة، ودعوة صريحة لإبقاء الانقسام انسجاماً مع سياسة نتنياهو. وأعلنت أنها تدرس خياراتها في «مواجهة سياسة التفرد وإدارة الظهر للاتفاقات الوطنية».

محمود الزهار

القيادة الفلسطينية توافق على دفع 10 ملايين دولار ككفالة لإستئناف تعويضات حكم محكمة في نيويورك

■ نيويورك ـ أ ف ب: فرض قاض أمريكي مساء أول من أمس كفالة مالية قدرها عشرة ملايين دولار على السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية لتمكينهما من تأجيل دفع تعويضات بمئات ملايين الدولارات بعدما دانتهما محكمة أمريكية بدعم ست هجمات وقعت في أسرائيل بين 2002 و2004. وأعلنت القيادة الفلسطينية أمس موافقتها على دفع الكفالة لتتمكن من استئناف الحكم.

وكانت هيئة محلفين في محكمة في نيويورك رأت بإجماع أعضائها الـ12 في 23 شباط/ فبراير ان السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير مسؤولتان عن تقديم الدعم للهجمات الست التي اوقعت 33 قتيلا و390 جريحا بينهم أمريكيون.

وأمرت هيئة المحلفين السلطة والمنظمة بدفع تعويضات بقيمة 218.5 مليون دولار وهو مبلغ يتضاعف تلقائيا ثلاث مرات بموجب قوانين مكافحة الإرهاب الأمريكية، ليصبح أكثر من 655 مليون دولار.

وقال القاضي جورج دانيلز انه بإمكان السلطة والمنظمة ألا تدفعا مبلغ الـ655 مليون دولار بانتظار صدور حكم محكمة الاستئناف لكنه اشترط عليهما دفع كفالة مالية. وأوضح أن هذه الكفالة تدفع على قسمين الأول قيمته عشرة ملايين دولار يتعين دفعها في موعد أقصاه 23 ايلول/ سبتمبر، والثاني بقيمة مليون دولار تدفع في غضون 30 يوما من ذلك التاريخ.

وأكدت العضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حنان عشراوي ان «السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير تعانيان من وضع مادي صعب ولكن علينا ان ندفع». وأضافت «سنقوم بالاستئناف ومن أجل ان نستأنف علينا دفع الكفالة»، مشيرة الى ان الإدارة الأمريكية تدخلت لتخفيض قيمة الكفالة.

وكانت إدارة الرئيس باراك اوباما دعت القاضي دانيلز قبل أسبوعين الى ان «يأخذ جديا في الاعتبار» الوضع المالي الهش للسلطة عند البت في فرض كفالة مالية.

وعبر مساعد وزير الخارجية انتوني بلينكن عن «قلقه العميق» مما يمكن ان يحدث في حال أثرت الكفالة «بشكل كبير على قدرة السلطة على العمل كسلطة حكومية». واضاف بلينكن أن حرمان السلطة الفلسطينية من «جزء كبير» من عائداتها «سيضر بشكل كبير» بقدرتها على العمل. وشدد على ان اي انهيار في السلطة الفلسطينية «سيقوض» السياسة الخارجية الأمريكية «ويزيد عاملا جديدة لزعزعة الاستقرار في المنطقة».

وأدانت المحامية نيتسانا درشان ليتنر التي دافعت عن أهالي القتلى في بيان قرار المحكمة فرض كفالة بقيمة أحد عشر مليون دولار فقط. واتهمت ليتنر رئيسة المنظمة اليمينية «مركز قانون اسرائيل» (شورات هدين) التي تتخذ من إسرائيل مقرا لها ان «وزارة الخارجية الأمريكية برمي الضحايا للكلاب».

وقالت إن الخارجية الأمريكية «بدلا من الوقوف بجانب المواطنين الأبرياء المتضررين من الإرهاب، تقف بجانب منفذي الهجمات الانتحارية الفلسطينية».

ونفذ الهجمات التي وقعت خلال الانتفاضة الثانية عناصر من حركة حماس او كتائب شهداء الأقصى الذراع العسكرية لحركة فتح التي يتزعمها الرئيس محمود عباس وتشكل الفصيل الرئيسي في منظمة التحرير. واستهدفت الهجمات الستة الجامعة العبرية ومواقع في شارع يافا وشارع الملك جورج والحافلة رقم 19 والحي الاستيطاني التلة الفرنسية ومستوطنة يهودية في القدس الشرقية.

وحماس وكتائب شهداء الأقصى مدرجتان على اللائحة الأمريكية للمنظمات الإرهابية.

وحمل المدعون السلطة ومنظمة التحرير مسؤولية تقديم الدعم المادي للمجموعات المسلحة. وسمعت المحكمة ان أعضاء من تلك المجموعات كانوا على لائحة رواتب الهيئتين الفلسطينيتين.

لكن محامي الدفاع قالوا إنه ليس هناك دليل دامغ على أن مسؤولين كبارا في قيادتي الهيئتين الفلسطينيتين متورطون في التخطيط لأعمال عنف محددة او الموافقة عليها. ورفضوا تحميل القيادة مسؤولية الهجمات «الجنونية» التي شنها أشخاص يتحركون بمفردهم.

قالوا إنها «قبور عميقة تهدف لدفننا أحياءٍ وتجريدنا من الإنسانية»

الأسرى المعزلون إنفراديا يهددون بخوض إضراب مفتوح عن الطعام

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

«هي قبور عميقة تهدف إلى دفن الإنسان حياً وتجريده من حقوقه الإنسانية». هكذا وصف الأسير المعزول عبد العظيم عبد الحق أبو سارة من سكان قرية بني فاصل، المحكوم عليه بالسجن 33 عاما، وهو المعزول انفرادياً في سجن مجدو منذ حوالى عام. ووجه الأسير نداء وصرخة الى المجتمع الدولي والرأي العالم. وطالب بالوقوف بجدية لإنهاء سياسة العزل التي تمارسها إسرائيل.

ونقلت المحامية شيرين عراقي عن عبد العظيم الذي مضى على اعتقاله 15 عاما، القول إن ظروف العزل قاتلة وصعبة خاصة أن المعزولين يعيشون في غرف وزنازين ضيقة وسيئة وتفتقد للحد الأدنى من المقومات الإنسانية.

وأضاف أن الأسير يقضي في زنزانته 23 ساعة، بينما يسمح فقط بساعة واحدة يوميا للخروج الى الساحة مكبلا ومقيدا، إضافة الى الحرمان من الزيارات ومن الأدوات الكهربائية ومن الاتصال مع العالم الخارجي.

وقال الأسير «أصبح تجديد العزل بحق الأسرى روتينيا وتحت حجة الملف السري والخطورة على أمن دولة اسرائيل. وأضاف إن العزل أصبح عقوبة مزدوجة قاسية تضاف الى عقوبة السجن الأساسية وهي خطيرة على حياة وصحة أي أسير معزول.

أما الأسير المعزول شكري الخواجة فقال إنه لم يبلغ عن سبب عزله وإن عزله يمدد شهريا، ومدد في المرة الأخيرة لستة شهور وإن له محكمة في8 أيلول/ سبتمبر، وهدد أنه إذا تم تجديد عزله سيفتح اضرابا عن الطعام بسبب عدم وجود أي عدالة قانونية لاستمرار عزله. وقال إضافة الى العزل فإن هناك قرارا بمنعه من زيارة ذويه وإن منع الزيارات ايضا يجدد باستمرار وانه منذ عزله بتاريخ الأول من شباط/ فبراير الماضي لم يتم له السماح بالزيارة.

وذكرت المحامية عراقي أن ثلاثة أسرى معزولون في سجن مجدو وبقرار من المخابرات الاسرائيلية وهم شكري خواجة من رام الله عبد العظيم عبد الحق ابو سارة من نابلس ومحمد البل من غزة.

وفي السياق يستمر عزل الأسير نور الدين أعمر من قلقيلية في عزل سجن ايالون منذ 20 أيلول 2013، وهو أقدم أسير معزول الآن. وقالت المحامية حنان الخطيب التي زارته في السجن إن قرار عزله بأمر من جهاز المخابرات «الشاباك» وهو موجود في عزل انفرادي وفي ظروف سيئة. وقالت إن الأسير أعمر يعاني من إهمال طبي وعدم تقديم العلاج بسبب التهابات بالأرجل وأوجاع في الظهر.

وحذرت من الأثر النفسي على المعزولين ومن لجوء إدارة السجون الى نقلهم من سجن الى آخر بشكل مستمر وخلق عدم استقرار في صفوفهم، إضافة الى عقوبات الحرمان من الزيارات والتضييقات التي تفرض عليهم. وقالت إن الزنزانة التي يتواجد فيها الأسير نور اعمر مليئة بالحشرات وبالروائح الكريهة وإنه موجود في قسم السجناء الجنائيين دائمي الصراخ وإصدار المسبات والشتائم. وأكدت أنها طالبت إدارة السجن برش الزنزانة بالمبيدات للتخلص من الحشرات لكن طلبها رفض.

أولياء الأمور يشلّون العام الدراسي في مدارس «الأونروا» في قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

لليوم الثاني على التوالي توقفت الدراسة في مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» في قطاع غزة، بعد أن علق مجلس أولياء الأمور الدارسة في اليوم الثاني من بداية العام، احتجاجا على قرارات التقليص التي تنفذها هذه المنظمة الدولية.

وقرر أولياء الأمور تعليق الدوام في مدارس «الأونروا» ابتداء من أمس وحتى الخميس، ضمن خطوات الاحتجاج الأولية على قرارات المفوض العام لـ«الأونروا» الأخير والخاصة بتقليص الخدمات المقدمة لملايين اللاجئين وبينها قطاع التعليم.

وأدخلت «الأونروا» تقليصات كبيرة على خدماتها في مناطق اللاجئين الخمس في قطاع غزة والضفة الغربية والأردن وسوريا ولبنان، بسبب الأزمة المالية التي تبلغ 101 مليون دولار.

ومن ضمن تقليص الخدمات، أوقفت المنظمة الدولية التعيينات في كافة مواقع العمل التعليمية والصحية والخدماتية، مما زاد من معاناة اللاجئين وجودة الخدمات التي يتلقونها. وأدت الأزمة والتقليصات هذه إلى زيادة عدد الطلبة في الفصل الواحد من 35 كحد أقصى إلى 50 طالبا فما فوق.

ويتوقع أن تزيد هذه الأزمة وتمس حياة اللاجئين بشكل أكبر في الفترة المقبلة، وسط تأكيدات من الفصائل وموظفي المنظمة الدولية بأن العملية يقف خلفها مخطط سياسي كبير، يهدف إلى تصفية قضية اللاجئين في مناطق اللجوء.

وكان موظفو «الأونروا» بغزة قد خرجوا أول من أمس في تظاهرة هي الأكبر منذ تأسيس المنظمة الدولية، شارك فيها 13 ألف موظف، بعد أن علقوا العمل في كافة مراكز العمل.

ودعت التظاهرة «الأونروا» إلى وقف سياسة التقليصات والتراجع عن القرارات التي اتخذتها، وأهمها وقف تعديل قانون المنظمة الدولية الذي يعطي الحق للمفوض العام بإعطاء الموظف إجازة بلا راتب لمدة عام، واعتبروا أن مثل هكذا قرار يمس «الأمن الوظيفي»، كما رفضوا زيادة عدد الطلبة في الفصول.

وقد أعلن سهيل الهندي رئيس المؤتمر العام لاتحاد الموظفين التابعين لـ«الأونروا» أن الموظفين نظموا «مسيرة غضب واستنفار» رفضا للقرارات.

وطالب بأن يعيش الموظف بأمن وظيفي، ورفض أي تقليصات تجرى على عمل «الأونروا»، باعتبارها «الشاهد الأكبر على مأساة اللاجئين الفلسطينيين». وأكد أنهم ماضون في هذا الطريق حتى عودة الحقوق، لافتا إلى أنه أبلغ المفوض العام خلال اتصال جرى بينهما بأن مخيمات اللاجئين في مناطق عمليات «الأونروا» الخمس تغلي، وأنه يجب على المنظمة الدولية التراجع عن قراراتها الأخيرة بتقليص الخدمات.

إسرائيل تعلن الحرب على تعدد الزوجات

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تبدي أوساط في أراضي 48 تحفظها من إعلان وزارة القضاء في إسرائيل عن قرارها بمكافحة تعدد الزوجات المنتشر بشكل خاص لدى بدو الداخل في النقب. وترى بذلك محاولة للحد من زيادتهم الطبيعية. وشرعت وزارة القضاء أمس بإجراءات عملية لتطبيق قانون قديم يحظر تعدد الزوجات، ويقضي بعقوبات مختلفة منها الحرمان من امتيازات مالية.

وفي إطار مكافحة الظاهرة سيحرم متعددو الزوجات من مخصصات التأمين الوطني للأولاد بالإضافة للعقوبة الجنائية التي تبلغ السجن خمس سنوات. وتبرر وزيرة القضاء إييلت شاكيد(البيت اليهودي) مبادرتها بالقول إن تعدد الزواج يقوض أركان النظام العام في مجتمع متنور ويلحق الأذى بالنساء وبالأولاد ممن يتعرضون للإهمال والفقر بكثير من الأحيان. وحسب معطيات الوزارة فإن 36 % من الرجال العرب في النقب متزوجون من أكثر من امرأة وهم من فئات الشباب والأكاديميين أيضا.

أما لدى بقية فلسطينيي الداخل فهي نادرة وتكاد تكون غير موجودة لدى الإسرائيليين. ويثير التحرك الجديد الجدل في أوساط فلسطينيي الداخل بين من يؤيده أو يدعو لتعزيزه بخطوات أخرى، وبين من يعارضه ويعتبره اعتداء على حقهم بعادات وثقافة خاصة بهم.

وبالنسبة للناشطات النسويات العربيات في النقب فإن تعدد الزوجات ظاهرة اجتماعية مضرة بالنساء اللواتي ويباركن القرار بمكافحتها.

لكن بعضهن يتحفظ من خطة وزارة القضاء الإسرائيلية وسلم اولوياتها ويشككن بدوافعها. وتقول صفاء شحادة من إدارة جمعية «معا» لـ«القدس العربي» إنه من غير المعقول أن تكون العقوبة الجنائية الخطوة الأولى فيها.

وتتابع «تعكس هذه الخطة توجها استعلائيا استعماريا فهي ستعاقب النساء أنفسهن بنهاية المطاف بخلاف الهدف المعلن بإنقاذهن».

ممارسات إسرائيل

وترى بضرورة سماع كل الأطراف واستشارة النساء لاسيما نساء النقب العربيات أولا. وحذرت من أن القرار الوزاري سيمس بالنساء ويزيد الفقر القائم أصلا.

وهذا ما تؤكده عضو الكنيست عن القائمة المشتركة حنين زعبي التي تعارض مبدئيا فكرة تعدد الزوجات. وتشير زعبي إلى أن النظام ذاته المتطلع لإنقاذ النساء في النقب من تعدد الزوجات هو الذي يهدم بيوتهن ويشرد عائلاتهن ويحرمهن من سائر حقوقهن.

وتضيف أن واقع الإهمال والفقر هما نتاج السياسات الإسرائيلية العنصرية التي تتخذ من تعدد الزوجات ذريعة لملاحقة مجتمع كامل. وتتفق زعبي مع ناشطات نسويات في النقب بضرورة مواجهة تعدد الزوجات بطرق مغايرة كالاعتراف بالقرى غير المعترف بها في النقب ومدها بشبكات الماء والكهرباء والمدارس وتوفير أماكن عمل.

وتأخذ العاملة الاجتماعية والناشطة النسوية سماح سلايمة اغبارية مديرة جمعية «نعم» على السلطات الإسرائيلية عدم مكافحتها للظاهرة قبل عقود. ومع تشكيكها بـ«النوايا والدوافع العنصرية» لدى الوزيرة تحذر سماح من أن عدم التحضير لتطبيق القانون من شأنه أن يؤدي لنتائج معاكسة، مشيرة إلى حيوية التربية والتوعية على مساواة الجنسين.

وردا على سؤال «القدس العربي» حول ادعاءات كثير من الرجال في النقب حول تحليل الشرع لتعددية الزوجات تتابع «لا احد يناقش شرعية تعدد الزوجات رغم ان الدين الاسلامي وضع شروطا للتعدد ولا يستوفيها اي رجل متزوج باثنتين او أكثر. وليس هناك جدال ان تعدد الزواج في الداخل الفلسطيني يحط من قيمة ومكانة المرأة الفلسطينيه ولا يساهم بالنهوض في مجتمعنا حضاريا او ثقافيا او اقتصاديا».

وتشكك هي الأخرى بنوايا الوزيرة شاكيد ومصادرها العنصريه، وتقول إن التوجه المتعالي حضاريا على المجتمع العربي والفوقية المستفزة لشاكيد تقلقها. ومع ذلك تتوجه سماح سلايمة لعضو الكنيست عن المشتركة طلب ابو عرار من النقب المتزوج من سيدتين، وتقول بأسلوب ساخر: «بما انّ النائب ابو عرار قد صرح في الإعلام العبري انه يملك حبيبتين في البيت فأنصحه في استثمار وقته في حب قضايا مجتمعه الأكثر جوهرية وأهمية مثل الفقر والعنف والقرى غير المعترف بها. وأتمنى ان نسمع بإنجازاته المهنيه بدل الشخصية».

من جهته يعتبر أبو عرار في بيان له أن وزيرة القضاء المنتمية لـ«حزب متطرف» تهدف للحد من التزايد الطبيعي «الديمغرافي» وهو ما تراه إسرائيل خطرا على الأمن القومي. ويؤكد أن واجب الحكومة وضع الخطط لتوسعة المسطحات، ورعاية برنامج اقتصادي لدعم العرب بشكل واضح وصريح والاعتراف بالقرى غير المعترف بها في النقب.

في المقابل اكدت لجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية داخل اراضي 48 على أن العمل من أجل مكافحة ظاهرة تعدد الزوجات يجب أن يكون ضمن رؤية واضحة صادقة تهدف إلى حفظ حقوق النساء الفلسطينيات ورفع مكانتهن ومكانة المجتمع الفلسطيني عموماً، وليس ضمن رؤية سلطوية عنصرية تهدف إلى ملاحقة المجتمع الفلسطيني وحماية خزينة الدولة وتحقيق مصالحها السياسية والديمغرافية، كما يُستَشف من مبادرة وزيرة القضاء، قبل عدة أيام، وفق ما نُشر في بيانها الإعلامي.

وقال بيان صادر عن اللجنة إنها تعمل منذ سنوات طويلة كائتلاف جمعيات نسوية وحقوقية، وتضع على سلم أولوياتها الحد من ظاهرة تعدد الزوجات في مجتمعنا الفلسطيني، وذلك لما تحويه الظاهرة من تبعيات سلبية على مكانة المرأة والطفل والعائلة والمجتمع ككل، إضافة إلى مطالبتها المستمرة بتطبيق القانون، ومعاقبة من يقوم بخرقه، ومن يساهم في ذلك.

وقال بيان اللجنة إنه رغم عملها الدؤوب لمكافحة تعدد الزوجات إلا أنها ترى بعين الخطورة قرار وزيرة القضاء باقتصار علاج الظاهرة على تطبيق القانون فقط ومعاقبة العائلات المتعددة الزوجات وحرمانها من مخصصات الأطفال. وأكدت لجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية تشكيكها بنوايا الوزيرة ووصفتها بالمتطرفة وانتقدت عدم وضعها أي خطة شمولية لرفع مكانة المجتمع الفلسطيني والنساء أو التحقيق الجدي بقضايا قتل النساء والكشف عن قاتلي عشرات النساء ووقف سياسة الإفقار والتمييز تجاه المجتمع الفلسطيني.

مسؤولية مجتمعية

وشددت اللجنة في بيانها: نحن نعلم أن كل هذه الممارسات العنصرية تهدف إلى المسّ بالوجود الفلسطيني وإضعاف المجتمع وحصانته. وأكدت أن دوافعها أمنية تتعامل مع العرب كخطر ديمغرافي، وتحارب تعدد الزوجات خوفاً من زيادة معدلات الولادة والتكاثر، وتراه فرصةً لملاحقة أبناء المجتمع والتوفير في خزينة الدولة. وتابعت «أما نحن فنرى بمكافحة تعدد الزوجات مسؤولية مجتمعية قبل كل شيء لرفع مكانة مجتمعنا ونسائه والنهوض به قدما».

تعمل في عدد من المدن المغربية والإسبانية وتهدد المغرب والدول المجاورة

الرباط ومدريد تفككان شبكة من 14 عنصرا تجند مقاتلين لتنظيم «الدولة الإسلامية»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

أسفر التنسيق الأمني الإسباني المغربي عن تفكيك شبكة تنشط في عدد من المدن المغربية والإسبانية لتجنيد مقاتلين للتنظيم «الدولة الإسلامية» واستهداف المصالح المغربية وعدد من الدول المجاورة.

وأعلنت وزارتا الداخلية المغربية والإسبانية في بلاغين منفصلين أمس الثلاثاء، ان الشبكة تتكون من 14 عنصرا يتزعمها مغربي مقيم في إسبانيا، يبلغ من العمر 30 عاما، وصفه البلاغ المغربي بـ«الشريك الأساسي».

وقال بلاغ لوزارة الداخلية المغربية أرسل ظهر امس الثلاثاء لـ«القدس العربي» انه في «إطار العمليات الاستباقية لمواجهة الخطر الإرهابي في ظل تنامي وتيرة تهديدات ما يسمى بـ«الدولة الإسلامية»، تمكن المكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، بتنسيق مع المصالح الأمنية الإسبانية، من تفكيك شبكة إرهابية بتاريخ 2015/08/25، تتكون من 13 عنصرا، من بينهم معتقل سابق بمقتضى قانون مكافحة الإرهاب، ينشطون في مدن الناظور والدريوش والحسيمة وفاس والدار البيضاء ومليلية، في مجال تجنيد وإرسال مقاتلين مغاربة للقتال في صفوف هذا التنظيم الإرهابي».

وأضاف البلاغ ان العملية أسفرت «عن إيقاف شريك أساسي لعناصر هذه الشبكة الإرهابية يقيم في ضواحي العاصمة الإسبانية مدريد، وذلك تجسيدا لأهمية الشراكة الأمنية المتميزة التي تربط الأجهزة الأمنية المغربية ونظيرتها الإسبانية في مواجهة التهديدات الإرهابية، خاصة تلك القادمة من بؤر التوتر».

وقالت وزارة الداخلية المغربية ان التحريات كشفت عن عزم عناصر هذه الشبكة الإرهابية نقل التجربة الداعشية التي ينهجها تنظيم «الدولة الإسلامية» إلى المغرب بهدف خلق أجواء من الرعب في صفوف المواطنين.

وأضاف «يتضح من خلال التفكيك المتوالي للشبكات الإرهابية ذات الصلة بالساحة السورية العراقية، عزم «تنظيم الدولة الإسلامية» على استهداف مصالح المملكة المغربية وباقي الدول، سيما أن الهدف من عمليات استقطاب المقاتلين المغاربة والأجانب يبقى هو التعبئة من أجل تنفيذ عمليات نوعية في بلدانهم الأصلية وبلدان الإقامة، وذلك وفق المخططات التخريبية المسطرة من قبل هذا التنظيم الإرهابي».

وقال بلاغ وزارة الداخلية الإسبانية ان قوات الأمن في كل من إسبانيا والمغرب فككت خلية جهادية في عمل مشترك بكلا البلدين، تم خلاله إلقاء القبض على 14 مشتبها به وتم توجيه الاتهام إلى المشتبه بهم بتجنيد المقاتلين للانضمام إلى ميليشيات «تنظيم الدولة الإسلامية» الإرهابي، وإرسالهم إلى مناطق الصراع في سوريا والعراق.

وأضاف البلاغ انه تم القبض على هؤلاء الأشخاص في ضاحية سان مارتن دي لا فيغا بالقرب من مدريد، وفي المغرب في مدن فاس والدار البيضاء والناظور والحسيمة والدريوش.

وشنت الشرطة الإسبانية نحو 20 عملية خلال العام الحالي ضد من يشتبه في انتمائهم للجهاديين، وألقت القبض على 50 منهم وتقدر وزارة الداخلية الأسبانية أن 126 من المتطرفين الإسلاميين قد سافروا من إسبانيا للمشاركة في القتال مع «تنظيم الدولة» في سوريا والعراق وأن 25 منهم قتلوا أثناء القتال أو في عمليات انتحارية.

وكشفت مصادر أمنية إسبانية أن الشخص الذي تم اعتقاله في مقاطعة سان مارتين دي لافيغا في العاصمة مدريد، صباح أمس الثلاثاء، مواطن مغربي يدعى عبدالعظيم، يبلغ من العمر 30 سنة، ولديه حق الإقامة في إسبانيا.

وقال خبراء إسبان في مجال محاربة الإرهاب ان الاعتقالات الأخيرة تؤكد أن التعاون والتنسيق الأمني بين البلدين متطوران جدا وكليان في هذا المجال، سواء تعلق الأمر بتبادل المعلومات أو القيام بعمليات مشتركة، أثمرت عن عمليات اعتقال موازية في الضفتين، وأن أغلبية هذه العملية المشتركة تكون مباشرة، مثل «عملية فيريويل» في 26 من أيلول/سبتمبر 2014 عندما تمكنت الأجهزة الأمنية المغربية والإسبانية من تفكيك خلية إرهابية واعتقال تسعة أفراد في مدينتي الناظور ومليلية وقبلها في آب/أغسطس 2014 حين تمكن الأمن المغربي بتعاون مع نظيره الإسباني من اعتقال تسعة أشخاص في مدن كاستيخو وتطوان وفاس ينتمون إلى خلية إرهابية تعمل على تجنيد وإرسال مقاتلين أجانب إلى مناطق النزاع التي يسيطر عليها «تنظيم الدولة» الإرهابي في سوريا.

من جهة أخرى دخلت اتفاقية للتعاون الأمني في مجال مكافحة الإرهاب بين المغرب والإمارات العربية المتحدة حيز التنفيذ رسميا بعد نشرها في العدد الأخير من الجريدة الرسمية المغربية.

وتهدف هذه الاتفاقية إلى «تعميق وتطوير التعاون بين البلدين في مجال مكافحة الجريمة بأشكالها المختلفة، والمساهمة في تطوير علاقاتهما الثنائية في مجال حفظ الأمن والنظام العام، وضمان حقوق الإنسان وحرياته».

وتسعى الاتفاقية إلى محاربة مختلف الشبكات المتخصصة في الدعارة الإباحية، وجميع عمليات غسل الأموال التي تجري عبر البلدين، بالإضافة إلى سرقة وتهريب المقتنيات الثقافية ذات القيمة التاريخية، والأعمال الفنية والاتجار غير المشروع فيها، هذا إلى جانب تبادل الأجهزة الأمنية المعلومات بين البلدين في شأن الأشخاص الذين ارتكبوا، أو يشتبه في ارتكابهم جرائم في أي من البلدين، بالإضافة إلى التحري عن أماكنهم وأنشطتهم.

كما تهدف الاتفاقية أيضا إلى تنسيق التعاون المعلوماتي في شأن الجماعات الإرهابية ومنظماتها، فضلا عن التشكيلات والأنشطة والعمليات والأساليب، والأعضاء واتصالاتهم والتحقيقات الجارية مع المشتبه فيهم.

وسيعمل البلدان بموجب هذه الاتفاقية على تتبع أنشطة الجماعات الإرهابية، وتجفيف منابع تمويلها، ومكافحة كل أشكال الجريمة المنظمة، علاوة على محاربة الاتجار غير المشروع بالأسلحة والذخائر والمتفجرات، وأسلحة الدمار الشامل والمواد النووية والمشعة والمواد الخطيرة على البيئة والصحة العامة.

قوات الأمن الاسبانية أثناء اعتقال أحد المشتبه بهم (رويترز)

المغرب: نقل أكثر من 4 ملايين مسافر على متن القطارات خلال شهر واحد

الرباط ـ «القدس العربي»:

تجاوز عدد المسافرين على متن القطارات المغربية الـ4 ملايين مسافر خلال شهر واحد وقال مسؤولون في مؤسسة قطارات المغرب انه بلغ عدد المسافرين الذين استعملوا القطارات خلال الفترة ما بين 20 تموز/يوليو و20 آب/أغسطس الجاري، زهاء 4.2 مليون مسافر.

وقال مسؤولو المكتب الوطني للسكك الحديدية «لقد تمكنت فرق العمل من نقل هذا العدد من المسافرين بفضل تأمين 7000 رحلة، وهو رقم قياسي يؤكد مدى تجند كل العاملين في المكتب لتأمين الرحلات السككية في أفضل الظروف».

وقال بلاغ للمؤسسة أنه «بتاريخ 24 تموز/يوليو 2015، تم نقل ما يزيد عن 153 ألف مسافر، وهو ما يؤكد المكانة التي يحظى بها مكتب السكك الحديدية في قطاع نقل المسافرين في المغرب»، وأوضحت أنه تم وضع مخطط عمل من أجل مواكبة توافد هذه الأعداد الضخمة من المسافرين، حيث تم تجنيد ما يناهز 4000 من العاملين في المكتب الوطني للسكك الحديدية، يعملون بشكل يومي من أجل توفير أفضل شروط السفر بالنسبة للزبائن.

وأفاد المكتب الوطني للسكك الحديدية أنه تم وضع 250 قطار يوميا رهن إشارة الركاب، تمكن من نقل ما لا يقل عن 140 ألف مسافر بشكل يومي، وأن نسبة الازدحام بلغت 4% من مجموع القطارات، و«لتفادي هذا الأمر، تم تحسيس الركاب بأهمية احترام الركوب في رقم القطار المشار إليه في التذكرة تفاديا للازدحام على متن القطارات، حتى تمر رحلتهم في أفضل الظروف».

واعترف المسؤولون بتسجيل مجموعة من التأخيرات بلغت نسبتها 28% بالنسبة للرحلات الطويلة، و15% بالنسبة للرحلات السككية قصيرة المسافة، مؤكدين على أن هذه التأخيرات لها علاقة أساسا بالأشغال الجارية على مستوى الخط السككي الرابط بين طنجة والدار البيضاء، والتي تهدف إلى زيادة القدرة الاستيعابية لهذه الخطوط، والرفع من عدد القطارات التي تمر عبرها، إلى جانب أشغال إنجاز القطار فائق السرعة.

وقال البلاغ إنه تم إصلاح أنظمة التكييف في عدد كبير من القطارات، إلى جانب التركيز على أشغال النظافة والسلامة الصحية، من خلال عمليات منتظمة للتنظيف وجمع النفايات طوال الرحلات.

التحقيق مع جندي مغربي ضمن قوات حفظ السلام في افريقيا الوسطى على خلفية فضائح جنسية

الرباط ـ «القدس العربي»:

فتحت الجهات المعنية في المغرب تحقيقا في فضائح جنسية ارتكبها جنود مغاربة لحفظ السلام في أفريقيا الوسطى.

وقالت صحيفة «الصباح» المغربية أن القوات المسلحة المغربية، التي توجد فيها تجريدة عسكرية تابعة لها منذ 2013 في أفريقيا الوسطى ضمن البعثة الأممية، قررت البحث التمهيدي مع جندي مغربي متهم باغتصاب فتاة قاصر من ضحايا انعدام الاستقرار في تلك المنطقة، وتوقعت بأن يتوسع التحقيق ليشمل احتمال جنود مشاركة مغاربة في اتهامات سابقة تتعلق بأفعال جنسية ضد أطفال ونساء مقابل «مقايضات قذرة» بتمكينهم من المال والغذاء. واضافت الصحيفة ان الجندي ورؤسائه، سيخضعون للتحقيق تنفيذا لما تنص عليه قوانين الأمم المتحدة المتعلقة بتنظيم عمل جنود القبعات الزرق، والتي تقضي بأن الدول هي المسؤولة عن حسن سلوك ومواظبة جنودها المشاركين في البعثات العسكرية للأمم المتحدة لحفظ السلام.

وقالت انه في الوقت الذي يواجه الجندي المغربي تهمة الاغتصاب في حق فتاة قاصر لا يتجاوز عمرها 16 سنة، فإن التحقيق قد يتوسع ليشمل قضية تورط جنود آخرين في أعمال التغرير بأطفال وأمهاتهم يقطنون مخيما للاجئين، من أجل ممارسة الجنس مقابل المال والغذاء، خلال الفترة بين كانون الأول/ديسمبر 2013 وحزيران/يونيو 2014، وهي القضية التي أحالت بسببها فرنسا 14 جنديا على القضاء.

ومن المتوقع ان تتوسع التحقيقات لتشمل تلك القضية على خلفية جدية الأمم المتحدة ومجلس الأمن قبل أيام بشأن الفضائح الجنسية لجنود القبعات الزرق، بظهور عدد من الضحايا وبعدما لم تعد مجرد إشاعات، إثر تبليغهم رسميا عن الانتهاكات الجنسية التي وقعوا ضحية لها.

مزوار: المغرب يرفض إعلان ضم البوليساريو لاتفاقية جنيف لحقوق الإنسان ويعتبره «لاغيا وغير مقبول»

الرباط ـ «القدس العربي»:

احتج المغرب رسميا على قبول سويسرا ضم الجمهورية الصحراوية التي تشكلها جبهة البوليساريو لاتفاقية جنيف لحقوق الإنسان.

وعبر المغرب، في رسالة شديدة اللهجة عن «رفضه واندهاشه» من توجيه الحكومة السويسرية إعلانا إلى الدول الأعضاء في اتفاقيات جنيف لعام 1949، بما فيها المغرب، تخبرهم أن جبهة البوليساريو قد انضمت إلى الاتفاقية وتلتزم بتطبيقها.

وقالت الرسالة، التي بعثها وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار إلى نظيره السويسري أن المغرب يستغرب من إقدام سويسرا على هذه الخطوة وقبوله عضوية جبهة البوليساريو، وهي «حركة انفصالية تم تأسيسها من طرف الجزائر لضرب استقرار المغرب ووحدته الترابية» وهو ما يجعل المغرب يرفض هذا الإعلان ويعتبره «لاغيا وغير مقبول».

وتساءلت الرسالة عن موقف الدولة الراعية للاتفاقية في حال تقدمت إليها مجموعة مسلحة غير نظامية، ولها ميول إرهابية وتمتلك تصورا منفردا عن تقرير المصير، كما هو الحال بالنسبة لجبهة البوليساريو، تطالب بالانضمام للاتفاقية والالتزام بها، فهل سيتم قبول عضويتها؟.

وانتقدت الرسالة التي وزعت في الرباط قرار الحكومة السويسرية التي، عوض أن تكون بلدا لتسجيل العضويات في الاتفاقية، عليها أولا أن تعاين بشكل محايد وموضوعي مدى قانونية إعلان أي طرف انضمامه للاتفاقية قبل أن تعمم على جميع الدول الأعضاء خبر دخول عضو جديد، وأن «الإجراء غير مبني على أسس قانونية وله خطورة سياسية».

وقال وزير الخارجية المغربي في رسالته ان بلاده ترفض انضمام جبهة البوليساريو إلى اتفاقية جنيف لحماية حقوق الإنسان الأساسية في حالة الحرب لكون المواجهة المسلحة التي خاضها المغرب ضد جبهة البوليساريو والجزائر قد وضعت أوزارها قبل أكثر من ربع قرن، وإن «غياب الصراع المسلح يعتبر كافيا حتى ترفض الدولة الراعية للاتفاقية طلب جبهة البوليساريو الانضمام لهذا الميثاق الدولي».

وأكد أنه لا يقف ضد أي جهة باستثناء الأطراف التي تعادي وحدته الترابية، مشددا على أن الساكنة الصحراوية هي جزء أساسي من هويته ورافد مهم من روافده الثقافية، وعامل في وحدته واستقراره، كما استنكر أن يتم تصوير الساكنة الصحراوية وكأنها في صراع مسلح مع المغرب وذلك بأنه دليل على «إطلاق الأحكام من دون دراية بالأمور».

وقال مزوار ان الحكومة السويسرية «تجاوزت بشكل خطير صلاحياتها عبر قبولها إعلان جبهة البوليساريو الانضمام للاتفاقية»، وإن المغرب يبقى الممثل الوحيد والشرعي للساكنة الصحراوية، وبأن جبهة البوليساريو لا تتوفر على الشرعية الدولية وغير معترف بها أمميا.

من جهة أخرى انتقد مصطفى الخلفي وزير الاتصال، الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، في بلاغ مكتوب أرسل لـ«القدس العربي» تقريرا لوكالة الانباء الفرنسية وضع الحزام الأمني الذي يزنر الصحراء الغربية ضمن جدران الفصل الرئيسية في العالم، وقال ان المعطيات المرافقة لقصاصة وكالة الأنباء الفرنسية «فرانس بريس»، والتي تقدم من خلالها الجدار الدفاعي الرملي في الصحراء المغربية ضمن جدران الفصل الرئيسية في العالم، «مغلوطة وتجافي الواقع».

وقال أن وكالة الأنباء الفرنسية نشرت، يوم 21 آب/أغسطس الجاري، قصاصة مرفقة بخريطة حول «جدران الفصل الرئيسية في العالم»، تقدم الجدار الرملي الدفاعي في الصحراء المغربية ضمن هذه الجدران»، وهي «معطيات مغلوطة وتجافي الواقع».

وأوضح المسؤول المغربي أن الجدار الدفاعي الرملي، كما وصفه تقرير الأمين العام للأمم المتحدة في 20 تشرين الاول/أكتوبر 1988، ليس جدارا للفصل، ويشمل نقطة عبور فعلية ومفتوحة أمام الساكنة المعنية».

وقال ان الجدار الدفاعي الرملي تم بناؤه لضمان حق المغرب في المحافظة على أمنه و«لمكافحة استخدام الصحراء كنقطة عبور بالنسبة للشبكات الإرهابية والاتجار بالبشر والمخدرات»، موضحا أنه «بفضل هذا الجدار، تعد الصحراء المغربية المنطقة الأكثر أمنا في منطقة الصحراء الكبرى».

وأضاف الخلفي أنه تم، خلال السنتين الماضيتين، تعزيز هذا الجدار بجدار آخر يمتد من البحر المتوسط، على طول 150 كلم، وذلك على خط الحدود مع الجزائر شمال شرقي المغرب، ويهدف أيضا «تأمين الحدود ضد الشبكات الإرهابية وتجارة المخدرات والتهريب والهجرة السرية، وقد أثبت هذا الجدار نجاعته» في هذا المجال.

صلاح الدين مزوار

غزالي: السلطة الحالية كذبت وما تزال تكذب على الشعب ولم تقل له الحقيقة كاملة

المعارضة الجزائرية تدق ناقوس الخطر بسبب الأزمة التي ستعصف بالبلاد

الجزائر ـ «القدس العربي»:

بدأت أحزاب المعارضة في الجزائر تدق ناقوس الخطر من الأزمة التي ستعصف بالبلاد، والتي يبدو الجميع عاجزين أمامها، وفي مقدمة هؤلاء السلطة الحالية التي يتفق الجميع على أنها ضيعت فرصة ذهبية طوال 15 سنة لبناء اقتصاد حقيقي منتج للثروة ولا يعتمد على أية ثروة قابلة للنفاد.

وقال سيد أحمد غزالي رئيس الحكومة الأسبق خلال مشاركته في الجامعة الصيفية لحركة مجتمع السلم إن السلطة الحالية كذبت وما تزال على الشعب، ولم تقل له الحقيقة كاملة، وهي أن البلاد في خطر حقيقي، وأن الوضع مهدد ببلوغ أكثر الدرجات سوءا بعد ثلاثة أشهر، خاصة في ظل التراجع السريع لأسعار النفط، والمهددة بانهيار أكبر خلال الأسابيع والأشهر القادمة، في وقت تبدو فيه السلطة عاجزة عن وضع سياسة واضحة المعالم للخروج من هذه الأزمة.

واعتبر أن النظام الحاكم منذ الاستقلال فشل في بناء اقتصاد حقيقي، انطلاقا من الثروة النفطية، التي ضيعت ونهبت واختلست طوال السنوات الماضية، موضحا أن السلطة تحاول إيهام الناس بأن الأزمة التي بدأت البلاد تعيشها هي نتاج انهيار أسعار النفط التي لا تتحكم فيها، في حين أنها هي المسؤولة عن الوضع الحالي بسبب فشلها الذريع في بناء اقتصاد حقيقي، وهي التي تتحمل مسؤولية ما سيحدث في المستقبل القريب.

من جهته شدد عبدالرزاق مقري، رئيس حركة مجتمع السلم، على أن السلطة قررت تفقير الشعب، من خلال خفض قيمة الدينار أمام العملات الصعبة، بدعوى تقليص فاتورة الاستيراد، في حين أنه في الأنظمة التي تحترم نفسها يتم تخفيض قيمة العملة لتشجيع الصادرات.

وأوضح أن الجزائر أمام أزمة أخطر من تلك التي عاشتها في منتصف ثمانيات القرن الماضي، والتي أدت إلى الانفجار الشعبي في الخامس من تشرين الأول/أكتوبر 1988، وأن السلطة هذه المرة، وتحت ضغط تراجع أسعار النفط وتراجع الإنتاج أيضا، ستضطر إلى توقيف الكثير من المشاريع ذات الطابع الاجتماعي، كما ستلجأ شيئا فشيئا إلى الاستدانة من الخارج، وسيكون ذلك تحت مظلة صندوق النقد الدولي، الذي سيضع شروطا قاسية، في مقدمتها وقف المساعدات الاجتماعية للفئات المحرومة، وكذا وقف سياسة دعم المواد الاستهلاكية واسعة، وأن هذا سيؤدي إلى اضطرابات وإلى انفجار اجتماعي يبدو حتميا، وأن السلطة ستحاول توريط المعارضة معها، لما تشتد الأزمة، التي يبدو بأنها ستدوم لسنوات طويلة.

واعتبر رئيس حركة مجتمع السلم أن الأمل يبقى قائما، وأنه من الضروري أن يسارع الشرفاء والمخلصين إلى إعادة الأمور إلى نصابها، والذهاب إلى تغيير ديمقراطي حقيقي، يضع حدا لسياسة الرشوة والفساد التي تسير فيها السلطة الحالية، والتي تهدد بإفلاس البلاد.

وفي الوقت الذي يدق فيه الكثير من الخبراء والمراقبين ناقوس الخطر مما هو آت، تحاول السلطة تهدئة الشارع بوعود يعلم الجميع أنها لن تفي بها، إذا ما تواصل انهيار أسعار النفط، خاصة أن الجزائر تعتمد بنسبة تتجاوز 98% على مداخيل الجباية النفطية، وتراجع الأسعار خلال الأشهر القليلة الماضية أتى على أربعة أخماس المبالغ التي كانت موجودة في صندوق ضبط الموارد، الذي ظلت السلطة تعده لمواجهة السنوات العجاف، لكنه لن يصمد سوى أشهر معدودات لتنفتح الأبواب أمام المجهول.

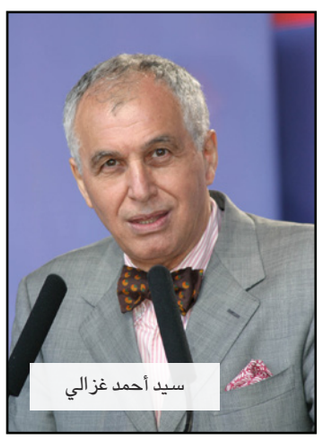
سيد أحمد غزالي

حفتر يتوعد من عمان بالقضاء على الإرهاب في بنغازي وسرت قريبا

■ عمان ـ من حمزة العكايلة: أعلن الفريق أول خليفة حفتر، القائد العام للجيش الليبي، التابع للحكومة المنبثقة عن مجلس النواب في مدينة طبرق (شرق)، أن مدينة بنغازي (شرق) ستشهد قريبا انتهاء أي وجود للعصابات الإرهابية خاصة «تنظيم الدولة الاسلامية» كما أن مدينة سرت (شمال) ستشهد قريبا انتهاء تواجدهم فيها أيضا.

وفي مؤتمر صحافي عقده الإثنين، في العاصمة الأردنية عمان لعرض نتائج زيارته الحالية للأردن، وزيارته السابقة لها في نيسان/أبريل الماضي، أضاف أن وضع قوات الجيش الليبي على الأرض «جيد»، وهو يجهز نفسه للقيام بإزاحة ما وصفها بـ«الغمة» عن مدن بلاده، خاصة بعد أن أعلنت جامعة الدول العربية مؤخرا وقوفها إلى جانبه وتأكيدها على ضرورة تسليحه في مواجهة «تنظيم الدولة الاسلامية».

وقال حفتر: «إذا كان داعش موجودا في أربع أو خمس مناطق فإنها لا تشكل نسبة كبيرة من مساحة ليبيا الشاسعة، ونحن نحارب الإرهاب نيابة عن العالم وليس فقط نيابة عن العرب أو ليبيا، وكل العالم معني بمحاربة الإرهاب، لأن العدو واحد والإرهاب عدو كل الكرة الأرضية».

وأضاف أن من جاءوا إلى بلاده من كل جنسيات العالم لإحداث الفوضى والإرهاب «ليسوا مسلمين أو مسيحيين أو يهود، إذ لا يوجد دين سماوي يقر ما جاءت به هذه المجموعات التي تحاول تركيز عملها كله باتجاه بنغازي، على اعتبار أنها منطلق يريدون منه إخضاع بقية المدن الليبية، إلا أنها أسابيع قليلة وننتهي منهم، ونريد أن نزيح كل شيء حتى على أطرافها، حتى لا تصبح أي علاقة لهذه للمدينة بالإرهاب تماما».

ومضى بالقول إن في بلاده «رجالا يريدون أن يقاتلوا التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها داعش الإرهابي لكنهم يريدون المزيد من الأسلحة. لسنا بحاجة إلى رجال، بل نحن نحتاج للسلاح».

وحول ما اتفق عليه مع المسؤولين الأردنيين، علق حفتر «جرى خلال الزيارة مراجعة بعض الأمور التي تم الاتفاق عليها سابقا، ومنها ما يتعلق في مجال التدريب العسكري المشترك، إذ توجد في الأردن أماكن مجهزة لتدريب فني وتعبوي تنقصنا، وفي مجال الطب فنحن بحاجة خلال مقارعة الإرهاب في بلدنا لتدابير علاجية، فكل يوم يسقط عدد من الجرحى، والأردن له باع طويل في علاج الجرحى».

وكان حفتر وصل الأردن في زيارة رسمية الخميس الماضي، التقى خلالها بقائد الجيش الأردني الفريق أول الركن مشعل الزبن، بحضور الأمير فيصل بن الحسين «شقيق العاهل الأردني» وبحثا تطورات الأوضاع في المنطقة وعددا من القضايا التي تهم القوات المسلحة في البلدين.

وسبق له أن زار الأردن في 13 نيسان/أبريل الماضي، والتقى بالعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الذي أكد حينها بحسب بيان للديوان الملكي حرص بلاده الدائم على الوقوف إلى جانب ليبيا في مسعاها لاستعادة أمنها واستقرارها، والتصدي للتنظيمات الإرهابية التي تستهدف وحدة شعبها وسلامة أراضيها.

«الأناضول»

كشف عن اتصالات مع جهاديين في سوريا يرغبون في العودة إلى تونس

البكوش: الصحفيان الشورابي والقطاري حيّان في ليبيا ونعرف مكان احتجازهما

■ تونس – وكالات: قال وزير الخارجية التونسي الطيب البكوش إن أحدث المعلومات تفيد بأن الصحافيين التونسيين المختطفين في ليبيا منذ نحو عام أحياء، كما كشف عن اتصالات مع جهاديين في سوريا يرغبون في العودة إلى تونس.

فقد نقلت صحيفة «آخر خبر» الأسبوعية على موقعها الإلكتروني أمس الثلاثاء :»آخر معلومة تفيد بأنهما بخير، ونحن الآن نقوم باتصالات لإطلاق سراحهما منذ أن وردتنا المعلومة قبل أكثر من شهر».

لكنه اعتبر أنه لا يمكن الكشف عن الجهة التي تحتجز سفيان الشورابي ونذير القطاري، وأنه تم التنسيق مع ثلاثة أطراف للإفراج عنهما.

واحتجز الصحافي الشورابي، وهو من أبرز النشطاء والمدونين في تونس، إلى جانب المصور القطاري في مدينة برقة الليبية، عندما كانا في مهمة إعلامية في الثالث من أيلول/سبتمبر من العام الماضي. وفشلت السلطات التونسية منذ ذلك الحين في القيام بمفاوضات مع جهات محددة للإفراج عنهما.

وفي مطلع العام الجاري، أعلنت مجموعة تنسب نفسها إلى «تنظيم الدولة الإسلامية» في مدينة برقة عن إعدام الصحافيين عبر صفحة لها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، لكن لم يتسن التأكد من تلك المعلومات.

وفي نيسان/أبريل الماضي أعلنت الحكومة المعترف بها دوليا، ومقرها طبرق، إنها اعتقلت متشددين قاموا بتصفية خمسة صحافيين، وقالت إنهم متورطون أيضا في قتل الصحافيين التونسيين، لكن من دون أن يتم تحديد مكان جثتيهما.

وقال مصدر من عائلتي الصحافيين في وقت سابق من الشهر الجاري إن لديهم معلومات مؤكدة توصلوا إليها عبر وساطات بأن أبناءهما أحياء ولم تتم تصفيتهما.

على صعيد آخر كشف وزير الخارجية التونسي الطيب البكوش عن أن سلطات بلاده تجري «اتصالات» مع جهاديين تونسيين في سوريا تمهيدا لعودتهم إلى أرض الوطن.

وأفاد في حوار لصحيفة «آخر خبر» الأسبوعية في تونس نشرته أمس الثلاثاء بأن وزارة الخارجية تجري اتصالات مع دمشق بشأن سجناء تونسيين وجهاديين التحقوا بجبهات القتال هناك.

وأوضح وزير الخارجية: «سنهتم بحالة المساجين هناك ونحاول استرجاعهم. فيما يتعلق بقنوات الاتصال مع الجهاديين التونسيين فهي جارية فهناك منهم من ندم ويريد العودة ونحن بصدد تنظيم عودتهم».

وقفة احتجاجية لصحافيين تونسيين يرفعون فيها صور زملائهم المختطفين في ليبيا

ولا توجد أرقام محددة للتونسيين الراغبين في العودة لكن البكوش أشار إلى أن السلطات التونسية أعادت بالفعل العشرات حتى الآن.

وتقدر السلطات التونسية عدد التونسيين الذين يقاتلون في بؤر التوتر بنحو ثلاثة آلاف جهادي، بينما كشف تقرير لخبراء في الأمم المتحدة كانوا زاروا تونس في تموز/يوليو الماضي عن أن عدد التونسيين يفوق خمسة آلاف في الخارج بينهم أربعة آلاف في سورية.

والشهر الماضي قال رئيس الحكومة الحبيب الصيد إن الأمن منع قرابة 15 ألف شاب تونسي من السفر للخارج لوجود شبهات حول التحاقهم بجبهات القتال.

ويسافر هؤلاء في العادة نحو ليبيا وعبر تركيا للوصول إلى الأراضي السورية وينتسب قرابة 80% منهم لـ»تنظيم الدولة الإسلامية».

وأعلنت الخارجية التونسية في أيار/مايو الماضي عن إعادة العلاقات الدبلوماسية مع سوريا وتعيين القنصل إبراهيم الفواري في دمشق، بعد أكثر من ثلاث سنوات من قطع العلاقات في عهد الرئيس السابق المنصف المرزوقي، دعما لانتفاضة المعارضة ضد حكم الرئيس بشار الأسد.

وقال البكوش: «تلقينا إعلاما رسميا من سورية بأنهم على استعداد لقبول القنصل العام وتوفير الحماية للبعثة وسوف ينتقل ممثلنا قبل نهاية الشهر».

وأوضح الوزير: «سيكون هناك تعاون مع البعثات في تركيا والأردن ولبنان في جمع المعلومات بشأن الجالية التونسية سواء المتنقلة أو المستقرة أو فيما يتعلق بالمنخرطين في أعمال إرهابية».

بعد الإعلان عن قائمة من تمت تسميتهم في 14 محافظة

هل يقصم تعيين المحافظين في تونس ظهر الأحزاب الحاكمة؟

تونس – «القدس العربي»

من نزار بولحية:

أخيرا، وضع حد لغموض استمر عدة أسابيع ليعلن رسميا مساء السبت الماضي في بلاغ صادر عن وزارة الداخلية التونسية عن قائمة الولاة أو المحافظين الذين تمت تسميتهم في أربع عشرة محافظة أو ولاية وظلت تتأجل أكثر من مرة، حرصا من حكومة الحبيب الصيد على توفير أكبر قدر من الوفاق حولها. ورغم ان الإعلان سبقته جولات مكوكية مطولة لرئيس الحكومة التقى خلالها أطراف الرباعي المشكل للائتلاف الحاكم، وهي حركة نداء تونس وحركة النهضة وحزب الاتحاد الوطني الحر وحزب آفاق تونس، واطلع عن قرب على مقترحاتهم بل تسلم حتى قائمات مكتوبة بأسماء رشحوها لتولي المناصب الجهوية، إلا ان معظم ردود الفعل الرسمية التي صدرت عن تلك الاحزاب عقب الاعلان أشارت إلى وجود نوع من خيبة الامل من اختيارات الصيد.

المكتب السياسي لحركة نداء تونس وهي عصب الائتلاف الحكومي أصدر بيانا الاثنين قال فيه انه «يدعو الحكومة إلى وضع منهجية أفضل بالتعاون مع الأحزاب تقوم على تحديد واضح لشروط التعيين في إطار الشفافية والتعامل المؤسساتي مع الأحزاب المعنية وتمثيلية المرأة، بما يتماشى مع المبادئ الدستورية» وهو ما يشير بوضوح إلى ان الحزب يقصد بشكل موارب إلى ان الجانب الحكومي قد نكث وعودا وتفاهمات قد تكون حصلت «تحت الطاولة» بشأن تعيين عدد من المحافظين وخلفت نوعا من القلق والاستياء في صفوف بعض الجهات الندائية، لكنه لا يذهب بالطبع حد الصدام والرفض القاطع، وهو موقف يشاطره فيه تقريبا حزب آفاق تونس الذي اجتمع مكتبه السياسي أمس الثلاثاء وأصدر بدوره بيانا أكد فيه ان «المرحلة تتطلب تجديدا كبيرا في مؤسسات الدولة وضخ دماء جديدة، خاصة في السلطات الجهوية والمحلية» وأن للحزب «تحفظات أولية على بعض التسميات لعدم مطابقة سيرهم الذاتية مع المعايير المعلنة مسبقا» ويبقى التقييم النهائي من خلال الأداء مثلما جاء في نص البيان.

أما ما هي تلك المعايير المتفق حولها أو ما وصفها بيان حركة نداء تونس بشروط التعيين فيظل الأمر مبهما ومنحصرا فيما دار خلال الجلسات المغلقة مع رئاسة الحكومة.

الطرف الثالث في الائتلاف، وهو حزب الاتحاد الوطني الحر، اجتمع بدوره للتداول في موضوع التعيينات الأخيرة وأصدر مكتبه السياسي بيانا أكد من خلاله استمراره في معاضدة جهود الحكومة لتجاوز الصعوبات والتحديات الأمنية والاقتصادية مقرا بوجود ما وصفها بـ»موجة استياء» داخل قواعده من التعيينات الجديدة في المحافظات. بقي موقف حركة النهضة الذي ينتظره المراقبون ولم يعلن رسميا حتى الآن، وإن كان من المستبعد ان يخرج عن السياق العام وهو إبداء قدر مضبوط ومحدود من الاستياء وعدم الرضا من دون قطع «شعرة معاوية» أو الدخول في مواجهة ولو جزئية أو جانبية مع الحكومة. أما السؤال الأهم، الذي يبقى بعد تلك المواقف الرسمية المتقاربة للائتلاف الرباعي الحاكم، فهو ما إذا كانت مسألة التعيينات ستقصم ظهر الأحزاب الحاكمة وتؤثر على صراع المواقع الداخلية فيها، خصوصا مع اقتراب المؤتمرات الانتخابية للحزبين الكبيرين النداء والنهضة والمنتظر عقدهما في نهاية العام. الأسابيع والشهور القريبة القادمة قد تعطي صورة أدق للجواب.

صحافيون تونسيون يطلقون حملة «وينو حقي في التغطية»

■ تونس – «القدس العربي»: أطلق صحافيون تونسيون يعملون في مؤسسات إعلامية غير حكومية جنوب البلاد حملة على موقع فيسبوك تحت عنوان «وينو حقي في التغطية» للاحتجاج على ما اعتبروه تجاهلا من السلطات وحجبا لحقهم في الحصول على المعلومة.

و جاءت مبادرة الصحافيين في أعقاب زيارة أداها الاثنين الماضي وزير الدفاع إلى بلدة رمادة في محافظة تطاوين لتفقد قوات الجيش واقتصرت تغطيتها على الإذاعة والتلفزيون الرسميين في الجهة من دون باقي المؤسسات الاعلامية الأخرى، وهو ما خلف استياء الصحافيين العاملين في المنطقة وجعلهم يعتبرون الأمر إقصاء متعمدا من جانب وزارة الدفاع لهم ومعاملة تمييزية لصالح وسائل الإعلام الحكومية، على حساب باقي المؤسسات العاملة في الميدان.

وبحسب ما أعلنه المنظمون فسيقوم الصحافيون في ختام الحملة التي انطلقت الاثنين، وتتواصل حتى الحادي والثلاثين من الشهر الجاري، بحمل الشارة الحمراء لمدة ساعة تعبيرا عن رفضهم واستنكارهم لتلك الممارسات.

هذا وقد نفى الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع بلحسن الوسلاتي في تصريح أدلى به إلى موقع «آخر خبر أون لاين» ان تكون الوزارة قد تعمدت التمييز في تعاملها مع وسائل الإعلام خلال زيارة الوزير الأخيرة إلى محافظة تطاوين، مشيرا إلى انه تم اختيار فريق صحافي من التلفزيون الرسمي لمرافقة المسؤول الحكومي إلى منطقة برج الخضراء الصحروايـة على متن الطائرة، على اعتبار ان التلفزيون الرسمي هو مرفق عمومي، وبالنظر أيضا إلى ان طاقة استيعاب الطائرات لا تسمح بنقل كل الصحافيين العاملين في الجهة.

بعد إجازة قانون الجرائم السبرانية وتحذيرات للصحافة من خرق القوانين

موريتانيا: مخاوف من تضييق نطاق حرية التعبير والمعارضة تهاجم «سلطة الصحافة»

نواكشوط– «القدس العربي»

استمر انشغال كل من المشهد السياسي الموريتاني وعالم التدوين في شبكات التواصل أمس بحدثين توازيا الأسبوع الماضي في موريتانيا، هما مصادقة البرلمان الموريتاني على قانون الجريمة السبرانية، وعلى قانون المجتمع الموريتاني للمعلومات، وقيام السلطة العليا للصحافة بإصدار بيان انتقد استغلال وسائل الإعلام الموريتانية لحرية الصحافة ومساسها بالأعراض وبخاصة شرف الرئيس.

وفيما أكدت الحكومة أن إجازة القانونين ضرورة لازمة لكون أحدهما سيسد «شبه فراغ قانوني في ميدان الجريمة السيبرانية»، بينما يكرس الآخر الحماية الجزائية للأنظمة والبيانات المعلوماتية، عبرت الأوساط السياسية والإعلامية عن تخوفها من أن يكون إصدار القانونين مضافا لبيان السلطة العليا للصحافة، مقدمات للحد من حرية التعبير في موريتانيا وهي الحرية التي قطعت في ظل نظام الرئيس محمد ولد عبدالعزيز خطوات هامة.

وأكدت الحكومة أن «القانون التوجيهي للمجتمع الموريتاني للمعلومات» يهدف إلى رسم «التوجهات الكبرى»، المتعلقة بوضع الأسس القانونية والمؤسسية للمجتمع الموريتاني للمعلومات.

وأوضحت في بيانها الأخير «أن مشروع القانون يحدد مجموعة من المبادئ والقواعد من شأنها أن تيسر التطوير المنسجم لتقنيات الإعلام والاتصال في موريتانيا بما يضمن مراعاة «ضرورات الأمن العام» و»احترام الصارم للأخلاق الحميدة والقيم الدينية والحضارية».

وكانت السلطة العليا للصحافة قد أكدت في بيانها «أنها ستعمل بكل ما أوتيت من صلاحيات لفرض احترام التشريعات المعمول بها في مجال حرية النشر». وألزمت السلطة «الصحافيين ومسؤولي المؤسسات الإعلامية بالاحترام التام للنصوص والالتزامات القانونية ولقواعد وأخلاقيات المهنة الصحافية»، متعهدة «بالذود عن حرمة الحياة الخاصة للمواطنين وبحماية أعراضهم وصون كرامة النفس البشرية».

وندد البيان «بكافة أشكال التجريح والقذف والإساءة التي يمكن أن تنال من شرف رئيس الجمهورية».

وأوضح «أن مجلس السلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية سجل في إطار متابعته للمضامين الإعلامية، استمرار عدد من وسائل الإعلام في تجاهل النصوص المنظمة لحرية الصحافة، وفي خرق الأحكام القانونية والقواعد الأخلاقية للمهنة الصحافية».

يضيف البيان «ذلك أن هذه الوسائل، لم تدرك بعد مغزى ورهانات الحرية ولا أثرها على المصلحة والنظام العامين، ولم تكُف يوما عن نشر الأخبار والمعلومات من دون التأكد من صحتها، حيث أساء هذا السلوك الخارج على القانون وعلى قواعد المهنة إلى كرامة النفس البشرية وإلى السلم المدني واللحمة الاجتماعية بسبب ما ينشره صحافيون لا يفرقون بين الحرية والمسؤولية».

أما السلطة العليا للصحافة فقد أكدت في بيانها «أنه بدل أن تعكس وسائل الإعلام الوطنية تنوع المجتمع الموريتاني وثراءه وخصوصياته وتعدد مشاربه، ضمن برامج حوارية متوازنة ومسؤولة، أصبحت المضامين الإعلامية المقدمة للجمهور مجالا مفتوحا للتحريض على الحقد والكراهية مما كاد يمزق النسيج الاجتماعي ويقوض عرى التعايش السلمي».

«وقد ظل بعض الإعلاميين الذين يتداولون كل ما يلتقطونه من أخبار، يضيف البيان، يكيلون للناس وافر التهم من دون تحر ولا تدقيق، حتى لكأن الشائعة أصبحت مصدرا يوثق به والقذف والإهانة شكلين معتمدين من أشكال حرية التعبير، وهكذا عانى المواطنون كثيرا من التشهير والقذف وانتهاك حرمة الحياة الخاصة والعائلية».

وانتقدت السلطة في بيانها توجيه التهم والشتائم لرئيس الجمهورية حيث أكدت «أن رئيس الجمهورية لم يسلم من آثار نقص المهنية وغياب الوعي القانوني لدى الصحافيين، بل أصبح البعض ممن لا يميزون بين الحياة الخاصة والحياة العامة لرئيس الدولة، يكيلون له التهم غير المبررة ويوجهون إليه أنواع الشتائم والقذف والإهانة محاولين النيل من عرضه والإساءة إلى أفراد عائلته».

وأكدت «أن هذه الخروقات القانونية والمهنية ألحقت بالغ الضرر بالمصلحة العامة للأمة وبعلاقات الجوار والتعاون بين موريتانيا وعدد من الدول الشقيقة والصديقة».

وقد ردت المعارضة على بيان السلطة ببيان شديد اللهجة بدأته قائلة «أخيرا تكلمت «الهابا» (الهيئة العليا للصحافة والسمعيات البصرية)، تكلمت لا لتعلن عن عزمها السهر على تطبيق القانون ولا لتؤكد ارادتها في فرض احترام أخلاقيات المهنة، ولا لتدافع عن حرية الإعلام وطلب الدعم المؤسسي والمالي لقطاع يهدده الضعف الهيكلي وشح الوسائل.. ولا للوقوف ضد احتكار وسائل الإعلام العمومية من طرف السلطة القائمة ولا لوضع حد للخطاب القبلي والفئوي والعنصري المتطرف الذي يمزق وحدة الشعب ويهدد استقرار البلد، تلكم أمور، تضيف المعارضة، لا تهم «الهابا» وإن كانت هي صميم رسالتها.

وتابعت المعارضة هجومها على السلطة قائلة «بل تكلمت الهابا لتهدد وتتوعد كل من تسول له نفسه أن يمس من قريب أو بعيد مما سمته «شرف رئيس الجمهورية وعائلته».

«ولكننا، تضيف المعارضة، نقول للهابا إن الرئيس وحده هو من يستطيع أن يحمي شرفه وشرف عائلته، يحميه، ليس ببيانات الهابا ووعيدها وتكميمها لأفواه الصحافيين، بل بالابتعاد عن ما يدنس العرض ويخل بالشرف».

ثم طرحت المعارضة سيلا من الأسئلة الاستنكارية قائلة «فهل تستطيع الهابا صيانة شرف من يقر على نفسه أمام الملأ بأنه كان يفاوض عصابات تبييض الأموال على صناديق الدولار المزور؟.. وهل تستطيع الهابا أن تحمي شرف من سقط في شبهة التعاطي مع شبكات المخدرات التي أصدر عفوا رئاسيا عن أحد أساطينها؟؟.. وهل تستطيع الهابا أن تحمي شرف من شاهد الجميع شاحنات العون الغذائي تفرغ نهارا جهارا في منزله الخاص؟.. وهل تستطيع الهابا أن تحمي شرف من يتمادى في رفضه الإعلان عن ممتلكاته متحديا بذلك قوانين الجمهورية؟ وهل تستطيع الهابا أن تحمي شرف من أصبح هو وأسرته وعصبته، بين عشية وضحاها، أثرياء البلد عن طريق الاستحواذ على مقدرات شعب تتدهور ظروفه الاقتصادية والمعيشية يوما بعد يوم؟ وهل تستطيع الهابا أن تحمي شرف من يطلق ابنه الرصاص على بنات الناس من دون أن يتعرض للمساءلة (من دون الحديث عن الرصاصات الكثيرة الأخرى)، وذلك في الوقت الذي يسجن فيه آخرون بسبب أعمال أقل فظاعة بكثير؟، ..وهل تستطيع الهابا أن تحمي شرف من كل شيء بالنسبة له معروض للبيع، بدءا بالرهائن (مدير مخابرات القذافي عبدالله السنوسي) وانتهاء بالمدارس؟.. وهل تستطيع الهابا أن تحمي شرف من جعل من التنكر لتعهداته والتنصل من التزاماته رياضته المفضلة؟.. وبكلمة واحدة، هل تستطيع الهابا أن تصون شرف أو كرامة من لم يصن هو نفسه شرفه وكرامته وشرف أسرته وكرامتها».

«والحقيقة، تضيف المعارضة، أن ما يثير الانتباه، بل القلق، هو تزامن بيان الهابا مع مصادقة مجلس الوزراء على مشاريع القوانين المتعلقة بالمضامين الرقمية التي تبيح للسلطة «التفتيش والحجز المعلوماتي واستحداث آليات جديدة للبحث عن الأدلة الرقمية» بحجة ضمان الأمن العام واحترام الأخلاق الحميدة».

وشددت المعارضة على «أن هذه الخطوة الجديدة والخطيرة على طريق التجسس على الحياة الخاصة للمواطنين وتكميم أفواه الصحافة والمدونين، تستدعي تعبئة كل الحريصين على احترام الحريات العامة وحماية حرية التعبير للتشهير بهذه الإجراءات التي تنتهك حرمة خصوصيات المواطنين وتخنق حق الإعلام والتعبير».

يحمل حكومة باماكو المسؤولية عن تعثر اتفاق السلام بسبب الإقتتال

مسؤول أزوادي كبير: مستمرون في تنفيذ اتفاق السلام وفي الذود عن مواقعنا

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبدالله مولود:

حمل مسؤول كبير في الحركة الوطنية لتحرير أزواد «حكومة باماكو المسؤولية عن الاقتتال الدائر في نواحي آجرير وإنفيف شمال مالي بين من سماهم ميليشيات حكومة مالي ومقاتلي مجلس تنسيق حركات التحرير الوطني في أزواد».

وأوضح المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه في تصريحات للقدس العربي أمس «أن حكومة باماكو قررت لسبب يخصها، بعد دخول جميع الأطراف في إجراءات تنفيذ اتفاقية الجزائر الموقعة في أيار/مايو 2015 وملحقاتها الموقعة في حزيران/يونيو الماضي، إشعال حرب بين طوائف أزواد حيث جندت ميلشياتها المنضوية في حركة «غاتيا» وفي الجبهة العربية (فصيل أحمد ولد سيدي محمد والمتحالفين معه) لشن غارة على مواقع الحركة الوطنية لتحرير أزواد في قرية إنفيف الواقعة على بعد 115 ميلا غرب كيدال وفي قرية آجرير الواقعة على بعد 130 ميلا جنوب شرقي كيدال، وذلك في وقت كان فيه الجميع قد وضع السلاح بعد التوقيع على اتفاق السلام وبينما كان مقاتلو الحركة في إجازة عيد الفطر الماضي».

وأوضح المسؤول «أن ميليشيات حكومة باماكو تستخدم سلاح الجيش المالي ووسائله العسكرية وحتى أزياءه»، موضحا «أن ذلك يعتبر خرقا لاتفاق وقف إطلاق النار الذي أبرم يوم 23 أيار 2014 بوساطة من الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز بوصفه إذ ذاك رئيسا للاتحاد الأفريقي كما أنه عرقلة كبرى لاتفاق الجزائر وملاحقه الذي لم يتوصل إليه إلا بجهود مضنية».

وقال «إن معارك عيد الفطر أسفرت عن عدة قتلى وجرحى وإحراق سيارات»، مشيرا إلى « أن هذه الحرب هدفها إظهار الاقتتال الداخلي بين أبناء الإقليم، كما أن الجماعات الموالية لباماكو ترى فيها وسيلة لإجهاض اتفاقية السلام التي ستنهي، إذا هي طبقت، أدوار هذه الجماعات التي تعيش على منافع موالاة الحكومة المالية».

وأكد المسؤول «أن مجلس تنسيق حركات أزواد قرر مواصلة العمل لتنفيذ اتفاقية السلام التي بذل المجلس جهودا مضنية لإقناع القيادات التقليدية والقبلية الأزوادية بها إيمانا منه بأهمية الحل السلمي، لكن من دون المساس بحق تقرير شعب أزواد لمصيره بنفسه، ومن دون التفريط في شبر من الأراضي الخاضعة لسلطة الحركة الوطنية».

واستغرب المسؤول «قيام بعثة الأمم المتحدة وحكومة باماكو بإقامة منطقة أمنية محمية»، مطالبا «قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة بإزالة المنطقة الأمنية التي اقامتها حول بلدات تابانكورت وأنافيف وماناكا وغوندام وبير وتومبكوتو وغاو وكيدال».

حركة تحرير أزواد

كما طالب المسؤول الأزوادي باسم ائتلاف تنسيق حركات أزواد، بعثة قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة برفع المنطقة الأمنية في أقرب وقت ممكن مع السماح للأطراف المختلفة بتسوية خلافاتها فيما بينها».

ولم يستبعد المسؤول الأزوادي السامي «أن يكون لأطراف إقليمية أخرى اليد في تأجيج الاقتتال الدائر بين الأزواديين، وذلك لتحقيق أهداف منها إشغال الرأي العام الداخلي لتلك الأطراف عن المشاكل الداخلية بأزمات حدودية خارجية».

وكان مسؤول كبير في مجلس تنسيق حركات أزواد قد أعلن أمس الأول في تصريحات صحافية وقف المجلس مشاركته في لجنة متابعة اتفاق السلام حتى تغادر القوات المقربة من السلطات المالية مدينة أنيفي التي سيطروا عليها منذ منتصف أغسطس/آب الجاري.

وأوضح سيدي إبراهيم ولد سيداتي الموجود حاليا في باماكو ضمن تفاوض لإنقاذ الموقف «أن مجلس تنسيق حركات أزواد «تبقى مؤيدة للحوار طالما لم تحدث ميدانيا انتهاكات أخرى لاتفاق السلام».

وكان رئيس الحركة الوطنية لتحرير أزواد بلال أغ شريف قد وقع منتصف أيار الماضي على اتفاق السلام في مالي.

وينص الاتفاق على توسيع المشاركة المحلية في الحكم، ودمج مقاتلي هذه الحركات بالجيش الوطني وتنظيم مؤتمر عام للمصالحة خلال سنتين من توقيع الاتفاق.

وكانت حكومة مالي قد وافقت على الاتفاق المدعوم من الأمم المتحدة والجزائر في مارس/آذار الماضي لكن ائتلاف تنسيقية الحركات الأزوادية، بقيادة الحركة الوطنية لتحرير أزواد، قال إن الاقتراح لا يلبي مطالبه بخصوص المنطقة الشمالية التي تطلق عليها اسم أزواد، ثم اتفقت الأطراف بعد تفاوض عسير على إضافة مقترحات تنسيقية الحركات الأزوادية كملحق بالاتفاق الأم.

وتسعى الحركة الوطنية لتحرير أزواد إلى حكم ذاتي موسع الصلاحيات في إقليم أزواد (شمال مالي)، وتطالب الحركة بإدراج هوية الطوارق في ولايات الشمال التي تعنيهم ككيدال وغاو، على أن تكرس حقوقهم في الدستور كضمان لها.

كما تفاوض الحركة دائما على «حصتها من الضباط في الجيش المالي»، وأيضا على إعطاء الأولوية في مجال التنمية بالشمال.

وكانت مالي دخلت في أزمة سياسية وعسكرية استمرت 18 شهرا إثر هجوم شنته الحركة الوطنية لتحرير أزواد في 2012 ضد الجيش شمال البلاد.

وكنتيجة لهذه الأزمة سيطرت مجموعات إسلامية تابعة لـ»تنظيم القاعدة بالمغرب الإسلامي» على شمال البلاد قبل إزاحتها إثر تدخل عسكري قادته فرنسا.

واشنطن وأنقرة توقعان رسمياً اتفاقية العمل ضد «داعش»

أردوغان يكلف رسمياً داود أوغلو بتشكيل «حكومة انتخابات» وتحديد الأول من نوفمبر موعداً لها

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

كلف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، رسمياً الثلاثاء، رئيس حزب العدالة والتنمية أحمد داود أوغلو بتشكيل «حكومة انتخابات» للإشراف على إجراء الانتخابات البرلمانية المبكرة التي أعلنت لجنة الانتخابات رسمياً أنها ستجري في الأول من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل.

وأعلن رئيس لجنة الانتخابات العليا في تركيا «سعدي غوفين» الأول من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، موعداً لإجراء الانتخابات المبكرة، مشيراً إلى أن البرنامج الانتخابي سيتمّ الإعلان عنه خلال اليومين القادمين.

واتخذت اللجنة قرارها بشأن موعد إجراء الانتخابات البرلمانية المبكرة، بعد أنّ أعلن أردوغان، الاثنين، عن إعادة إجراء الانتخابات البرلمانية عقب فشل الأحزاب السياسية في تشكيل الحكومة ائتلافية تخرج البلاد من حالة الفراغ السياسي الذي تعيشه منذ السابع من يونيو/ حزيران الماضي.

من جهته، كلف أردوغان، زعيم حزب العدالة والتنمية، أحمد داود أوغلو، بتشكيل مجلس وزراء مؤقت (حكومة مؤقتة لتصريف الأعمال لحين اجراء انتخابات مبكرة وتشكيل حكومة جديدة)، بصفته زعيم أكبر حزب ممثل في البرلمان، بموجب المادة 114 من دستور البلاد، وذلك عقب لقاء جمعهما في القصر الرئاسي بالعاصمة أنقرة.

وطلب أردوغان بقاء مجلس الوزراء الحالي على رأس عمله، لحين تشكيل الحكومة المؤقتة، لكن حزبا «الشعب الجمهوري» و«الحركة القومية» أعلنا في وقت سابق عدم رغبتهم بالمشاركة في الحكومة المؤقتة، وسط توقعات بالجوء داود أوغل إلى تشكيل حكومة كفاءات.

وقالت الرئاسة التركية إن أردوغان اتخذ قرار الانتخابات بعد التشاور مع رئيس البرلمان «عصمت يلماز»، واستنادا للصلاحيات الممنوحة له وفقاً للمادتين 104 و116 من الدستور، حيث تنص المادة 116 من دستور البلاد، على أنه يمكن للرئيس بعد التشاور مع رئيس البرلمان، اتخاذ قرار بإجراء انتخابات جديدة، في حال فشل الحزب المكلّف بتشكيل حكومة خلال 45 يومًا من انتخاب ديوان رئاسة البرلمان الجديد، وتجرى الانتخابات بحسب القانون، في الأحد الأول بعد مرور 90 يومًا على صدور القرار.

وأعلنت اللجنة العليا للانتخابات في تركيا، الثلاثاء، أنّ أكثر من مليون شاب تركي سوف يشاركون ولأول مرّة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، ليضافوا إلى 56 مليون و608 ألف و817 ناخب كان يحق لهم الاقتراع في الانتخابات الماضية.

في سياق آخر، أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو استكمال المباحثات الفنية المتعلقة بالاتفاق بين تركيا والولايات المتحدة، حول العمليات ضد تنظيم «داعش»، وتوقيع المسؤولين العسكريين على الاتفاق، موضحاً أن تنفيذ العمليات المشتركة أمر منوط تماما بالجهات العسكرية والمؤسسات المعنية في كلا البلدين.

وأكد جاويش أوغلو في مؤتمر صحافي من قبرص، الثلاثاء: «عدم وجود تناقض بين تصريحاته، الاثنين، التي أكد فيها استكمال المباحثات حول العمليات الخاصة ضد «داعش»، وتصريحات المتحدثين الأمريكيين الذين أدلوا بتصريحات من قبيل أن «استكمال التفاصيل قريب جدا».

واعتبر الوزير التركي أن «المتحدثين الأمريكيين ربما أرادوا التأكيد على عدم التوقيع، في حينه، إلا أن المسؤولين العسكريين، وقعوا الاتفاق عقب تصريحاته أمس التي أكد فيه استكمال المباحثات دون الحديث عن التوقيع»، متهماً وسائل إعلام بمحاولة إظهار وجود خلاف في وجهات النظر بين الولايات المتحدة وتركيا.

ودافع، الاثنين، المتحدق باسم وزارة الخارجية الأمريكي «جون كيربي» عن الدور التركي في محاربة تنظيم «الدولة»، قائلاً: «لقد سمحوا لنا باستخدام قواعدهم الجوية، وسيقومون ببدء تنفيذ مهمات جوية كجزء من التحالف، كما تعلمون»، وأضاف: «ومع ذلك فإن ما أواصل سماعه، هو أسئلة، كما تعلمون، مثل: لماذا لا يفعلون (الأتراك) المزيد، لماذا لايفعلون ما فيه الكفاية».

وقال «تركيا لديها مليونا لاجئ من سوريا ترعاهم، لديها تحديات أمنية ضخمة خاصة بهم، مجموعة إرهابية مثل بي كا كا التي تواصل هجماتها عليهم، كما شاهدنا خلال نهاية الأسبوع».

وكانت أنقرة قد أعلنت في 24 يوليو/ تموز، موافقتها على استخدام قوات التحالف الدولي، قواعد عسكرية تركية، بما في ذلك قاعدة إنجرليك الجوية بمدينة أضنة جنوب شرقي البلاد، لتنفيذ ضربات جوية ضد داعش، والتحقت 6 طائرات من طراز «إف 16» و300 عسكري أمريكي بالقاعدة الجوية للمساهمة في جهود بدء غارات جوية ضد داعش من تركيا.

رئيس الوزراء التركي أثناء مؤتمر صحافي في أنقرة أمس

إيران تفتح ملف حقل «الدرة» البحري وتطرح مناقصات تطويره
الكويت سلمتها رسالة احتجاج: ليس قبل ترسيم «الجرف القاري»

الكويت ـ «القدس العربي»:

شرعت إيران باب أزمة كبيرة مع الكويت بإعلانها المفاجئ عن طرح مشروعين لتطوير امتداد حقل الدرّة (الكويتي السعودي المشترك) أمام الشركات الأجنبية، متجاهلة الرفض الكويتي القاطع لأي مشاريع تطوير في الحقل قبل ترسيم الجرف القاري.

الكويت استدعت على الفور القائم بالأعمال الإيراني حسن زرنكار، وسلمت إليه رسالة احتجاج.

وكشفت مصادر دبلوماسية إن طهران طرحت مناقصات لتطوير حقولها النفطية بعد رفع الحظر الدولي عنها، مبينة أن من ضمن الحقول التي تسعى طهران إلى تطويرها حقل الدرة، الذي لايزال محل تفاوض إقليمي بين إيران والسعودية والكويت.

حيث سلم وكيل وزارة الخارجية خالد الجارالله رسالة الاحتجاج إلى زرنكار أمس الأول

التلاعب في الموقف الإيراني بدا واضحا من خلال كرّاسة طرحتها وزارة النفط الإيرانيّة أمام ممثلي الحكومات الأجنبية استباقاً لرفع العقوبات الدولية المفروضة على طهران، وفيها مشروع لاستخراج النفط وآخر لاستخراج الغاز من امتداد حقل الدرة في المنطقة البحرية المتداخلة التي لم يتم ترسيمها بين الكويت وإيران.

الخطوة الإيرانية التي فرضت نفسها على مناقشات جلسة مجلس الوزراء الكويتي أمس بعد استدعاء وزارة الخارجية للقائم بالأعمال الإيراني أول من أمس، تسعى طهران من خلالها إلى فرض أمر واقع بأن لها حقوقاً مسبقة في امتداد حقل الدرة الذي تسميه إيران «أراش»، بعد أن سمع المسؤولون الإيرانيّون الذين زاروا البلاد خلال الآونة الأخيرة مواقف حاسمة من القيادة السياسية الكويتية برفض هذا المنطق الذي يعني عدم اعتراف الكويت بحق إيران في ثروات المنطقة المتداخلة قبل ترسيم الجرف القاري بين البلدين.

مجلس الوزراء الكويتي ناقش سبل التحرك المطلوب لمواجهة التجاهل الإيراني للحقوق الكويتية، ولم تستبعد أن يصار إلى إجراء تنسيق كويتي – سعودي على أرفع المستويات، تجنباً لفرض أمر واقع إيراني في الحقل، كما أن رفع شكوى أممية لحفظ حقوق الكويت في ثروتها من الخيارات المطروحة.

وأكدت مصادر مطلعة أن التحرك الإيراني يتناقض مع أجواء المباحثات التي أجراها مسؤولون إيرانيون رفيعو المستوى خلال زيارتهم إلى الكويت أخيراً. فهم حاولوا الحصول على اعتراف بحق إيران بالاستثمار في الحقل قبل ترسيم المنطقة المتداخلة، وكان الجواب قاطعاً بالرفض، خصوصاً وأن طهران ترفض الاعتراف بحقوق الكويت في امتداد حقل سروش وتزعم أنه حقل إيراني خالص.

وأشارت المصادر إلى أن طهران تناور بتقاسم الأدوار بين وزارتي الخارجية والنفط لفرض الأمر الواقع. فالأولى تدّعي عدم علمها بأن الثانية طرحت مشاريع للتطوير في الحقل، فيما تزعم وزارة النفط عدم علمها بوجود خلاف حول الحقل!

وتوقفت المصادر عند أبعاد توقيت التنصل الإيراني من تعهدها للكويت بعدم القيام بأي نشاط في المنطقة المتداخلة من دون اتفاق بين البلدين، خصوصاً وأن لدى البلدين ما يكفي من الثروات التي تغنيهما في الوقت الراهن ريثما يتم تذليل الخلافات. ورجّحت أن يكون وراء الاستعجال الإيراني رغبة بعرقلة أي اتفاق بين الكويت والسعودية لبدء تطوير حقل الدرّة المشترك بين البلدين، وهو ما لا تملك إيران حقه، خصوصاً وأنها تقوم منذ العام 1965 باستغلال حقل سروش الذي تطالب الكويت بحقها فيه من دون أي اعتراض، فلماذا تعترض طهران على استغلال الكويت والسعودية لحقل الدرّة لمجرّد أنها تزعم أن لها حقوقاً في امتداده

من جانبها نفت رئاسة الأركان العامة للجيش الأنباء المتداولة عن احتلال إيران لحقل الدرة مشددة على وجود القوة البحرية في المياه الاقليمية

وفي السياق ذاته طالب رئيس مجلس الأمة مرزوق علي الغانم بضرورة ان تقوم الحكومة ممثلة بوزارة الخارجية ووزارة النفط بتوضيح ملابسات موضوع حقل الدرة النفطي وتطوراته.

وقال الغانم في تصريح صحافي: على الحكومة وضع النقاط على الحروف بشأن اللغط الدائر حول الخلاف مع الجانب الإيراني بشأن حقل الدرة وتوضيح ملابسات الموضوع بكل شفافية ووضوح.

وأضاف الغانم : مثل تلك الملفات غاية في الحساسية ومن غير المقبول اطلاقا تركها عرضة لتأويلات الرأي العام وتفسيراته « مؤكدا ضرورة صدور تصريح رسمي مبني على حقائق واضحة حتى يتحمل الكل مسؤوليته في هذا الاتجاه.

القوى العظمى ترفض المشاركة في محادثات جديدة مع طهران إذا رفضه الكونغرس

واشنطن: الجمهوريون يعترفون بفشلهم في محاولة تخريب الاتفاق النووي الإيراني

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

سيواجه النواب الذين سيصوتون لدعم الاتفاق النووي مع إيران عواقب جمة في الانتخابات المقبلة في تشرين الثاني المقبل وفقا لنقاد الاتفاق في الكونغرس حيث قال النائب مايك بومبيو ان الجميع يجب ان يصوت ضد الصفقة لأنها شئ خاطئ وأمر سئ للأمن القومي الأمريكي وان الشعب الأمريكي سيكافئ بالتاكيد اولئك الذين يفعلون الشئ الصحيح.

وأكد أن أعضاء الكونغرس يدركون بأن عدم القدرة على تجاوز فيتو الرئيس الأمريكي باراك اوباما لا يعنى البتة مسامحتهم من قبل الناخبين.

وتاتى تصريحات هذا النائب المعروف بمعارضته العنيفة للاتفاق وسط مؤشرات على ان عدد الديمقراطيين يتزايد في خط دعم اوباما على الاتفاق رغم توحد قادة الحزب الجمهوري ضد الصفقة واتفاقهم على شكوك متزايدة بشأن نجاح الاتفاق بمنع إيران من الحصول على سلاح نووي.

واعترف قادة الحزب الجمهوري بمن فيهم زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل بانهم قد يفشلون في نهاية المطاف بتخريب الاتفاق الذي يفرض قيودا على البرنامج النووي الإيراني مقابل رفع العقوبات، وفي الوقت نفسه، اعرب المزيد من الديمقراطيين عن تاييدهم للاتفاق في الايام الاخيرة، ومن المحتمل تقديم مساندة للحفاظ على الفيتو الرئاسي.

ويتضح من تصريحات بومبيو ان منتقدي الاتفاق يسيرون في اتجاه استخدام التصويت في الكونغرس كوسيلة ضغط في معارك المستقبل حتى إذا لم يتمكنوا في نهاية المطاف من المضى قدما في اسقاط الصفقة، وقال انه تم وضع علامة ردئية على اسماء جميع اعضاء الكونغرس الذين دعموا الصفقة لفشلهم في حماية الأمن القومي الأمريكي كما ان الرئيس الأمريكي القادم سيتمتع بالقدرة على التراجع عن الصفقة.

وإذا لم يتمكن نقاد الاتفاق كما هو متوقع من تعطيل الصفقة فإن استراتيجيتهم ستتحول سريعا وفقا لقراءة عميقة لـ«القدس العربي» إلى محاولة تمديد العقوبات على إيران حيث طرح السناتور مارك كيرك والسناتور بوب مينديننيز في وقت سابق من هذا العام مشروعا لتجديد العقوبات المنتهية إلى 10 سنوات اخرى.

الى ذلك، قالت السناتور ديبي ستابينو بانها ستؤيد الاتفاق النووي الإيراني ومنح صوتها للبيت الأبيض الذي يسعى للحصول على موافقة اعضاء الكونغرس بعد عودتهم من الاجازة الحالية، واضافت بان منع التهديد الوشيك من حصول إيران على سلاح نووي يفوق أى عيب في الاتفاق الدولي مع الاشارة إلى ان إيران لديها ما يكفيمن المواد النووية لصنع سلاح في ثلاثة اشهر.

وكشفت نقلا عن مسؤولين كبار من الدول الخمس الأخرى التى ساعدت في التفاوض على الصفقة بانهم لن يكونوا جزءا من المحادثات الجديدة إذا رفض الكونغرس الصفقة، وقالت: «نحن في أمريكا يجب أن نختار التالي: تحالف دولي يعمل معا لوقف إيران نووية مع زيادة الجهود لوقف الانشطة الإرهابية غير النووية اوعدم وجود أى جهد دولي ولا مراقبة ولا مساءلة لإيران التى قد تصبح نووية في غضون عدة اشهر.

واعترفت ستابينو بأن الاتفاقية غير مثالية، وقالت بانها تؤيد بشدة تعزيز العقوبات على الإرهاب وانتهاكات حقوق الانسان وتتبع الانشطة الإيرانية غير النووية من مصادر جديدة.

واعلن 28 ديمقراطيا حتى الان علنا دعمهم للاتفاق النووي الإيراني مع صوت ستابينو وفقا لبيانات «القدس العربي»، وقد كان هناك توقعات غيردقيقة بان ستابينو ممثلة ولاية ميشغان قد تعارض الاتفاق علما بان الادارة الأمريكية بحاجة إلى اصوات 34 من اعضاء مجلس الشيوخ لدعم حق النقض المحتمل جدا لكي يفلت الاتفاق من محاولة القتل في الكونغرس.

وقال السكرتير الصحافي للبيت الأبيض جوش ارنستن في وقت لاحق ان دعم 15 من اعضاء مجلس الشيوخ في الاسبوعين الماضيين يدل على بعض الزخم الهام وراء الاتفاق في مجلس الشيوخ ولكن جوش رفض التاكيد عما إذا كان البيت الابيض قد حشد الدعم الكافي لتعطيل قرار الرفض.

تقرير لـ«الجزيرة للدراسات»: الإنجازات الأخيرة للثوّار في سوريا تقطع الطريق على جيش النظام لاستعادة المبادرة

الدوحة ـ «القدس العربي»:

أصدر مركز الجزيرة للدراسات تقريرًا جديدًا تحت عنوان «استرداد المبادرة: إنجازات المعارضة السورية المسلحة وتحدياتها» للباحث في الشأن السياسي السوري أحمد أبا زيد.

تناول فيه التحالفات العسكرية الأخيرة في الشمال السوري، من حيث عوامل نشوئها وتأثيراتها ومآلاتها ضمن المشهد السوري العام.

وخلص التقرير إلى أن تشكيل جيش الفتح في 24 مارس/آذار الراهن شكّل بداية طور آخر في الثورة السورية المسلحة، واستُنْسخت تجربته في جبهات متعددة، وتعتمد هذه التجربة على التحالف العسكري بين الفصائل الثورية الإسلامية والفصائل الجهادية المعولمة، وعلى فتح معارك ضخمة تمتد على مستوى المدن، وتعتمد تكتيكات الضرب السريع واختصار خطوط التواصل. واعتبر الباحث أن فصائل الثورة المسلحة استعادت المبادرة –خاصة في الشمال السوري– بعد مرحلة طويلة شغلت فيها موقع ردّ الفعل، وخسرت أثناءها في الجبهة الشمالية والشرقية والوسطى مناطق واسعة لصالح نظام الأسد والميليشيات الشيعية المتحالفة معه ولصالح تنظيم الدولة.

أمَّا في الجنوب فهناك معادلة مختلفة؛ حيث تبدو الحرب السورية مقبلة على تغيرات مهمة في المرحلة القادمة، على المستوى الجيو ـ عسكري، وعلى مستوى التحالفات القائمة.

ويؤكد البحث أن تجربة «جيش الفتح» وما بعدها أعادت إحياء تجربة «غرف العمليات» الموسعة على مستوى المدن، أمَّا جبهة النصرة فإنها تدفع في اتجاه الاندماج ضمن منظومة الفصائل المحلية؛ وذلك بعد أن لم تعد هي الجهة التي تحتكر «المهاجرين» ضمن المناطق المحررة.

وعلى مستوى الخريطة العسكرية، يرى التقرير، أنه من المستبعد أن يتمكن النظام من استعادة المبادرة في محافظة إدلب، التي تتجه لتكون منطقة تحت سيطرة الفصائل الثورية الجهادية بالكامل، وتنفتح الخارطة أمام جيش الفتح للتقدم في سهل الغاب وريف حماة الشمالي والساحل.

أمَّا في حلب فإن أولوية الثوار هي منع تقدُّم تنظيم الدولة في الريف الشمالي. أمَّا مع النظام فإن معركة ريف حلب الجنوبي استراتيجية، وتحقّق قَطْعَ إمداد النظام في «طوق حلب»، لتكون مناطق نفوذ النظام في حلب محاصرة.

ويضع التقدم الأخير لتحالفات الثوار العسكرية نحو مناطق تتضمن مناطق الأقليات تحديًا آخر للفصائل التي تتبنى خطابًا غير جامع، ولم توضّح رأيها المطَمْئِن للأقليات، أو مشروعها السياسي الوطنَي.

وسياسيًا، يرى الباحث أن الجهد الإقليمي في الرياض وإسطنبول وجنيف لإحداث تغير في المشهد، ما زال يتعثر بسبب اختلاف استراتيجيات وأهداف الدول المؤثرة من جهة، وباختلاف أهداف وبنية ممثلي المعارضة نفسها من جهة أخرى؛ لكن من المتوقع أن تشهد الفترة القادمة تحوُّلًا إيجابيًا في الدعم المقدَّم دون أن يرتقي إلى «عاصفة حزمٍ سورية».

الرئيس الألماني والمستشارة ميركل يزوران مركزا للاجئين تعرضا للاعتداء

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

بعد إعلان الرئيس الألماني يواخيم غاوك عن نيته زيارة نزل للاجئين الاربعاء في العاصمة الألمانية برلين، وذلك لتسليط الضوء على مشكلة اللاجئين وما يواجهونه من مضايقات، أعلنت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل بدورها أنها ستتوجه الاربعاء ايضا لزيارة نزل للاجئين في مدينة هايدناو في ولاية ساكسونيا والذي تعرض لعدة هجمات من المتطرفين الألمان والنازيين الجدد.

وطبقا لمحطة الاخبار الألمانية (N24) فإن ميركل تعتزم التحدث أثناء الزيارة مع اللاجئين والمتطوعين الذين يقدمون المساعدة والاستماع إلى مطالبهم. وأكد المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفان زايبرت موعد الزيارة، فيما سيرافقها الزيارة رئيس حكومة ساكسونيا شتانيزلاف رودي تيليش.

وتكتسب زيارة الرئيس الألماني غاوك والمستشارة ميركل أهمية كبرى لتسلسط الضوء على المشاكل والتعديات التي يواجهها اللاجئون والتي كان أخرها تبول يميني متطرف على طفلين من أصول اجنبية في برلين، والاحتجاجات التي اندلعت منذ أيام ضد تواجد اللاجئين في مدينة هايدناو التي ستزورها ميركل، والتي أسفرت عن اصابة 30 على الأقل من رجال الشرطة الذين حاولوا صد المتظاهرين المنددين باستقبال ألمانيا للأجانب

من جهته أعلن الحزب الاشتراكي الديمقراطي أنه يتعرض لعدد كبير من المضايقات العنصرية عقب زيارة رئيسه زيغمار جابرييل والذي يشغل أيضا منصب نائب المستشارة في الحكومة الألمانية لنزل اللاجئين الذي شهد أعمال شغب من جانب يمينيين متطرفين في مدينة هايدناو في ولاية ساكسونيا شرقي ألمانيا.

وقالت ياسمين فهيمي الأمين العام للحزب الاشتراكي الديمقراطي الشريك في الائتلاف الحاكم في ألمانيا في تصريحات لوسائل الإعلام الألمانية، إنه منذ زيارة جابرييل لنزل اللاجئين الاثنين الماضي يتلقى المقر الرئيسي للحزب «فيلي برانت هاوس» عدد كبير من المكالمات الهاتفية والرسائل البريدية والتعليقات اللاإنسانية من جانب يمينيين متطرفين ضد الزيارة. وقالت فهيمي « يتم سب الموظفين والسياسيين والحزب والإساءة إليهم وتهديدهم، كما وصل إلى مقر الحزب نحو 300 رسالة بريدية تضم محتوى غير إنساني بالاضافة إلى أن الموظفين استقبلوا أيضا نحو 150 مكالمة هاتفية وصلت فيها الإهانات والشتائم والتهديدات إلى قدر لم يعد يمكن تحمله».

وفيما تنتظر ألمانيا ما وصفه إعلاميون بأنه الحراك السياسي الكبير لنصرة اللاجئين الاربعاء والذي يقوده غاوك وميركل، حذر وزير الخارجية الالماني فرانك–فالتر شتاينماير من الإصابة بـ«هيستيريا» في ظل الجدل القائم حول استقبال لاجئين في ألمانيا، حيث أكد الوزير في مؤتمر السفراء الألمان في العاصمة الألمانية برلين على ضرورة عدم السماح بالتضحية بمبدأ الانفتاح الذي يتسم به المجتمع الألماني بسبب سياسة اللجوء وأوضح أن ذلك يعد ذنبا في حق التاريخ الألماني والقيم الأوروبية المشتركة.

ودعا شتاينماير مجددا لوضع قانون هجرة، وقال: «إننا بحاجة لشيء يكون بمثابة مدخل ثان إلى ألمانيا كقانون هجرة جديد يفتح الباب لعدد محدد من الهجرة المؤهلة. وأشار إلى أنه يمكن بذلك الحد من تدفق أعداد كبيرة من الأشخاص أمام باب اللجوء، الذي يستخدمه أغلبهم كمدخل آخر للهجرة.

أنغيلا ميركل

الملك سلمان يبدأ زيارة رسمية وخاصة للولايات المتحدة الشهر المقبل

الرياض ـ «القدس العربي»:

يبدأ العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز زيارة للولايات المتحدة في الأسبوع الأول من شهر سبتمبر/ايلول المقبل تستغرق اياما عدة .

وذكرت مصادر إعلامية سعودية تعودت مرافقة الملك في زياراته، ان زيارة الملك سلمان للولايات المتحدة ستكون رسمية وخاصة، وأن الرسمية هي التي سيقوم بها لواشنطن للقاء الرئيس الأمريكي باراك أوباما (الذي سبق وان وجه دعوة للعاهل السعودي لزيارة الولايات المتحدة لدى لقاء الاثنين في الرياض بعد أسبوع على تولي الملك عرش السعودية في شهر يناير/كانون الثاني الماضي)، وكبار المسؤولين في الادارة الأمريكية وزعماء في الكونغرس.

وسيرافق الملك سلمان في زيارته لواشنطن وفد سعودي كبير وعالي المستوى منهم ولي ولي العهد ووزير الدفاع الامير محمد بن سلمان ووزير الخارجية عادل الجبير وعدد آخر من الوزراء والمسؤولين.

ويتوقع ان تتناول محادثات العاهل السعودي مع الرئيس أوباما ومسؤولي الإدارة الأمريكية العلاقات «الاستراتيجية» بين البلدين والتعاون المشترك لاسيما في المجالات العسكرية والأمنية، بالاضافة إلى الاوضاع في المنطقة ومن بينها الحرب في اليمن والأزمة السورية والقضية الفلسطينية والسياسة الايرانية في المنطقة.

وذكرت مصادر ديبلوماسية في الرياض ان السعودية تشعر بارتياح لعلاقاتها مع واشنطن لاسيما وان الادارة الأمريكية تبدي دعما وتأييدا للحرب التي تقود فيها السعودية تحالفا عربيا ضد الحوثيين والرئيس السابق علي عبدالله صالح، وتقدم واشنطن للسعودية كل احتياجاتها العسكرية لهذه الحرب، كما ان الرياض ومعها عواصم الخليج الأخرى تشعر بارتياح للتطمينات الأمريكية بشان حماية امن المنطقة الخليجية من اي تهديدات ايرانية.

وتتوقع المصادر الإعلامية السعودية ان يقوم الملك سلمان (الموجود حاليا في مدينة طنجة شمال المغرب في اجازة خاصة تعود ان يقوم بها سنويا منذ سنوات طويلة) بزيارة خاصة للولايات المتحدة بعد وصوله لواشنطن للقيام ببعض الفحوص الطبية العادية. ولا تستبعد المصادر ان يقوم العاهل السعودي بالمشاركة في افتتاح اعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في النصف الثاني من الشهر المقبل.

إلى ذلك ذكرت مصادر ديبلوماسية مصرية ان الملك سلمان سيقوم في طريق عودته من الولايات المتحدة بزيارة رسمية إلى مصر، هي الأولى له منذ توليه عرش المملكة، وكان العاهل السعودي قد شارك بحضور افتتاح القمة العربية التي عقدت في مدينة شرم الشيخ العربية في أواخر شهر مارس/اذار الماضي.

الولايات المتحدة ستبقي حظر بيع الأسلحة لإيران قائما لدعمها للإرهاب ونشر عدم الاستقرار

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من تمام البرازي:

اعتبرت الخارجية الأمريكية ان تأكيدات الرئيس روحاني ان إيران لها الحق في شراء الاسلحة متى شاءت اثبات ان إيران ماتزال تهدد المنطقة وتمارس نشاطات لبث عدم الاستقرار ودعم الإرهاب في المنطقة.

واضاف جون كيربي الناطق باسم الخارجية الأمريكية الاثنين : لهذا لن نحيل النظر عن ذلك. ولهذا فان الحظر الأمريكي حول التسلح سيبقى مستمرا. ولهذا فاننا سنبقى على تواجد عسكري قوي في المنطقة. ولهذا فإن الرئيس اوباما ووزير الخارجية كيري اوضحا بشكل واضح جدا ان الولايات المتحده مستمرة في بناء قوة حلفائنا وشركائنا في المنطقة.

وأضاف ان الحظر الذي فرضته الامم المتحدة على بيع الاسلحة لإيران مازال ساري المفعول ولن يجري الغاؤه حتى تطبق إيران كل الخطوات التي نصت عليها الاتفاقية النووية. ويجب على وكالة الطاقة الذرية الدولية ان تصدق على اتمام التطبيق لهذه الخطوات. ومع ذلك فان الولايات المتحدة ستبقى الحظر للتعامل مع نشاطات إيران لنشر عدم الاستقرار.

وأكد كيربي ان تصريحات روحاني لاتساعد في تقليل التوتر في المنطقة وبالتأكيد لاتشير إلى ان إيران ستلعب دورا مساعدا او بناءا في المنطقة. ولهذا هناك حاجة للاستمرار في الاخذ في الاعتبار تهديدات إيران للمنطقة عبر نشاطاتها. ومرة اخرى فإن الخارجية الأمريكية مرتاحة وواثقة بالاجراءات التي تتخذها وكالة الطاقة الذرية الدولية لمراقبة النشاطات الإيرانية النووية والتثبت منها ولكن لايمكننا تفصيلها لانها تتم وفقا لاتفاق سري بين إيران والوكاله.

وقال اما عن اعادة العلاقات الدبلوماسية مع إيران فان الولايات المتحدة ليست لديها النية لاعادتها بل نريد ان نراقب تصرفات إيران اولا ويثبتوا انهم سيلبون ويطبقون الشروط المفروضة في الاتفاق النووي. ولن يجري رفع العقوبات ضد إيران قبل تطبيق الاتفاقية.

ولن نغمض العين على النشاطات الاخرى بما فيها دعم الإرهاب ولدينا الادوات الدبلوماسية والاقتصادية او العسكرية للتعامل مع ذلك.

اللجنة الدولية للصليب الأحمر تعلق مؤقتا عملياتها في عدن جنوب اليمن

■ عواصم ـ وكالات: اعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر الثلاثاء عن تعليق موقت لعملياتها الانسانية في عدن جنوب اليمن، اثر هجوم على موظفيها.

وقالت المتحدثة باسم اللجنة في اليمن ريما كمال ان «مسلحين اقتحموا (الاثنين) مكتبنا المحلي في عدن وهددوا موظفينا بالسلاح». واضافت «بالتالي قمنا بتعليق عملياتنا في عدن موقتا».

و قالت متحدثة أمس الثلاثاء إن مسلحين مجهولين اقتحموا مكتب اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مدينة عدن الساحلية اليمنية الإثنين واحتجزوا موظفي المكتب تحت تهديد السلاح وسرقوا سيارات ونقودا ومعدات.

وأضافت المتحدثة ديبة فخر في تصريح أرسل بالبريد الالكتروني أن الصليب الأحمر اضطر لنقل 14 من موظفيه الدوليين.

إلى ذلك، أفادت مصادر صحافية يمنية أمس الثلاثاء بأن مقاتلي المقاومة الشعبية دمروا مخزن وقود تابعا لمسلحي جماعة أنصار الله الحوثية في محافظة ذمار وسط البلاد. وقالت إن مقاتلي المقاومة الشعبية شنوا هجوما على موقع في مديرية الشرق التابعة لمحافظة ذمار، يستخدمه الحوثيون لتخزين كميات كبيرة من الوقود.

وأشارت المصادر إلى أن ألسنة اللهب تصاعدت بكثافة من الموقع بسبب احتراق الوقود جراء الهجوم. يأتي هذا في الوقت الذي يشهد فيه العديد من المحافظات اليمنية نقصا في الوقود منذ أكثر من أربعة أشهر.

لم يقم المصريون بثورتين حتى تصادر صحف لمجرد ذكر اسم الرئيس فيها

الشرطة تضرب في الشرطة... والأمن المركزي يذيق أمناء الشرطة ألم الغاز والهراوات

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

ركزت الصحف المصرية الصادرة أمس الثلاثاء 25 أغسطس/آب على بدء الرئيس عبد الفتاح السيسي زيارته لروسيا والاتفاقيات التي سيوقعها هناك وأهميتها.

في الوقت نفسه أشارت الصحف إلى إنهاء أمناء الشرطة مظاهراتهم، كما بدأ الاهتمام يتوجه إلى بدء رحلات الطيران لنقل الحجاج، وحملة «بلاها لحمة» الداعية لمقاطعة اللحوم بعد أن وصل سعر الكيلو إلى مئة جنيه. ومن الأخبار الأخرى انفجار قنبلة كانت مزروعة في الطريق في أتوبيس للشرطة في محافظة البحيرة، أدى إلى مقتل ثلاثة وإصابة ستة وثلاثين وإحالة محكمة جنايات الجيزة أوراق اثنين من الإخوان من أعضاء التراس ربعاوي إلى المفتي. وإلى بعض مما عندنا..

السيد البابلي: نحن في مرحلة نكون أو لا نكون

ونبدأ بأبرز ردود الأفعال على أزمة أمناء الشرطة ومحاصرتهم مديرية أمن الشرقية وإغلاقهم عددا من الأقسام والمراكز، بسبب ما قالوا إنه عدم تلبية مطالبهم الاقتصادية، وقد تدخلت قوات الأمن المركزي ضدهم، بإطلاق الغازات عليهم ثم قرارهم بتعليق الاعتصام انتظارا لتنفيذ وعود بتلبية مطالبهم، ما دعا زميلنا في «الجمهورية» السيد البابلي إلى أن يقول يوم الاثنين في بابه اليومي «رأي»: «اللي يلاقي الدلع وما يدلعش يبقى غلطان.. ومطالب أمناء الشرطة في محافظة الشرقية فيها من الدلع أكثر مما فيها من المعقول والمشروع.

ولننظر إلى بعض ما جاء في هذه المطالب.. زيادة بدل المخاطر إلى 100 % من الأساسي. وصرف 90 ألف جنيه من صندوق التحسين عند الخروج للمعاش. وصرف المعاش الشهري على آخر راتب تم قبضه من استمارة الصرف، وصرف قرض حسن للأفراد والخفراء والمدنيين من قسم العلاقات العامة أسوة بالضباط. وهناك قائمة أخرى من المطالب تتعلق بالعلاج والترقيات ومعاملتهم معاملة الضباط. وإذا كان الأمناء قد قرروا أن يخرجوا عن منظومة الانضباط الأمني وأن يحاولوا تنفيذ مطالبهم بهذا الأسلوب الذي أدانه واستهجنه المجتمع. فإن باقي موظفي الدولة وهم يستمعون لهذه المطالب فإنهم يجب ألا يفكروا في الاعتصام أو الإضراب أو التظاهر فعليهم أن يلوموا أنفسهم فقط.. ليه ما طلعوش أمناء شرطة.. وتعالوا نقارن حالا بحال.. أمناء الشرطة بالأطباء.. فأمناء الشرطة يبحثون عن بدل مخاطر 100 % وقرض حسن ومكافأة نهاية خدمة.. وحاجات كثيرة.. أما الأطباء فإن الطبيب الشاب يتقاضى خمسة جنيهات ونصف الجنيه في الساعة.. ولذلك فإن الأطباء قرروا تنظيم وقفة احتجاجية يوم 14 سبتمبر/أيلول المقبل تحت عنوان «مش هنشتغل ببلاش» احتجاجاً على ضعف أجورهم.. وللأطباء كل الحق في أن تكون لهم وقفة وأن يعبروا عن إحباطهم ومعاناتهم.. فقد كافحوا دراسياً وعلمياً لسنوات طويلة وكانوا من المتفوقين في الدراسة، وإلا ما كانوا قد التحقوا بالطب، ومع ذلك وجدوا أنفسهم في مؤخرة قائمة الأجور، حيث متوسط أقل عامل في الدولة يزيد على ثمانية جنيهات ونصف الجنيه في الساعة بينما الطبيب خمسة جنيهات..

ولكننا مع ذلك ضد الوقفات الاحتجاجية بكافة أنواعها الآن وضد التجمعات والتظاهر وإثارة الأزمات لأن البلد وبصراحة لم يعد يتحمل ضغوطاً جديدة. ولأن الشارع يعاني من أزمات متفاقمة ومن وجود قوى إرهابية تتربص بنا وتبحث عن القلق والفوضى.

صحيح أننا لا نؤيد مقايضة الحريات بالأمن والاستقرار. ولكن الحقيقة الأهم هي أننا لسنا في مرحلة تسمح برفاهية الديمقراطية بقدر ما هي مرحلة نكون أولا نكون..».

أخطاء بعض الأمناء في التعبير عن مطالبهم

وفي «أهرام» يوم الاثنين نفسه تعاطف زميلنا أحمد عبد التواب مع الأمناء بقوله:

«هناك خلفية تاريخية مهمة تُفسِّر كثيرا من مشاكل أمناء الشرطة، التي ينبغي أن نعترف بداية أن معظمها بسبب حساسيات شديدة بين الأمناء والضباط، مما له تأثير مادي يومي في تجليات مكانة كل من الفريقين وفي تعاملهما معا، وهو أمر ينبغي التعامل معه من دون لفّ أو دوران، مهما كان في ذلك من مواجهة صعبة مع الواقع. وهذا، بالطبع، لا ينفي أن هناك مطالب موضوعية عادلة للأمناء كان من المفترض أن يتعاطف معهم الرأي العام فيها، لولا أخطاء بعضهم في كيفية التعبير عن مطالبهم، وفي كيفية إبداء التذمر والاحتجاج على ما يرونه عدم استجابة أو تسويفا. كما ينبغي الاعتراف لأمناء الشرطة، بدورهم الوطني العظيم، مع زملائهم الآخرين في هيئة الشرطة، ومع ضباط وأفراد القوات المسلحة، في إعادة قدر كبير من الأمن الذي تعرَّض لتهديدات شديدة على يد الإخوان وحلفائهم منذ أن نجح الشعب في الإطاحة بحكمهم، وبأنهم لم يتقاعسوا في دفع ضريبة الدم، وتقديم الشهداء والجرحى في سبيل حماية الشعب، وظهرت في صفوفهم بطولات حقيقية لا تقل عما قدَّم الأبطال الآخرون. بعد الإقرار للأمناء بكل هذا، لا يجوز السكوت عن التجاوزات، التي تصل أحيانا إلى انتهاكات للقانون تشوِّه هذه الإنجازات».

«شماعة الإخوان»

وننتقل من «الأهرام» إلى «الوطن» ومقال محمود خليل الذي عنونه بـ«الدنيا دوارة» قائلا: «قوات الأمن المركزي تستخدم القنابل المسيلة للدموع والهراوات لتفريق أمناء الشرطة الذين اقتحموا مديرية أمن الزقازيق واعتصموا فيها. هذا المشهد كان محط سخرية الكثيرين، بعضهم تندّر على الشرطة التي تضرب في الشرطة، وتوقف آخرون عند الهتافات المتبادلة، ومعايرة الأمناء للضابط «أبو خمسين في المية»، ومعايرة الضباط للأمين «أبو إعدادية»، وهناك من بهرته فكرة أن الشرطة تضرب في الشرطة، وأن ذوي البدل البيضاء ينتقمون من بعضهم بعضا. من سخر من هذا المشهد كان له عذره، لأنه يستحق السخرية بالفعل، ولكن دعك من كل هذا وتعال نتوقف أمام بعض المعلومات التي تناثرت على هامش «المعركة» المستعرة. (...) الحجة الأساسية التي احتج بها الأمناء في رصّ هذه المطالب تتمثل في «المساواة بالضباط»، بحكم أن الكل يعمل تحت يافطة الشرطة، وإذا كان «ضباط الشرطة» يحصلون على هذه المميزات الكبيرة، نظراً للدور الذي يقومون به في ضبط وربط أحوال البلاد والعباد، فإن أمناء الشرطة يرون أن دورهم في القيام بهذه المهمة المقدسة لا يقل خطراً، إن لم يزد، وبذلك يبررون لأنفسهم المطالبة بهذا السيل من المميزات المالية. من حق كل إنسان أن يسعّر دوره بالطريقة التي يرتضيها، لكن أرجو أن يتعلم الأمناء الذين تغذوا على غاز وهراوات الأمن المركزي أن يكونوا أكثر رفقاً – في ما بعد– بالمتظاهرين، لأن الدنيا دوّارة.

المعلومة الثانية جاءت على لسان مصدر أمني أكد فيها أن حراك الأمناء جاء بتحريض من عناصر إخوانية. تكشف لك هذه المعلومة عن مستوى تفكير بعض القيادات لدينا، فهم يرددون بصورة بائسة الحجة نفسها في مواجهة كل مشكلة، ويعلقون خيبتهم، في حلها، على الشماعة نفسها: «شماعة الإخوان»، من دون أن يدركوا خطورة ذلك. فإذا ذهبنا مذهب هؤلاء وقلنا إن مظاهرات أمناء الشرطة اندلعت نتيجة تحريض عناصر إخوانية فسنصبح أمام مشكلتين شائكتين: الأولى أن تكون هذه العناصر من داخل الأمناء، ويعني ذلك ببساطة أن هذا القطاع الشرطي مخترَق، ويحق لنا – في سياق ذلك– أن نتساءل: كيف تم هذا الاختراق، وفي أي ظروف، وكيف تم السماح به، وإذا كانت الداخلية مخترَقة، فما حال باقي مؤسسات الدولة؟ المشكلة الثانية تظهر إذا اعتبرنا هذه العناصر من خارج الشرطة، وهي مشكلة أشد صعوبة، لأن ذلك يعني أن الإخوان أصبح لديها القدرة على التحرك في أوساط الفئات الغاضبة، وتحريكها، ودفعها إلى المواجهة، وهو أمر شديد الفكاهة، لأنه يصب من جديد في نظرية الدنيا دوّراة».

جهاز الشرطة ليس على قلب رجل واحد

ونبقى في الموضوع نفسه ومقال رئيس تحرير «الشروق» عماد الدين حسين في عدد أمس الثلاثاء ومما جاء فيه: «الحمد لله أن مشكلة إضراب أمناء الشرطة ـ خصوصا في محافظة الشرقية ـ انتهت مؤقتا في وقت مبكر من صباح يوم الاثنين. الحمد لله أنه لا ضحايا باستثناء بعض المصابين في اليوم الأول للاعتصام. رغم ذلك، فإن هناك شررا كثيرا تطاير يوم الأحد الماضي، إن لم ننتبه له، فسوف يؤدي إلى حريق كبير لا يعلم مداه إلا الله.

ليس عيبا أن تكون هناك مطالب فئوية لأمناء وأفراد الشرطة، شأنهم شأن العديد من فئات المجتمع، الذين لديهم تقريبا مطالب فئوية ومعظمها عادلة، لكن الجدل يدور حول الوقت المناسب لتلبيتها والجدول الزمني لذلك، وهل هناك موازنات ومخصصات مالية كافية لذلك أم لا؟ والأهم كيف تقتنع غالبية الشعب بأن هناك سياسات عامة سوف تؤدي خلال فترة محددة إلى تحسن الأوضاع المعيشية المتفاقمة؟ المطالب التي رفعها أمناء وأفراد الشرطة خلال احتجاجهم، تمثلت في صرف حافز الأمن العام، وزيادة بدل المخاطر، وزيادة المعاشات وصرفها على أساس آخر راتب، وزيادة مكافأة نهاية الخدمة، وتحسين الخدمة الصحية من خلال إنشاء مستشفى خاص بهم، والموافقة على التدرج الوظيفي، وعدم نقل الأفراد إلا بعد الإدانة القانونية. يمكن الجدل والنقاش حول هذه المطالب، وما هو العاجل منها وينبغي تلبيته قبل 5 سبتمبر/أيلول المقبل، وما هو الذي يمكن تأجيله، لكن الشرر والخطر الحقيقي الذي كشفته هذه الأزمة هو أن جهاز الشرطة ليس على قلب رجل واحد.

عندما يهتف أمناء الشرطة ويعايرون الضباط بأنهم حاصلون على خمسين في المئة في الثانوية العامة، ويرد عليهم الضباط بأنهم «ساقطو إعدادية»، عندما يحدث ذلك، فالمؤكد أننا إزاء وضع اجتماعي في غاية الخطورة. الطبيعي أن الضباط والأمناء في مركب واحد، خصوصا هذه الأيام، فهم جميعا يواجهون معركة دامية ضد الإرهاب ويسقط الشهداء منهم معا برصاص الإرهابيين، الذي لا يفرق بين أفراد وضباط الشرطة والجيش على أساس الدرجات والرتب. عندما تكون تلك هي المشاعر بين أفراد وأمناء وضباط الشرطة، فعلينا كمجتمع أن نبدأ بالفعل في القلق الحقيقي على مستقبل أمن واستقرار هذا الوطن. تكشف هذه الأزمة عن وجود ما يشبه المشكلة الطبقية داخل جهاز الشرطة. لدى الأمناء والأفراد إحساس عارم بأن الضباط يمارسون عليهم الاستعلاء المنهج، وإذا صح ذلك، فكيف يمكن لهم معا أن يواجها الإرهاب والفساد والمجرمين؟ بعد ما حدث في الأيام الماضية، كيف يأمن الضابط أن أمين الشرطة وهما يواجهان أحد الإرهابيين سوف يحميه أو العكس؟».

لعبة المال في الانتخابات المقبلة

وننتقل الآن الى موضوع الانتخابات لنقرأ ما كتبه عنها جمال سلطان رئيس تحرير «المصريون» الذي بدأ مقاله قائلا: «في الانتخابات البرلمانية المقبلة، التي مازالت «محتملة»، لأن فكرة تأجيلها أو تعليقها مازالت مطروحة، صراع المال سيكون شبه محصور بين الإمارات ورجل الأعمال المعروف نجيب ساويرس، فهما الجهتان الوحيدتان القادرتان على إنفاق مئات الملايين من الجنيهات على تلك الانتخابات، وأن الإمارات قد تعيد تطبيق نموذجها «الناجح» في تونس وليبيا، عندما استطاعت تمكين الأجنحة الموالية لها من السيطرة على البرلمان في البلدين، الإمارات قد ترصد ما مقداره مليار دولار «ثمانية مليارات جنيه مصري» للانتخابات المقبلة، بما يعني أن المقعد الواحد «خمسمئة مقعد تقريبًا» سيتكلف حوالي ستة عشر مليون جنيه، تكلفة الدعاية والدعم المادي وشراء الأصوات والتغطية الإعلامية. اليوم نشرت الصحف المصرية خبرًا في حيز صغير، أعتقد أنه مؤشر على التحفز الإماراتي لاختراق البرلمان المقبل، وربما يكون خطوة تمهيدية أو تجريبية بسيطة، والخبر يقول إن الإمارات قررت تمويل جمعية خيرية أسسها المخرج السينمائي المعروف خالد يوسف، الموالي للنظام السياسي المصري الجديد، والمقرب من الإمارات، والجمعية الخيرية التي تهدف لتنمية المجتمع مقرها في مدينة كفر شكر في محافظة القليوبية، وهي المقر الانتخابي لخالد يوسف أيضًا، وإن السفير الإماراتي في القاهرة سيقوم يوم الثلاثاء بتسليم مئتين وخمسين ماكينة خياطة، مهداة من سفارة الإمارات في مصر لجمعية «يوسف حلمي» لتنمية المجتمع التي، أسسها ويشرف عليها المخرج السينمائي خالد يوسف، وذلك لمساعدة الأسر المعيلة في تلك المنطقة، ومن المعروف أن الجمعيات الأهلية الخيرية هي البوابة الخلفية الرئيسية للقوى السياسية في كسب أصوات الناخبين في الدوائر التي يترشحون من خلالها، وكانت هذه المسألة من الانتقادات الأساسية التي توجه إلى جماعة الإخوان والتيار الإسلامي بشكل عام، في ما يعرف بالأبواب الخلفية للانتخابات. الدعم الإماراتي الجديد الذي تقدمه السفارة للمخرج السينمائي والمرشح البرلماني المقبل خالد يوسف يأتي بعد إعلان اللجنة العليا للانتخابات عن بدء أعمالها وتأكيد رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء أن انتخابات البرلمان ستكون قبل نهاية العام الحالي، أي بعد شهرين أو ثلاثة أشهر على الأكثر، وبالتالي من الصعب أن تفصل هذا «الحنان» الإماراتي الجديد عن التمهيد للانتخابات المقبلة، وهو ما يدعونا إلى إعادة التأكيد على خطورة «الأبواب الخلفية» في الانتخابات المقبلة، وأن الاختراق الإماراتي سيبحث عن أبواب متعددة وصيغ مختلفة تفاديا للرقابة التي من المفترض أن تقوم بها اللجنة العليا للانتخابات على عمليات الإنفاق وسقفها القانوني، رغم أنها رقابة ثبت بالتجربة أنها شكلية وغير عملية، وأقرب إلى «التهويش» منها للجدية والحقيقة، والكل يعلم أن أغلب المرشحين يخترقون سقف الإنفاق المحدد للدعاية. كما قلت في مقالي السابق، ستكون الأسابيع المقبلة حاسمة في الكشف عن لعبة المال في الانتخابات المقبلة، وكلما اقتربنا أكثر من موعد الانتخابات تكشفت عمليات الاختراق بصورة متسارعة وأكثر جرأة».

الصحافة والرقابة

وبرزت أزمة أخرى غير أزمة الأمناء والانتخابات وهي تعرض بعض الصحف إلى نوع من الرقابة لحذف بعض الأخبار أو الموضوعات منها، وفرم النسخ التي طبعت منها. وتكرر الأمر من قبل عدة مرات إلا أن صحف «صوت الأمة» و«المصريون» و«الصباح» وهي أسبوعية مستقلة تعرضت في الأيام الماضية إلى هذه المشكلة، التي قال عنها يوم الاثنين زميلنا في «التحرير» وائل عبد الفتاح في عموده اليومي «مفترق طرق»: « من يصدر وقف الطبع؟ فرم الصحف؟ تغيير الصفحات؟ يقولون عادة الخبر من دون إشارة إلى صاحبه، كأنه قوة عليا، إرادة خفية تعمل في ظلام ما. «الأهرام» كمطبعة تعلن عدم مسؤوليتها ومندوب القوة العليا ينفذ من دون برنامج ولا خبرة.. تحركه هستيريا وقوة أو حاسة مفرطة لا تجعله يدرك الفرق بين «البلد» (بما تعنيه من التعدد/ والاختلاف/ وعدم مركزية الخضوع لقائد واحد/ والتساوى) وبين «المعسكر» الذي لا بد فيه من تنفيذ أوامر/ الخضوع لها ولو خطأ/ تقديس القائد، إلى آخر القواعد الهرمية المعروفة، والسؤال: هل هذا يعني عودة الرقابة على الصحف؟ وهو سؤال ساذج، لكن الأدق: هل لم تعد رقابة رؤساء التحرير والمالكين تكفي؟ أم أن الطبقة الحاكمة تشكلت على عجل، ولم تأخذ وقتها في فرض إضافاتها على ما تركته لها الطبقات المنقرضة في الحكم؟ بمعنى أبسط: هل هذه قواعد جديدة؟ أم أنه «غربال جديد»؟ يبدو أن الغرض هو الإعلان عن وجود لهو خفي لا بد أن تصنع له حسابا في تفكيرك الموضوع أكبر من منع تقرير عن زيارة الرئيس السيسي لوالدته في أثناء مرضها «صوت الأمة»، أو تقرير آخر منقول من «الغارديان» عن القلق من زيارة لندن، التي يقام فيها ضد السيسي عدد من الدعاوى القضائية «المصريون»، أو مقال عن محمد بدران الذي أصبح يطلق عليه إعلاميا: الطفل المدلل «الصباح»، هذا يعني أن الممنوعات نشرت على نطاق أوسع، وهو ما يعني أن المطلوب أكبر من الاعتداء على حرية الصحافة/ أو انتهاك حريات التعبير/ لكن أن يصل اللهو الخفي للرقابة إلى الرأس/ ويقيم ممددًا ساقيه ونائما في وضع مستريح، هل هذا هو الهدف؟

تغيير المفاتيح القديمة، أو اللاعب القديم الذى يقال له الآن إن كنت محترفا اترك لنا فرصة لنلعب لعبتنا. هذا ما يقال لبارونات التخريب الصحافي في العشرين سنة الأخيرة من مبارك، بارونات من المصرح لهم بالثروات أو بالصعود على خرابات الصحافة».

نريد أن نحيا في وطن يتسامح مع النقد

وفي اليوم التالي الثلاثاء شن زميلنا مجدي شندي رئيس تحرير «المشهد» الأسبوعية المستقلة هجوم عنيفا جاء فيه: «تدخلت مؤسسة الأهرام ذاتها بعد ثلاثة وثلاثين عاما من هذه الواقعة، لتمنع طباعة صحيفتين في أسبوعين متتالين، ليس لجرأة على الله، جل في علاه، ولكن لمجرد أن الأولى «صوت الأمة» نشرت موضوعا بعنوان «أحزان الرئيس» تناول زيارته لوالدته في المستشفى، وأغلب الظن أنه موضوع إنساني من الدرجة الأولى، فرئيس تحرير الصحيفة يعرف بمواقفه المؤيدة – وأحيانا المبررة– لكل خطوة يتخذها رئيس الجمهورية، ولم يتم الاكتفاء بوقف الطباعة وإنما جرى فرم النسخ، وكأن الرئيس لا يحزن. أما جرم الصحيفة الثانية فلم يكن سوى نشر مقال يتناول شخص محمد بدران وهو ناشط شاب مقرب من رئيس الجمهورية، بعنوان «كيف تصبح الطفل المدلل للرئيس في تسع خطوات؟»، وبالطبع لم يكن السبب بدران ذاته، فهو لا وزن له في عالم السياسة والسياسيين، وإنما بسبب ورود اسم الرئيس ورد الواقعة للتدليل على انتهاك المقدس، من دون وجل، وفرض القداسة على الذات الرئاسية من دون حق. فالدستور والقانون يتيحان النقد لكل شخص يعمل بالعمل العام، كما نقل عن الإمام بن حزم قوله «من عمل بالعموم فليتصدق بنصف عرضه»، أي من اشتغل بالعمل العام فليتحمل النقد والتجريح. لم يقم المصريون بثورتين حتى تصادر صحف لمجرد ذكر اسم الرئيس، نريد أن نحيا في وطن يتسامح مع النقد ولا يصنع غلالة من القداسة حول شخص، وفرق كبير ما بين التقدير والتقديس، هل يعلم السيسي بما يجري؟ أم أنه يكتفي بتقارير تصور له ما يجري على هوى كاتبها؟ في الحالتين تكون مصر على خطر عظيم.

طبعا علينا ملاحظة أن «التحرير» و«المشهد» تتم طباعتهما في مطابع صحف حكومية ويتم توزيعهما بواسطة شركات توزيعها، فإذا كانت المسألة رقابة فقط فقد كان من الأولى معاملة «التحرير» و«المشهد» كما تم التعامل مع «صوت الأمة» و«المصريون» و«الصباح»، لأن ما نشرناه أخطر وأعنف وهو ما يفتح الباب أمام تساؤلات عن حقيقة ما يحدث وأسبابه قبل التسرع في الحكم، خاصة أن جميع أجهزة الأمن والرئاسة لا رغبة لديها في إثارة غضب الصحافيين وإدراكها خطورة الصدام معهم في قضايا الحريات. وكان آخر اختبار لذلك في مشروع قانون الحبس في قضايا النشر الذي أعدته الحكومة وتم إجبارها على إلغائه».

عبد الناصر حطم فكرة «الهلال الخصيب»

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي كثرت في الأسبوع الماضي ومنها ما يدعو للدهشة من مستوى معلومات صحافيين كبار مخضرمين مثل زميلنا الوفدي عبد الرحمن فهمي الذي أراد يوم الأربعاء الماضي في «المصري اليوم» مهاجمة خالد الذكر فقال بثقة شديدة: «قدامى اليهود المخضرمين الذين عاصروا النشأة والمولد منذ عام 1948 يرون أن جمال عبد الناصر صاحب فضل كبير على إسرائيل. كلام غريب جدا طبعا، ولكنه ليس غريبا على المخضرمين الذين عاصروا الحكاية من الأول. الحكاية التي بدأت حينما حطم عبد الناصر فكرة «الهلال الخصيب» لنوري السعيد رئيس وزراء العراق، أو قل «رجل العراق» الكبير فقد كان الملك صغيرا تحت الوصاية والوصي الأمير عبد الإله مقيما تقريبا في القاهرة، حيث قضى طفولته وشبابه. و«الهلال الخصيب» هو اتحاد الدول العربية المحيطة بإسرائيل لكي تقاوم هذه الدولة الوليدة، ثم أن عبد الناصر هو الذي ألغى المعاهدة التي اقترحها الحبيب بورقيبة بين الدول العربية وإسرائيل بالتعهد بعدم التعدي على أراضي الغير لكي تتم محاصرتها».

أسلحة النفاق الشامل

وإلى معركة أخرى مختلفة خاضها في يوم الأربعاء نفسه رئيس التحرير التنفيذي لـ«اليوم السابع» زميلنا وصديقنا أكرم القصاص وهو من خفيفي الظل ضد النفاق والمنافقين والعياذ بالله بقوله: «واضح أن قضية النفاق والمنافقين لها علاقة بالتركيب الجيني للسيد المنافق، فهو يريد أن يمارس مشاعر المداهنة الذاتية ولو تم منعه من ممارسة النفاق ربما يصاب بسكتة أو تتعطل أجهزة جسده. نقول هذا بمناسبة بعض السادة المنافقين الذاتيين ممن أصروا على السير في طريق المنافقة، حتى لو كان من ينافقونه غير راغب في الأمر، لكن المنافق المحترف لا يرضيه هذا الأمر، ولا يقتنع بعزاء محدد أو غيره أو المعتادين ليمارسوا أدوارهم أو يرددوا أن السيدة والدة الرئيس في الجنة، وهو أمر ليس من مهامهم. المواطنون لديهم ما يكفي من وعي ليكتشفوا النفاق من الشكل واللون والرائحة، وهم يعرفون خطر هؤلاء وتأثيراتهم. وإذا كان الطب لم يكتشف بعد علاجا لغدد النفاق الذاتي فنحن بحاجة إلى طريقة لمواجهة مستخدمي أسلحة النفاق الشامل وان يعرف السادة المنافقون أن النفاق مش بالعافية» .

كيف تصبح «مطبلاتي» في عشر خطوات؟

وبعد كشف أكرم عن جينات المنافق الجديد وأنه يريد أن ينافق بالعافية قال زميلنا في «الوطن» علاء الغطريفي يوم الاثنين الماضي: «كيف تستطيع أن تصبح مطبلاتي في عشر خطوات؟ وإليكم الروشتة أولا: لا بد أن نقرأ ما كتبه الآباء المؤسسون للتطبيل وأنصحك بروائع « طشة الملوخية « أو تطبيقات النفاق الورقية في الصحف الحكومية إبان «ثورة مبارك الدستورية في مدرسة المساعي المشكورة» فهي معين لا ينضب وملاذ باحث في دنيا النفاق .

وطشة الملوخية تذكير بالمقال الشهير لزميلنا ممتاز القط رئيس التحرير الأسبق لـ«أخبار اليوم» عندما بكى لأن مبارك محروم من أن يشم طشة الملوخية التي يعشقها بسبب مسؤولياته.

الناس سئموا من كلمة شفافية

وأخيرا إلى جريدة «المصري اليوم» ومقال نيوتن عن الشفافية يقول: «مبروك علينا القناة الجديدة. لا أسميها التفريعة أبداً. فهي قناة جديدة للأمل المصري، مهما تكلفت تماماً كعملية القلب المفتوح لعلاج شريان مسدود، ولكن يجب أن نعرف أن إتمامها في سنة تكلف كذا، مقابل إتمامها في سنتين، نتوقع عائدا اقتصاديا يقابل اختصار المدة.

بعض الناس سئمت من استخدام كلمة شفافية، يظنون أن لها علاقة بالشفايف مثلاً، أو لها دلالة جنسية أو شيء من هذا القبيل. ننتقل إلى الأنفاق الأربعة، التي تصل إلى سيناء من أسفل القناة. كل نفق قطره 16 مترا، لو تم حفر الأنفاق الأربعة بالتوازي تحتاج لأربعة أجهزة حفر، لو تم حفرها بالتوالي، أى اثنين ثم اثنين سيكون فارق الوقت بين استكمال الأربعة أنفاق ثلاثة أشهر، ولكن سعر جهاز الحفر نصف مليار جنيه، أي سيتم توفير مليار جنيه، مبلغ مش بطال أبداً، إلا لو كان توفير مدة الشهور الثلاثة عائده أكثر من المليار. فإذا لم يكن كذلك فتوفير هذا المبلغ أولى بالمراجعة، لو تم توجيهه لجامعة القاهرة.. لوزارة الصحة... لتطوير الخطاب الديني. مليار جنيه هو 20 % مما جمعه صندوق «تحيا مصر»، الذي يطارد فيروس سي، ويؤدي مهام مطلوبة للغاية. الخطير هو أنه بعد عمل هذه الأنفاق سيتم تكهين أجهزة الحفر. فحتى أنفاق المترو القطر فيها 8 أمتار. هذه هي الشفافية، وهذا هو المرجو منها. أما موضوع الـ 5. 1 مليون فدان، التكلفة 37 مليار جنيه كما ذكرت الدولة، موافقون. ما هي تكلفة استخراج المياه من هذا العمق، بعض الآبار على عمق 1000 متر، أي كيلو متر تحت الأرض. ما تكلفة سعر الكهرباء بالأسعار الجديدة، ثم ما هو العائد بعد كل ذلك. وما هي تكلفة تحويل مليون ونصف المليون فدان من الغمر إلى الري المرشد. وكم هو حجم المياه التي ستوفرها هذه العملية بالنسبة للري الجوفي. أسئلة تبحث عن رد يجب أن يعرفها المواطن العادي هذه أمواله أولاً وأخيراً. السرعة مطلوبة ولكن لا تكون أبداً على حساب الجودة أو الاقتصاديات. شفافية بهدف المراجعة مقابل المظاهرة، بهدف المصلحة العامة.. لا أكثر ولا أقل».

سعيد يقطين *

الرواية الجديرة بالقراءة

■ عندما كنا صغارا كانت روايات محمد عبد الحليم عبدالله «لقيطة»، ويوسف السباعي «أرض النفاق» وإحسان عبد القدوس «أنا لا أنام»، وسميرة بنت الجزيرة العربية، وبعض الروايات المترجمة: «البؤساء» و«ذهب مع الريح»، علاوة على كتابات المنفلوطي وجبران، تمثل الأدب الذي يمكن أن ننعته بـ«الجدير بالقراءة».

استعرت هذا التعبير من بعض المُناصات التي كانت تأتي على ظهر أغلفة بعض الكتب. صحيح قد نجد هذه العبارة على ظهر كتب غير «جديرة بالقراءة»، وإن كنا نجد كتبا أخرى صارت بالقوة وبالفعل جديرة بالقراءة «مثل التي أشرت إلى بعضها» بعد أن فرضت نفسها على القارئ العربي، وطبعت منها طبعات كثيرة، وكان الكتاب الواحد منها يتداوله القراء في ما بينهم بناء على توصية من معلم، أو صديق.

حين يتواصى القراء بكتاب ما يصبح لدى الموصى لهم جديرا بالقراءة، فيكون تداوله فاتحة لنقاشات لا تنتهي. ولما باتت القراءة تقتصر على المقررات والمؤلفات المفروضة، لم تبق صفة «الجدارة» مكرسة إلا للمقرر. ومنذ ذلك الحين ما بقي التواصي لا بالقراءة ولا بالنقاش. لعب الإعلام الثقافي العربي عندما كان مزدهرا في السبعينيات والثمانينيات دورا في التوجيه نحو النصوص الجديرة بالقراءة، وتصادف ذلك مع التطور الذي عرفته الرواية العربية، فقرأ الجميع روايات كنفاني وإميل حبيبي والطيب صالح وحيدر حيدر وعبد الرحمن منيف والغيطاني والقعيد وصنع الله إبراهيم وإلياس خوري، وكانت اللائحة طويلة لروائيين من المشرق والمغرب. وبرزت أسماء أخرى فرضت نفسها. وبدأ التراجع حين صارت الرواية «رجز السرد»، وباتت النصوص الروائية الجديرة بالقراءة لا علاقة لها بالإبداع الروائي المتميز، ولكن بعناصر جديدة تتصل بتغير ميول القراء.

لكن الأمر في البلدان المتطورة صناعيا وثقافيا مختلف تماما. فالروايات «الأكثر مبيعا» هي الروايات التي تفرض نفسها على القارئ تحت تأثير وسائل الإعلام من جهة، والجوائز من جهة ثانية، وخصوصية الإبداع من جهة ثالثة. وكل هذه العناصر تتضافر لإعطاء نص روائي ما صفة الجدارة. لقد ساهمت السينما في تطوير علاقة القارئ بالسرد الروائي، وجعلت القارئ ينتبه إلى نصوص لم يكن يلتفت إليها لولا تحولها إلى الشاشة. وصار بالإمكان الحديث عن «الأدب الذي يصنع الحدث»، أو «الجدير بالتداول» «newsworthy»، حين تصبح له مكانة مهمة في أوساط القراء. ولعل أعمال ستيفن كينغ، وجون كريشمان، وج. ك. رولين، ودان براون، ونيكولا سباركس، وسوزي سالمون، خير مثال على ذلك. إن بعض أعمال هؤلاء ترجم إلى العربية ولقي الصدى نفسه، وإن بشكل مختلف، في الوطن العربي.

قد يختلف الدارسون بصدد هذه النصوص «الجديرة بالقراءة»، أو «بالتداول» من حيث قيمتها السردية والاجتماعية، أو وهي محولة إلى الشاشة. فإذا كان بعض الأكاديميين يدرجها في خانة «الآداب الموازية» التي تتوجه إلى القارئ المتوسط، وهي بذلك عابرة ولا يطول أمد تأثيرها، عكس الكلاسيكيات الخالدة. يرى آخرون أنها نوع جديد من السرد، لا تهمه الكتابة لقراء المستقبل. إنه يستجيب لأفق القارئ المعاصر ويلبي حاجياته، ويجيب عن تساؤلاته. وهو من ثمة يكتسب شرعيته الفنية والثقافية.

بالنسبة إلينا، وفي غياب اهتمام الكتاب والدارسين بالأنواع السردية، كل شيء عندنا «رواية». وبذلك يصعب التمييز بين الاتجاهات والأنواع والتيارات. فرجاء الصانع توضع في الخانة نفسها مع رجاء عالم: إنهما روائيتان؟ ونجيب الكيلاني إلى جانب أحلام مستغانمي. ألا يحققان المبيعات نفسها؟ هذا الخلط لا يمكنه إلا أن يسهم في ضبابية الرواية في التصور العربي، ويؤدي بالتالي إلى فوضى الحكم عليها، أو لها، حيث تتساوى العوالم الروائية والأعلام والأنواع. هل يمكننا المقارنة بين السيمفونية والأغنية الشعبية والراب والجاز وقصيدة الملحون؟ إنها جميعا موسيقى. لكن معايير تقويم هذه الأعمال مختلف باختلاف المستمعين وأذواقهم وميولاتهم. قد تحصد أغنية شعبية مثل «اعطني صاكي» للداودية مليوني مشاهد في اليوتيوب، لكن أغنية عصرية راقية قد لا يشاهدها أكثر من مئة؟

فما الذي يجعل بعض هذه الأعمال جديرة بالقراءة، وتحقق أرباحا هائلة، وتعرف طبعات كثيرة، ويتعرف عليها قراء كثيرون؟ سمعت بعض الناشرين العرب يتحدث مرة عن «الكتاب- السندويتش». وهو يقصد به من جهة الحجم، ومن جهة ثانية نفاذه اليومي. إنها استعارة تقوم على تنافر الأضداد. فهي من جهة تعني الخفة «التوجه إلى الجمهور العريض»، وثانيا الاستجابة لرغبة ملحة «حب الاستطلاع». في هذا التصور يصبح القارئ مثل «الجائع» إلى شيء ما، ويريد ما يسد رمقه بمعرفة شيء ما يتحدث عنه. لذلك يكون الممنوع هو أهم شيء بالنسبة إليه. ولما كان الممنوع يتصل بالجنس والسياسة والدين كان الناشر أحرص الناس على تلبية هذه الحاجات. إن الرواية الجديرة بالقراءة في الوطن العربي تنتمي في أغلبها إما إلى «الروايات الموازية» التي تستجيب لرغبة طارئة لدى قارئ عابر، أو تلك التي تتصل بروائي معين، عكس ما نجد في أوروبا وأمريكا.

يتحمل النقد الروائي والإعلام الثقافي ودور النشر دورا كبيرا في جدارة القراءة والتداول، لذلك تسود فوضى الإنتاج والتلقي، ويقل التواصي بالقراءة والنقاش.

*كاتب مغربي

«رجم ثريا» للإيراني «فريدون صاحب جم»: حقوق المرأة بين الاستبداد الاجتماعي والقمع باسم الدين

ابتسام القشوري*

«رجم ثريا» رواية للصحافي الفرنسي من أصل إيراني، فريدون صاحب جم، كتبها سنة 1990 بعد تسلله خلسة إلى إيران وهو المحكوم عليه بالإعدام إبّان ثورة الخميني سنة 1979، لانتقاده سياسة هذا البلد .فهو أوّل صحافي يتناول جرائم دولة إيران الإسلامية ضدّ المجتمع الإيراني، نساء وأطفالا، وقد نقل لنا خلال هذا التسلل قصة حقيقية وقعت في «كوبابيه»، وهي إحدى القرى الإيرانية أثناء حكم الخميني، لامرأة تدعى ثريا، رُجمت حتى الموت لأنّ زوجها اتهمها بالزنا باطلا، وذلك للتخلّص من التبعات المادية لطلاقها وحتى يتسنى له الزواج بامرأة أخرى .

رواية أثارت ضجة آنذاك وتُرجمت إلى أكثر من ثلاثين لغة، وحُوّلت إلى شريط سينمائي إيراني ناجح سنة 2008.

ظهرت هذه الرواية هذا العام بترجمة عربية للقاص والمترجم التونسي وليد سليمان عن دار«مسكيلياني» للنشر وبمقدمة للروائي السعودي عبد الله ثابت، الذي يقدّم شهادة في الموضوع، وعن اختيار هذه الرواية في هذا التوقيت للاشتغال بترجمتها يقول مترجمها وليد سليمان في أحد حواراته: «كل كاتب مطالب في اعتقادي بأن يقف في وجه الاستبداد بكل أشكاله. من هذا المنطلق وجدتُ في رواية «المرجومة» عملا فنيا يستحق الترجمة لأنه يتناول جملة من القضايا المُلّحة التي لا يعاني منها المجتمع الايراني فقط، بل العديد من المجتمعات العربية والإسلامية». وفعلا يقدم فريدون في هذا العمل قصة موجعة وصادمة لانتهاك حقوق المرأة في المجتمعات الشرقية والاستبدادية راصدا فيها حياة ثريا من طفولتها حتى رجمها .رواية لا تتركز على بناء تجريبي ولا على حيل سردية، وإنما هي مجرد سرد وقائع وأحداث، هي رواية تسجيلية بالأساس.

استبداد المجتمع الذكوري وانتهاك حقوق المرأة

منذ طفولتها يبين فريدون في هذا العمل كيف تربت ثريا في عالم الرجال، من دون صوت ولا قيمة، فهي شيء من الدرجة الثانية تتربي وسط قوانين جائرة، تجعلها تفقد إنسانيتها. فلا نصيب لها في التعليم إلاّ من بعض التعاليم الدينية التقليدية، وما يزيد في التعدي على هذه الطفولة هو اشتغالها عند الأرباب وهي لم تنعم بطفولتها بعدُ حيث تتعرض لشتى أشكال الإهانة المعنوية والجسدية، ثم تُزوّج عُنوة ومن دون استشارتها وتدفع هي المهر وكأنه ثمن التخلص من هذا العار «كانت ثريا هي وحدها التي حملت مهرا .»

تتزوج فتدخل في معاناة ثانية معاناة استغلال الزوج لها فعليها الاعتناء به وبالأطفال والبيت، من دون أن يكون لها أي حقوق، حتى العائلة ليس لها الحق في التدخل بينها وبين زوجها، اذا تعرضت إلى مظلمة. ونتيجة لمعاملة زوج ثريا (غربان علي) السيئة، الضرب والإهانة هرمت قبل أوانها. وعلى المرأة أيضا في هذه الظروف أن تتحمل مسؤولية مجون وخيانة زوجها «وكان يترددعلى الألسن أنه مادام غربان علي يتسكع عوض البقاء في منزله قرب أهله فذلك يعني أن ثريا زوجة سيئة .»

وتتواصل هذه القوانين الجائرة فحين اتهمها زوجها بالخيانة والزنا كان عليها كامرأة أن تثبت براءتها «فعندما يتهم رجل امرأة عليها هي أن تثبت براءتها، إنه القانون. وفي المقابل إذا اتهمت امرأة زوجها فعليها هي أن تأتي بالأدلة .»

وهكذا عاشت ثريّا بلا صوت ولم تستطع أمام هذا الاتهام الجائر الذي تواطأ فيه كل رجال القرية، حتى أقرب الناس اليها كوالدها وابنيها أن تنبس بكلمة وأن تثبت براءتها أمام جنون قانون غير عادل. ويرى وليد سليمان في شخصية ثريا أنّها يمكن أن تكون «رمزا كونيا للمرأة المضطهدة في المجتمعات الشرقية، ترقى إلى مصاف الأيقونة مثلها مثل جان دارك، بالنسبة للأنظمة الثيوقراطية التي تتستر بالدين وتتخذه ذريعة لفرض أفكار معينة .»

ثورة الخميني: الاستبداد الديني وزيف رجال الدين:

يُصّدر فريدون روايته بقول للشاعر الفارسي حافظ الشيرازي: «لا تكن مثل المنافق الذّي يظنّ أنّه يخفي مكرها بترتيله القرآن عاليا». في هذا الصدد يرصد فريدون الاستبداد الديني للمجتمعات الإسلامية ومؤسسة النفاق، خاصة بعد ثورة الخميني وحريتهم المطلقة في إصدار الأحكام والتلاعب بالدين واستغلال البسطاء للسيطرة على عقولهم وأموالهم «اختفت كل صور الشاه.. وعُوّضت بصور لشخصيات عبوسة ذات لحى وعمم» وذلك عبر رصد لشخصية الملاّ حسن الذي كان من السوابق، حيث اتهم بالتزوير والاختلاس وإصدار صكوك من دون رصيد وكان شاذا جنسيا فكان يمثل خطرا على الأطفال الذين كان يدرسهم في إحدى القرى، ورغم ذلك تعاظم دوره ولعبت الظروف لصالحه، خاصة بعد ثورة الخميني .

وقد استغل حسن بساطة القرويين وجهلهم وعدم قدرتهم على القراءة للتوغل في القرى واستغلال القليل من معارفه الدينية وحفظه لبعض آيات القرآن أن ينصّب نفسه الناطق باسم الإمام « بدأت تظهر بوضوح هيمنة رجل الدين المزيف على العمدة وبدأ يملي عليه رغباته، «كان بارعا في التزلف والمراوغة».

وقد قدّمه فريدون بطريقة مقززة ومنفرة، فبالإضافة إلى أنّه مجرم، يعرض الملاّ حسن على ثريا أن تكون خليلته، من دون الخروج على تعاليم الدين الحنيف كيف ذلك؟ هذا ما لا يصعب على الملاّ حسن تطويع آيات القرآن لصالح أغراضه الدنيئة. وأمام رفضها هذا العرض وتشفيا فيها يتآمر الملاّ حسن مع الشيطان زوج ثريا ويثبتون عليها تهمة الزنا بشهود زور وتحت التهديد ويحكمون عليها بالرجم حتى القتل بمباركة من كل رجال القرية ونسائها أيضا .

النهاية الرمزية: الحياة مقابل الموت:

في نهاية رمزية ولا ندرى إن كانت مطابقة للواقع، وفي لحظة بداية رجم الرجال لثريا في الساحة العامة تأتي عربات السيرك إلى القرية لتقوم بعروضها هناك، وبين عربات الحيوانات ينزل المهرجون بملابسهم الملونة ووجوههم المزينة، وعوض رمي الحجر على ثريا كانوا يرمون قطع الحلوى على المتجمهرين حولها وكأنّ فريدون أراد أن يقول إنّه رغم مأساة ثريا إلاّ أن الحياة لا بد أن تستمر وأن الحياة أقوى من الموت، في حين ينسحب المهرجون على أثر تشنج أهل القرية ورغبتهم بسرعة تنفيذ حكمهم على ثريا.

تبدأ مراسم حفلة رجم ثريا حتى الموت بداية من حجرات والدها العجوز، حيث كان أول الراجمين إلى أن انقطعت أنفاسها وتُركت جثتها للكلاب لأنه يُمنع على الفاجرات الفاسدات مثلها أن تُقبر في مقبرة المسلمين.

*ناقدة تونسية

«حين رأيتكِ أخطأت في النحو» للشاعر قاسم سعودي
التسلل إلى الحب خارج حدود الكراهية

لولوة المنصوري*

أيها الرصاص
لا تركض سريعاً نحو أجسادهم
لدى الجنود أمهات..

لافتاً حد الدهشة، صافياً كمرايا الروح، ولد النداء الجديد للشاعر قاسم سعودي ممتلئاً بالرجاء الإنساني، فانطلقت الدلالة الشعرية المتوترة تنكشف على التشويق من الكلمات المفتاحية، كان العنوان يومئ من دون إيماءة شاخصة، يضيء من دون مفتاح لشمس أو نجمة، موحياً بقلق ومباغتة نسيج العبارة التي تنغلق على هاجس المعنى حتى يأتي النحو مشرّعاً لها الأبواب أمام غرضها الكامن.

وكان النحو هو المفتاح، لكن الشاعر أخطأ المفتاح حين رأى، تاه في جاذبية الرؤية ومسافاتها السابحة في الدهشة، قفل عائداً للقصائد يتركها على نصف إغماضة ونصف مسافة كي لا تختفي الرؤية العذبة وترتحل التفاصيل، معتذراً بأنه لا بد من خطأ يرتكبه الشاعر في النحو، كيما يسرقنا بحذر نحو بوابات واسعة من الدلالات التي لا حدود لشعابها.

مفاتيح الحقائق مموهة في قصائد سعودي، فلا شيء حاضر كحضور الاستفهام العذب فيها، استفهام البابِ الذي ينفتح على المبهم الخفيف لينغلق، ليشف في انفتاحه وانغلاقه عن مستوى شعري بعيد المقاصد، كثيف الدلالة والتركيب، كل صورة مركزة جديدة تنتشر على دلالات جديدة، وتنفتح الدلالة بين أحضان النحو، النحو الذي يمد الجملة بما يكفل لها من معنى مباشرٍ ومسالم ويكشف ترتيبها الخارجي، هو أيضاً من شأنه أن يوزع الجملة الداخلية على دهاليز أكبر ذات أبعاد تأثيرية مغايرة.

تجد قصيدة قاسم سعودي متعتها الداخلية حين تكون طليقة من حيز النحو والحدود والدلالة، وحين يخطئ سعودي في النحو فهو يعني بذلك أنه تاه في لذة البحث عن تفسير صريح للبحر الغارق في أفقه الخاص، هذا الضياع الخاص محبب في قصيدة النثر كونها تحملك على الإبحار في مد لا متناه من مجاز الكلمات، فتتعدد إمكانيات القراءة الدلالية، ويصير النص مفتوحاً لكل إشارة.

«حين رأيتك أخطأت في النحو» مشهد لولادة حس الانبهار المتنامي متوافقاً مع حركة فلاشية من ضوء علوي غير مرئي، ضوء شعري في الروح انبثق عند لحظة خاطفة للرؤية، فتضافرت مقاصد الكلمات في القصائد بالتموج والتشكل والتذري، لتكون قابلة أكثر للانتشار، وتكون حمالة وجوه كثيرة في التأويل، وحاضنة لوجود ضبابي حر متشابك نازح عن المألوف.

«رأيتك» هنا تبدأ لحظة الإعلان عن إنتاج الدلالة وفَيض المعنى، ترجع في نهايتها إلى علاقة بدء الخطأ الممتع الماكر والمتعمد بغية بعثرة نظام القرائن والسياقات الحاضنة بأمان وسلام مطمئنٍ للقصيدة، فتغدو مربكة وخطرة حين تحلّق على تشعبات المفارقة وانعطافاتها الصادمة، مناقضة مقاصد وعي القارئ.

في قصائد المجموعة الشعرية «حين رأيتكِ أخطأتُ في النحو» تجد نفسك فجأة تائهاً في دلالة الأنهار البعيدة الهادرة داخل رأس الشاعر، وقد تبصر الشاعر في حالة تجسّد لجوامد ومحطات مستفزة تستقر في روحه القلقة، كأن تراه قفصاً مفتوحاً على طير أعمى، أو معركة كاملة تتساقط عليها النجوم ويرتفع منها عشرات الشهداء، أو شارعاً خاوياً يسير في دوامة داخل نفسه، أو مدينة كاملة ممزقة تحمل صخب الموتى

والجنود ودخان العالم، يطوّقها الرصاص وتبتلعها أمواج الجثث وينشغل عنها المطر، ويحبسها الغيم في جنته المتعبة، لتضيع فيها الأرواح تماماً، تختلط، تتبخر، ويركض القاتل والملائكة والأطفال بأمهاتهم في الحدائق المنسية في رأس الشاعر.

ينظر إلى السماء
ولا يرى غيرِ الأرض
دائماً
رأسك مقلوب يا صديقي

ثمة حديقة في كل قصيدة، حديقة تسافر فيها حنجرة سلمان المنكوب، ويسبح فيها حلم صباح معلق على الأمل، حديقة ترضع من ثدي بغداد، لكنها لا تلبث أن تهرب مع الجحيم الذي يركض بعظام النهر المتيبس على الرعب، الجحيم الساخر من البهجة الكاذبة التي نمت من نصف قلب لنجمة، ونصف تغريد سريع لألف بلبل، ونصف هالة شحيحة سطعت على رؤوس الأرامل، وطيور كاملة ارتفعت بعيداً جداً في الضوء بأطفال بغداد، وبحديثها المنسي في شفاه الفاتنات، ارتفعت بأكتاف الجنود التي لمعت عليها أشجار ميتة وأسماك تأخرت في النوم كثيراً ولم تستيقظ إلا حين ارتفع النهر، فغاب الجميع في سماء القصيدة.. وسريعاً جاء القطاف:

بالفطرة
صار جسدي الطويل بندقية
بالفطرة
ضغطتُ على الزناد
بالفطرة أيضاً
قتلتُ جاري الذي طرق الباب ليدعوني
للعشاء

وعدتُ أتسامر مع بنادقي الصغيرة أطفالي..

الكثير من شجن الأسى وعصارات الحزن، والعظيم من الصباح النقي ورجفة حفيف الفرح، والمزيد من الركض في الحب، المزيد من التسلل خارج الحدود المشغولة بالكراهية الملقاة في الشوارع، كل ذلك له أعشاش سلام وأمل ومحبة واسعة الضوء، باذخة في المتاهة اللذيذة، تشغل رأس القصيدة عند الشاعر قاسم سعودي....

«حين رأيتكِ أخطأت في النحو» مجموعة شعرية صدرت من دار العين للنشر، تتألف من 16 نصاً شعرياً موزعة على شكل مقاطع قصيرة، وتقع المجموعة في 202 صفحة، من القطع المتوسط وبلوحة غلاف للفنانة المصرية صابرين مهران. والجدير بالذكر أن قاسم سعودي شاعر وصحافي عراقي له العديد من النصوص المنشورة في الصحف العربية، سبق أن أصدر أربع مجموعات شعرية «رئة ثالثة» و«مصباح مغلق» و«ما لم يره الراكض» ومجموعة «كرسي العازف» التي فازت مؤخراً بجائزة أثير الشعرية 2014 في العاصمة العمانية مسقط.

* كاتبة إماراتية

هل أصبحت الصورة تشكل تهديدا حقيقيا وخطرا على الكتاب؟

المصطفى سالمي*

■ هل يمكن أن يصبح المكتوب – أو الكتاب – شيئا هامشيا في ظل الثورة الإعلامية والصحون المقعرة والسيل الكبير للقنوات الدولية المختلفة التي تبث لكل الأذواق والميول والنزعات، وبالصوت والصورة؟ وهل تغطي سهولة الضغط على جهاز التحكم عن بعد (الزابينغ) على جدوى تقليب الصفحات وإجهاد الفكر والعين والمخيلة؟ وهل يتغلب الاستهلاك السهل المريح الذي يكتفي بتلقي ما هو جاهز على فعل القراءة المجهد والإيجابي الساعي لتشكيل الصورة في المخيلة وتحويل الحروف والكلمات إلى سياقات تدور في فلك الفكر في الوقت نفسه الذي يتحرك بها اللسان، وتتراءى للعين بعكس الصورة المشاهدة على الشاشة التي تنتقل بيسر للمتلقي، من دون أن يبذل مجهودا يذكر نحوها.

إن جيل اليوم وأجيال الغد هي أجيال السمعي البصري بدرجة أولى. جيل وأجيال تتألف يوما عن يوم مع عوالم الثورة التكنولوجية في المجال الإعلامي الذي لا حدود له، مسار ربما سيفتح آفاقا جديدة أمام عوالم التعليم ونقل المدرسة إلى البيت ليتراجع دور المعلم، ذلك الملقن التقليدي أو الكلاسيكي في عرف المستجدات الإعلامية، وهذا موضوع ستبث فيه الأيام المقبلة، ولكن كيف يكون حال الثقافة والكتاب في وضع كهذا؟

إن الأجيال الماضية التي تفاعلت مع دنيا الكتب وانقسمت في عوالم الثقافة المكتوبة لا تستطيع هي نفسها الانفصال عن جاذبية القنوات المختلفة، وتجد نفسها مدفوعة نحوها بدعوى مشاهدة الأخبار، أو بعض الأشرطة الوثائقية فيجرها ذلك لبرامج تحليلية أو علمية وربما أيضا رياضية، إنه سحر الصورة والتلقي الجاهز فالصورة كما يقال بألف كلمة، سواء في بعدها الإيجابي أو في جوانبها السلبية، حسب نوعية المتلقي، وإن كانت دواعي الانجذاب مختلفة.

إن التلقي الجاهز يجمع شتى الشرائح حول المشاهدة، لأن الذات البشرية تميل بطبعها - وإن كان الأمر بدرجات - إلى الاستهلاك المريح الذي ليس فيه إجهاد. والكتاب كما هو معروف عالم إبداعي يجهد المتلقي فيه مخيلته ويشحذ ذهنه ويتوجب عليه أحيانا أن يعيد لمرات قراءة السطور نفسها لمزيد من الاستيعاب، وإذا أضفنا إلى ما سبق ما تعرفه القراءة من تراجع لصالح الصورة، بفعل عوامل مختلفة منها، ارتفاع أثمان الكتب، وكون الكتاب يتطلب من الوقت أكثر مما يتطلب فعل المشاهدة، فالكتاب الذي تقضي لقراءته أسبوعا أو أكثر سيتلقى المشاهد في المدة نفسها أو أقل سيلا من البرامج المتنوعة والمختلفة، وقد تقارع خصمك بمختلف الحجج ويقارعك أيضا حول الأجدى والأنفع، وقلة هم الذين سيقفون إلى جانبك بدعوى أن أمسية واحدة تنتقل فيها حول العالم بواسطة الضغط على (الزابينغ) تجعلك تتلقى الأخبار من وجهات نظر مختلفة، وتستمتع بمشاهدة أشرطة وثائقية تنقلك إلى أدغال الأمازون أو القطب الشمالي أو أعماق البحار، وتستمتع بتحليل سياسي لقضايا الساعة ...إلخ. كل هذا في ليلة واحدة في وقت ما زال الزمن متجمدا عند قارئ الكتاب في قضية معينة أو وصف معين لأحداث ما زالت لم تبارح مكانها بعد.

ولكن التساؤل الواجب طرحه بحدة هو هل يمكن للصورة أن تكون بديلا للكتاب؟ إن كان الجواب هو «نعم»، فنعم الإعلام وبالأحضان أيتها القنوات المتعددة، لأن الكتاب ما هو إلا وسيلة لامتلاك الثقافة والمعرفة وإثراء المخيلة وتحقيق المتعة الأدبية. فإن حلت وسيلة أخرى سهلة ومريحة تنقل هي الأخرى المعرفة والثقافة، أفلا يجدر بنا احتضانها ولو على حساب الكتاب؟

لنجب على السؤال الأساسي الآتي هل التلفزة تنقل الثقافة؟ وللإجابة عن هذا السؤال يجب طرح الأسئلة الآتية:

■ هل تستطيع التلفزة بكل ما يتاح للصورة من وسائل التبليغ والإيحاء أن تغوص في أعماق النفس البشرية لتصوغ الأحلام والانفعالات والعواطف كما تفعل القصة والرواية؟

■ هل يستطيع المشهد التمثيلي أن يتيح لنا من الوقت ما نسجل فيه جزئيات وتفاصيل الصورة أو الحدث، من دون أن يمارس الاختزال (يظهر هذا بالخصوص في الأعمال الفنية المأخوذة عن أعمال أدبية، خصوصا إذا كانت غنية بالأبعاد النفسية والذهنية).

■ هل تستطيع التلفزة أن تناقش النظريات العلمية أو القضايا اللغوية في تفاصيلها وخصوصياتها، من دون أن تنفر منها المتلقين الذين لا يسعون من ورائها في الغالب إلا التسلية، ولتغامر أي قناة شاءت بتجربة من هذا النوع ليتأكد انفضاض المشاهدين من حولها.

هذا العنصر الأخير وحده يعطينا الجواب في كون الصورة هي لمن يطلب التسلية والترفيه في المقام الأول، وربما الفضول المعرفي في المقام الثاني، وهو فضول من الدرجة الثانية يوازي الخاصية البشرية التي تطلب التعرف السطحي على العوالم المجهولة. هذا مع الإقرار طبعا بالأبعاد الجمالية في كثير من الأعمال الدرامية الجيدة، وبالآفاق المعرفية في كثير من الأشرطة الوثائقية والنسمات الروحية في كثير من الأعمال الموسيقية، ولكن هذه الأمور مجتمعة محكومة في إطار الصورة /التلفزة بعوامل تجارية وبمقص الرقيب وبكون المبرمج هو الذي يفرض نوعية المشاهدة، وبالانسياب السريع الذي لا يترك فرصة للتأمل المتأني أو الرجوع إلى المشهد السالف، كما هو الشأن في المكتوب، حيث الكتاب يرادف الحرية عند القارئ في التوقف عند أي جزئية أو مشهد أو إيقاف الأحداث إن شاء أو تسريعها، وكون هذا القارئ هو الذي يفرض نوعية المقروء وزمن قراءته، من دون تدخل رقيب أو مبرمج... وهذه هي الأجواء الحقيقية للثقافة الأصيلة. ونحن هنا لا نقلل من التأثير الكبير للصورة على جمهور واسع ودورها في تشكيل ذوقه ووعيه وتوجهاته المختلفة، إلا أن الصورة لا يمكن أن تكون بديلا عن الكتاب أو تلغيه، لأنها لا يمكنها تحقيق المناخ الفكري الذي يخلقه المكتوب.

إن الشيء الأساسي عندنا هو أن الكتاب يجب أن يكون بمثابة طعام المرء وهوائه وإلا فاته الشيء الكثير، وأن تكون الصورة كذلك وبالمثل عند قارئ الكتاب بمثابة نافذته على الحاضر وما يعتمل فيه من حركة دائبة قد لا يتاح للمكتوب أن يصوغها بالسرعة والحيوية المطلوبتين.

وتبقى القراءة أو الكتاب لمن يطلبون الإجهاد للمناطق الرمادية في أدمغتهم، أولئك المهووسين بمتعة القراءة، حيث يجدون لذتهم التي لا تعادلها أو تساويها لذة. ولكل فردوسه الخاص يقيم حوله سياجا من الولاء والإخلاص والتعبد.

*كاتب مغربي

«يناغش» اللون ويخلق عبره صراعاً وتصادماً وتآلفاً

وجيه نحلة في معرض استعادي لخمسين سنة من عِشرة الريشة

بيروت ـ «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

السنوات الخمسون التي أمضاها الفنان التشكيلي وجيه نحلة رفيقاً للريشة والألوان أثمرت ما يقارب العشرة آلاف مولود. جديده معرض استعادي في مركز بيروت للمعارض بعنوان «غزو الآفاق النائية» ينتهي في 31 الجاري. جمع المعرض الفسيح مختارات من مراحل نحلة الغزير العطاء، وشكل ما يشبه الاحتفالية بفنان يحتفل باللون. ويحسن التوأمة بين ألوان متجانسة، وابتكار تجانس بين المتناقضات منه.

بعيداً عن إبحاره وتفننه بالخط العربي الذي أفضى إلى الأرابيسك بعد زمن ليس طويلا، فِسمة اللون وطبيعته لدى نحلة فرحة ومَضيئة. هو منحاز للأزرق حتى لو كانت الألوان الأخرى ذات حضور ساطع. الألوان في لوحة نحلة، تتحاكى، تتماوج، تتصادم وتتصارع، ولا شك تتآلف. لديه جموح لأن يطير مع لونه، أو هو يلجأ لامرأة يصنعها من خياله ويحلق بها عالياً.

في المجموعة التي أطلق عليها تعريف «الأعمال الأخيرة» بينها جامع مشترك خفي وظاهر يشي بانتمائها لذائقة نحلة وليس سواه. ومن خلال التجليات اللونية في أعماله التجريبية يمكن حبك الحكايات وقراءة الصور. الملاحظ أن الجنون والجنوح اللوني لدى نحلة ينفذه من خلال الأكريليك على كانفاس، معه يكون أكثر انسجاماً وراحة. أما في بداياته وحين كانت الواقعية تشكل جزءاً لا بأس به من أعماله، انكب على المشهد الانطباعي عبر الزيت على الكانفاس. تلك الأعمال تؤكد دقة نحلة، ونقله للمنظر الطبيعي بأمانة متناهية، وحرصه في نقل التفاصيل التي تجعل من عمله كائناً يتكلم. بداياته مع الانطباعية لم تطل كثيراً حتى راح إلى اتجاهات رسم متعددة، في طليعتها الخط العربي والأرابيسك.

منذ منتصف القرن الماضي بدأ نحلة يخط الخط العربي. تفنن في تظهيره. وقدمه بألوان دافئة معتقة. وفي ذلك الزمن أيضاً كان نحلة في طليعة المجربين لما يُعرف بالوسائط المتداخلة. لجأ إلى الخشب والإكريليك فبدا الخط العربي معه بديعاً في تداخله، واثقاً في نتوءاته غير المرئية. بعد سنوات من اشتغاله على الخط العربي بألوان تميل إلى الترابي، عاد وحلق بهذا الخط من خلال ألوان أخرى تطير فرحاً. تلك الألوان تشكل هوية نحلة وعشقه وليس سواها. وعندما شده المدى لمزيد من التفنن في الأرابيسك بدا نحلة شغوفاً بالنهل من تراث بيئته العاطفي والإنساني.

من أعمال الفنان

شكل التجريد سمة المرحلة التي أطلق عليها نحلة تعريف «الدينامية» وحددها بأعمال من عقد التسعينيات. عبرها تابع تلك «المناغشة» التي يخوضها بضجيج غالباً مع اللون. هي مرحلة تتشابه فيها الأعمال المعروضة، وجميعها يشي بوضوح أن نحلة يمسك ريشته واثقاً من ألوانه، ويضرب ضربته فتتشكل لوحته المتمردة على كل قانون. وتحت عنوان خط اليد كان للخط العربي أن يوظف لدى نحلة في فضاءات مزخرفة وصياغات لونية تجريدية.

للمرأة شكلها الجامح نحو الأعالي في أعمال متعددة لنحلة. تحت عنوان «أحصنة وراقصون» كانت مشاحنات لونية كثيرة ظاهرة في لوحات عدّة. امرأة تعانق الشمس أو تدور وتلتف على نفسها في عاصفة من الألوان لترتفع نحو الأعالي. بشفافية التعبير الذي يملكه الاكريليك على كانفاس ظهر الحصان بجماليات خارقة ورشيقة للغاية. هي احتفالية بالحصان الذي يطير، أم بالمرأة المنتصرة التي تعلوه؟ إنها صورة المرأة الزاهية والشبقة بجسدها الممتد وألوانها.

منصات زجاجية توسطت المعرض جمعت منشورات المعارض التي شارك فيها نحلة والتي بلغت الستين. كذلك الميداليات والجوائز والأوسمة التي نالها وهي بالعشرات. وإلى عشرات الأعمال المعروضة تضمن المعرض كذلك فيديوهات تحكي سيرة الفنان. إلى جانب فيلم ثلاثي الأبعاد من إخراج جمال أبو الحسن. وكان تركيزا على إظهار وجيه نحلة وهو يرسم الأعمال الضخمة والجداريات في المطارات والقصور في المملكة العربية السعودية والخليج العربي.

«حبل» البريطاني ألفريد هيتشكوك في عمان

عودة إلى أمجاد السينما الكلاسيكية الأمريكية

عمان ـ «القدس العربي»

من آية الخوالدة:

ضمن أنشطة يوم الثلاثاء المخصص لعرض الأفلام في مؤسسة عبد الحميد شومان في العاصمة الأردنية عمان، يعرض الفيلم الأمريكي «حبل» 1948– وهو من إخراج ملك أفلام الإثارة والتشويق المخرج ألفريد هيتشكوك.

يستند الفيلم إلى سيناريو للكاتبين السينمائيين آرثر لورينتز وبين هيكت، مبني على اقتباس قام به الكاتب والممثل هيوم كرونين لمسرحية تحمل العنوان نفسه صدرت عام 1929، وهي من تأليف الكاتب المسرحي باتريك هاميلتون. وهذه المسرحية مستندة، مع الكثير من التصرف، إلى أحداث وشخصيات حقيقية وقعت في عام 1924 وتتعلق بطالبين في جامعة شيكاغو، قاما بارتكاب جريمة قتل زميل لهما. وتنتقل أحداث القصة في فيلم «حبل» من مدينة شيكاغو إلى مدينة نيويورك.

ويعتبر «حبل» من الأفلام التجريبية حيث صوّر هيتشكوك بأسلوب اللقطة المشهدية، بحيث يبدو كلقطة متواصلة. وصُورت مشاهد الفيلم في عشر لقطات تراوح طول كل منها بين أربع دقائق ونصف الدقيقة وعشر دقائق. وهو من الأفلام النادرة التي يتقارب فيها طول عرض الفيلم، وهو 80 دقيقة، وتصل مدة أحداث القصة إلى 100 دقيقة. وهو الفيلم الأول الذي يخرجه هيتشكوك بالألوان، بعد أن قدّم نحو 40 فيلما بالأبيض والأسود عبر مسيرته السينمائية الطويلة في بريطانيا والولايات المتحدة.

وتعرض الفيلم إلى العديد من الانتقادات واعتبر من أكثر أفلام المخرج هيتشكوك إثارة للجدل، حيث انقسمت آراء النقاد حوله عند صدوره في عام 1948، ومُنع عرضه في عدد من المدن الأمريكية بسبب الإيحاء بوجود علاقة مثلية بين منفذي جريمة القتل. وبعد مرور أكثر من 30 عاما عرض الفيلم في عدد كبير من دور السينما الأمريكية بعد وفاة مخرجه محققا نجاحا كبيرا. واكتسب تقديرا فنيا متجددا، شأنه في ذلك شأن عدد من الأفلام الكلاسيكية الأخرى التي اكتسبت تقدير نقاد السينما بعد مرور سنوات عديدة على صدورها.

ونقل عميد نقاد السينما الأمريكيين الراحل روجر إيبيرت عن المخرج ألفريد هيتشكوك قوله إن فيلم «حبل» كان تجربة «غير ناجحة»، وإنه كان سعيدا لأن الفيلم لم يعرض على نطاق واسع على مدى ثلاثة عقود، إلا أن روجر إيبيرت وصف الفيلم بأنه من أهم التجارب السينمائية لمخرج مرموق وناجح جدا في مكانة هيتشكوك، ويستحق المشاهدة.

تدور أحداث قصة فيلم «حبل» حول قيام شابين معروفين بذكائهما وغرورهما، هما (براندون شو) الممثل جون دال و(فيليب مورجان) الممثل فارلي جرينجر، بقتل زميلهما السابق في الدراسة (ديفيد كينتلي) الممثل ديك هوجان، خنقا باستعمال حبل حول رقبته. ويقوم هذان الشابان بتنفيذ جريمتهما لكي يبرهنا تفوقهما في ارتكاب «الجريمة المثالية».

ويقيم الشابان بعد ارتكاب الجريمة، حفلة عشاء في شقتهما المطلة على ناطحات السحاب في مدينة نيويورك، وبين الضيوف المدعوين الذين لا يعلمون شيئا عن الجريمة، والد الشاب الضحية وعمته وخطيبته. ويستخدم أحد المجرمين الصندوق الذي يحتوي على جثة الضحية كمائدة للطعام.

وكان هذان المجرمان قد استلهما فكرة ارتكاب جريمتهما قبل عدة سنوات خلال أحاديثهما مع مدير مدرستهما الناشر (روبرت كاديل) الممثل جيمس ستيوارت الذي تحدث ذات يوم عن شعور البعض بالتفوق على الآخرين عن طريق ارتكاب جرائم القتل. ويدور الحديث بين المدعوين حول تغيب الضحية ديفيد عن حفلة العشاء، ويعبّر والده وخطيبته عن قلقهما عليه، كما يثير تغيبه شكوك مدير المدرسة السابق الذي يعود إلى المكان بعد مغادرته مع المدعوين الآخرين، ويتكهن أمام الشابين المجرمين حول أسباب اختفاء الشاب ديفيد، ثم يقوم برفع غطاء الصندوق ليكتشف جثة ديفيد داخله، ويعبّر عن صدمته وأسفه، حيث يدرك أن المجرمين تأثرا بأقواله السابقة لتبرير جريمتهما، ثم يلتقط مسدسا ويطلق عدة عيارات نارية في الهواء لجلب الاهتمام لما شاهد. ويختتم الفيلم بعرض قائمة أسماء العاملين في الفيلم تصاحبها أصوات صفارات سيارات الشرطة التي تقترب من المكان.

يقدّم فيلم «حبل» نموذجا لأفلام المخرج ألفريد هيتشكوك التي يؤكد فيها على أهمية اختيار عنوان الفيلم كجزء مهم وعنصر فاعل في أحداثه، حيث نرى أحد الشابين المجرمين يتباهى بحمل الحبل الذي استخدم في تنفيذ جريمة القتل.

ملصق الفيلم

قص

حامد الفقيه*

حضر موت

عصرا.. كان الأطفال يفرقعون ألعابا نارية يدوية في مكان الجلوس ويغنون (سنة حلوة يا جميل .. (ابتهاجا بعيد ميلاد اخيهم الخامس..

بينما كامن جالس يدير مفتاح المذياع بعصبية يتنقل بين قنوات إذاعية وهو العارف بمواعيد النشرات والفوارق بين كل محطة وأخرى. وما أن تجود الكهرباء العمومية بوميض مسروق في قبضة العتمة حتى يلصق عينيه بالتلفاز.. قصف هنا و دمار هناك وموت بالمجان .. حد أن القطط والكلاب تأكل من جثث القتلى. بهستريا تجعل من عنقه محور ارتكاز لا يكاد يتزن ينتقل مفجوعا بين أسماء محافظات الوطن: عدن، تعز، الضالع، صنعاء، إب، البيضاء، شبوة، مأرب، ذمار، الحديدة، صعدة، لحج، حجة ويصعق بالمحافظة الخيرة والمذيع العربي يتلكأ باسمها فينطقها (حضر موت) ويفرق بين الكلمة المركبة ويسكن أحرفها.. الكل تنوح أمام ناظريه. يخال كل محافظات وطنه أمهات نائحات.. منهن من تنوح بنيها وأخرى زوجها وحفيدها وراعي قوتها.. لم يفرق الموت بين طفل هشة عظامه لا تقوى على كف الموت المتصيدة ولا فتاة أو شاب..

تنطفئ الكهرباء فيغرق في العتمة المجالية والنفسية والواقعية. يخرج من غرفة التلفاز إلى غرفة نومه عبر الصالة التي كان يتخبط بها في عتمة مستميتة، فيجد أيادي تتشبث بقدميه الواهنتين.. أيادي لجرحى مازالوا يطمعون في حياة، ويغرق إلى ركبتيه في دماء القتلى الغارقين في سؤال موتهم الذي لم يُخبروه ..

فقد تماسكه تماما وهو يسمع خشخشة عظام جمجمة طفل لم يكمل حوله الأول تحت قدميه.. فاهتز البيت جرّاء صرخته المُرْعبة؛ فغابت أهازيج الأطفال المبتهجة بعيد ميلاد أخيهم يزاحم أصوات الموت المتناسلة..

لم يكد يبارح الصالة الغارقة بالموتى والجرحى الهاربين من موت يترصدهم، ها هو اللحظة يفرغ من حصد الروح المجاورة، وقد رأوا موتى بجوارهم كانوا قبل قليل يئنون جرحى .

تلمس أخيرا باب غرفة النوم النجاة وقد خيم سكون مخيف على الأطفال المحتفين، والأب اللاعق عرق وماء النجاة ما تزال الوشوشة المتداخلة تعصف بداخله. المذياع يحصي عدد قتلى وجرحى ومشردين .. والتلفاز يدقق في لحظات الموتى قبل صرختهم الأخيرة، ويعارك مع المنتشلين أوصالا متقطعة لضحايا منتشلين عانقوا الموت وهم نائمون . وآخرون في خور مكسر وجدت فيهم النار فريستها السهلة فلم تنز من أجسادهم دهون الراحة والنعيم فتكبح جماح لهيبها ..

فقط كانت لحظة أن ضاعت من أذنيه تداخلات الوشوشة تلك، وقد طردها صوت انفجار في مجلس الأطفال الذي كان مبتهجا قبل لحظات.. يصعق صارخا ومولولا بهستيريا طاغية. ومازال يتخطى عتبة غرفة النوم يرجع فارا ومرتطما بباب الخروج نافذا بجلده إلى الشارع وقد صرخ بداخله صوت الحياة..

ويصرخ في الشارع :

صاروخ، قذيفة، قصف.. أولادي.. زوجتي.. مووت، الصالة.. ويفرق بيديه أيادي أطفاله الخمسة وهم يتشبثون بقدميه.. يتجمهر الناس حوله ويحوقلون بانتظار أدوارهم في الصراخ في الشوارع

يدخل بعضا من المتجمهرين إلى منزله فيجدون الأطفال الخمسة يخرجون إلى مجلس عيد الميلاد يبكون بحزن على بالوانتهم الخمس التي قررت أن تنفجر دفعة واحدة ..

* قاص يمني

مهند الكاطع*

«أم الغيث»... من طقوس الاستسقاء

■ أم الغيث هو طقس من طقوس الاستسقاء الذي كان يمارسه سكان الجزيرة الفراتية في سوريا إلى فترة قريبة، وممارسة هذا الطقس تمتد لتشمل العراق والكويت شرقاً فالجنوب الغربي وإلى حوران وفلسطين وعموم بلاد الشام

يبدأ الطقس عندما يطول انحباس المطر، فيتحضر الناس في كل قرية أو منطقة لإقامة الطقس، فالنساء يقمنّ بتحضير هيئة أم الغيث من الخشب وملعقة خشبية كبيرة ينصبنها بدل الرأس، ويغطينها بما يعرف ب(الهبرية) وهي غطاء للرأس وتغطي به العروس وجهها في الزفاف، وبعد ذلك يقمن بتزيين أم الغيث بالحلي من الذهب والفضة، فتكون للناظر من بعيد كأنها عروس بكامل زينتها تُزف إلى عريسها.

أم الغيث منتصبة في وسط الجموع من النساء والأطفال وأحياناً الرجال، الأطفال وبعض النساء يأخذون قدر كبيرة يدورون بها على البيوت ليجمعوا العطايا والصدقات من الحبوب والبقول (برغل ، رز ، حنطة، حمص ، ...الخ) مما يتوفر من الأغذية وفق كل منطقة، ويتم ثم يُطبخ ماجمعَ للأطفال الجائعين والمحتفلين في آن واحد وسط الأناشيد والأهازيج و يظلون على هذه الحال حتى هطول المطر أو إلى ساعة متأخرة إذا استمرت في منع المطر، لينصرفوا لبيوتهم ويعاودوا الكرة خلال أيام إذا استمر الوضع على ماهو عليه.

تتشابه الأهازيج والأبيات المرسلة لأم الغيث في جميع المناطق مع اختلافات طفيفة. وهنا نستعرض بعض الأهازيج نبتدؤها من أهازيج الجزيرة الفراتية (المنطقة الواقعة بين دجلة والفرات) ، خاصة وأننا نتكلم عن طقس تنبعث منه رائحة الأساطير القديمة للديانات والطقوس الزرعية في بلاد مابين النهرين والشام، فالأسطورة الأولى في هذه المنطقة هي أسطورة زراعية تتمحور حول آلهة واحدة عرفت (بسيدة الطبيعة)، وهكذا فأننا نجد أنفسنا للوهلة الأولى بأننا أمام آلهة المطر التي تتخذ صورة أمرأة « أم الغيث» خالطتها وأثرت فيها عقائد التوحيد فأصبحت الأناشيد ليست تضرعاً خالصاً «لأم الغيث» بل مع دعاء لله بفك حبس هذه النعمة أيضاً .

أم الغيث في الجزيرة الفراتية

في الجزيرة الفراتية تكون الأهازيج متنوعة من منطقة لأخرى ، وقد تقال بعض الأبيات على الفرات وتكون بصيغة أخرى على الخابور و هي على هذا النحو غالباً :

يا أم الغيب غيثينا ...بلي بشيت راعينا
راعينا حسن اكرع ... لو سنتين ما يزرع
راعينا هالمسيكين ... يلكّط حطب يعطينا
أم الغيث يا رية ... عبي الحواية مية
أم الغيث زعلانة ... تجيب المطر من عانه
يالله مطر يالله طين ... تاتشبع الحواوين
تاتشبع أم خنينه ... وتكثرنه هالدهينه

وأثناء جمع الحبوب لطبخة (أم الغيث) ينشد الأطفال والنساء أمام المنازل :

والتعطي بالطبشي ... يصبّح ولدها يمشي
والتعطي بالطاسة ... أم حجول الرداسه
والتعطي بالغربال ... صبّح ولدها خيال
والتعطي بالحفنة ... جوا الكاع مندفنه

أما في مناطق حوران فتكون الأهازيج على هذا النحو:

يا الله الغيث يا ربّي ... تسقي ازريعنا الغربي
يا أم الغيث غيثينا ... و اسقي زريع راعينا
يا الله الغيث يا دايم ... يسقي ازريعنا النايم
يا اتْبُلّ هالشرشوح ... وإحنا عبادك وين نروح
يا رب تبلل هالمنديل ... قبل ما نرحل و نشيل
راحت أم الغيث تجيب الرعود... ما إجت إلا الزرع طول القعود
راحت أم الغيث تجيب الأمطار... ما إجت إلا الزرع طول الأشجار
يا ربي ليش حابس ...والزرع تحتك حامس

في فلسطين

في فلسطين التي انتشرت بها ديانات الزراعة الأولى أيضا فأنهم ينشدونها على نحو :

يا ام الغيث غيثينا واسقي زرع اهالينا
يا ام الغيث غيثينا جيبي المطر واسقينا
يا ام الغيث غيثينا وبلي بشت راعينا
راعينا حسن اقرع طول الليل عم يزرع
يالله الغيث يا دايم ... نسقي زرعنا النايم
يالله الغيث يا ربي... نسقي زرعنا الغربي
يالله الغيث يا رحمن ...نسقي زرعنا العطشان
يالله الغيث يا ربي .....خبزي قرقد في عبي

وفي طلب العطايا من البيوت لطبخة أم الغيث تكون الأهازيج قريبة مما يقال في وادي الفرات:

اللي تحط بالمنخل ريت ابنها يدخل
اللي تحط بالغربال يصبح ابنها خيال

ويضاف إليها :

اسقونا يا دار الشيخ ... والمية عليكم زيخ
رشو باب دارك ... ليحرث فدانك
رشو باب جارتك ... لتحرث حمارتك
يالله الشتا يالله رشوش ... لنسقي زرع عيوش

ويضاف أمر آخر في فلسطين وهو حمل إحدى النساء على رأسها طاحونة يد(جاروشة) وتحمل ثانية وعاء من حبوب الفول، وثالثة تمسك بديك احمر، ثم يبدأن بالطواف في أزقة القرية وهن يجرشن الفول ويرددن:

يا ربي ليش هالطولة اكلنا طحين الفولة
يا ربي ليش هالكنة اكلنا طحين كرسنة
يا ربي ليش هاعقدة اكلنا عروق الجعدة

وتقوم المرأة التي تحمل الديك بالضغط على رقبته فيصيح دلالة العطش والجوع. وهنا تردد النساء:

يا ديك يا بو عرف ازرق ... يا ريتك في المية تغرق
اطلب من ربك يا ديك ... اطلب من ربك يسقيق
ديكنا قعق في الليل ... بدو مطر... بدو سيل
شو بدو صياح الليل ... بدو مطر...بدو سيل

وفي بلد خليجي مثل الكويت فأننا نجد الأهازيج متأثرة بالقرب الجغرافي ربما من العراق وسورية، وتكون على هذه الصيغة:

يا ام الغيث غيثينا
خلي المطر يجينا
بلي اثويب راعينا
خلي العشيبه تنبت يرعاها اطليينا
وعبدك يسقي خيله على درب الشاميه»

ويبقى الطقس الاحتفالي لأم الغيث كل سنة، طقساً طفولياً بالدرجة الأولى، ويلامس أمزجة الكبار وتمنياتهم، خاصة إذا عرفنا أن هذه الحركة الاجتماعية بفطريتها الظاهرة هي جزء من وعي سابق مفكر به، ارتبط بالأساطير وفيما بعد بالدين ومناجاة الخالق/ القادر على الاستجابة في كل وقت ومكان.

* كاتب سوري

يصور طفولة النبي ولا يجسده... وبلغت ميزانيته أربعين مليون دولار ويعرض غداً في افتتاح مهرجان مونتريال

فيلم «محمد رسول الله» انتاج إيراني ضخم لتغيير «الصورة العنيفة» عن الإسلام

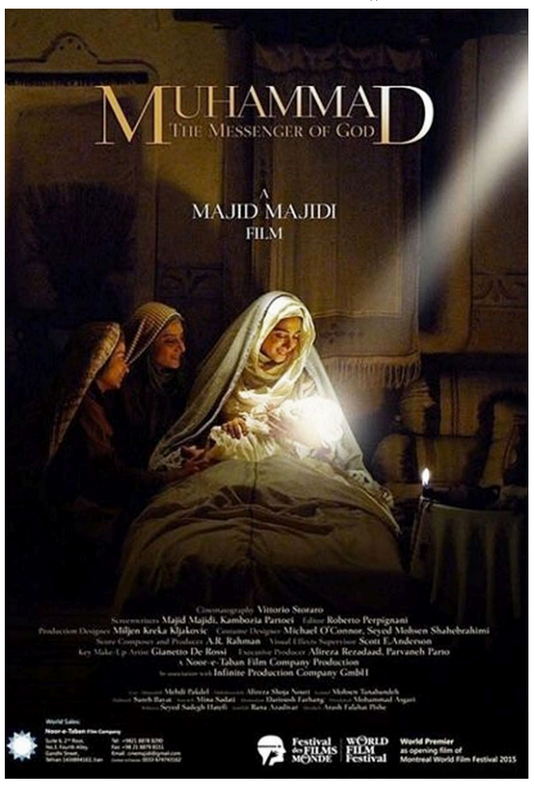

المخرج مجيد مجيدي مع فريق العمل

لقطات من الفيلم

■ طهران– أ ف ب: كشف أحد أكبر السينمائيين الايرانيين مجيد مجيدي أنه أخرج فيلم «محمد رسول الله» وهو انتاج ضخم حول طفولة النبي محمد، يبدأ عرضه في ايران اليوم، لتغيير «الصورة العنيفة» التي يظهر فيها الدين الإسلامي.

وبلغت ميزانية الفيلم أربعين مليون دولار، وقد مولته الدولة جزئيا ليكون بذلك أكثر الأفلام كلفة في تاريخ السينما الإيرانية. وقد صور في جنوب طهران.

وسيعرض الفيلم الذي يستمر ساعتين، في 143 قاعة سينما في إيران، كما أنه سيقدم غدا الخميس في افتتاح «مهرجان مونتريال السينمائي. ويأمل المخرج من خلال ذلك لفت انتباه موزعين أوروبيين.

ويؤكد مجيد مجيدي الممثل السابق البالغ 56 عاما أن الموضوع فرض نفسه.

ويوضح «في السنوات الأخيرة عكست قراءة خاطئة للاسلام في العالم الغربي، صورة عنيفة عنه لا علاقة لها بتاتا بطبيعته الحقة».

وهو يعتبر أن هذه «القراءة الخاطئة» مصدرها «جماعات ارهابية»، مثل «تنظيم الدول الإسلامية، الذي لا يمت للإسلام بصلة بل اكتفى بمصادرة اسمه» وهو يسعى الى «عكس صورة مرعبة للإسلام في العالم».

ومضى يقول «كان هدفي بصفتي فنانا مسلما (..) أن أضع رؤية (عن الإسلام) تبتعد عن تلك الراسخة في الدول الغربية والتي غالبا ما تقتصر على ارهاب اسلامي متمسك بالعنف»، في حين أن الإسلام هو «الرأفة والسلام والتوافق»، كما يضيف.

ويتابع مجيدي «في هذا الفيلم أشدنا بديانات أخرى بينها المسيحية واليهودية».

وحول الجدل والعنف الذي قد يسببه فيلمه في العالم الإسلامي بسبب تجسيد النبي، يقول مجيد مجيدي إنه مطمئن.

ويؤكد أن «دولا مثل المملكة العربية السعودية قد تعتبر أن الفيلم يطرح مشكلة، لكن دولا اسلامية اخرى طالبت به».

وفي مطلع السنة جدد شيخ الأزهر أحمد الطيب معارضته لتجسيد النبي محمد.

ويؤكد المخرج أن ملامح النبي لا تظهر في الفيلم، بل أن العمل يتناول العالم المتسلط المحيط بالنبي، كما كان يراه وهو في سن الطفولة من ولادته الى سن الثالثة عشرة.

وبفضل تأثيرات خاصة لا تظهر ملامح وجه النبي أبداً «بل يمكن رؤية ظل جسمه». لكن المخرج يقول إن «الأكثر تطرفا قد ينددون بذلك».

وهو يعتبر أن فيلمه يجب أن «يوحد» وألا يفرق المسلمين السنة والشيعة، الذين يتواجهون في دول عدة في المنطقة. فيؤكد «لم تكن ثمة خلافات من هذا النوع في تلك الفترة (طفولة النبي)».

وعرض الفيلم على رجال دين شيعة وسنة في إيران وتركيا، وقد كان لهم «حكم ايجابي عليه» على ما يؤكد المخرج.

ويتمنى مجيدي أن يكون «محمد رسول الله» جزءا أول من ثلاثية «إذ لا يمكن تغيير صورة الإسلام السيئة عبر فيلم واحد»، لكنه يؤكد أن الأجزاء الأخرى «لن تكون من اخراجي بالضرورة»، داعيا «كل السينمائيين المسلمين» الى أن يسلكوا هذه الدرب.

وكان السينمائي السوري مصطفى العقاد تناول السيرة النبوية في فيلم «الرسالة» العام 1976. وقد أثار الفيلم يومها جدلا.

«ستائر العتمة» فيلم يجسد «ملحمة» الصمود الفلسطيني في السجون الإسرائيلية

■ رام الله – من قيس أبو سمرة: عرض في قصر رام الله الثقافي، الفيلم الفلسطيني، «ستائر العتمة»، الذي يحاكي 90 يوماً من المواجهة الملتهبة بين أسير فلسطيني، ومحققين إسرائيليين، في زنازين الإعتقال.

وشهد العرض الأول للفيلم الذي يبلغ طوله 70 دقيقة، وهو من إخراج محمد فرحان الكرمي، بالتعاون مع هيئة شؤون الأسرى الفلسطينية (التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية)، حضوراً رسمياً وشعبياً، وأسرى محررين.

وقصة الفيلم هي ترجمة سينمائية للرواية الفلسطينية «ستائر العتمة»، للكاتب الفلسطيني وليد الهودلي.

وعلى هامش العرض، قال الهودلي إن النسخة الأولى من الرواية صدرت عام 2001، وطبع منها عشر طبعات، ولقيت اهتماماً ومتابعة كبيرين، لافتاً إلى أن تحويل الرواية إلى فيلم سينمائي، يرجع إلى إنحسار دائرة القراءة، واتساع لغة الصورة والفيلم السينمائي.

وتدور أحداث الفيلم حول قصة المعتقل الفلسطيني «عامر»، الذي اعتقل وتعرض للتعذيب الجسدي والنفسي، ووجهت له الشتائم من قبل ضباط التحقيق.

وظهر عامر، نداً عنيداً في مواجهة ضباط المخابرات الإسرائيليين، الذين حاولوا جاهدين سحب اعترافات منه. وتعرض للعزل في زنازين قذرة، لمدة تسعة أيام متتالية، ثم تناوب عليه عدد من المحققين، وهو مقيد اليدين، حيث انهال عليه الضباط بالضرب، ووجهوا له شتائم وألفاظا نابية.

دخل (عامر) مراحل تحقيق عديدة، كان أبرزها إدخاله في قسم خاص للجواسيس، الذي يطلق عليهم «العصافير»، وتظاهروا أنهم شرفاء ومعتقلون على قضايا وطنية، لسحب الإعتراف منه، إلا أن عامر كان نداً لهم.

وأضاف الهودلي، الذي اعتقل لمدة 14 عاماً، في السجون الإسرائيلية، أن «ستائر العتمة، ملحمة تجسد بطولة الأسرى ومعاناتهم في السجون الإسرائيلية، تنقل صورة الأسرى للعالم، لتكون درسا لغيرهم».

ويأمل الهودلي ترجمة فيلمه إلى لغات أخرى، وأن يشارك في مهرجانات دولية، ويعرض في العديد من الدول.

وأردف بقوله «الفيلم يجسد صراع الإرادات، إرادة المعتقل الفلسطيني، الذي ينتصر لقضيته العادلة، وإرادة المحتل القوي المتجبر».

وخلص الهودلي إلى أن «ستائر العتمة، هي قصة 850 ألف فلسطيني، وعربي، جربوا الإعتقال، وتعرضوا للتعذيب النفسي والجسدي، وللعزل والشتائم».

الكاتب وليد الهودلي

المخرج محمد الكرمي يتسلم درع تكريم من قبل هيئة شؤون الأسرى والمحررين

من جهته قال الكرمي، مخرج الفيلم، «تم تسجيل لقطات الفيلم في مواقع متنوعة من الضفة الغربية، أبرزها مركز صالح خلف، شمال الضفة الغربية، حيث كان المركز سجناً للجيش الإسرائيلي، ويعرف باسم «سجن الفارعة»، دخله آلاف المعتقلين، وذاقوا مرارة الإعتقال والتعذيب.

والفيلم من تمثيل وتصوير فلسطيني، وبتمويل عدد من المستثمرين الفلسطينيين.

ويضيف الكرمي «الفيلم محاولة لتعريف المشاهد بمعاناة الأسرى من ناحية، وعرض أساليب التحقيق الإسرائيلية التي تنتهجها المخابرات الإسرائيلية».

والهودلي، فلسطيني لاجئ، ويسكن في مخيم «الجلزون» للاجئين الفلسطينيين، قرب رام الله، اعتقل لمدة 14عاماً في السجون الإسرائيلية، تعرض للتعذيب والشتم، كما اعتقلت زوجته «عطاف عليان» أيضاً لمدة 14 عاماً. وللمؤلف العديد من الكتب والقصص والروايات.

الفنانة إيمان الجابر: لهذا السّبب بكيت في مخيّمات اللاجئين السوريين في الأردن

عمان – «القدس العربي»

من أروى الباشا:

كشفت الفنانة السورية إيمان الجابر أنّ سبب محدوديّة مشاركاتها في الدراما السورية قبل الثورة، يعود إلى العقليّة التي كانت تُدار بها الأمور في الوسط الفني، من حيث الشلل والمحسوبيات والعلاقات الخاصة، التي كانت هي خارجها تماماً.

وقالت عبر برنامج «بيت الفن» الذي يبثّه راديو أورينت، «سافرتُ إلى كندا مع بداية الثورة بسبب ظروف معيّنة، وكان لدي موقف واضح وصريح منذ الأيّام الأولى لاندلاع الاحتجاجات في البلاد، وأعلنت عن موقفي المناصر للحريّة، لم أكن أتوقع أبداً أن تطول مدّة سفري خارج سوريا، للأسف لم أستطع العودة للبلاد سيّما مع تعرّض الناشطين والزّملاء لاعتقالات وملاحقات أمنيّة، فضلاً عن تخوين كل شخص وقف إلى جانب الثورة».

وعن موقفها الواضح من الثورة السورية منذ بدايتها قالت الجابر، «كنت مؤيّدة للثورة التونسية والليبية والمصرية، كنت أشعر أنّنا كشعوب عربية بحاجة إلى تغيير وديمقراطية، وعندما قامت الثورة في بلدي وقفت إلى جانبها فكيف لي أن أقول عن الثورة السورية إنها مؤامرة، تصرّفت حسب قناعاتي ومبادئي، وشاركت بتوقيع البيانات التي تدعم الثورة، ليس كفنّانة وإنّما كمواطنة سوريّة».

وتطرّق الحوار إلى دورها في النشاط الإغاثي وتقديم المساعدات للاجئين السوريين في المخيمات، وقالت «أسّسنا أنا وصديقاتي مجموعة «سوريات بلا حدود» فيها دار للجرحى تهتم بإعادة التأهيل النفسي والعلاج الفيزيائي، وكانت عبارة عن مركز استشفائي للناس الذين تعرّضوا لبتر أو أصيبوا بالشلل».

وأشارت إيمان إلى أنّهم كانوا يقومون بزيارات لمخيم الزعتري في الأردن، إضافة لشراء حاجيات تلزم للأطفال وتوزيعها عليهم، مضيفة «كنّا نشعر دوماً بالغصّة لأنّنا لا نستطيع أن نُغطّي كل احتياجات اللاجئين، وأذكر أنّه من المرّات التي كانت مؤلمة بالنسبة لي، أنّنا كنا نقوم بتوزيع المساعدات في المدرسة التابعة للمخيم، وخلال التوزيع حدثت فوضى كبيرة والأطفال الذين لم يستطيعوا الحصول على المساعدات بكوا، ما أحزنني كثيراً».

وأضافت الفنانة السورية «لم نستطع أن نكمل في الفريق، وللأسف انفصلنا عن بعضنا، نحن السوريين لدينا حالة من الأميّة في العمل الجماعي، فهناك تعنّت بالآراء فكل شخص يريد أن يستبد بقراره».

وفي سياق آخر، تحدّثت الجابر عن تجربتها الإذاعية الأولى التي تخوضها اليوم مع راديو «صوت راية» كمعدّة ومقدّمة برامج، وقالت «أحببت إعادة اكتشاف نفسي من جديد، في البداية خفت كثيراً من الفشل الإذاعي بعد كل هذه السّنوات من العمل في التمثيل والكتابة الصحافية».

وعادت بالذاكرة إلى الوراء، وتحدّثت عن عملها في سوريا وقالت «عملي كان متوازناً مابين التّمثيل والصحافة المكتوبة، أمّا مشاركاتي الأخيرة في الدراما والسينما فكانت عام 2011 عبر فيلم «طعم الليمون» إخراج الراحل نضال سيجري، إضافة لفيلم «هوى» إخراج واحة الراهب، كذلك شاركت بمسلسل «الفاروق» مع المخرج حاتم علي».

ولفتت الجابر إلى أنّها اعتذرت في موسم رمضان الفائت عن المشاركة في مسلسل «وجوه وأماكن» للمخرج هيثم حقّي، بسبب ظروف سفرها، مشيرةً إلى أنّ أهمّ الأعمال التي قدمتها في الدراما السورية وأحبّها لقلبها كانت بتوقيع المخرج حقي مثل مسلسلات «الأيام المتمردة»، ومسلسل «آل الجلالي».

■ لوس أنجليس – د ب أ: شوهد نجم البوب الكندي الشاب جاستين بيبر، مؤخرا في علاقة جديدة مع نجمة «بلاي بوي» سابقة.

وأفاد موقع «كونتاكت ميوزيك» الإلكتروني بأن بيبر شوهد في لوس أنجليس مطلع الأسبوع الجاري وهو يتناول الغداء ويرقص مع الحسناء المنحدرة من مولدوفا زينيا ديلي، وذلك بعد الإنتهاء من تصوير أغنيته الجديدة التي صمم أن تقوم ببطولتها الفتاة الحسناء.

وتابع جمهور بيبر (21 عاما) المغني الشاب وهو يعزف للفتاة الحسناء على البيانو، حيث قال وهو يمرح: «سأقضي عطلة نهاية الأسبوع بأكملها هنا». كما شوهد بيبر وهو يمسك بيد الفتاة.

يذكر أن النجم الشاب كان قد أكد من قبل أنه يركز على علاقته بأسرته أكثر من تركيزه على علاقاته العاطفية.

وكان قد قال الشهر الماضي: «ليس لدي حبيبة في الوقت الحالي.. فأنا أعزب.. حبي؟ حبي اليوم هو أخي الصغير. إنه يقيم معي حتى الأسبوع المقبل لذا فهو حبي في الوقت الحالي».

يشار إلى أن بيبر كانت تربطه علاقة عاطفية متقطعة خلال الفترة الماضية بالمغنية الشابة سيلينا غوميز، كما سبق وارتبط بالممثلة هيلي بولدوين وعارضة الأزياء كندال جينير.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	6		2	5				
	2						3	6
				4			7	2
		6	3	8	1		9	
	4		6	9	7	1		
1	3			6				
2	9						5	
				3	8		2	

أبراج

الحمل
لا تجازف بوضعك الصحي من أجل البرهنة أنك قادر على العمل ساعات طويلة بدون استراحة

الثور
يطرأ اليوم مستجد ما يجعل الأجواء إيجابية في العمل إلى أقصى الحدود، وتتخلص من عدم الاستقرار

الجوزاء
إمنح الحبيب المزيد من الخصوصية ولا تتدخل في شؤونه العملية أو تفرض قراراتك عليه

السرطان
قد تراوح الأمور مكانها ثم تتبدل، ما يجعلك تنطلق بمغامرة جديدة أو بمشروع من دون أن يترك لك وقتاً للفراغ

الأسد
يخلصك أحد الزملا من صدامات في حياتك المهنية ويرفع القناع عن بعض الحقائق المخفية

العذراء
يسرّع هذا اليوم النمط ويكثر من الأعمال والمشاغل ويحدث تغييراً كبيراً في أجوائك، فتتلقى الأخبار الجيدة

الميزان
يدعوك الفلك هذا اليوم إلى الانتباه لمصاريفك ولا سيما أن أي خسارة من شأنها أن تزيد الأمور تعقيداً

العقرب
يدعوك هذا اليوم إلى عدم جرح الآخر أو انتقاده أو توجيه الملامة والملاحظات، لأنّ هذا الأمر قد يضرّ بك

القوس
قد يجعلك هذا اليوم تصطدم بعمليات التسويف والتأخير وتفقد أعصابك وسيطرتك على الأمور

الجدي
يتحدث هذا اليوم عن نجاحات وعمليات مالية مربحة، تجنب العناد والتشبث بأفكار بالية ولا تقدم على صراعات أو خلافات

الدلو
يعد هذا اليوم بتغيرات إيجابية وجيّدة على الصعيد المهني، وقد تبلغ الهدف قريباً

الحوت
يفرض عليك هذا اليوم التأقلم مع كثافة الضغوط، أجّل المشاريع الكبيرة وكن مستعداً للتفاوض

حل العدد السابق

4	2	5	7	3	8	6	1	9
3	1	6	9	2	4	5	7	8
8	7	9	5	1	6	3	4	2
7	8	3	6	9	1	2	5	4
1	5	4	2	7	3	8	9	6
6	9	2	8	4	5	1	3	7
2	3	8	4	5	7	9	6	1
5	6	7	1	8	9	4	2	3
9	4	1	3	6	2	7	8	5

انطلاق الموسم الجديد من «مسرح مصر» على «أم بي سي مصر»

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

تبدأ قناة «أم بي سي مصر»، عرض مسرحيات الموسم الأول من العروض المسرحية لفرقة «مسرح مصر»، مع الفنان أشرف عبدالباقي ونخبه من النجوم، وتأتي العروض المسرحية الجديدة إمتداداً للتجارب المسرحية المميزة التي تعرضها المحطة، وسيتم عرض المسرحيات إسبوعياً بداية من الجمعة المُقبلة.

ويشارك في بطولة العروض المسرحية الجديدة، مجموعة كبيرة من النجوم الشباب الذين ارتبط بهم الجمهور خلال الفترة الماضية، والذين ينتظرهم مستقبل واعد، ومنهم علي ربيع، كريم عفيفي، محمد عبد الرحمن، محمد أنور، محمد أسامة، محمد متولي، مصطفى خاطر، حمدي الميرغني، دينا محسن، وعدد كبير من النجوم الذين يشاركون في بعض العروض، ويكتب المسرحيات ويُخرجها مسرحياً نادر صلاح الدين، ويخرجها تلفزيونياً سعيد حامد.

ومن جانبه قال الفنان أشرف عبدالباقي إن كل أعضاء الفرقة يبذلون جهوداً كبيرة في إعداد وتقديم هذه العروض، وقال إن تقديم هذه المسرحيات خلال القناة الأكثر مشاهدة في مصر، سيتيح الفرصة لقطاعات متنوعة من الجمهور المصري والعربي للاستمتاع بهذه العروض المميزة.

وأشار عبد الباقي إلى أن عروض فرقة «مسرح مصر»، يتواصل عرضها جماهيرياً على خشبة مسرح «غراند حياة» في غاردن سيتي أيام الخميس والجمعه والسبت من كل إسبوع بالتزامن مع عرضها عبر الشاشة، وأكد أنه يستهدف إعادة أحياء المواسم المسرحية الدائمة التي تُقدم عروضها بإنتظام وتُمثل بداية لعودة المواسم المسرحية الناجحة التي ارتبط بها المشاهد المصري والعربي.

ومن زاويته أشار مخرج وكاتب عروض «مسرح مصر» نادر صلاح الدين إلى أن هذه التجربة المسرحية ساهمت فى عودة الجمهور إلى المسرح، وقال إن الموضوعات التي يتم تقديمها تعتمد على نقل الأحداث الجارية، وأشار إلى أن التجربة فيها نسبة من المغامرة في إسناد هذه المسرحيات إلى وجوه جديدة ولكن هؤلاء الشباب أثبتوا أنهم على قدر كبير من المسؤولية، بالإضافة إلى أن مشاركة الفنان أشرف عبد الباقى دعمتهم ونقلت لهم خبراته الإحترافية.

أشرف عبد الباقي يغير اسم فرقته بعد نزاع مع المنتج

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عاطف:

أثيرت مشاكل عديدة في الفترة الأخيرة بين الفنان أشرف عبد الباقي ومنتج عروض «تياترو مصر» أدت إلى انفصالهما.

لم تتوقف المشاكل، خاصة بعد النجاح اللافت للنظر للعروض الجديدة وصعود جيل جديد من الممثلين، وحدث نزاع حول اسم الفرقة، ومن الأحق به، وكان من نصيب المنتج الذي سجله بالأوراق الرسمية وأصبح لا يحق لغيره استخدامه.

وتردد شائعات عن مشاكل أخرى حول المشاركين بالفرقة، هل يستمرون مع أشرف أم يذهبون إلى المنتج؟

سألنا النجم أشرف عبد الباقي، الذي قال لنا: لم أتوقع كتابة اسم الفرقة بالأوراق الرسمية، وأنها من حق المنتج هذا لم ألتفت إليه خلال عروضنا المسرحية ابدا.

وأضاف: بعد مناقشات استقرت فرقتي معي اخترنا اسم «مسرح مصر»، ونقدم عروضنا على المسرح نفسه في منطقة «السادس من أكتوبر» التابع لجامعة مصر، وهو المكان الذي يحضر إليه الجمهور لمشاهدتنا بدون أي دعاية. وأشار إلى أنه سيقدم العروض الجديدة لمدة تتراوح بين شهرين وثلاثة أشهر ثم تعرض على قناة «أم بي سي» وبذلك تكون لدى المحطة المسرحيات كلها في أول عروضها.

وعن أعضاء الفرقة والذين فضلوا البقاء معه قال: فرقتي كاملة لم يتركني أحد منهم، وسوف يشاهدنا الجمهور كما ظهرنا في عروض الموسمين السابقين بالأسماء نفسها، التي اخترناها معا من بداية الفرقة حتى آخر عرض قدمناه.

وأوضح أن العروض المسرحية أصبحت مقبولة ومهمة جدا للقنوات التلفزيونية الفضائية، لأن أسعار تذاكر الدخول للمسرح مقبولة، بحدود خمسين جنيها، لكن هذا الرقم كبير على الأسر التي تحتاج للذهاب إلى المسرح. وقال: لذا عرض المسرحيات على شاشات الفضائيات يشبع هؤلاء الأفراد والأسر في مشاهدة أبا الفنون مجانا.

وعن الدراما التلفزيونية وعودة إنتاج «ست كوم» و «راجل و6 ستات» قال: الجزء العاشر من حلقات «راجل وست ستات» يعود إليه الفنان سامح حسين ومرشح للعرض خلال موسم نهاية العام وهو الوقت الذي تعرض فيه عادة مسلسلات التشويق والأكشن فقط ولا تظهر الأعمال الكوميدية.

وعن برامج المقالب قال: الضحك على الفنان غير محبب، خاصة في المواقف المرعبة له، فتلك إهانة للفنان وأيضا أرفض الألفاظ الخارجة المنتشرة في المسلسلات، لأن ذلك يؤدي إلى انهيار في أخلاقيات الجيل الجديد. وتساءل أشرف عبد الباقي، هل مصر فيها هذا الكم من العلاقات المشبوهة والمتفسخة بين الأسر؟ ويجيب هذا مخطط ضدنا يجب الوقوف ضده بكل قوة لمنع نجاحه في ضرب المبادئ والأخلاقيات للمجتمع المصري.

يحيى الفخراني يحقق نصف مليون جنيه في أسبوعين بالعرض المسرحي «ليلة من ألف ليلة»

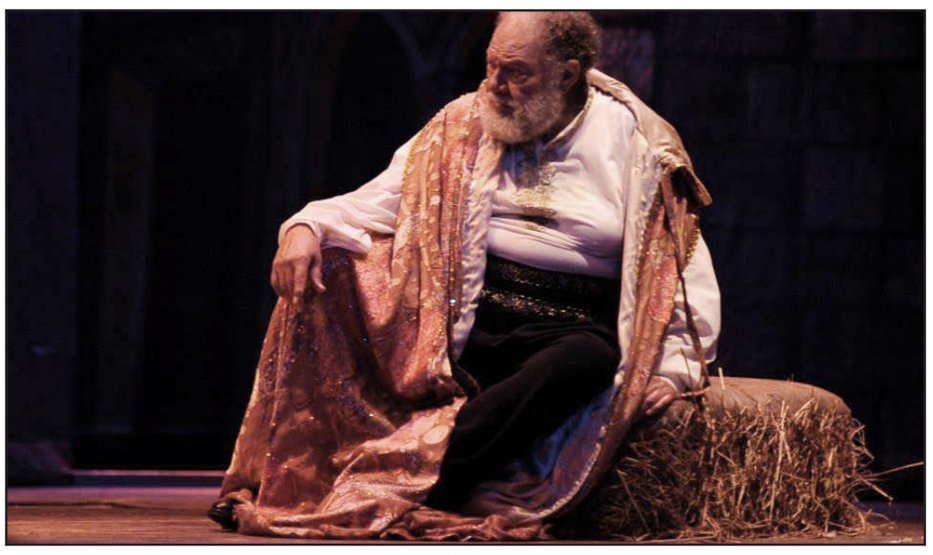

القاهرة – «القدس العربي»:

حققت مسرحية «ليلة من ألف ليلة» إيرادات اقتربت من نصف مليون جنيه منذ افتتاحها قبل أسبوعين حتى الآن وهو ما يعد الأعلى إيرادا في تاريخ عروض المسرح القومي.

وقال الفنان يوسف إسماعيل، مدير المسرح القومي إن العمل يشهد إقبالا جماهيريا لافتا، إضافة إلى شراء عدد كبير من ليالي العرض حتى منتصف سبتمبر/أيلول المقبل، بجانب الإهتمام الإعلامي والنقدي بالعرض.

وأضاف إسماعيل أن «ليلة من ألف ليلة» تحقق كل هذا النجاح، رغم ضعف الدعاية عن العمل والتي تقتصر على إعلانات بعض الصحف، متمنيا تكثيف خطة الدعاية الخاصة بالعرض بما يتناسب وما يحققه من إيرادات كبيرة.

«ليلة من ألف ليلة» تأليف الشاعر الراحل بيرم التونسي، بطولة يحيى الفخراني، لطفي لبيب، هبه مجدي، سلمى غريب، ضياء عبد الخالق، والمطرب محمد محسن ونجوم المسرح القومي، موسيقى وألحان أحمد صدقي، ديكور محمد الغرباوي، أزياء نعيمة العجمي، تنفيذ موسيقى يحيى الموجي، استعراضات مجدي صابر، إخراج محسن حلمي.

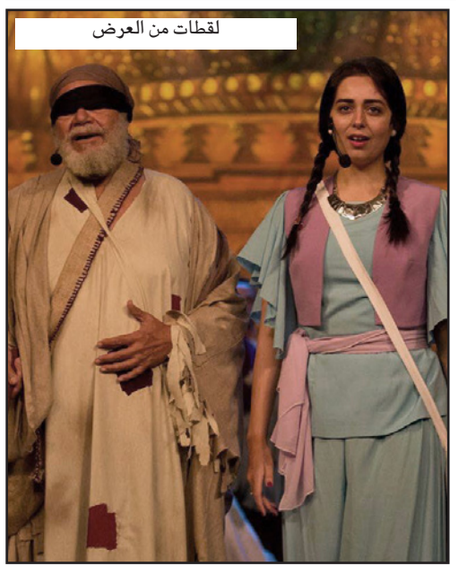
لقطات من العرض

شائعات حول ارتباط سيرينا ويليامز بنجم راب كندي بعد انتشار صورهما «في وضع رومانسي»

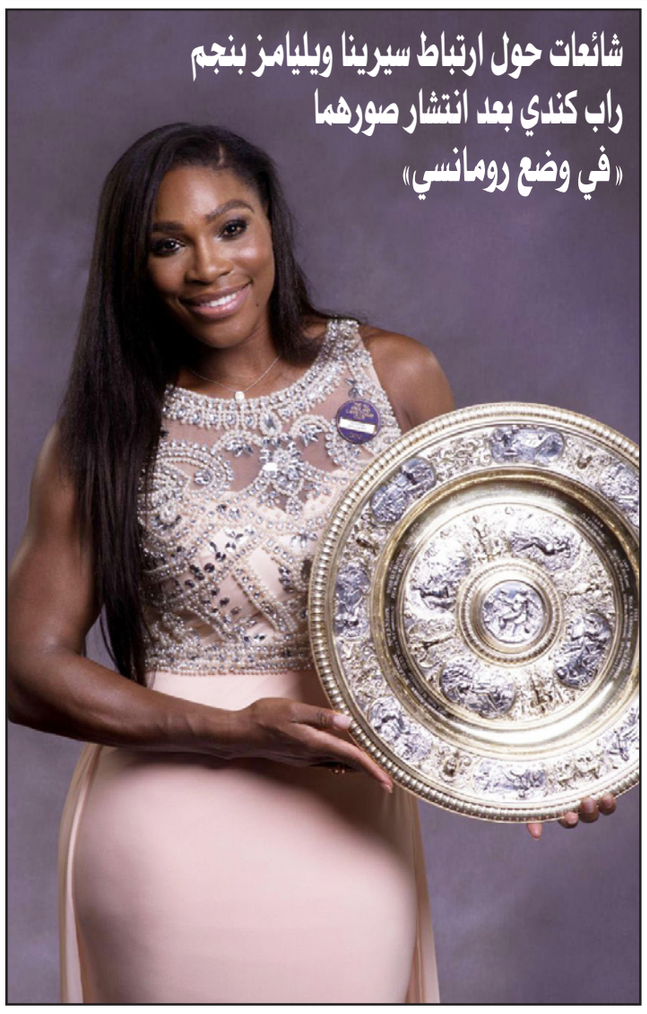

■ لوس أنجليس – د ب أ: ذكرت تقارير أن ثمة شائعات جديدة ظهرت لتؤكد ارتباط نجمة التنس الأمريكية سيرينا ويليامز بنجم الراب الكندي «دريك».

وأفاد موقع «كونتاكت ميوزيك» الإلكتروني المعني بأخبار المشاهير بأن دريك (28 عاما) وسيرينا (33 عاما) شوهدا وهما يتبادلان القبلات بأحد المطاعم مطلع الأسبوع الجاري، وذلك بعد أشهر من انتشار الشائعات حول ارتباطهما.

وذكر الموقع الإلكتروني أن الصور التي يبدو أنها التقطت من قبل زبون في مطعم «سوتو» الإيطالي الشهير في كاليفورنيا، تظهر مدى انسجام النجمين واستمتاعهما بالعشاء سويا قبل أن يتبادلا القبلات والأحضان.

ولم يعقب أي من النجمين على طبيعة علاقتهما حتى الآن.

يشار إلى أن ويليامز استطاعت خلال الفترة الماضية أن تحافظ على حياتها الخاصة بعيدا عن الأضواء، نظرا لوضعها الإجتماعي كأشهر لاعبة تنس في العالم.

وكانت شائعات أخرى انتشرت مطلع العام الجاري حول ارتباطها بمدربها باتريك مراد أوغلو، إلا أن أحدهما لم يؤكد الأمر.

تعاون بين «برنامج الأمم المتحدة الإنمائي و«أم بي سي الأمل» لدعم الشباب العربي في مجال التنمية المستدامة

القاهرة – «القدس العربي»:

بالتعاون مع «أم بي سي الأمل» المنضوية تحت لواء «مجموعة أم بي سي»، يُطلق «برنامج الأمم المتحدة الإنمائي – UNDP» مشروع القيادات الشابة الإقليمي السنوي الأول، الذي يُعتبَر بمثابة أول مشروع إنمائي من هذا النوع في المنطقة.

ويهدُف إلى تبادل الخبرات والمعارف الشبابية في شتى القطاعات القيادية الرائدة في مجال التنمية المستدامة، ويستهدف بصورة خاصة أربعين شاباً وشابة من المهتمّين – المؤهَّلين. وبموجب المشروع، يتسلّم الشباب زمام القيادة والمبادرة في إدارة مشاريع التنمية المستدامة الحالية والمستقبلية، وذلك في إطار السعي إلى تمكين الشباب العربي، ودفعه نحو مزيد من المبادرات الفاعلة، وتحفيزه ومنحه فرص القيادة، وتشجيعه على التواصل بين بعضه البعض والانخراط أكثر في المجتمع.. كل ذلك في إطار من المشاركة في تحقيق التنمية المستدامة، والتصدّي لأبرز التحدّيات، وبناء اقتصاديات المعرفة.

في هذا السياق، قال مازن حايك، المتحدّث الرسمي باسم «المجموعة»: «هدفنا اليوم هو السعي إلى لفت المزيد من الانتباه نحو الشباب ودورهم المحوري في المسائل الاقتصادية – الإجتماعية والثقافية – الإبداعية... وبالتالي، البناء على قدراتهم الكامنة، وذلك من ضمن اهتمام الأسرة الدولية بهم، وبقضاياهم وشؤونهم وشجونهم».

تجدُر الإشارة إلى أنه سيتم إطلاق المشروع التنموي في العاصمة الأردنية عمّان، في 8 تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، ويستمر حتى 15 منه. ويتحدّث خلال جلسات العمل مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون الشباب أحمد هنداوي، والمدير الإقليمي لـ «المؤسسة العربية للتنمية المستدامة» سمر دودين.

الجدير ذكره أن أنشطة «برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية ترتكز على مجالات عدّة، منها: الحريات، والحكم الرشيد، والمعرفة، وتمكين المرأة، مع التركيز بصورة خاصة على مسألة التصدّي لأبرز معوّقات التنمية البشريّة في المنطقة، كما حدّدتها سلسلة تقارير التنمية البشرية في الوطن العربي.

كما يركّز البرنامج جهوده أيضاً على أهمية الحد من الفقر، وبناء مجتمعات المعرفة، والتنمية المستدامة، والطاقة، والبيئة، والشباب.. إضافة إلى ايجاد السُبل للحدّ من انتشار فيروس نقص المناعة البشرية.. إلى قضايا الأمن والسلام.

متحف في شتوتغارت الألمانية يستكشف «عالم مسرح خيال الظل»

■ شتوتغارت – د ب أ: افتتنت البشرية عبر التاريخ بفن الظل والنور وسحرت أعمال خيال الظل المسرحية في إندونيسيا وتايلاند والهند والصين كل من شاهدها.

وسوف يعرض متحف ليندين في شتوتغارت مجموعة قيمة للعرائس المتحركة من أسيا وكذلك أعمال أوروبية في «عالم مسرح خيال الظل» وهو معرض يقام خلال الفترة من الثالث من تشرين أول / أكتوبر 2015 إلى 10 نيسان/ أبريل 2016 .

ويركز المعرض على مفردات خاصة بمجموعة متحف ليندين بما في لذلك تسجيلات موسيقية وأفلام.

وتشمل المعروضات عرائس خيال الظل من مصر وتركيا، حيث يقوم هذا النوع من الفن في الأساس على إضحاك الجمهور. والكثير من المفردات لم تعرض من قبل للعامة.

وسوف يتم تقديم المعرض بالتعاون مع المركز الدولي لمسرح خيال الظل والمهرجان الدولي لمسرح خيال الظل في شفابيش جموند في ألمانيا.

فضائيات وأرضيات

الإعلام المصري الذي يفهم في كل شيء تأنيث الاقتصاد في نشرات «العربية» وكيف تجعل ضيفيك يتعانقان في «الإتجاه المعاكس»

مالك العثامنة *

لا تحتاج مقابلات صحافية ولا تصريحات حصرية ولا لملمة معلومات لتفهم ما يحدث في مصر بشكل عام.

متابعة بسيطة لبرامج الحوار في الفضائيات المصرية تعطيك قراءة كاملة للبوصلة الرسمية.

لا أصدر أحكام قيمة جزافا، لكن فلنتأمل بعض مقتطفات الأسبوع في الفضاء المصري التلفزيوني!!

قناة اسمها «صدى البلد» فيها برنامج اسمه «صباح البلد» تقدمه على الهواء مذيعة حسناء اسمها دينا رامز.

و دينا الله يسلمها لأهلها، خرجت في حلقة الأحد الماضي عن طورها وعلى الهواء، ودخلت في حالة سب هستيرية موجهة إلى حركة حماس!

أنا شخصيا لا أتفق مع حماس كحركة سياسية، لكن ما فعلته دينا على شاشتها خرج عن أصول النقد السياسي إلى الردح الإعلامي بصيغة «شارع الهرم»، حتى تخيلت أنها تقف على بلكونة في حارة شعبية في وصلة ردح لجارتها لا مذيعة في تلفزيون يعتقد أنه صدى للبلد!!

شبهت دينا حركة حماس بالصراصير، متسائلة «هما عناصر حماس كانوا بيعملوا إيه في سيناء؟».

تساؤلها هذا كشف قصورا مهنيا وعجزا معلوماتيا هما أدنى ما يجب توفره على أي شاشة تحترم نفسها ومشاهديها، فعناصر حماس كانوا على متن الحافلة التي اختطف ركابها، ووجودهم طبيعي في حافلة نقل تنقل الركاب، وتساؤل دينا على الهواء أمام جمهور أغلبه لا يقرأ، تساؤل مضلل يضع العناصر في صورة المتسللين والمنتهكين للحدود المصرية، مما يزيد من حالة العداء والإحتقان الشعبي، خصوصا إذا علمنا أن شريحة واسعة في مصر لا تميز بين الفلسطيني وحماس!

أما نجم «روتانا مصرية» صاحب الملابس المميزة في ظهوره تامر أمين، فقد وجه دعوة عبر منبره الإعلامي للمصريين أعتبرها غريبة وغير اعتيادية.

تامر، دعا جموع المصريين إلى العمل كمخبرين لجهاز أمن الدولة. وهذا طلب يشكل أقصى أحلام ديكتاتور يحكم بلده بالسوط والعسكر، لكن أن يكون أمنية لإعلامي معروف، فهذه علامة فارقة في تاريخ الإعلام!!

تامر أمين خلط الزيت بالماء، حين برر أن التعاون مع الأجهزة الأمنية ضروري حين يستشعر المرء وجود ما يهدد البلد إرهابيا، وهذا طلب مشروع بل وواجب فعلا على كل مواطن، وهو تصرف طبيعي جدا، لكن خلطه بالطلب من المواطنين تجنيد أنفسهم مخبرين لجهاز أمن الدولة، فإن في ذلك تضليلا مزدوجا يشكل مقدمة لفوضى التقارير والدس والمؤامرات بين الناس.

أما ثالثهم، فكان الشيخ علي جمعة، والذي بات حضوره التلفزيوني يشكل نجومية له لم يحلم بها إعلاميون عريقون، وفي برناج «والله أعلم» الذي تبثه قناة «سي بي سي»، فقد طرح طرحا يتعلق بموضوع الرق في الإسلام، وأن الله سبحانه أباح الرق، مؤكدا أن جده كان له عبيد في بيته وسيدة تخدمهم (لم يستعمل كلمة جارية)!!

حضور الشيخ بكل ثقله المعنوي كرجل دين، وعلى شاشة واسعة الإنتشار وتحدثه باسم الله وفي موضوع خارج سياق الواقع أساسا، مثل موضوع الرق، هو تضليل للعقل الباطن الجمعي للناس، فإباحة الرق بإذن سماوي، هو تمهيد لتثبيت السلطة السياسية باسم الله وحماية رجل الدين نفسه ليصبح المجتمع نفسه مجتمع «رقيق» بالمجمل.

هذه الأمثلة غيض من فيض التضليل الإعلامي اليومي الذي يعمل على مبدأ «نقاط الماء المتتابعة» والتي ستحدث ثقبا غائرا في الحجر في النهاية.

كيف تجعل ثقالة دم الإقتصاد خفيفا؟

لكن بجانب التضليل، هناك حيل إعلامية، مقصودة ربما، أجدها محمودة خصوصا اني وقعت تحت تأثيرها واستفدت!!

مثال ذلك النشرات الإقتصادية النهارية اليومية على قناة «العربية»، والتي تقدمها مذيعات جميلات جدا، وببراعة مهنية ومعرفة اقتصادية تتضح معالمها في الحوارات المباشرة.

بيني وبين علم الإقتصاد كراهية مستحكمة منذ زمن الدراسة في الجامعة، وفي حياتي المهنية كان ذلك ينعكس على الواقع، فدوما كنت أتحاشى التقرب بصداقات مع زملائي صحافيي الصفحات الإقتصادية، رغم أنهم الأكثر مهنية وطيبة أيضا.

لكن «العربية»، بحيلتها الذكية تلك، جعلتني وأنا «عف الضمير فاسق النظر» مهتما جدا بالنشرات الإقتصادية، التي كنت أفر منها على شاشات أخرى، وصرت بحكم الضرورة والمتابعة أنتبه للمصطلحات وأبحث في الانترنت عن تفسيرات و شروح، لأبقى على مستوى الحسناء التي تقدم النشرة.

وطبعا خسرت تلك النشرات الإقتصادية على العربية الحضور البهي للإعلامية الإماراتية مهيرة عبدالعزيز، والتي كانت أول من جذبني لعلم الإقتصاد من جديد، لكنها انتقلت بعد أداء «خلاب» لسنوات إلى «صباح العربية».

أنت مهضوم ولطيف وذكي

هذا الترويض الذي جعلني أستأنس الإقتصاد يدفعني لفكرة توسيع الحيلة، فما الضير لو غير الدكتور فيصل القاسم بشكل برنامجه قليلا، ودعا مذيعة حسناء إلى مشاركته في التقديم «أو التحكيم»؟ ولكم أن تتخيلوا حجم الطراوة في البرنامج إلى درجة أنني أتخيل نهايته أحيانا وبسبب الحضور الناعم للمذيعة الحسناء بمشهد عناق أخوي بين الضيفين يمسد فيه أحدهما على رأس الآخر بحنان وعطف.

تخيلوا حين يمارس الدكتور فيصل هوايته برمي الكرات عبر عبارته الشهيرة «يقول إنك كذا و كذا ماذا ترد؟» فتتدخل زميلته الحسناء وتقول له «.. رغم كل ما قاله عنك فأنت مهضوم ولطيف وذكي»!!

بلا شك أنه فورا ومباشرة ستبرد أعصاب الضيف الثائر، وربما ينسى موضوع الحلقة برمتها.

---

* كاتب اردني يقيم في بروكسل

قطر تلجأ إلى المزيد من المرونة التجارية للحفاظ على حصتها في سوق الغاز الطبيعي

■ لندن/ميلانو – رويترز: تولى قطر عملاق إنتاج الغاز اهتماما أكبر لإتقان الممارسات التجارية، فتستعين بتجار وتشارك في مناقصات لكسب عملاء جدد، وتسعى بكل قواها للحفاظ على حصتها في السوق الآسيوية المهمة.

وقطر أكبر مورد للغاز الطبيعي المسال في العالم، ولكن قد تتقدم عليها أستراليا في غضون السنوات الخمس المقبلة، وقد يقوض هذا التحول هيمنتها على السوق في آسيا التي تمثل نحو 75 في المئة من السوق العالمية وتدفع أعلى الاسعار.

وقال نويل تومانى، رئيس قسم أبحاث الغاز والغاز الطبيعي المسال في «وود ماكينزي» الاستشارية العالمية «كانت قطر تتبني في الماضي إستراتيجية الحفاظ على السعر ولكنها ستتحول في المستقبل إلى الاهتمام بالاحتفاظ بحصتها في السوق.»

وتابع «تتدفق كميات كبيرة من الغاز الطبيعي المسال من أستراليا على السوق وحتما ستحل محل بعض الشحنات التي ترسلها قطر لآسيا.»

ونتيجة لذلك حرصت قطر على التعاون على نحو أوثق مع شركات التجارة، التي تركز على الصفقات قصيرة الأجل غالبا في أسواق عالية المخاطر، وفي نفس الوقت تقلص التوقعات الخاصة بالسعر.

وقال متعامل في شركة تجارة عالمية «في السابق لم تعر قطر أهمية للممارسات، ولكنها توليها اهتماما أكثر الآن، وتتصرف بحنكة أكبر وتتعامل الآن مع التجار بشكل أكبر، وشرعت في المشاركة في مناقصات.»

وبمساعدة شركات التجارة تورد قطر الغاز الطبيعي المسال لعدد من احدث العملاء الذين دخلوا السوق، مثل مصر والاردن وباكستان، وتستورد هذه الدول كميات كبيرة من خلال مناقصات قصيرة الأجل. وتعد اليابان وكوريا الجنوبية والهند أكبر عملاء لقطر.

وتعتمد السوق العالمية للغاز الطبيعي المسال على عقود ثنائية طويلة الأجل تمتد لسنوات. غير ان توافر إمدادات جديدة أدي لتزايد كميات فائضة غير مخصصة لعملاء، ما قاد إلى اهتمام أكبر بالعقود «الفورية».

وقال تاجر في شركة نفط كبرى «تستطيع قطر كدولة مصدرة ان تفي بعقود طويلة الأجل، بل ويتبقى لديها كميات من الغاز الطبيعي المسال، تتيح لها دخول أسواق جديدة. أنها استراتيجية للتكيف مع الوضع الجديد.»

وتكشف حركة التجارة هذه التغييرات .

ويقدر أندي فلاور، مستشار الغاز الطبيعي المسال المستقل، ان صادرات قطر إلى آسيا في النصف الأول من العام انخفضت بنحو 2.7 مليون طن عنها قبل عام، بينما زادت صادراتها إلى دول الشرق الأوسط – ومن بينها إسرائيل والاردن ومصر – بواقع 400 الف طن، وأوروبا بنحو 2.5 مليون طن. وتابع «هذا يشير لتحلي قطر بمرونة أكبر في التعامل مع التغيرات في السوق.»

وفي السابق كانت قطر تستطيع فرض علاوة باعتبارها موردا يحظى بقدر كبير من المصداقية، إذ يصل إنتاج شركتي قطر للغاز وراس غاز إلى نحو 77 مليون طن سنويا.

وامتنعت الشركتان عن الرد على طلب التعقيب.

وقال مصدر في شركة «جيل إنديا» المستوردة للغاز «لم تعد قطر للغاز وراس غاز ترفضان الحديث عن تعديل التعاقدات الحالية في ظل التغيير الشامل في حركة السوق».

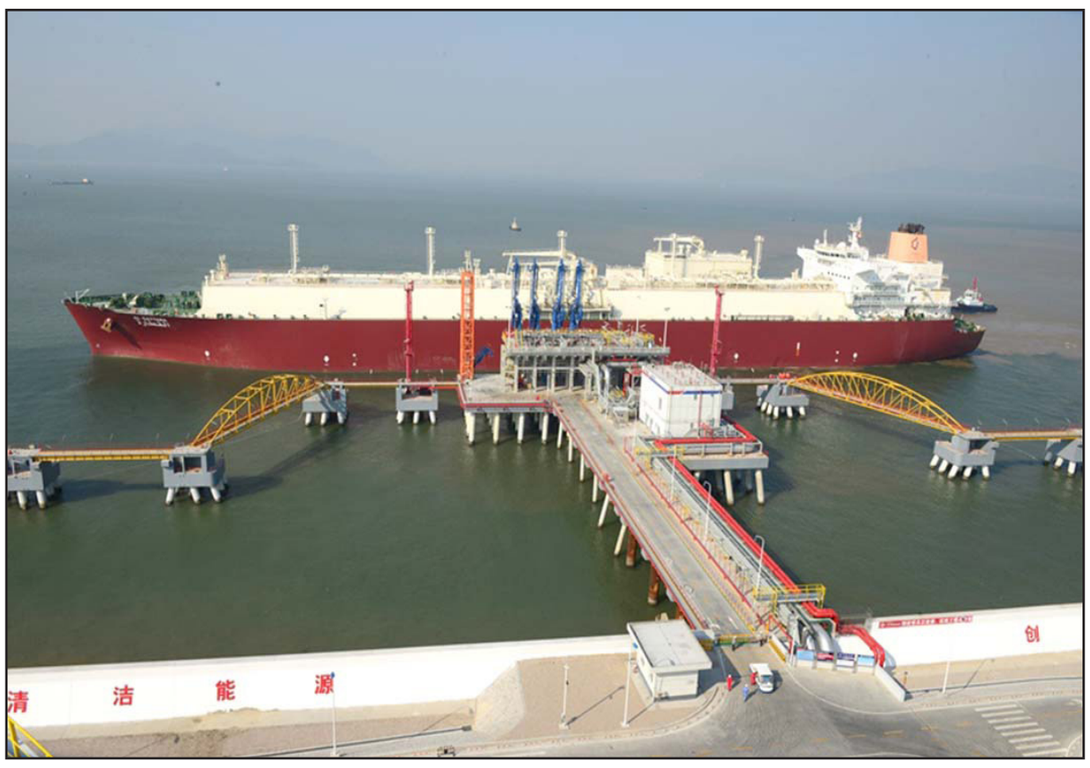

ناقلة غاز مسال قطرية تفرغ حمولتها في ميناء جوهاي الصيني

النفط يتعافى قليلا ولكنه يظل قرب أدنى مستوى في 6 أعوام

■ سنغافورة – رويترز: تعافت أسواق النفط الخام قليلا أمس الثلاثاء، بعد أن منيت بخسائر ستة في المئة في الجلسة السابقة، في حين ظلت الأسعار قرب أدنى مستوياتها في ستة أعوام ونصف العام، مع استمرار ضعف الأسهم الصينية الذي أذكى مخاوف من تراجع اقتصادي في المنطقة.

وفي حين لاحت بوادر على اتجاه الأسواق لالتقاط الأنفاس بعد الخسائر الحادة الاخيرة في الأيام القليلة الماضية، منيت الأسهم الصينية أمس بمزيد من الخسائر ونزلت أربعة في المئة، نتيجة مخاوف المستثمرين من انكماش اقتصادي في ثاني اكبر اقتصاد في العالم وأكبر دولة مستهلكة للسلع الأولية.

وقال فريدريك نيومان، الرئيس المشارك لبحوث الاقتصادات الآسيوية في بنك «إتش.إس.بي.سي»، في مذكرة للعملاء «حتى اكثر المتعاملين خبرة وجد صعوبة في مواجهة الاضطرابات الأخيرة. وسيكون هناك المزيد على الأرجح».

وأضاف «اقتصاد الصين يواصل التباطؤ، ولا يزال احتمال رفع مجلس الاحتياطي (المركزي الأمريكي) أسعار الفائدة قبل نهاية العام قائما، ما يحدث صدعا في ركيزتين اساسيتين لنمو الاقتصاد العالمي في السنوات الأخيرة: الطلب في الصين (ويشمل السلع الأولية) والتيسير النقدي».

وارتفع الخام الامريكي 52 سنتا إلى 38.76 دولار للبرميل في العاملات الآسيوية، في حين زاد برنت 42 سنتا إلي 43.11 دولار.

ولا يزال الخامان قرب أدنى مستويات الشهر، عند 37.75 دولار للأمريكي و42.23 دولار لبرنت، وهما الأدنى منذ عام 2009، ما يشير إلى أن المخاوف بشأن الآفاق الاقتصادية في الصين تضارع في الوقت الحالي تلك الخاصة بتخمة المعروض التي يشهدها السوق منذ أكثر من عام.

ارتفاع الدولار بعد خفض سعر الفائدة في الصين

■ لندن – رويترز: ارتفع سعر الدولار نحو واحد في المئة أمام سلة من العملات الكبرى أمس الثلاثاء، ليستعيد بعضا من عافيته أمام الين، بعد أن هبط إلى أدنى مستوى له في سبعة أشهر أمام العملة اليابانية التي تعد ملاذا آمنا، واليورو حيث حصلت الأصول التي تنطوي على مخاطرة أكبر على دفعة بعد خفض البنك المركزي الصيني لسعر الفائدة.

وقال بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) انه خفض سعر الإقراض المصرفي القياسي لأجل عام 25 نقطة أساس (ربع نقطة مئوية) إلى 4.6 في المئة. ويسري القرار من 26 أغسطس/آب. كما خفض نسبة الاحتياطي الإلزامي للبنوك.

وجاءت هذه التيسيرات المالية من جانب البنك المركزي الصيني بعد أن هوت مؤشرات الأسهم الصينية أكثر من سبعة في المئة لتصل إلى أدنى مستوياتها منذ ديسمبر/كانون الأول، بعد أن خسرت أكثر من ثمانية في المئة أمس الأول.

وارتفع الدولار 1.6 في المئة إلى 120.23 ين بينما هبط اليورو 1.3 في المئة إلى 1.14785 دولار بعد أن بلغ أعلى مستوى له في سبعة أشهر أمس الأول عند 1.1715 دولار.

وفي فترات التوتر المالي يكون هناك إقبال على شراء اليورو والين، حيث يقوم المستثمرون بتصفية مراكز مالية في تعاملات تنطوي على مخاطر، وإن كانت تنطوي أيضا على عائدات محتملة أعلى.

قرب تشغيل حقلي غاز جديدين

إيران: سنرفع انتاجنا النفطي ونسترد حصتنا بعد رفع العقوبات

■ دبي – رويترز: قال وزير النفط الإيراني، بيجان زنغنه، أمس الثلاثاء ان بلاده سترفع إنتاجها من الخام وتسترد حصتها من الصادرات بعد فترة وجيزة من رفع العقوبات الدولية المفروضة على البلد العضو في منظمة أوبك.

ونقل موقع معلومات قطاع الطاقة التابع لوزارة النفط الإيرانية عن زنغنه قوله «بعد رفع العقوبات ستسترد إيران الحصة السوقية التي فقدتها والتي تزيد على مليون برميل يوميا. ولأجل تحقيق هذا الهدف سيزيد إنتاج إيران 500 ألف برميل يوميا في الأيام الأولى بعد رفع العقوبات وخلال فترة وجيزة بعد ذلك ستضاف 500 ألف برميل يوميا أخرى».

وأضاف أن صادرات النفط الإيرانية زادت 15 في المئة في الأشهر الأربعة الأولى من السنة الفارسية الحالية التي تبدأ في 20 مارس/آذار، وذلك مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال زنغنه ان السوق تحدد سعر النفط، وأن على بلاده أن تبيع نفطها بغض النظر عن السعر.

ونقل موقع معلومات وزارة النفط الإيرانية على الإنترنت (شانا) عن زنغنه قوله «يتعين علينا بيع نفطنا سواء انخفض السعر أو وصل إلى 100 دولار (للبرميل) وعلى الرغم من أننا نود أن نبيع نفطنا بثمن أغلى فالسوق هو الذي يحدد السعر».

على صعيد آخر قال وزير النفط الإيراني أن بلاده تنوي بدء تشغيل مشروعين جديدين للغاز في أكتوبر/تشرين الأول المقبل، بعد أن تستكمل تطوير جزء آخر من حقل الغاز الأضخم في العالم.

وتتقاسم إيران وقطر الحقل، الذي تسميه إيران بارس الجنوبي وتطلق عليه قطر حقل الشمال. ويقع الحقل عند الحدود البحرية للبلدين الخليجيين، ويسهم بكل إنتاج الغاز القطري تقريبا وبنحو 35 في المئة من إنتاج إيران.

ونقل موقع (شانا) عن الوزير زنغنه قوله خلال مؤتمر صحافي ان مرحلتي التطوير 15 و16 من حقل بارس الجنوبي على شك على بدء الإنتاج ليدشنهما الرئيس حسن روحاني في أكتوبر.

وقال الموقع إن من المتوقع أن تبلغ الطاقة الإنتاجية للمرحلتين 1.7 مليار قدم مكعبة يوميا في غضون شهر. وستنتج المرحلتان أيضا 75 ألف برميل يوميا من مكثفات الغاز.

وتملك إيران احتياطيات ضخمة من الغاز، وتصدر كميات صغيرة إلى تركيا، لكنها عجزت عن زيادة الإنتاج بالسرعة الكافية لتلبية الطلب المحلي حيث يعتمد شمال البلاد اعتمادا كثيفا على استيراد الغاز من تركمانستان ولاسيما خلال الشتاء.

وزاد إنتاج إيران من الغاز – مع استبعاد الكميات المحروقة والتي يعاد حقنها – لأكثر من مثليه إلى 160.5 مليار متر مكعب بحلول 2012 من 75 مليار متر مكعب في 2002.

وقال موقع وزارة النفط إن شركة «خاتم الأنبياء» (الذراع الهندسية للحرس الثوري الإيراني) كانت قد فازت بمناقصة المرحلتين 15 و16 من بارس الجنوبي في 2005.

شركة هندية تقدم لإيران خطة معدلة لتطوير حقل غاز تسعى إلى تشغيله

■ نيودلهي – رويترز: قال العضو المنتدب لشركة «أو.ان.جي.سي فيديش» ذراع الاستثمار الخارجية لمؤسسة النفط والغاز الطبيعي الهندية أمس الأول ان شركته تقدمت هذا الشهر بمقترح معدل سعيا للفوز بحقوق تطوير حقل فرزاد–ب العملاق للغاز في إيران.

كان كونسورتيوم تقوده «أو.ان.جي.سي فيديش» قد اكتشف في 2008 حقل فرزاد–ب في منطقة امتياز فارسي البحرية، لكنه لم يتمكن من الفوز بامتياز تطوير الحقل نظرا للعقوبات الغربية المفروضة بسبب برنامج إيران النووي.

ومهد اتفاق تم التوصل إليه الشهر الماضي بين إيران والقوى العالمية الطريق لتخفيف العقوبات، وهو ما يزيد من احتمالات تطوير الحقل، الذي تشير التقديرات إلى أنه يحوي احتياطيات مبدئية بنحو 12.5 تريليون قدم مكعبة من الغاز، ويمكن الاستفادة منه لفترة تصل إلى 30 عاما.

وقال العضو المنتدب ن.ك. فيرما «تقدمنا منذ أسبوعين بمقترح معدل لتطوير حقل فرزاد–ب للغاز تماشيا مع طلب السلطات الإيرانية». وأضاف أن من المتوقع أن تناقش إيران مع الكونسورتيوم الذي يضم أيضا أويل إنديا ومؤسسة النفط الهندية المقترح المعدل في وقت قريب.

وكانت طهران عرضت في يوليو/تموز مسودة عقد تطلق عليه عقد البترول المتكامل على وفد هندي زائر. والعقد الجديد لمنطقة الامتياز هو مزيج من نظام تقاسم الإنتاج وعقد الخدمة.

العراق يسدد 9 مليارات دولار متأخرات مستحقة لشركات النفط

■ بغداد – وكالات الأنباء: قال عادل عبد المهدي، وزير النفط العراقي، أمس الثلاثاء ان بلاده سددت لشركات النفط الأجنبية تسعة مليارات دولار متأخرات باقية عن عام 2014، وأنها ستدفع متأخرات 2015 على مراحل حتى بداية 2016.

وقال عبد المهدي في تصريح عبر صفحته في موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) ان «القطاع النفطي العراقي يحقق المزيد من النجاحات، رغم كل الصعوبات المالية وتدهور أسعار النفط، والظروف الأمنية والاجتماعية والاضطرابات الاقتصادية، التي تؤثر على الجميع. وقد قامت وزارة النفط بمعاونة وزارة المالية والبنك المركزي ودعم رئيس مجلس الوزراء بتسديد 9 مليار دولار عن بقية مستحقات عام 2014 للشركات النفطية».

وأضاف أنه تم «سداد مستحقات الفصل الأول لعام 2015، ويتم العمل على سداد الفصل الثاني في هذه الأيام، وسيسدد الفصل الثالث قبل نهاية العام، وكما هي العادة سيسدد الفصل الرابع بعد تقديم الكلف في بداية عام 2016».

وأوضح أن العراق «يتدارس مع الشركات النفطية الأجنبية وسائل تخفيض الكلف وربط تقلبات أسعار النفط بما يحقق الفائدة للطرفين عند ارتفاع الأسعار أو يتحملا سويا أعبائها عند انخفاضها».

وقالعبد المهدي «في مجال إنتاج النفط الخام أدى طرح نفط البصرة ثقيل في الأسواق، بجانب نفط البصرة خفيف إلى زيادة سريعة في الإنتاج بدءاً من حزيران/يونيو الماضي بمقدار 300–200 ألف برميل يومياً، مما حقق موارد شهرية تقدر بـ250–220 مليون دولار شهرياً. وحتى مع احتساب فارق سعر نفط الثقيل عن النفط الخفيف ستتجاوز صادرات العراق من المنافذ الجنوبية مع نهاية العام ما تم تقديره في موازنة ،2015 أي 750.2 مليون برميل يوميا. فمنذ حزيران/يونيو والعراق يصدر من المنافذ الجنوبية ما يزيد عن 3 مليون برميل يوميا».

وقال «لو تسلمت شركة تسويق النفط العراقية (سومو) ما تم الاتفاق عليه مع حكومة إقليم كردستان، وفق الموازنة العامة الاتحادية للعراق للعام الحالي، لتجاوزت صادرات العراق تقديرات الموازنة البالغة 3.3 مليون برميل يومياً، لتتجاوز 3.5 مليون برميل يوميا، خصوصاً لو أضفنا 250–200 ألف برميل يوميا تزود بها وزارة الكهرباء، ولتجاوزنا بكثير ما ألزمنا أنفسنا به في تقديرات الموازنة لعام 2015، والتي ساهمت إلى حد غير قليل في تخفيف بعض أعباء انخفاض أسعار النفط».

وتعمل الشركات العالمية، مثل «بي.بي» و«رويال داتش شل: و«إكسون موبيل» و«إيني» و«لوك أويل»، في حقول النفط في جنوب العراق بموجب عقود خدمة تحصل بها على رسوم دولارية ثابتة مقابل الإنتاج.

ويعني هذا أن كميات الخام الضرورية لسداد مستحقات الشركات قد تضاعفت تقريبا في ظل تراجع أسعار النفط على مدى العام الأخير.

وفرض ذلك النظام ضغوطا هائلة على الوضع المالي لبغداد، حيث نال التراجع الحاد لأسعار الخام منذ الصيف الماضي من إيرادات بيع النفط. واقترحت شركات النفط بالفعل خفض الميزانيات بملايين الدولارات.

ويضغط انخفاض إيرادات النفط على ميزانية العراق، في الوقت الذي يخوض فيه حربا ضد مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي يسيطر على مساحات شاسعة من الأراضي في الشمال والغرب.

تحليل: سوق النفط يفقد إيمانه بالاستراتيجية السعودية والمنافسون سيواصلون رفع الإنتاج حتى مع الأسعار المنخفضة

■ لندن – رويترز: حتى الآن لم تظهر بوادر تذكر على نجاح الاستراتيجية السعودية لإعادة التوازن إلى سوق النفط من خلال فترة من الأسعار المنخفضة، إذ يردد المنتجون المنافسون أنهم سيرفعون الإنتاج حتى إذا انخفضت الأسعار إلى مستويات دنيا جديدة.

ويصر المسؤولون عن رسم السياسة السعودية أن المملكة ستحافظ على حصتها في السوق، وتترك للأسعار المنخفضة مهمة التخلص من فائض المعروض، من خلال إرغام المنتجين الذين يتحملون تكلفة إنتاج مرتفعة على خفض إنتاجهم وإنعاش الطلب على الوقود.

ومع انخفاض الأسعار أكثر من النصف بالمقارنة مع هذه الفترة من العام الماضي، ينمو استهلاك النفط بواحد من أسرع المعدلات منذ عشر سنوات. وثمة مؤشرات على أن نمو إنتاج شركات النفط الصخري وغيرها من المنتجين من خارج منظمة «أوبك» بدأ يتباطأ، غير أنه لم يبدأ الانخفاض حتى الآن.

وفي «أوبك» نفسها يوجد منتجون آخرون على رأسهم العراق وإيران عازمون على مواصلة زيادة إنتاجهم حتى مع انخفاض الأسعار.

وقال بيجن زنغنه، وزير النفط الإيراني، في تقرير إخباري نشره موقع معلومات وزارة النفط الإيرانية على الانترنت (شانا) «سنرفع إنتاجنا بأي ثمن ولا بديل أمامنا». وأضاف «إذا لم تتم زيادة إنتاج النفط الإيراني على النحو السليم فسنخسر حصتنا في السوق بصفة دائمة».

وربما لا تكون الاستراتيجية السعودية كافية للقضاء على الفائض، وبالتالي إلى زيادة مطردة في الأسعار في العامين أو الأعوام الثلاثة المقبلة.

وكانت مرونة الإنتاج من خارج «أوبك» رغم هبوط الأسعار، واقترانها بمعركة متواصلة للحفاظ على حصة في السوق داخل «أوبك» نفسها، عاملا أسهم في «العقد الضائع» في أسواق النفط بعد عام 1986. ويخشى منتجو النفط ومستثمروه أن تتكرر هذه الورطة من جديد.

* الاستراتيجية السعودية ومرونة المعروض

قال وزير النفط علي النعيمي في برلين في مارس/آذار الماضي «ليس من دور السعودية أو أي دول أخرى بعينها في أوبك أن تدعم المنتجين بتكلفة أعلى بالتنازل عن حصة من السوق». وأضاف «السعودية مطالبة بإجراء تخفيضات سريعة وكبيرة في الإنتاج. هذه السياسة جربت في الثمانينات ولم تحقق نجاحا. ولن نرتكب الخطأ ذاته مرة أخرى».

ويبدو أن الحسابات السعودية هي أن المملكة يمكنها اجتياز فترة مطولة من الأسعار المنخفضة أفضل من معظم الآخرين في السوق، باعتبارها منتجا منخفض التكلفة باحتياطيات مالية ضخمة وليس عليها ديون تقريبا.

وترى الرياض انه ما ان يضطر المنتجون من أصحاب التكلفة الأعلى وأصحاب المراكز المالية الضعيفة إلى خفض إنتاجهم، فسترتفع الأسعار وستفوز السعودية بالحسنيين – الأسعار الأعلى ونجاحها في الدفاع عن حصتها في السوق.

والمشكلة أنه لا توجد حتى الآن علامات تذكر على أن الإنتاج من خارج «أوبك» ينخفض فعليا. كما أن دولا أخرى من أعضاء ألمنظمة تحاول حاليا زيادة إنتاجها لا تقييده.

من جهة ثانية وطبقا لبيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية، فقد بدأ إنتاج النفط الصخري ينخفض فعليا، وسيستمر انخفاضه خلال بقية العام ويمتد إلى عام 2016 ما لم تنتعش الأسعار. هذا ما أورده تقريرها: «توقعات الطاقة في الأجل القصير» الصادر في منتصف الشهر الحالي.

وتتوقع شركة «إي.أو.جي. ريزورسز»، أحد أكبر منتجي النفط الصخري في أمريكا، أن يتجه الإنتاج للانخفاض في يوليو/تموز وأغسطس/آب. ومن المنتظر أن يتضح ذلك عندما تنشر البيانات في سبتمبر/ايلول وأكتوبر/تشرين الأول، الأمر الذي سيبرهن على صحة التفكير السعودي.

غير أن منتجين آخرين للنفط الصخري مثل «بايونير» أكثر جرأة، ويقولون انهم سيتمكنون من مواصلة زيادة الإنتاج في النصف الثاني من 2015 وخلال 2016 حتى مع انخفاض الأسعار.

وتظهر سجلات الإنتاج من ولاية نورث داكوتا أن الإنتاج بدأ يتوقف عن الزيادة لكنه مازال قرب ذروته عند 1.2 مليون برميل في اليوم.

ومن المرجح أيضا أن يحدث بعض الانخفاض في الإنتاج لدى منتجين آخرين غير أعضاء أوبك ولا يستخرجون النفط الصخري من مشروعات تقليدية في أمريكا اللاتينية وأفريقيا وبحر الشمال ومناطق أخرى من العالم.

وقد أعلنت شركات نفط عالمية كبرى ومنتجون مستقلون بارزون تخفيضات حادة في ميزانيات الاستكشاف والإنتاج، وهو ما ينتظر من الناحية النظرية أن يترجم إلى انخفاض في الإنتاج بمرور الوقت. وتظهر إحصاءات منصات الحفر التي نشرتها شركة «بيكر هيوز» ان عدد منصات الحفر العاملة في المواقع غير الصخرية خارج «أوبك» انخفض أكثر من 20 في المئة منذ يوليو/تموز 2014.وتتنبأ وكالة الطاقة الدولية أن المعروض من خارج منظمة «أوبك» سيستقر في الأساس في عام 2016، بعد نموه بمقدار مليون برميل يوميا في 2015، و2.4 مليون برميل يوميا عام 2014.

لكن نمو الإنتاج من خارج أوبك سواء من منتجي النفط الصخري أو التقليدي قد يتضح أنه أكثر مرونة مما افترضته السعودية ومنظمة أوبك ووكالة الطاقة الدولية فيما يمثل إعادة لما حدث في الثمانينات.

* هل سيضيع عقد آخر؟

قال علي جيدة الأمين العام السابق لمنظمة «أوبك» في مؤتمر مغلق عام 1988 «لا أستطيع أن أفهم كيف يمكن للسعر المنخفض أن يحافظ على الاستثمار في المواقع النفطية مرتفعة التكلفة ولا بد أن أحدا ما في مكان ما بدأ يفقد صبره».

وكتبت صحيفة (وول ستريت جورنال) عام 1986 تقول «تعتقد السعودية أن حرب الأسعار ستقضي في النهاية على جانب كبير من المنتجين من خارج أوبك مثل بريطانيا والولايات المتحدة لأن استخراج نفطهم باهظ التكلفة». وسيفسح خروج هذا النفط المجال بدرجة أكبر أمام نمو إنتاج «أوبك».

غير أنه في حين أن الإنتاج من خارج «أوبك» توقف عن النمو أربع سنوات بعد عام 1985، فقد تحدى توقعات انخفاضه وبدأ يرتفع بقوة مرة أخرى في أوائل التسعينات.

وقال موريس أديلمان، الاقتصادي في معهد «ماساتشوستس انستيتيوت أوف تكنولوجي» شارحا الأمر «صدمة سعر النفط جمدت الاستثمار. ولم تطرأ زيادة تذكر على الإنتاج من خارج أوبك من 1985 إلى 1992. لكن عدم انخفاضه كان خيبة أمل كبيرة».

وكان أحد أسباب عدم انخفاض الإنتاج أن الأسعار الأقل حفزت حملة لزيادة كفاءة الإنتاج، بما في ذلك استخدام المسح السيزمي ثلاثي الأبعاد على نطاق واسع والحفر الأفقي للمرة الأولى».

في الوقت نفسه كافحت «أوبك» لتقييد إمداداتها.وأصرت السعودية على الحفاظ على حصتها من إنتاج المنظمة، بينما سعت دول أخرى من بينها العراق وإيران والكويت والامارات لزيادة حصصها.

كان الكل يريد حصته من السوق ويتوقع أن يخفض طرف آخر الإنتاج من أجل دعم الأسعار. وكانت النتيجة زيادة لا نهاية لها ومحبطة في إنتاج «أوبك».

وعلى مدى 20 عاما تقريبا تنبأ خبراء بأن نمو الطلب مقترنا بتباطؤ الامدادات من خارج «أوبك» سيمكن المنظمة من زيادة إنتاجها، والقضاء على فائض الطاقة الإنتاجية ورفع الأسعار بشكل كبير.

لكن شيئا من هذا لم يحدث. ولم تتحرك أسعار النفط عن المستوى الذي انخفضت إليه عامي 1986 و1987 بالأسعار الحقيقية إلا في 2003.

* البرهان أخيرا؟

ثمة اختلافات رئيسية بين 1986 وسوق النفط اليوم. في عام 1986 كانت هناك طاقة إنتاجية فائضة عن الحاجة تقدر بستة ملايين برميل يوميا غير مستغلة، موزعة فيما بين أعضاء «أوبك»، بالمقارنة مع أقل من مليوني برميل يوميا في الوقت الحالي. لكن هناك أوجه شبه من بينها إصرار السعودية أنها لن تخفض الإنتاج، ومحاولات العراق وإيران زيادة إنتاجهما، ومرونة الإنتاج من خارج «أوبك» حتى الآن في مواجهة الاسعار المتراجعة. ورغم كل شيء فمن المحتمل أن تتأكد صحة الاستراتيجية السعودية – إذ أن تحول أزمة في الأسعار إلى تغييرات في الإنتاج والاستهلاك أمر يستغرق وقتا.

وثمة تأخر في بيانات الإنتاج. ومن المحتمل أن يكون إنتاج النفط الصخري، وكذلك الإنتاج غير الصخري من خارج «أوبك» قد بدأ ينخفض، رغم أن ذلك لم يظهر في الأرقام الرسمية بعد.

وينمو الطلب بقوة لا سيما في الولايات المتحدة مع تعثر الاقتصاد الصيني، رغم أن ثمة شكوك بدأت تظهر في هذا الأمر أيضا.

الصين تخفض الفائدة والاحتياطي الإلزامي بعد تهاوي الأسهم مجددا

■ شنغهاي عواصم – وكالات الأنباء: خفض البنك المركزي الصيني أمس الثلاثاء أسعار الفائدة ونسبة الاحتياطي الإلزامي للبنوك، للمرة الثانية في شهرين، مصعدا دعمه للاقتصاد المتباطئ وسوق الأسهم الهابطة التي أطلقت موجات صدمة اجتاحت العالم.

وتأتي تلك الخطوة بعدما هوت الأسهم الصينية مجددا أمس، مع خيبة أمل المستثمرين من عدم قيام بكين باتخاذ إجراءات استجابة لبيانات تشير إلى تفاقم تباطؤ ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وقال بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) انه خفض فائدة الإقراض المصرفي لأجل عام 25 نقطة أساس (ربع نقطة مئوية) إلى 4.6 في المئة، وخفض الفائدة القياسية على الودائع لأجل عام بنفس المقدار. وخفض البنك المركزي نسبة الاحتياطي الإلزامي 50 نقطة أساس إلى 18 في المئة لمعظم البنوك الكبيرة.

وهبطت مؤشرات الأسهم الصينية الرئيسية بما يزيد على سبعة في المئة أمس، مسجلة أدنى مستوياتها منذ ديسمبر/كانون الأول، في أعقاب تراجع بأكثر من ثمانية في المئة أمس الأول.

واستمر الهبوط الأسبوع الماضي رغم جهود بكين لوقف انخفاض بلغ 30 في المئة في وقت سابق هذا الصيف، عن طريق مشتريات تدعمها الدولة لأسهم بمئات المليارات من الدولارات.

وفي هذه المرة يبدو أن الحكومة لم تفعل شيئا، حتى اتخذت إجراءات خفض الفائدة والاحتياطي الإلزامي للبنوك أمس، والتي تهدف إلى دعم العوامل الأساسية للاقتصاد وليس دعم الأسهم تحديدا.

وقال ليو لي قانغ، خبير شؤون الصين لدى بنك «ايه.ان.زد» الأسترالي في هونغ كونغ «رغم أن ذلك كان عامل تهدئة للسوق، إلا أن الأمر يتعلق بإعطاء دعم فعلي للاقتصاد الحقيقي، حتى تتمكن الحكومة من تحقيق معدل النمو المستهدف عند سبعة في المئة.»

وأضاف أن خفض نسبة الاحتياطي الإلزامي كان العنصر الأكثر أهمية في قرار المركزي الصيني، حيث سيؤدي ذلك إلى ضخ 650 مليار يوان (101 مليار دولار) في الاقتصاد وتهدئة المخاوف من «هبوط صعب».

وحلت الصين، أحد المحركات الرئيسية للاقتصاد العالمي، محل اليونان لتتصدر قائمة مخاوف المستثمرين العالميين، الذين يقلقهم نمو اقتصادها بوتيرة أبطأ كثيرا من معدل النمو المستهدف لعام 2015.

وتراجع مؤشر «سي.اس.آي 300» الذي يضم أكبر الشركات المدرجة في بورصتي شنغهاي وشنتشن 7.1 في المئة أمس، بينما هبط مؤشر شنغهاي المجمع 7.6 في المئة، ليغلق دون المستوى النفسي المهم 3000 نقطة.

ومما يظهر حالة الفزع لدى المستثمرين الأفراد، الذين يهيمنون على أسواق الأسهم الصينية، هبوط جميع العقود الآجلة على المؤشرات بالحد الأقصى اليومي البالغ عشرة في المئة، وهو ما يشير إلى توقعات بمزيد من الخسائر.

وبعد أن أطاح الاضطراب في الصين بأسواق الأسهم والسلع الأولية أمس الأول، فإن صناع السياسات في أنحاء أخرى في آسيا يسعون لتهدئة المخاوف بشأن التأثير الأوسع نطاقا على الاقتصاد العالمي.

وقال رئيس الوزراء الأسترالي توني أبوت «أعتقد أن من المهم ألا يرتعب الناس من مثل تلك الأمور». ولأستراليا انكشاف كبير على الصين التي تعد أكبر مستهلك لصادراتها من السلع الأولية. وأضاف أبوت «من الطبيعي أن نرى تصحيحا في سوق الأسهم. من الطبيعي أن نرى انفجار فقاعات في أسواق معينة يكون لها تأثير على أسواق أسهم أخرى لكن العوامل الأساسية متينة.»

ولا يوجد دليل يشير إلى أن نكسة أسواق الأسهم أثرت سلبا على إنفاق المستهلكين حتى الآن، لكن المخاوف تنامت بشأن الاقتصاد بعد انكماش نشاط المصانع بأسرع وتيرة له في نحو ستة أعوام ونصف، وقيام البنك المركزي بشكل غير متوقع بخفض قيمة اليوان في وقت سابق هذا الشهر.

ورغم ذلك يتوقع معظم المحللين استمرار تباطؤ الاقتصاد الصيني لكن ليس انهياره، ويستبعدون المقارنة مع الأزمة المالية العالمية في 2008 أو الأزمة الآسيوية في 1997–1998.

من جهتها بدأت اسواق المال الآسيوية الكبرى يومها أمس على ارتفاع، قبل ان تتدهور من جديد. واغلقت بورصة طوكيو على انخفاض نسبته حوالي 4 في المئة، ووصلت إلى ادنى مستوى لها منذ ستة اشهر. وخسرت بورصة هونغ كونغ 0.37 في المئة خلال الجلسة.

في المقابل اختتمت بورصة سيول يومها على ارتفاع نسبته 0.92 في المئة، ومثلها بورصة سيدني (2.72 في المئة).

وكتب خبراء اقتصاديون في «كابيتال إيكونومست» الاستشارية «الرعب الحالي صنع في الصين فقط. البيانات الأخيرة من الاقتصادات الرئيسية الأخرى جيدة بشكل عام، وليس هناك ما يبرر المخاوف من تباطؤ عالمي كبير».

وأضافوا «تشير البيانات الاقتصادية الأخيرة من الصين إلى أن النمو مازال بطيئا لكنه ليس ضعيفا بالدرجة التي تبرر المخاوف من هبوط صعب.»

من جهته قال مايكل هيوسن المحلل في مجموعة «سي ام سي ماركيتس» ان المستثمرين سينظرون بالتأكيد باتجاه بكين لمعرفة كم من الوقت ستحتاج السلطات الصينية لاتخاذ اجراءات جديدة».

وصرح كبير اقتصاديي مجموعة اكسا ايريك تشاني ان «الانخفاض قد يكون آنيا واسس السوق ستطغى من جديد»، بما ان آفاق النمو في العالم «متواضعة لكنها بعيدة عن مخاطر انكماش».

وقال كريغ ايرلام، من شركة «واندا» للتداول بالأسهم ان «عمليات البيع الكبيرة يوم الإثنين كانت مبالغة، الا ان المخاوف ما تزال ماثلة. فالاقتصاد الصيني لا يزال يتباطئ، وكلما شاهدنا الاسواق الصينية تنهار، كلما زاد قلق المستثمرين».

واضاف «لقد شهدنا في السابق كيف ان هذه الانهيارات الكبيرة يمكن ان تكون بمثابة إنذار بركود اقتصادي عالمي، وبالنظر إلى هشاشة العديد من الاقتصادات، فسيكون من السذاجة الاعتقاد ان الامر لن يتكرر».

ورغم أن تحرك المركزي الصيني جاء بعد إغلاق الأسواق المحلية، فقد قفزت أسواق الأسهم في أوروبا وارتفعت أيضا مؤشرات التعاملات الآجلة في الأسهم الأمريكية.

فقد قفزت الأسهم الأوروبية أكثر من أربعة في المئة أمس، مواصلة تقدمها نحو تحقيق أكبر نسبة ارتفاع في يوم واحد منذ أواخر 2011. وعزز التعافي خفض الصين لأسعار الفائدة وللاحتياطي الإلزامي للبنوك بعد عمليات بيع كثيف استمرت على مدار يومين.

وكانت أسهم شركات التعدين والتكنولوجيا المتضررة من أكبر الرابحين من القرار الصيني.

وارتفع مؤشر «يوروفرست300» لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى 4.1 في المئة بحلول الساعة 1120 بتوقيت غرينتش بعد أن هبط 5.4 في المئة أمس الأول. وحقق المؤشر «يورو ستوكس50» للأسهم القيادية بمنطقة اليورو نتيجة مماثلة.

وزاد سهم «غلينكور» العالمية للتعدين، وسهم «أنغجلو أمريكان» ما بين ستة وثمانية في المئة، بينما ارتفعت أسهم «إنفينيون» الألمانية لصناعة الرقائق و«نوكيا» لصناعة معدات الاتصالات 6.5 في المئة.

وارتفع سهم «سينغنتا» السويسرية للكيماويات الزراعية أكثر من تسعة في المئة، بعدما قال مصدر إن شركة «مونسانتو» رفعت قيمة عرض لشرائها.

وسجلت الأسهم الامريكية مكاسب قوية في التعاملات الصباحية أمس مدعومة بمشتريات من صائدي الأسهم الرخيصة، بعد يوم من تكبد وول ستريت أكبر خسائر في أربعة اعوام بفعل المخاوف من تباطؤ الاقتصاد الصيني.

وقاد مؤشر «ناسداك» المجمع، الذي تغلب عليه أسهم التكنولوجيا، تعافي السوق مدعوما بقفزة بلغت 5.88 في المئة لسهم «أبل» ليصل الي 109.00 دولارات. وكان السهم هوى بما يصل الي 13 في المئة امس الأول.

ورغم هذا فان محللين يتوخون الحذر. وحتى مع مكاسب الأمس فإن مؤشري «داو جونز» الصناعي و«ستاندرد آند بورز» يتجهان الي تسجيل اسوأ خسارة شهرية منذ فبراير/شباط 2009، في حين يتجه مؤشر «ناسداك» إلى اكبر هبوط شهري منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2008.

وبحلول الساعة 1125 بتوقيت شرق الولايات المتحدة (1725 بتوقيت غرينتش) كان مؤشر «داو جونز» الصناعي مرتفعا 2.70 في المئة عند 16300.57 نقطة، في حين صعد مؤشر «ستاندرد اند بورز500» الأوسع نطاقا 2.87 في المئة الي 1947.46 نقطة. وقفز مؤشر «ناسداك» 3.55 في المئة الي 4687.37 نقطة.

يذكر انه منذ فترة طويلة يثير تباطؤ النمو الاقتصادي في الصين – ثاني اكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة – قلق المستثمرين، إلا ان خفض بكين المفاجئ لقيمة عملتها (اليوان) قبل أسبوعين، عقب مجموعة من البيانات الاقتصادية الضعيفة، أثار حالة من الهلع في الأسواق.

وتعتبر الصين اكبر دولة تجارية في العالم، كما انها محرك رئيسي للنمو الاقتصادي العالمي، وبالتالي فان اي مؤشرات على ضعف اقتصادها خاصة وسط توقعات بان يرفع الاحتياطي الفدرالي (المركزي الأمريكي) اسعار الفائدة، للمرة الاولى منذ عشر سنوات، أثار المخاوف من ركود عالمي.

أوباما ينتقد أعداء الطاقة النظيفة

الرئيس الامريكي أوباما ونائبه جو بايدن بين الالواح الشمسية في ساحة متحف العلوم في ولاية دنفر

■ لوس أنجليس – د ب أ: أشاد الرئيس الامريكي، باراك أوباما، بنمو قطاع الطاقة المتجددة في الولايات المتحدة، وانتقد الضغوط التي تمارسها شركات البتروكيماويات التي قال انها عازمة على إبطاء مكاسبها.

وفي معرض حديثه في قمة الطاقة النظيفة السنوية الثامنة في لاس فيغاس أمس الأول، أشاد أوباما بالتوسع السريع في صناعات الطاقة المتجددة في الولايات المتحدة التي وصفها بأنها «ثورة الطاقة الأمريكية التي انتقلت من استخدام التلغراف إلى الهاتف الذكي في أقل من عقد من الزمان».

وقال انه ربما تكون الولايات المتحدة هي أكبر منتج للنفط والغاز في العالم، لكنها أصبحت أيضا أكبر منتج في العالم لطاقة الرياح.

وأضاف أن أكبر منشأة في العالم لتوليد الطاقة الشمسية وتتألف من تسعة ملايين لوح ليست «في ألمانيا او الصين أو المملكة العربية السعودية، ولكن هنا في الولايات المتحدة».

وتابع اوباما أن حملات الضغط من قبل شركات النفط وحلفائهم السياسيين لعرقلة قواعد الطاقة المتجددة أو إعاقة نمو الطاقة النظيفة «ليست الطريقة الأمريكية». واوضح «هذا ليس تقدما. هذا ليس ابتكار ... هذه محاولة لحماية الأساليب القديمة لممارسة الأعمال التجارية والوقوف في طريق المستقبل».

وفي الفترة الأخيرة زاد الرئيس الامريكي من تبنيه للطاقة المتجددة، وأعلن عن حوافز مالية جديدة لتطوير الطاقة الشمسية واستخدامها.

وتتضمن الخطوات الجديدة تخصيص مليار دولار اضافي كضمانات قروض لمشروعات الابحاث الجديدة، ومزايا مالية لملاك البيوت الذين يستخدمون الطاقة المتجددة.

وقال أوباما في كلمته أمام القمة الوطنية للطاقة النظيفة في لاس فيغاس انه ثبت خطأ مؤيدي الوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز) الذين يقولون ان الطاقة المتجددة مكلفة جدا بعد ان أصبحت مصادرها مثل الطاقة الشمسية والطاقة المولدة من الرياح أرخص.

وقال أوباما «طوال عقود يقال لنا إنه ليس من المنطقي التحول إلى الطاقة المتجددة. واليوم لم يعد هذا صحيحا.» وتحدث أوباما عن التوفير في النفقات الذي حققته شركات وولايات أمريكية تستخدم الطاقة المتجددة بشكل متزايد.

وتجيء هذه الخطوات في اطار خطة أوسع لأوباما لمعالجة آثار التغير المناخي سيشرحها على مدى أسبوع في جولات في نيو أورليانز وألاسكا.

«غولدمان ساكس»: الكساد لا يهدد الاقتصاد العالمي رغم مشاكل الصين

■ سنغافورة – رويترز: قال بنك «غولدمان ساكس» الاستثماري الأمريكي ان شبح الكساد لا يخيم على الاقتصاد العالمي، رغم المخاوف الأخيرة بشأن الاقتصاد الصيني وانخفاض أسعار السلع الأولية. إلا أن البنك خفض نظرته المستقبلية لأسواق الأسهم العالمية.

وقال محللون في بنك الاستثمار الأمريكي في بيان لعملائه مؤرخ في 24 أغسطس/آب ان «هبوط أسعار السلع الأولية خلال العام الأخير، والضعف الذي ألم بالاقتصاد وسوق الصرف في الآونة الأخيرة في الصين وأسواق ناشئة أخرى، لن يوقع الاقتصاد العالمي في براثن الكساد». وخفض البنك نظرته المستقبلية قصيرة المدى لسوق الأسهم إلى «محايد»، لكنها ظلت «مرتفعة» خلال ستة إلى 12 شهرا. كما تمسك البنك بنظرته المتمثلة في أن أسعار السلع الأولية ستستمر دون المستوى. وقال المحللون «نرى مخاطرة واضحة في مبالغة الأسواق في تأويل انهيار أسعار النفط والسلع كإشارة سلبية للنمو»، لافتين إلى أن هبوط أسعار النفط والسلع الأخرى هو في المقام الأول انعكاس لوفرة المعروض مقابل ضعف الطلب.

ورفع «غولدمان ساكس» نظرته المستقبلية قصيرة الأجل للأسهم الأمريكية إلى محايد، بينما خفض نظرته المستقبلية للأسهم الأوروبية إلى محايد.

نائب ميركل: أزمة الصين لا تمثل خطرا على النمو الاقتصادي لبلادنا

■ ينا (ألمانيا) – د ب أ: أعلن وزير الاقتصاد الألماني، زيغمار غابرييل، أمس الثلاثاء أن انهيار البورصات في الصين وعلى مستوى العالم لا يمثل خطرا على الازدهار الاقتصادي الألماني.

وقال غابرييل، الذي يشغل أيضا منصب نائب المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، على هامش رحلته الصيفية في مدينة ينا الألمانية «إن المخاوف القائمة حاليا بسبب التطور الحاصل في البورصات في الصين، يعد أمرا مبررا تماما، ولكن لا يمكنه أن يؤدي إلى إضعاف النمو الألماني».

يشار إلى ثمانية في المئة فقط من الصادرات الألمانية ذهبت إلى جمهورية الصين الشعبية، وفي المقابل ذهب 40 في المئة من الصادرات الألمانية إلى أوروبا.

وعلق غابرييل على ذلك قائلا «يعد هذا سببا في كوننا لا نعتبر الاستثمارات الألمانية في أوروبا دائما عبئا بالنسبة لنا، ولكنها تعد شيئا يساعدنا في النهاية».

وأشار إلى أنه من اللافت للنظر أن بكين تتبع حاليا سياسة اقتصادية أخرى تتسم بأنها لم تعد تعول على تحقيق نمو غير محدود، ولكنها تعول على تحقيق الاستدامة.

وأضاف نائب ميركل أن الاضطرابات في الأسواق على مستوى العالم تزداد بسبب عوامل أخرى، وأوضح أمثلة لذلك بأن الولايات المتحدة مثلا غيرت سياسة سعر الفائدة الخاصة بها، كما أن سياسة أسعار النفط الرخيصة مثلت ضغطا على الاقتصاد في الدول الناشئة التي تعتمد بشدة على صادرات النفط.

البورصة السعودية ترتفع 7.4 في المئة في تداول قوي مع تعافي أسواق الأسهم في المنطقة

■ دبي – رويترز: ارتفعت البورصة السعودية 7.4 في المئة أمس الثلاثاء، مع تعافي أسواق الأسهم في المنطقة من مبيعات مكثفة استمرت لأيام، مدعومة بصعود أسعار النفط وارتفاع البورصات العالمية.

وقفز المؤشر الرئيسي للسوق السعودية إلى 7543 نقطة وسط أعلى حجم للتداول منذ مايو/أيار 2014، وهي اشارة فنية إيجابية. وجاء ذلك عقب موجة هبوط دفعت المؤشر للتراجع 23 في المئة في أغسطس/آب ليفقد 100 مليار دولار من قيمته السوقية.

وجاء تعافي البورصة، والذي تسارع في أواخر التعاملات، لأسباب من بينها انحسار المخاوف من الضغوط المتعلقة بربط الريال السعودي بالدولار الأمريكي.

وأحجم مديرو الصناديق عن القول بأن أسواق الأسهم الخليجية وصلت إلى أدنى درجات الهبوط، مادامت أسعار النفط لم تجد أرضية واضحة. وتشير المؤشرات الفنية إلى أن أسواق الأسهم شهدت مغالاة في المبيعات قصيرة الأجل، وهو ما يجعل من تعاف مؤقت أمرا مرجحا.

ورغم ذلك يشير التعافي أمس في أسهم سعودية قيادية إلى أن بعض المستثمرين من المؤسسات يشعرون بأن السوق أصبحت مقومة بشكل معقول بعد هبوطها. وقفز سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» بالحد الأقصى اليومي البالغ 10 في المئة، وأيضا سهم مصرف الإنماء، بينما صعد سهم التعدين العربية السعودية «معادن» 8.4 في المئة.

وأغلقت بورصات خليجية أخرى قبل أن تواصل الأسواق العالمية مكاسبها. وارتفع مؤشر سوق دبي 4.6 في المئة إلى 3558 نقطة، وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 1.6 في المئة، ومؤشر بورصة قطر 3.2 في المئة.

وشهدت أسهم القطاع العقاري في دولة الإمارات العربية على وجه الخصوص عمليات إعادة شراء، مع صعود سهم «إعمار» العقارية القيادي 3.4 في المئة، وسهم «داماك» العقارية 7.7 في المئة. وقفز سهم «الدار» العقارية في أبوظبي 7 في المئة.

وارتفعت بعض أسهم المضاربة التي يفضلها المستثمرون الأفراد في دبي بشكل كبير، مع صعود سهم «أملاك للتمويل» بالحد الأقصى اليومي البالغ 15 في المئة، بينما زاد سهم «أرابتك» القابضة للبناء 9.8 في المئة.

وارتفع سهم «فوادفون قطر» 4.2 في المئة وجاء في مقدمة الأسهم المتداولة.

وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 2.8 في المئة، حيث أدى قرار الصين خفض أسعار الفائدة ونسبة الاحتياطي الإلزامي للبنوك إلى انحسار الذعر – على الأقل مؤقتا – في الأسواق الناشئة. وارتفعت العشرة أسهم الأكثر تداولا في السوق جميعها وصعد سهم «بالم هيلز» للتعمير 8.7 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية صعد المؤشر 7.4 في المئة إلى 7543 نقطة. كما صعد مؤشر دبي 4.6 في المئة إلى 3558 نقطة. أيضا صعد مؤشر أبوظبي 1.6 في المئة إلى 4334 نقطة.

وارتفع المؤشر القطري 3.2 في المئة إلى 10906 نقاط. كما ارتفع المؤشر الكويتي 0.3 في المئة إلى 5835 نقطة.

وزاد المؤشر العُماني 0.4 في المئة إلى 5760 نقطة، بينما تراجع المؤشر البحريني 0.04 في المئة إلى 1304 نقاط.

وفي مصر صعد المؤشر 2.8 في المئة إلى 6837 نقطة.

هبوط سعر الذهب مع صعود الأسهم والدولار

■ لندن – رويترز: هبط الذهب أمس الثلاثاء مع انتعاش الأسواق العالمية بعد الخسائر الفادحة التي منيت بها في الجلسة السابقة، وفي ظل صعود الأسهم الأوروبية 4.5 في المئة وارتفاع الدولار واحدا في المئة مقابل اليورو.

لكن البلاديوم واصل تراجعه لينخفض نحو سبعة في المئة مسجلا أدنى مستوياته في خمس سنوات.

وانخفض الذهب في السوق الفورية 0.6 في المئة إلى 1147.26 دولار للأوقية (الأونصة) الساعة 1151 بتوقيت غرينتش، بينما هبطت عقود الذهب الأمريكية تسليم ديسمبر/كانون الأول 6.60 دولار إلى 1147 دولارا للأوقية.

وحققت الأسواق مكاسب بعدما خفض البنك المركزي الصيني أسعار الفائدة ونسبة الاحتياطي الإلزامي للبنوك للمرة الثانية في شهرين.

وهبط السعر الفوري للبلاديوم إلى 528.50 دولار للأوقية، مسجلا أدنى مستوياته منذ سبتمبر/أيلول 2010، وتراجع في أحدث تحرك 2.7 في المئة إلى 555.47 دولار.

وانخفض البلاتين 0.2 في المئة إلى 986 دولارا للأوقية، بينما هبطت الفضة 0.1 في المئة إلى 14.77 دولار للأوقية.

«توتال» الفرنسية تؤكد انسحابها الكامل من إنتاج وتسويق الفحم

■ باريس – رويترز: أكدت شركة النفط الفرنسية العملاقة «توتال» أمس الأول أنها اوقفت الأسبوع الماضي جميع أنشطة إنتاج الفحم، بعدما وافقت حكومة جنوب أفريقيا على بيع عمليات الشركة لاستخراج الفحم هناك. وقال باتريك بويان، الرئيس التنفيذي للشركة في بيان «لا نستطيع الزعم بأننا نقدم حلولا لتغير المناخ بينما نواصل إنتاج أو تسويق الفحم، وهو الوقود الأحفوري الذي ينبعث منه أكبر قدر من الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري.»

كان بويان قال في يونيو/حزيران من العام الماضي ان «توتال» ستوقف جميع أنشطة الفحم. ومجموعة «توتال» من كبرى شركات النفط الأوروبية التي وقعت على خطاب يحث الحكومات في أنحاء العالم على استحداث نظام لتسعير انبعاثات الكربون.

وقال الرئيس التنفيذي إنه بالإضافة إلى الانسحاب من عمليات استخراج الفحم، فقد قررت «توتال» أيضا التخارج من أنشطة تسويقه.

وسوقت المجموعة 8.5 مليون طن من الفحم في السوق العالمية عام 2013، أكثر من 80 في المئة منها من جنوب أفريقيا، وبيع معظمها إلى آسيا.

وقال بويان «في نهاية 2016 لن يصبح لدينا أنشطة في مجال الفحم».

روسيا تخفض توقعات النمو لعامي 2015 و2016

■ موسكو – رويترز: قال الكسي اوليوكاييف، وزير الاقتصاد الروسي، أمس الثلاثاء ان وزارته خفضت توقعات النمو للعامين الحالي والمقبل، ولكنه في نفس الوقت أكد أن ثمة مؤشرات على أن الاقتصاد يتجه نحو التعافي.

وصرح اوليوكاييف لوكالات أنباء روسية من كوالالمبور عاصمة ماليزيا بأن وزارته تتوقع الآن انكماش الناتج المحلي الاجمالي 3.3 في المئة في عام 2015، ويعقب ذلك نمو بين واحد واثنين في المئة في 2016.

والتعديل الاخير لتوقعات النمو يقترب بأرقام الوزارة من غيرها من التوقعات، ويلقي الضوء على المخاوف إزاء الاقتصاد العالمي، في حين يعقد تجدد خسائر النفط من محاولات التكهن بالتعافي الاقتصادي في روسيا.

وكانت التوقعات السابقة للوزارة تتكهن بانكماش 2.8 في المئة في العام الحالي، ونمو 2.3 في المئة العام المقبل.

وأضاف الوزير ان اقتصاد روسيا انكمش 4.6 في المئة في يوليو/تموز على أساس سنوي، ولكنه أشار إلى نمو بنسبة 0.1 في المئة على أساس شهري بعد تعديل البيانات لأسباب موسمية، واعتبر ذلك مؤشرا على نهاية مرحلة الانكماش.

ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن اوليوكاييف قوله «نقبع في مكان ما في القاع». وأضاف «اعتقد أننا لن نشهد مزيدا من التراجع ولكن من الصعب التكهن بما اذا كان سيحدث تحسن ملحوظ.»

311 مليون دولار عجز الميزانية الفلسطينية منذ بداية العام

■ رام الله – الأناضول: ارتفع العجز الجاري في الميزانية الفلسطينية لعام 2015 بنسبة 2 في المئة، خلال شهر يوليو/تموز الماضي، مقارنة الاشهر السابق، إلى 311.5 مليون دولار أمريكي.

وبحسب تقرير الميزانية الفلسطينية الصادر أمس الثلاثاء عن وزارة المالية في حكومة السلطة الفلسطينية فإن نسبة العجز الجاري خلال الشهور السبعة الأولى من العام الجاري، يشكل 14 في المئة من توقعات الحكومة في موازنتها للعام الجاري. وبلغ إجمالي قيمة النفقات العامة الفعلية للحكومة الفلسطينية، منذ مطلع العام الحالي حتى نهاية يوليو/تموز الفائت، نحو 7.453 مليار شيكل إسرائيلي (1.911 مليار دولار أمريكي)، يضاف إليها نحو 407 مليون شيكل (104 مليون دولار أمريكي) نفقات تطويرية.

في المقابل بلغ إجمالي قيمة الإيرادات المالية، التي تمكنت وزارة المالية الفلسطينية من جبايتها خلال الشهور السبعة الماضية، نحو 6.645 مليار شيكل (1.704 مليار دولار أمريكي).

واستحوذت فاتورة رواتب وأجور موظفي السلطة الفلسطينية، بما فيهم الأجهزة الأمنية، على ما نسبته 52.7 في المئة من إجمالي النفقات العامة، بقيمة إجمالية بلغت مليار دولار أمريكي.

ونادى القطاع الخاص الفلسطيني، في أكثر من لقاء مع الحكومة، بضرورة وقف التعيينات الحكومية ومحاولة إيجاد حلول لتقليص فاتورة رواتب الموظفين العموميين، التي تستحوذ على أكثر من نصف الموازنة سنوياً.

وأقرت الحكومة الفلسطينية في نهاية شهر مايو/أيار الماضي الموازنة العامة والتطويرية، للسنة المالية 2015، والتي بلغت قيمتها الإجمالية نحو 5.018 مليار دولار أمريكي.

وأعلن مجلس الوزراء الفلسطيني، قبل نحو أسبوعين، عن إعداد خطة تهدف إلى التقشف وترشيد استهلاك الموارد في المؤسسات الحكومية، بهدف خفض نسبة العجز المتوقعة خلال العام الجاري.

بطولة العالم لألعاب القوى

بولت وغاتلين يتأهلان إلى نصف نهائي 200 متر... وكابايرو وديبابا تتوجان بالذهب

■ بكين – د ب أ: اقترب النجم الجامايكي أوسين بولت خطوة جديدة من تحقيق اللقب العالمي العاشر في مسيرته حيث تأهل إلى الدور قبل النهائي لسباق 200 متر، برفقة منافسه الأمريكي جاستين غاتلين ضمن منافسات بطولة العالم لألعاب القوى المقامة حاليا بالعاصمة الصينية بكين.

وسجل بولت 20.28 ثانية، بينما سجل غاتلين 20.19 ثانية ليتأهلا إلى الدور قبل النهائي الذي تجرى منافساته اليوم، بينما يقام النهائي غدا الخميس لحسم الميداليات. وكان بولت قد تفوق على غاتلين بفارق 0.01 ثانية يوم الأحد الماضي في سباق 100 متر، الذي حمل أبعادا تفوق بكثير المنافسة بينهما، حيث شكل صراعا بين بولت الذي يعد واجهة رئيسية لألعاب القوى على مستوى العالم وغاتلين الذي قضى عقوبتي إيقاف بسبب المنشطات.

وقال بولت الذي قدم كل ما بوسعه ليتوج بلقب 100 متر: «إنه أمر جيد أن أحرز السباق الأول. سباق 200 متر يعني الكثير لي. أنا قلق شيئا ما بشأن لياقتي. فأنا مجهد وما زلت أشعر بألم في الساق». أما غاتلين، الذي توج بثنائية 100 و200 متر في بطولة العالم 2005، فقال: «نهائي 100 متر كان سباقا صعبا للغاية لي، ومن الناحية المعنوية أيضا. ارتكبت بعض الأخطاء في نهاية السباق، لكنني الآن بصدد خوض سباق 200 متر».

وفي مسابقة رمي القرص للسيدات، فاجأت الكوبية دينيا كابايرو منافستها عندما سجلت 69.28 متر في المحاولة الأولى لتتوج في النهاية بأول لقب كبير في مسيرتها حيث انتزعت الميدالية الذهبية. أما الكرواتية ساندرا بيركوفيتش حاملة اللقب وبطلة الأولمبياد، أحرزت المركز الثاني والميدالية الفضية بعدما سجلت في المحاولة الأخيرة 67.39 متر، لتكون الهزيمة السادسة لها فقط خلال 47 مسابقة خاضتها على مدار الأعوام الأربعة الأخيرة. وسجلت الألمانية ناديا مولر 65.53 متر لتحتل المركز الثالث وتحرز الميدالية البرونزية. وقدمت العداءة الإثيوبية جنزيب ديبابا صاحبة الزمن القياسي العالمي أفضل مستوياتها لتتوج بالميدالية الذهبية لسباق 1500 متر للسيدات.

وبعد أول 700 متر من السباق تفوقت ديبابا على منافساتها وحافظت على تقدمها لتتجاوز خط النهاية في المركز الأول مسجلة أربع دقائق و8.09 ثانية، وأدركت الفوز وبدت عليها مظاهر الفرح قبيل تجاوز خط النهاية. واحتلت الكينية فيث كيبيغون المركز الثاني لتحصد الميدالية الفضية مسجلة أربع دقائق و8.96 ثانية وتلتها الهولندية سيفان حسن في المركز الثالث بزمن أربع دقائق و9.34 ثانية لتفوز بالبرونزية.

وتبحث الأمريكية أليسون فيليكس عن ذهبيتها التاسعة في سجل مشاركاتها ببطولة العالم، وتأهلت دون عناء إلى نهائي سباق 400 متر الذي يقام غدا الخميس مسجلة أفضل زمن في الموسم وهو 49.89 ثانية. وتأهلت برفقتها أيضا البريطانية كريستين أوهوروغو، التي توجت بالذهبية الأولمبية في الاستاد نفسه في أولمبياد 2008.

الاثيوبية ديبابا تنهي سباق 1500 متر منتصرة

روديشا يستعيد لقبه في سباق 800 متر

استعاد البطل الأولمبي وحامل الرقم القياسي العالمي الكيني ديفيد روديشا لقبه في سباق 800 متر. ورغم أنه لم يصل بعد لكامل لياقته بعد إصابة في الركبة حرمته من الدفاع عن لقبه في بطولة العالم 2013 عاد روديشا ليفوز بالميدالية الذهبية بعدما سجل دقيقة واحدة و45.84 ثانية. وفي ظل غياب الإثيوبي محمد أمان حامل اللقب وعداء بوتسوانا نايجل أموس صاحب فضية أولمبياد لندن بعد فشلهما في التأهل للنهائي اقتنص البولندي آدم كشتات الميدالية الفضية مسجلا دقيقة و46.08 ثانية. ونال البوسني أمل توكا الميدالية البرونزية بعدما سجل أفضل زمن شخصي له بلغ دقيقة واحدة و46.30 ثانية. واحتل القطري مصعب عبد الرحمن المركز السادس في السباق مسجلا دقيقة واحدة و47.01 ثانية بينما جاء من خلفه المغربي نادر بلهنبل في المركز السابع مسجلا دقيقة و47.09 ثانية.

الكيني بيت بطل 400 متر حواجز

فاز العداء الكيني نيكولاس بيت الذي يعمل كرجل شرطة بالميدالية الذهبية في سباق 400 متر حواجز. وأنهى بيت السباق في المركز الأول مسجلا 47.79 ثانية متفوقا على منافسه الروسي دينيس كودريافتسيف الذي نال الفضية مسجلا 48.05 ثانية وهو رقم قياسي روسي. وذهبت الميدالية البرونزية لجيفري جيبسون من جزر الباهاما بعدما قطع السباق في 48.17 ثانية. ولم يحتمل الأمريكي كيرون كليمنت بطل العالم 2007 و2009 الضغط الواقع عليه ليكتفي بالمركز الرابع بتسجيله 48.18 ثانية. كما خسر الأمريكي مايكل تينسلي الذي كان مرشحا للفوز بعد سباق شابته أخطاء. وأصبح بيت أول أفريقي يفوز بسباق 400 متر حواجز منذ الزامبي صامويل ماتيتي صاحب ذهبية بطولة العالم في طوكيو 1991.

نواف بن محمد: وصول مسرحي لنهائي 400 متر إنجاز

■ وصف الأمير نواف بن محمد رئيس الاتحاد السعودي لألعاب القوى وصول العداء يوسف مسرحي للنهائي بالإنجاز الذي جعله من ضمن أفضل ثمانية عدائين بالعالم.

وكان مسرحي قد تأهل لنهائي سباق 400 متر في بطولة العالم لألعاب القوى المقامة حاليا ببكين بعدما حل ثانيا في الدور نصف النهائي (التصفية الثانية) بعد أن أنهى السباق بزمن 44.40 ثانية. وأكد الأمير نواف أن مسرحي أدى السباق بشكل ممتاز وتأهل «رغم قوته ووجود وقت قصير لا يتجاوز 24 ساعة عن الدور الأول الذي حقق من خلاله رقما قياسياً والدليل أن منافسه العداء الجامايكي الذي حقق نفس الرقم في ذلك الدور مع يوسف لم يتأهل للنهائي»، مشيرا إلى انهم سيعملون كثيراً من أجل تجهيز يوسف. من جهته عبر مسرحي عن سعادته بالتواجد في النهائي قائلا: «وفقت هذا العام بتحقيق وتحطيم أرقام قياسية آسيوية». وأكد مسرحي أنه سيعمل على بذل الجهد في نهائي السباق اليوم لخطف إحدى الميداليات.

البطل الجمايكي يتصدر المشهد على شبكات التواصل الاجتماعي

■ تصدر النجم الجمايكي أوسين بولت المشهد في بطولة العالم لألعاب القوى سواء على المضمار أو خارجه، حيث كان صاحب النصيب الأكبر من التفاعل الجماهيري على مواقع التواصل الاجتماعي.

فبالإضافة إلى أن حسابه بموقع «تويتر» يشمل 3.77 مليون متابع، سجل مشهد تتويج بولت بسباق 100 متر عدو الأحد على صفحة الاتحاد الدولي لألعاب القوى بموقع «فيسبوك» ثلاثة ملايين مشاهدة، كما سجل أكثر من 40 ألف مشجع إعجابهم ونشر أكثر من ثمانية آلاف مرة. ووصل عدد متابعي صفحة الاتحاد على الفيسبوك الآن إلى أكثر من 481 ألف، حيث سجلت 13 ألف متابع جديد خلال الأسبوع الماضي، حسب ما قالته لاورا أركوليو مديرة العلاقات العامة لوسائل التواصل الاجتماعي بالاتحاد الدولي لألعاب القوى.

كذلك وصل عدد متابعي حساب الاتحاد بموقع «تويتر» إلى أكثر من 75 ألف وسجل اليوم الأول من بطولة العالم زيادة بفارق ألفي متابع. وقالت أركوليو: «أمر رائع. إننا سعداء للغاية. توقعنا بعض الأرقام الجيدة على هامش بطولة العالم التي تعد بمثابة النافذة لنا، لكننا لم نكن نتوقع مثل هذا العدد». وجاء ذلك رغم أن قضايا المنشطات ألقت بظلالها بشكل كبير على المرحلة الاستعدادية للبطولة.

روزرفورد يفوز بذهبية الوثب الطويل

■ أكد البريطاني غريغ روزرفورد على سطوته على منافسات الوثب الطويل بعدما فاز بلقب بطل العالم. وحصد روزرفورد، صاحب ذهبية أولمبياد لندن 2012، لقبه العالمي بقفزة طولها (8.41 متر) بفارق 17 سنتيمترا عن الأسترالي فابريس لابيير صاحب الميدالية الفضية، فيما فاز الصيني وانغ جيانان بالميدالية البرونزية بقفزة طولها 8.18 متر. وحل الروسي الكسندر ميكوف حامل اللقب في المركز السادس بقفزة بطول 8.02 متر. واحتفل روزرفورد (28 عاما) الذي يشارك في منافسات العدو أيضا بالميدالية الأولى له في بطولة العالم، كما أنه يعد أبرز الرياضيين الأوروبيين في منافسات الوثب الطويل في دورات ألعاب الكومنولث.

البريطاني رذرفورد تألق وأحرز ميدالية الوثب الطويل

الحارسان تشيك (يمين) ومينيوليه تألقا وابقيا شباكاهما نظيفتين

الدوري الانكليزي

التعادل السلبي يحسم مواجهة أرسنال وليفربول

■ لندن – د ب أ: خيم التعادل السلبي على المباراة المثيرة التي جمعت أرسنال بضيفه ليفربول في المرحلة الثالثة من الدوري الإنكليزي.

وسيطر أرسنال على مجريات اللعب في أول 25 دقيقة من الشوط الأول وأغلب فترات الشوط الثاني، لكنه لم ينجح في هز شباك سيمون مينيوليه حارس ليفربول رغم المحاولات الجادة من جانب اليكسيس سانشيز واوليفييه جيرو وآرون رامسي وأحيانا مسعود أوزيل. وفي المقابل سنحت عدة فرص لليفربول على مدار شوطي المباراة، خاصة عن طريق فيليب كوتينيو وكريستيان بنتيكي وجيمس ميلنر، لكن بيتر تشيك الحارس التشيكي لأرسنال قدم واحدة من أفضل مبارياته وذاد عن مرماه ببسالة. ورفع أرسنال رصيده إلى أربع نقاط في المركز التاسع مقابل سبع نقاط لليفربول في المركز الرابع.

وحافظ ليفربول على شباكه نظيفة للمباراة الثالثة على التوالي بفضل تألق حارسه مينيوليه. وفاز ليفربول في أول جولتين على ستوك وبورنموث بنتيجة واحدة 1/صفر وفي المقابل خسر ارسنال مباراته الأولى امام ضيفه وستهام ثم فاز على كريستال بالاس 1/2. وسجل آرون رامزي هدفا لأرسنال بعد مرور 8 دقائق لكن تم إلغاؤه بداعي التسلل. ورد ليفربول بهجمة مرتدة سريعة انتهت بتصويبة قوية من المهاجم البلجيكي كريستيان بنتيكي لكن تشيك تصدى للكرة بثبات. وسيطر أرسنال بشكل كبير على مجريات اللعب في أول عشر دقائق لكنه لم ينجح في الوصول إلى شباك مينيوليه، بسبب التسرع في إنهاء الهجمات.

وعلى عكس سير اللعب كاد ميلنر أن يتقدم بهدف لليفربول في الدقيقة 14 مستغلا خطأ فادحا من دفاع ارسنال، لكن الحظ لم يحالفه وذهبت الكرة إلى ضربة ركنية. وتصدى تشيك لفرصة هدف محقق لليفربول وحرم ميلنر من تسجيل هدف محقق من انفراد كامل في الدقيقة 25. وبمرور الوقت بدأ ليفربول يتخلى عن حذره الدفاعي وشكل خطورة كبيرة على مرمى ارسنال لكن تشيك أفسد جميع المحاولات الهجومية للفريق الضيف. وأهدر بنتيكي فرصة ذهبية في الدقيقة 38 بعدما تلقى تمريرة رائعة من روبرتو فيرمينو أمام المرمى مباشرة، لكن تشيك واصل تألقه وأنقذ مرماه من هدف محقق. وضاعت أخطر فرصة لليفربول قبل دقيقة واحدة من نهاية الشوط الأول بعدما أطلق البرازيلي فيليب كوتينيو قذيفة صاروخية من داخل منطقة الجزاء لكن القائم الأيسر وقف له بالمرصاد.

ومع بداية الشوط الثاني واصل أرسنال نشاطه الهجومي وسيطر على مجريات اللعب في أول عشر دقائق مستغلا تحركات أوزيل وسانشيز وجيرو، لكنه مجددا لم ينجح في هز شباك الفريق الضيف. وتصدى القائم الأيمن لمرمى ليفربول لفرصة هدف مؤكد من سانشيز الذي انفرد تماما بالمرمى بعد أن تبادل التمرير مع جيرو. وتصدى مينيوليه لهدف محقق من جيرو الذي انفرد تماما بالمرمى وسدد الكرة من الوضع زاحفا لكن الحارس البلجيكي تفوق على نفسه وأبعد الكرة بأطراف أصابعه. وفي الربع ساعة الأخير أهدر ارسنال أكثر من ثلاث فرصة محققة للتسجيل بفضل تألق مينيوليه كما أهدر مارتن سكرتل فرصة هدف مؤكد لليفربول، لينتهي اللقاء بالتعادل السلبي ويحصد كل فريق نقطة واحدة.

الدوري الاسباني

إيبار يهزم غرناطة بثلاثية

■ مدريد – د ب أ: استهل إيبار مشواره في الموسم الجديد من الدوري الأسباني بالفوز على مضيفه غرناطة 1/3 في المرحلة الأولى من المسابقة. وأنهى إيبار الشوط الأول متقدما بهدفي أدريان غونزاليز في الدقيقة 22 ولاعب الوسط الأرجنتيني غونزالو إسكالانتي في الدقيقة 35. ورد روبن روتشينا بهدف لأصحاب الأرض في الدقيقة 55، لكن بعد دقيقة واحدة فقط تعرض المدافع سالفا رويز للطرد ليكمل غرناطة المباراة بعشرة لاعبين. واستغل إيبار النقص العددي وسجل الهدف الثالث بواسطة ميكيل اروابارينا في الدقيقة 66.

الدوري التركي

اوسمانلي يعمق جروح غالطة سراي

■ اسطنبول – د ب أ: واصل غالطة سراي حامل لقب الدوري التركي مسلسل نزيف النقاط في الموسم الحالي وخسر أمام ضيفه اوسمانلي سبور 2/1 في المرحلة الثانية من المسابقة.

وحسم الوافد الجديد اوسمانلي الفوز بواقع هدف في كل شوط حيث تقدم سيردار ديليكتاش بهدف في الدقيقة 30 ثم تعادل صبري ساريوغلو لغالطة سراي في الدقيقة 41 قبل أن يحسم تورخي فوز الفريق الضيف في الدقيقة 50. ورفع اوسمانلي رصيده إلى أربع نقاط ليحتل المركز السابع وتجمد رصيد غالطة سراي عند نقطة واحدة في المركز الثالث عشر، بعد تعادله في الجولة الأولى مع مضيفه سيفاس سبور 2/2 كما تعادل اوسمانلي مع قيصري سبور 1/1.

الدوري البرتغالي

فيتوريا سيتوبال يسحق أكاديميكا

■ لشبونة – د ب أ: اكتسح فيتوريا سيتوبال مضيفه أكاديميكا كويمبرا 4/صفر في المرحلة الثانية من الدوري البرتغالي.

وتقدم المهاجم الكوري الجنوبي هيون جون سوك بهدفين لفيتوريا سيتوبال في الدقيقتين 17 و55. وأضاف أندري كلارو الهدف الثالث في الدقيقة 57 ثم أحرز كوستينيا الهدف الرابع في الدقيقة 81 رغم النقص العددي في صفوف الفريق الضيف بعد طرد فابيو باتشيكو في الدقيقة 78. ورفع سيتوبال رصيده إلى أربع نقاط في المركز الثاني بفارق نقطتين خلف اروكا المتصدر، وظل أكاديميكا كويمبرا بلا رصيد من النقاط في المركز الثامن عشر الأخير.

بيكيه: الحكام الاسبان يتمتعون بالنزاهة وقراراتهم لا تؤثر في النتائج

■ برشلونة – د ب أ: دافع جيرارد بيكيه لاعب برشلونة الأسباني عن نزاهة حكام الكرة الأسبانية، مؤكدا أنهم لا يؤثرون في النتائج النهائية للموسم. وقال بيكيه: «الحكام لن يكونوا ذا تأثير في فوزنا بالألقاب من عدمه هذا الموسم... أثق مئة بالمئة أنهم يتمتعون بالنزاهة».

وأثار بيكيه جدلا واسعا الأسبوع الماضي بعد أن قام بإهانة أحد مراقبي الخط خلال مباراة فريقه أمام أتلتيك بلباو في بطولة السوبر الأسبانية، ليتلقى على إثر ذلك عقوبة إيقاف لأربع مباريات. وأضاف: «أنا أكافح مع النادي وأثق أنهم سيخففون العقوبة... عدم مساندة الفريق أمر صعب لي لكن هذا هو الواقع... أتدرب بجدية كبيرة استعدادا لعودتي للعب».

وتحدث بيكيه عن الحالة العامة لفريقه في الوقت الحالي، نافيا أن يكون الفريق يعاني من نقص في الصفوف: «من يقولون إننا لا نملك البدائل الجاهزة يسعون فقط للبحث عن أي شيء سلبي ينال منا». وأشار المدافع الدولي الأسباني خلال حديثه إلى تعثر ريال مدريد في الجولة الأولى من مسابقة الدوري الأسباني بعد تعادله مع سبورتينغ خيخون الصاعد حديثا إلى دوري الأضواء. وتابع: «ما حدث أمام خيخون هو أمر معتاد في المباراة الأولى في الليغا... المواجهات الأولى تكون مرهقة بطبيعة الحال لأننا ما زلنا في طور البحث عن الإيقاع المنضبط ولم نصل بعد إلى الحالة البدنية الأمثل».

بالوتيلي يجتاز الفحص الطبي في ميلان... ويوفنتوس يضم كوادرادو

■ روما – د ب أ: خضع المهاجم الإيطالي ماريو بالوتيلي للفحص الطبي بنادي ميلان الإيطالي تمهيدا لعودته إلى الفريق بعقد إعارة من ليفربول لموسم واحد.

وقال بالوتيلي: «أنا سعيد بالعودة. ليس لدي الكثير لأقوله لأنني أحتاج للتدريب وإظهار ما يمكنني المساهمة به مع الفريق». وأضاف: «أنا على ما يرام من الناحية البدنية، لكنني بحاجة إلى التدرب مع الفريق. أنا متحمس للغاية لكنني أحتاج للعمل الجاد والكلام القليل». واستطرد: «دائما ما كنت أتمنى العودة لميلان، فالنادي له مكانة خاصة في قلبي. هل أريد إنهاء مسيرتي هنا؟، أنا أرغب فقط في العودة إلى العمل اعتبارا من اليوم وتقديم موسم جيد. كل ما في الأمر أنه يجب علي أن أعمل».

ورددت وسائل الإعلام أن ميلان اتفق على التكفل بنحو ثلث راتب اللاعب الذي انضم إلى ليفربول في العام الماضي، لكنه قدم موسما متواضعا لم يسجل خلاله سوى هدف وحيد في الدوري الإنكليزي. وكان بالوتيلي (25 عاما) لعب لميلان لموسم ونصف الموسم قبل أن ينتقل إلى ليفربول. وبدأ ميلان مشواره في الموسم الجديد للدوري الإيطالي بالهزيمة أمام فيورنتينا صفر–2، في أولى مبارياته تحت قيادة المدرب الجديد سينيسا ميهايلوفيتش.

من ناحية أخرى، انتقل الجناح الكولومبي خوان كوادرادو من تشلسي إلى يوفنتوس على سبيل الاعارة لموسم واحد، علماً ان اليوفي خسر على ملعبه أمام أودينيزي صفر–1 في أولى مبارياته هذا الموسم، بعدما حافظ على سجله خاليا من الهزائم على ملعبه طوال الموسمين الماضيين. وأعلن يوفنتوس أن كوادرادو (27 عاما) خضع للفحص الطبي، وتم التوقيع على عقد إعارة لمدة موسم واحد. وقضى كوادرادو نصف عام فقط مع تشلسي بعد أن انضم إليه من فيورنتينا، وأخفق في إثبات نفسه في الدوري الانكليزي، الذي تعاقد مع بيدرو لاعب برشلونة الأسباني.

ماريو الأنيق عاد الى مدينة ميلانو مع فريقه السابق

إبراهيموفيتش في قائمة منتخب السويد

■ ستوكهولم – د ب أ: اختير زلاتان إبراهيموفيتش قائد المنتخب السويدي في قائمة منتخب بلاده للمباراتين الحاسمتين في التصفيات المؤهلة لأمم أوروبا التي ستقام بفرنسا العام المقبل (يورو 2016) أمام روسيا والنمسا رغم انه استبعد في الفترة الأخيرة بسبب إصابته.

وقال إيريك هامرين مدرب المنتخب السويدي تعليقا على مباريات الشهر المقبل: «لقد بدأ الضغط علينا... لو فزنا، سنتأهل لنهائيات أمم أوروبا». وتحتل السويد المركز الثاني في المجموعة السابعة في التصفيات بفارق أربع نقاط عن النمسا وبنفس الفارق عن المنتخب الروسي صاحب المركز الثالث. ويتأهل المنتخبان صاحبا المركزين الأول والثاني مباشرة. ويسافر منتخب السويد لروسيا لخوض المباراة التي ستقام في الخامس من أيلول/ سبتمبر المقبل ويستضيف بعد ثلاثة أيام نظيره النمساوي. وقد يعود إبراهيموفيتش لفريقه باريس سان جيرمان الفرنسي خلال هذا الأسبوع.

وأضاف مدرب منتخب السويد: «هو متحمس للغاية». ودعم هارمن المنتخب الأول بالثنائي الذي يلعب في خط الوسط أوسكار لويكي وعبد الرحمن خليلي، اللذين ظهرا مع منتخب الشباب السويدي، الفائز ببطولة أوروبا تحت 21 عاما التي استضافتها التشيك في حزيران/ يونيو الماضي.

جوزيف بلاتر: سيعرف الناس قيمتي بعد مغادرة الفيفا

■ زوريخ – رويترز: يعتقد جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم المستقيل أن منتقديه سيدركون انهم أخطأوا في حقه وسيعددون الانجازات التي تحققت في عهده بعد أن يغادر الفيفا.

وفي مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) دافع المسؤول السويسري البالغ من العمر 79 عاما عن سجله كرئيس للمؤسسة التي طالتها فضائح فساد وقال إنه يحظى بالاحترام في مناطق كثيرة حول العالم. وأشار بلاتر الى انه تعرض كثيرا لحملات عدائية على وسائل التواصل الاجتماعي، لكنه قال: «أدعوكم الى الذهاب حول العالم الى آسيا والى افريقيا والى الصين. اسألوهم عن رأيهم في الفيفا وبلاتر. ستجدون اجابة مختلفة». وتابع: «على الاقل احظى باحترام لانني حققت الكثير من الاشياء. ليس انا فقط بل الفيفا فعلت الكثير. قمت بخدمة هذه المؤسسة. أؤمن أن جهودي لن تضيع سدى وسيعرف الناس قيمتها. العمل الكبير الذي قمت به أنا والفيفا على مدار أكثر من 40 عاما». وأضاف: «أثق أن الناس ستدرك أن العمل الذي قمت به في الفيفا كان جيدا. فعلت ما أراه الأنسب لتطوير كرة القدم ونشر اللعبة بين الشبان». واستطرد: «إذا كان هناك أشخاص لا يحبون المنظمة أو لا يحبوني انا شخصيا فانهم سيدركون بعد فترة كما كانوا مخطئين».

وأعيد انتخاب بلاتر لولاية خامسة في 29 مايو/ ايار لكن بعد أربعة أيام فقط اعلن انه سيترك منصبه بعد أسوأ أزمة في تاريخ الفيفا الممتد على مدار 111 عاما. ووجهت السلطات الامريكية في مايو اتهامات لتسعة مسؤولين بارزين في كرة القدم معظمهم شغل عدة مناصب في الفيفا اضافة الى خمسة من المديرين التنفيذيين في مجال التسويق والاعلام الرياضي بداعي تورطهم في مزاعم احتيال وغسل أموال وابتزاز. ومن المقرر اختيار خليفة لبلاتر خلال الجمعية العمومية غير العادية في 26 فبراير/ شباط المقبل. وأصر بلاتر خلال المقابلة التي استغرقت 20 دقيقة في مقر الفيفا على القول بان أفراداً وليس الفيفا هم الذين يخضعون لتحقيقات. وقال: «المؤسسة ليست فاسدة... لا يوجد فساد في كرة القدم. يوجد فساد يتعلق ببعض الأفراد».

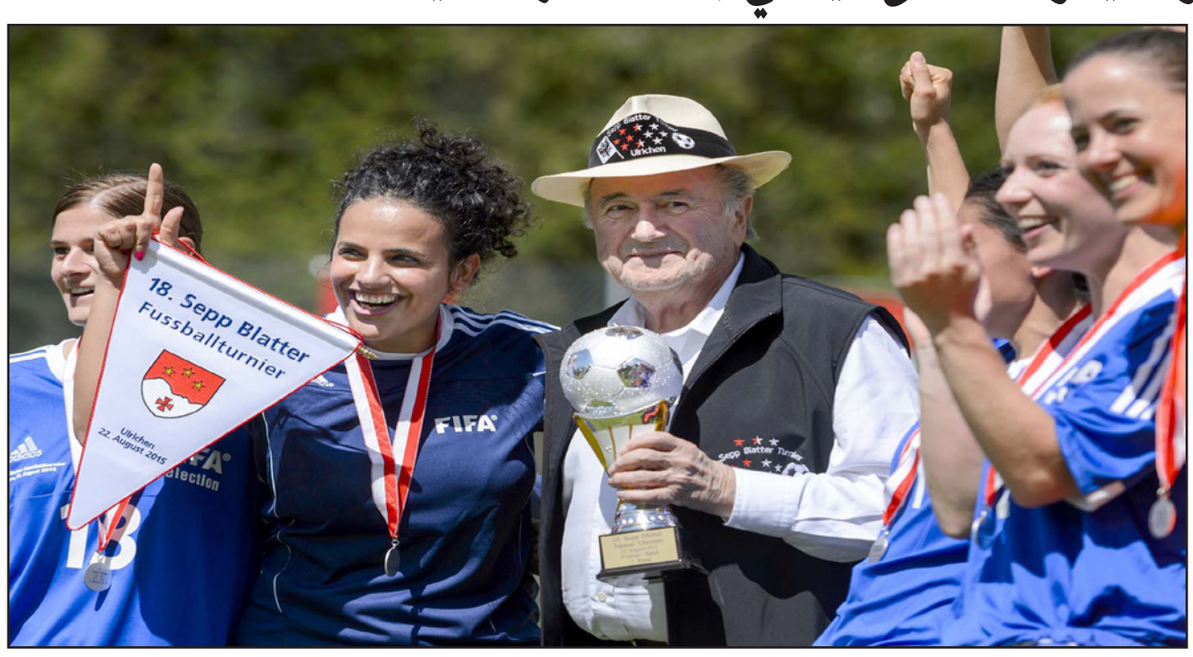

رئيس الفيفا يتوسط كرويين خلال مسابقة «سيب بلاتر» في قريته اولريشن السويسرية

دوري أبطال آسيا
هدف باولينيو من 40 مترا يقود غوانشو الى انتصار كبير

■ طوكيو – رويترز: سجل البرازيلي باولينيو هدفا من ركلة حرة سددها من 40 مترا ليقود غوانشو ايفرغراند الصيني لفوز كبير على مضيفه كاشيوا ريسول الياباني 3–1 في ذهاب دور الثمانية لدوري أبطال آسيا.

وسجل باولينيو الهدف الرائع في الدقيقة 40 بعدما كان دايسوكي سوزوكي لاعب كاشيوا افتتح التسجيل للفريق الصيني بالخطأ في مرماه في الدقيقة الخامسة بينما سجل الصيني جاو لين الهدف الثالث بالرأس قبل مرور ساعة من اللقاء. وقلص ماساتو كودو الفارق للفريق الياباني قبل دقيقة واحدة من النهاية مستفيدا من ركلة ركنية. وستقام مباراة الاياب في 15 سبتمبر/ ايلول المقبل في الصين.

ومثلت هذه المباراة عودة ناجحة للويز فيليبي سكولاري مدرب البرازيل السابق لدوري أبطال آسيا بعدما حل بدلا من فابيو كانافارو في تدريب بطل الصين أربع مرات في يونيو/ حزيران الماضي بعدما سبق له تدريب بونيودكور الاوزبكي. وسارع المدرب البرازيلي بالتعاقد مع مواطنه باولينيو الذي شكل ثلاثيا يصعب ايقافه مع زميليه ريكاردو غولارت وهوانغ بوين.

وبدأت الليلة بأسوأ سيناريو لكاشيوا بعدما حاول سوزوكي تشتيت ركلة حرة سددها لاعب الوسط هوانغ لكن الكرة دخلت الشباك. وهيمن بعدها الفريق الصيني على المواجهة ونجح دفاع غوانشو في تشتيت كل محاولات كاشيوا. وقدم باولينيو المنضم من توتنهام في يونيو/ حزيران عرضا رائعا توجه بركلة حرة رائعة لم يجد لها تاكونوري سوجينو حارس الفريق الياباني أي حل. وسجل الصيني جاو الهدف الثالث في بداية الشوط الثاني بعدما ترك الفريق الياباني المهاجم يسدد رأسية بكل أريحية من عرضية متقنة أخرى لزميله هوانغ في الدقيقة 58.

باولينيو يحتفل مع زملائه بهدف الرائع لغوانشو

كأس ولي العهد السعودي
النصر يفوز على المجزل بخماسية

■ الرياض – د ب أ: تأهل النصر السعودي لدور الستة عشر من كأس ولي العهد السعودي إثر تغلبه على ضيفه المجزل بخمسة أهداف في دور الـ32.

أحرز أهداف النصر الخمسة فابيان ايستونوف (هدفين) في الدقيقتين 35 و66 ومحمد السهلاوي (هدفين) في الدقيقتين 54 والدقيقة الثانية من الوقت بدلا من الضائع ويحيى الشهري هدفا في الدقيقة 73. وسيلتقي النصر في دور الستة عشر مع النهضة الذي تغلب على الفتح 4/5 بركلات الترجيح. ويحل النصر ضيفا على القادسية يوم الجمعة المقبل في الجولة الثانية من الدوري السعودي.

الهولندي فان مارفيك مدربا لمنتخب السعودية

■ الرياض – رويترز: أعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم تعيين الهولندي بيرت فان مارفيك مدربا للمنتخب الاول. وقال الاتحاد في حسابه على «تويتر»: «تم توقيع العقد مع السيد بيرت فان مارفيك لتولي تدريب المنتخب السعودي لمدة سنة ابتداء من مطلع سبتمبر/ ايلول». وأضاف: «سيصل فان مارفيك الى جدة مساء الاحد المقبل وسيبدأ مهامه مع المنتخب مباشرة في المعسكر الاستعدادي لمباراة الاخضر أمام منتخب تيمور الشرقية».

ولم يكشف الاتحاد السعودي عن التفاصيل المالية مع فان مارفيك (63 عاما) الذي قاد منتخب هولندا للحصول على المركز الثاني في كأس العالم 2010. وسيخلف فان مارفيك المدرب السعودي المؤقت فيصل البدين في تدريب المنتخب الذي تأهل الى كأس العالم أربع مرات متتالية بين 1994 و2006، لكنه أخفق مثل كل منتخبات عرب آسيا في الوصول الى النهائيات في آخر نسختين. وبقي منصب مدرب السعودية شاغرا منذ إقالة الإسباني خوان رامون لوبيز كارو عقب الخسارة أمام قطر في نهائي بطولة «خليجي 22» التي أقيمت في العاصمة السعودية الرياض في ديسمبر/ كانون الأول الماضي.

وتولى الروماني كوزمين اولاريو المسؤولية بشكل مؤقت في نهائيات كأس آسيا باستراليا في يناير/ كانون الثاني الماضي لكن المنتخب الملقب بالأخضر ودع البطولة من الدور الأول. وبدأت السعودية مشوار التصفيات المؤهلة إلى كأس العالم 2018 في روسيا بفوز صعب 3–2 على حساب فلسطين في يونيو/ حزيران الماضي ضمن المجموعة الأولى من التصفيات. ويستضيف منتخب السعودية نظيره من تيمور الشرقية في الثالث من سبتمبر/ أيلول في التصفيات المزدوجة المؤهلة لكأس العالم 2018 وكأس آسيا 2019 قبل أن يواجه ماليزيا في كوالامبور.

يمثل مصر في دوري أبطال العرب
الإسماعيلي يستغل وصول قسط بيع «السولية» في تسديد ديونه

■ القاهرة – د ب أ: أعلن مجلس إدارة نادي الإسماعيلي المصري سداد الدفعة الثانية من المستحقات المتأخرة للنيجيري غودوين أندوبيسي مهاجم الفريق السابق (37 ألف دولار) في محاولة لإنهاء أزمة اللاعب مع النادي نهائياً.

وتقدم غودوين خلال الفترة الماضية بشكوى ضد الإسماعيلي لدى المحكمة الرياضية الدولية لعدم حصوله على مستحقاته المتأخرة والتي أقرت بأحقية حصول اللاعب على 117 ألف دولار. وحصل اللاعب على 50 ألفاً كدفعة أولى واتفق مجلس الإسماعيلي مع النيجيري بعدها على تقسيط المستحقات المتبقية على دفعتين. وذكر الموقع الرسمي للإسماعيلي أن الدفعة الثالثة والأخيرة من مستحقات غودوين سيتم سدادها خلال الأيام المقبلة لتنتهي أزمة اللاعب نهائيا.

يذكر أن الإسماعيلي نجح أيضا في إنهاء أزمة مستحقات مدربه السابق الهولندي مارك فوتا بعد سداد القسط الأخير البالغ عشرة آلاف دولار. واتفق الاسماعيلي مع المدرب الهولندي على سداد مستحقاته على ثلاث دفعات في وقت سابق لينهى أزمته بشكل نهائي بعد سداد القسط الأخير. وسدد مسؤولو الإسماعيلي المستحقات المتأخرة لغودوين وفوتا بعد تسلم القسط الأول من صفقة انتقال عمرو السولية للشعب الإماراتي والبالغ قيمته 400 ألف دولار من أصل 800 ألف دولار. ومن المتوقع أن يقوم الإسماعيلي باتباع نفس الأسلوب مع البرازيلي، ريكاردو خاصة أن لديه مستحقات مالية متأخرة. ومنح ريكاردو الدراويش مهلة أخيرة لسداد مستحقاته البالغة 20 ألف دولار قبل أن يرفع شكواه للفيفا.

من جهة أخرى، أعلنت اللجنة التنفيذية للاتحاد العربي لكرة القدم في اجتماعها السادس والخمسين الذي عقد في السعودية عودة منافسات بطولة دوري أبطال العرب في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل بعد غياب دام ست سنوات. وكانت البطولة قد تم تجميدها مؤخراً بسبب خلافات مع الشركة الراعية. ومن المقرر أن تقام البطولة بمشاركة ثمانية أندية هي الإسماعيلي المصري ووفاق سطيف الجزائري والرجاء المغربي وأهلي جدة السعودي والفيصلي الأردني والترجي والصفاقسي التونسيان وأحد فريقي المريخ والهلال من السودان.

إيقاف رئيس نادي «أمل الأربعاء» الجزائري لعام واحد

■ الجزائر – د ب أ: قررت لجنة الانضباط برابطة دوري المحترفين الجزائري إيقاف جمال عماني رئيس نادي أمل الأربعاء لعام واحد وتغريمه 5 آلاف يورو على خلفية انتقاده علنا لقرارات الهيئات الرياضية والإدلاء بتصريحات تمس بشرف ومكانة الرابطة وأحد أعضائها.

وأوضحت الرابطة على موقعها أن عقوبة إيقاف عماني تسري اعتبارا من تاريخ 18 آب/ أغسطس 2015. وكانت وسائل إعلام نقلت عن عماني قوله انه لا يعترف بمحفوظ قرباج كرئيس لرابطة دوري المحترفين وانه سيلجأ لمحمد روراوة رئيس اتحاد الكرة الجزائري لاسترداد حق ناديه بسبب عدم سماح الرابطة لنادي الأربعاء من استقبال منافسيه على ملعبه الذي كان لا يستجيب للمواصفات المطلوبة قبل أن يتم اعتماد الملعب بعد انجاز الأشغال المطلوبة. كما قررت اللجنة إيقاف عبد الكريم رايسي رئيس نادي مولودية الجزائر تحفظيا الى غاية الاستماع إليه في الجلسة المقبلة على خلفية تبعات المباراة التي تغلب فيها المولودية على مضيفه سريع غليزان 1/2 يوم السبت في الجولة الثانية من الدوري.

وأقرت اللجنة ايضا تغريم نادي سريع غليزان ألف يورو بسبب رمي مشجعيه المقذوفات إلى أرضية الملعب بينما غرم مولودية الجزائر 300 يورو لاستخدام مشجعيه للشماريخ، وهي ذات العقوبة التي فرضت على شباب قسنطينة متصدر الدوري. وأوقف كل من سليمان علالي لاعب نصر حسين داي وسليم بن علي لاعب مولودية بجاية وعبد الله بودينة لاعب اتحاد البليدة مباراة واحدة وتغريم كل منهم 300 يورو لاحتجاجاتهم على القرارات التحكيمية. بينما أوقف كل من محمد شرشار لاعب أمل الاربعاء وحمزة هريات لاعب اتحاد البليدة مباراة واحدة.

سباق السيارات
وفاة السائق البريطاني جاستن ويلسون خلال أحد السباقات

■ لونغ بوند (المملكة المتحدة) – د ب أ: توفي جاستن ويلسون السائق البريطاني السابق لسباقات بطولة العالم للسيارات (فورمولا–1) عن عمر ناهز 37 عاما بعد تعرضه لحادث خلال أحد سباقات «إندي كار» الأمريكية.

ودخل السائق البريطاني في غيبوبة إثر إصابته بشظايا في الرأس جراء ارتطام سيارة منافسه الأمريكي ساج كارم بالسياج المحيط بمضمار لونغ بوند بولاية بنسلفانيا الأمريكية بعد انزلاقها في اللفة 179 وهي تسير بسرعة 200 كيلومتر في الساعة. ونجح كارم في الخروج من السيارة، فيما نال ويلسون سائق فريق اندريتي اوتوسبورت النصيب الأوفر من تبعات الحادث. وشارك ويلسون في منافسات فورمولا–1 عام 2003 مع فريقي ميناردي وجاغوار وحصل على نقطة لصالح الأخير خلال سباق الجائزة الكبرى الأمريكي.

يذكر أن ويلسون كان متزوجا ولديه طفلان. وجاءت وفاته بعد أسابيع فقط من وفاة الفرنسي جولي بيانكي سائق فريق مانور، الذي لقي حتفه إثر تعرضه لإصابات بالرأس بسبب حادث تصادم وقع خلال سباق الجائزة الكبرى الياباني.

وقال سائق فورمولا–1 جنسون باتون عبر «تويتر»: «عالم رياضة المحركات يصل إلى طريق مسدودة مرة أخرى». ومن جانبه، قال الأسباني فيرناندو ألونسو سائق مكلارين إنه «أمر محزن ويصعب تقبله»، فيما وصف فريق مرسيدس بطل العالم لسباقات فورمولا–1 السائق الراحل بأنه كان «سائقا رائعا وشخصا أروع». وقال مارك ميليز المدير التنفيذي لسباقات «إندي كار»: «إنه يوم حزين لن ينسى لسباقات إندي كار ولعالم رياضة المحركات بشكل عام».

وكان ويلسون يحظى باحترام كبير بين زملائه. وقالت عائلة السائق البريطاني في بيان لها: «جاستن كان أبا رائعا وزوجا مخلصا وكان يحظى باحترام جميع أقرانه». وأعرب فريق مانور عن صدمته من المأساة الجديدة التي تشهدها سباقات رياضة المحركات والتي أعقبت أيضا وفاة بريتون دان وهيلدون خلال سباقات إندي كار عام 2011 والدراج ماركو سيمونسيلي في سباقات «موتو جي بي» في العام نفسه. وقال مانور عبر «فيسبوك»: «خبر مروع من أمريكا هذا الصباح». ومن ناحيته، قال ستيفن شقيق جاستن ويلسون والذي يمارس رياضة المحركات أيضا كسائق عبر «تويتر»: «لقد عاش من أجل هذه الرياضة... لقد أحبها... العزاء الوحيد هو أنه عاش الحياة التي أحبها». وأضاف: «لم يتوقف أبدا عن العطاء والاهتمام بالآخرين حتى في هذه اللحظة فقد اختار التبرع بأعضائه من أجل مساعدة المحتاجين».

السائق البريطاني ويلسون في صورة تعود الى 2012

عالم التنس
الاسترالي كيرغيوس يواجه عقوبة الإيقاف وغرامة مالية

■ لندن – د ب أ: عندما تنطلق بطولة أمريكا المفتوحة للتنس (فلاشينغ ميدوز) الأسبوع المقبل، سيكون اللاعب الأسترالي نك كيرغيوس أشبه بالمغامر الذي يمشي على الحبل، حيث بات ملزما بالتحكم بشكل كبير في سلوكه لتفادي عقوبة ثقيلة أعلنتها رابطة لاعبي التنس المحترفين بسبب سلوكه.

وفرضت الرابطة عقوبة الإيقاف 28 يوما بالإضافة إلى غرامة مالية قيمتها 25 ألف دولار، مع إيقاف التنفيذ لمدة ستة أشهر على ألا يتكرر خلالها أي سلوك سيئ من اللاعب. وجاء ذلك بعدما أثار كيرغيوس ضجة هائلة حيث كشفت مكبرات الصوت توجيهه إهانة على أرض الملعب للسويسري ستانيسلاس فافرينكا، الفائز بلقب بطولة فرنسا (رولان غاروس)، تتعلق بصديقته. وقال جايل برادشو رئيس لجنة الانضباط برابطة لاعبي التنس المحترفين إن العقوبة سترفع في حالة التزام كيرغيوس (20 عاما) بالقوانين على مدار الأشهر الستة المقبلة. وحتى يوم 24 شباط/ فبراير المقبل، يجب على كيرغيوس تفادي أي غرامة بسبب اعتداء لفظي أو جسدي في أي من البطولات التابعة لرابطة المحترفين وتفادي أي غرامات تزيد قيمتها على خمسة آلاف دولار في تلك البطولات. وفي حالة التزام كيرغيوس بالإطار المحدد، ستعتبر قضية فافرينكا منتهية بالغرامة التي فرضت عليه وقيمتها 12 ألفا و500 دولار، خلال بطولة مونتريال.

رادار الملاعب

«بنزيمة» ينهي الجدل ويؤكد بقاءه في ريال مدريد

■ مدريد – د ب أ: أنهى المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة الجدل الدائر حول مصيره الكروي، مؤكدا بقاءه مع فريقه ريال مدريد. وشدد بنزيمة على أن بقاءه في النادي الملكي يأتي على اعتبار أنه بمثابة «بيته». وقال عبر حسابه على «تويتر»: «لكل هؤلاء المهرجين الذين يريدون جماهيري أن تصدق أشياء بعينها، هنا بيتي». وأثيرت تكهنات واسعة حول مصير بنزيمة في الأسابيع الأخيرة وربطت تقارير صحفية بينه وبين ارسنال، لكن مهاجم منتخب فرنسا نفى ذلك تماما. وعاد بنزيمة إلى تدريبات الريال بعد تجاوزه إصابة في أوتار الساق.

ستونز يطلب الرحيل عن ايفرتون ويقترب من تشلسي

■ لندن – رويترز: ذكرت تقارير إعلامية ان جون ستونز قلب دفاع ايفرتون تقدم بطلب لإدارة ناديه الانكليزي للسماح له بالرحيل، حتى يمضي قدما في صفقة انتقاله لتشلسي. وتم رفض عرضين تقدم بهما تشلسي بطل الدوري الانكليزي خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية لضم لاعب منتخب انكلترا البالغ من العمر 21 عاما. ورفض روبرتو مارتينز مدرب ايفرتون التعليق على الوضع الخاص بستونز خلال مؤتمر صحفي أمس.

«ألبيون» يرفض عرضا ثانيا من توتنهام لضم بيراهينو

■ لندن – د ب أ: أعلن وست بروميتش البيون الإنكليزي أنه رفض عرضا ثانيا من توتنهام للتعاقد مع المهاجم الشاب سايدو بيراهينو. وأصدر وست بروميتش بيانا أكد من خلاله رئيس مجلس الإدارة جيريمي بيس مجددا رغبة النادي في الابقاء على مهاجم المنتخب الإنكليزي للشباب تحت 21 عاما. وقال: «موقفنا يبقى كما هو، بيع اللاعب ليس مطروحاً على أجندتنا». وكان ألبيون رفض عرضا سابقا لضم اللاعب، لكن دون أن يكشف عن القيمة المعروضة من توتنهام للتعاقد مع بيراهينو.

الاوروغواني بايز يخضع للكشف الطبي في فيورنتينا

■ مونتفيديو – د ب أ: أعلن نادي جوفينتد من أوروغواي أن مهاجمه جيمي بايز سينتقل إلى فيورنتينا الإيطالي. وسيخضع بايز (20 عاما)، الذي يعتبره الكثيرون خليفة للويس سواريز مهاجم منتخب أوروغواي وبرشلونة، للكشف الطبي في فيورنتينا اليوم قبل الإعلان رسميا عن الصفقة. وكتب جوفينتد عبر حسابه على «فيسبوك»: «رسميا جيمي بايز سيخضع للكشف الطبي في إيطاليا». وسجل بايز هدفين خلال 16 مباراة مع منتخب أوروغواي للشباب تحت 20 عاما، وربطت تقارير صحفية في وقت سابق بينه وبين ليفربول.

«جورو» قائد هامبورغ يغيب لفترة غير معلومة!

■ برلين – رويترز: سيغيب يوهان جورو قائد هامبورغ عن المباريات لفترة غير معلومة بعد اصابته في الفخذ خلال انتصار فريقه 3–2 على شتوتغارت في الدوري الالماني يوم السبت الماضي. وقال النادي: «لطمة كبيرة لهامبورغ باصابة القائد بتمزق عضلي». وسجل جورو مدافع منتخب سويسرا البالغ من العمر 28 عاما هدفا في الدقيقة 89 ليقود فريقه لتحقيق أول انتصار له هذا الموسم أمام شتوتغارت. ويستضيف هامبورغ الذي أفلت للمرة الثانية على التوالي بأعجوبة من الهبوط من دوري الاضواء الموسم الماضي منافسه كولونيا يوم السبت المقبل.

السنغالي «ساخو» متهم بالتهديد بالقتل

■ لندن – أ ف ب: اوقفت الشرطة البريطانية المهاجم السنغالي ديافرا ساخو لاعب وستهام الانكليزي للاشتباه به في توجيه تهديدات بالقتل وترهيب الشهود، فيما نفى موكله التهم المنسوبة اليه. وكانت شرطة «سكوتلاند يارد» قالت ان ضباطها في شرق لندن القوا القبض على اللاعب الاحد الماضي. وقال متحدث باسم الشرطة: «القى ضباط من هافيرينغ القبض على رجل للاشتباه بتوجيه تهديدات بالقتل وترهيب الشهود... اوقف رجل بعمر الخامسة والعشرين. نقل الى قسم الشرطة في شرق لندن وافرج عنه بكفالة بانتظار تحقيق الشرطة في اوائل تشرين الاول/ اكتوبر». وكان السنغالي استجوب مطلع الشهر الحالي للاشتباه بقيامه باعتداء، ذكرت الصحف المحلية انه على صديقته الحامل. وقال متحدث باسم اللاعب: «لم يتهم ساخو بارتكاب اي جرم. ينفي بشدة الاتهامات المساقة ضده، وقدم شرحا مفصلا للشرطة عن الاحداث... لن يقوم بأي تعليق اخر». وانضم ساخو الى وستهام من متز الفرنسي العام الماضي وسجل 12 هدفا في موسمه الاول.

حارس منتخب الجزائر ينضم لأنطاليا سبور التركي

■ الجزائر – د ب أ: انضم وهاب رايس مبولحي، حارس منتخب الجزائر لنادي أنطاليا سبور التركي، بموجب عقد يمتد لثلاثة أعوام. وكان مبولحي، خاض تجارب مع بولتون الانكليزي لمدة أسبوع، قبل أن يختار في النهاية الانضمام لأنطاليا سبور، علما أنه استبعد من صفوف فريقه السابق فيلاديلفيا يونيون الأمريكي مطلع 2015، بسبب تراجع مستواه. وكان الفرنسي كريستيان جوركيف، مدرب منتخب الجزائر طلب من مبولحي الإسراع بإيجاد فريق يلعب له حتى يحافظ على مكانه في المنتخب. ويعتبر الدوري التركي، ثامن محطة احترافية لمبولحي (29 عاما)، بعد اسكتلندا واليونان واليابان وبلغاريا وروسيا وفرنسا والولايات المتحدة.

من يتعرض لأوباما ويحاول تعليمه الدروس يجب عليه أن يتعلم من إنجازاته

إهانة رئيس

نتسان هوروفيتس

■ النفي والانكار لا يقنعان أحدا. إسرائيل تستخف ببراك اوباما عن عمد. لا تختبيء إسرائيل وراء التخويف من السواد، وهي تسمح لنفسها بالانقضاض عليه في الساحة الأمريكية على فرض أنهم يفكرون هكذا في بلاده ايضا. لذلك لا توجد هنا تهجمات قاتلة على الحليفة الأكبر، بل خدمة تقدمها إسرائيل لأصدقائها الأمريكيين الحقيقيين الذين هم ايضا يتوقون إلى التخلص من رئيسهم السيء.

إن «فشل» اوباما يعتبره الإسرائيليون حقيقة واقعة. موظفون وصحhفيون يلمسون الرياح التي تهب من القدس: بنيامين نتنياهو يعتبر نفسه خبيرا بالولايات المتحدة، ويستطيع تعليم الأمريكيين، بالأمريكية، ما هو جيد لهم. إلا أن إسرائيل في هذه القصة هي الجمل الذي لا يرى سنمه، ونتنياهو غير مطلع على الأمور منذ زمن.

على أعتاب انتهاء ولايته الثانية، مع احتدام التنافس لانتخاب الوريث أو الوريثة، يظهر اوباما كأحد الرؤساء الأمريكيين المهمين منذ سنوات.

أما اعداءه الجمهوريين بمن فيهم الجمهوريون في القدس، فهم عالقين في الاهانة والمرارة مع هستيريا ولادة الشاب ما بعد اوباما، بهدف الكشف عن هوية اوباما الحقيقية ـ التي ليست أمريكية بل إسلامية/ افريقية/ شيوعية ـ وأنه يخدم المصالح الاجنبية.

اغلبية الأمريكيين، وبيقين جمهور الناخبين الديمقراطيين، مع اغلبية ساحقة من اليهود، لا يستمعون إلى هذه الترهات. فهم ينظرون أولا لمن ينشرها: متطرفون مسيحيون يأملون بحرب يأجوج ومأجوج، ويعتبرون اوباما نقيضا للمسيح؛ مؤيدو لوبي السلاح الذين يحتفظون بالسلاح في المستودعات من اجل الرد على الهجوم القريب من كندا؛ رجال حفل الشاي وجنرالات الامبريالية مثل ترامب، الذين يعتقدون أن المريض الذي لا يملك المال فمن الافضل أن يموت؛ مؤيدو الاعدام؛ معارضو الاجهاض وحقوق المثليين. اضافة إلى كراهية اوباما، فان لدى بعضهم موضوع مشترك: حب إسرائيل بشكل كبير وليس اليهود.

الرئيس الأمريكي باراك أوباما

وفي مقابل كل ذلك تبرز حقائق ـ يفي اوباما بوعوده الانتخابية: التأمين الصحي حتى لو كان جزئيا، تقديم الغطاء الاساسي لعشرات الملايين الذي لم يكن لهم في الماضي، البطالة المنخفضة (5 بالمئة ـ نصف ما ورثه)، ونمو متسارع يُمكن الأمريكيين من تنفس الصعداء بعد ازمة 2008 ـ نعم هذا هو الارث الذي حصل عليه من الجمهوريين؛ انهاء الحرب الزائفة في العراق التي لم تحقق سوى آلاف القتلى وتحويل الدولة إلى خراب ـ السبب وراء ظهور داعش ـ إرث آخر من سلفه. بتوصية من الامنيين الذين يعرفون جيدا كيف يحاربون الإرهاب، زواج المثليين، الغاء مقاطعة كوبا، تقدم النساء واتفاق التجارة الاكبر في التاريخ ـ الذي يشمل 40 بالمئة من اقتصاد العالم.

لقد تطلب كل ذلك الوقت الطويل من اوباما، وهناك وعود لم يف بها مثل اغلاق غوانتنامو وحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني الذي فشل فيه تماما. لكن عند النظر إلى التوازن الشامل فإن الصورة تثير الانطباع ـ بالذات في أعين الأمريكيين. لذلك تم انتخابه لولاية ثانية رغم أنف الذين يكرهونه هنا وهناك.

ومن يعتقد أنه سيعلم الأمريكيين ما هو جيد لهم ويُهين رئيسهم، فمن الافضل التعلم منه شيئا أول شيئين عن الطموح والانجازات، وبالتحديد الاستعداد للسلام: حول التدخل في سياسة قوة عظمى، والحاق الضرر باليهود في اعقاب الاختيار الخاطيء لطرف ما، والاستخدام الخاطيء لأمن إسرائيل من اجل حملة سياسية أمريكية داخلية، والنتيجة مضمونة: ضرر كبير لمصالح إسرائيل الحقيقية.

هآرتس 25/8/2015

تبين لي إثر ثرثرة كبار الوزراء أن القرارات المصيرية تتخذ في جو من المهزلة

مندوب شؤون الآخرة

يارون لندن

■ الحقيبة المقيدة في يد الرجل في البدلة الزرقاء رأيناها في الافلام مرات عديدة. الرجل يلتصق بالرئيس الأمريكي وفي حقيبته يحمل جهازا من خلاله يأمر الرئيس بالقصف النووي لقوة عظمى معادية. عندما يصل إخطار بذلك، يضغط الرئيس على عدة أزرار في الحاسوب في الحقيبة، ويؤكد الأمر ببصمته، وعندها ـ في غضون بضع ثوان ـ تنطلق الصواريخ من خنادق في جبال غرانيت، ومن خنادقها ومن مياه المحيطات ومن الطائرات والسفن الكبرى كالمدن.

في افلام عديدة فصلت اجراءات الاستخدام لآلة يوم الدين الاخير، ولهذا فقد افترضت بان لدينا نحن ايضا رجلا كهذا وحقيبة كهذه، وان كنت لم ارهما ابدا.

فهل يلبس هو بدلة اخفاء تخفيه عن الناظرين؟ من هو ذاك الذي بلا اسم؟ وهل هناك بعض من انواعه ممن يتبدلون في وظائفهم أم انه هو واحد ووحيد ولا يدع النوم يتسلل إلى جفنيه؟ هل له عائلة؟

ماذا يعرف ابناء عائلته عن عمله بصفته مندوبا لشؤون الآخرة؟ كيف ينتخب لمهمته وكيف يهيأ لدوله الصامت؟ وهل تبحث اللجنة الفرعية لشؤون ميزانية الدفاع بعلاوة خاصة للتعويض الذي يراكم من أجله.

ولكن بعد أن نشرت ثرثرات وزير دفاعنا السابق، وعلم أن النشر ليس مناورة استراتيجية تستهدف التشويش على العدو بل مناورة في الصراع بين الناشرين، فهمت ان عبثا كبدت خيالي العناء. عندنا تختلف العملية تماما، ربما لان التقاليد الديمقراطية التي في ثقافتنا هي، كما يعرف كل تلميذ مدرسة دينية هي ثقافة خلاف. احيانا تمل النفس وتئز الان من شدة الجدالات، ولكن من يفهم خصوصيتنا القومية يعرف ان هكذا اعتدنا وهيأنا عقولنا واصبحنا شعبا مختارا. وبالتالي هذا هو السيناريو الذي بموجبه سيتصرف قادتنا عندما تحين لحظة الحقيقة:

بمعونة حركات ذراعه اليمنى، تلك الذراع التي تتحرك إلى الاعلى والى الاسفل كضربات يمين صانع أحذية، يعزز وزير الدفاع قلب رئيس الوزراء، إلى أن يصحو فيقرر التوجه إلى وزير الخارجية، المعروف بارائه القاطعة وطبيعته الصلبة والمرنة على حد سواء. فيجتمع الثلاثة ليتشاوروا ويصمموا على عقد محفل ثمانية اعضاء المطبخ الصغير في جلسة في اثنائها يتبلور رأي اهم الوزراء.

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو

منذ بضع سنوات والثمانية يتحدثون عن الخطر المحدق بنا من الشرق، بل منهم من يميز بين اجهزة الطرد المركزي وبين المياه الثقيلة ويعرف كم الكترونا هناك في ذرة البلوتونيوم. ولكن الناس المتوازنين مثلهم لن يتخذوا قرارا من شأنه ان يحسم مصير الشعب اليهودي قبل ان يسمعوا رأي كبار الخبراء.

وعليه، يجتمع اكبر الكبار حول الطاولة الكبيرة في الخندق الذي قرب مفترق غليلوت، وهناك يكون رئيس الاركان، رئيس الموساد، قائد سلاح الجو، رئيس المخابرات، رئيس مجلس الأمن القومي، رئيس شعبة الاستخبارات، المفتش العام، قائد السجون، الحاخام تفسر، الحاخام كلاي، الحاخامان الرئيسان وثلاثة آخرين احد لا يعرف ما هو منصبهم ولهذا فهم يعتبرون اصحاب تجربة كبيرة. واذا توفرت اغلبية لمؤيدي الهجوم المضاد، يتم تهيئة الارضية لجلسة للحكومة بكامل اعضائها. ويتم الحرص على الحديث المختصر: 10 دقائق فقط لكل واحد من الـ 22، بمن فيهم نائب وزير الصحة الذي منذ زمن غير بعيد اجبر على ان يصبح وزيرا.

الرجل مع الحقيبة لا يتحرك من مكانه قرب رئيس الوزراء، ورأسه فقط ينكب على صدره من شدة التعب. وعندما يتخذ القرار، يهزه وزير الدفاع بكوعه الحاد. فيستيقظ الرجل وتفتح بوابات جهنم، ويأتي الخلاص لصهيون.

يديعوت 25/8/2015

ما الذي يقف وراء استقالة أبو مازن من منصبه وكيف يؤثر هذا على إسرائيل؟

عباس والخطوة غير المحسوبة

ياسر عقبي

■ بيان رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) في نهاية الاسبوع الماضي في اثناء انعقاد اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف في رام الله، حول الاستقالة من منصبه طرح على الفور السؤال: هل هذه خطوة سياسية تستهدف تعزيز ابو مازن والسلطة، في خطوة تحدث لحماس أم هي تنظيف للاسطبلات بهدف تطهير اللجنة التنفيذية من خصوم ابو مازن؟

ان استقالة ابو مازن وتسعة من اعضاء اللجنة التنفيذية لن تدخل حيز التنفيذ الا عند انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في غضون شهر، وفيه تجرى انتخابات جديدة للجنة التنفيذية. وحسب التقديرات، فمن خلال هذه الخطوة يأمل ابو مازن بابعاد خصومه من قيادة م.ت.ف ـ وبينهم ياسر عبدربه، امين سر اللجنة السابق الذي اقاله ابو مازن من منصبه قبل نحو شهرين ـ واستبدالهم بالموالين له.

«مع استقالة رئيس اللجنة، رئيس السلطة ابو مازن وتسعة من اعضاء اللجنة نشأ فراغ قانوني»، قال عضو اللجنة التنفيذية واصف ابو يوسف بعد البيان، «وعليه يدعى المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد في جلسة استثنائية في غضون شهر لانتخاب لجنة تنفيذية للمنظمة. وتدخل هذه الاستقالة حيز التنفيذ مع انعقاد المجلس الوطني ـ الذي يعتبر برلمان م.ت.ف ـ لانه هو الذي انتخب الاعضاء المستقيلين»، اضاف ابو يوسف. «المجلس الوطني هو صاحب الصلاحيات القانونية لقبول الاستقالات وانتخاب لجنة تنفيذية جديدة». في ضوء حقيقة انه حسب الدستور الداخلي لـ م.ت.ف، فان المجلس الوطني وحده يمكنه ان يصادق على استقالة رئيس السلطة، تعتبر الاستقالة حاليا غير قانونية.

وفي اثناء هذه الجلسة الحاسمة عين ايضا صائب عريقات، من كبار رجالات السلطة الفلسطينية، امينا عاما للجنة التنفيذية ـ الهيئة العليا للمنظمة ـ باغلبية عشرة اصوات. وامتناع أربعة. وفي نهاية الجلسة، سارع عريقات إلى الوقوف امام الكاميرات لينقل رسالة تقول ان ليست الامور الشخصية هي ما يقلق القيادة الفلسطينية.

فضلا عن الاستقالة وانعقاد المجلس الوطني، اتهمت اللجنة حكومة إسرائيل بالمسؤولية عما وصفته «بجرائم المستوطنين ضد الشعب الفلسطيني والاحراق حتى الموت الرضيع علي دوابشة وابيه». اضافة إلى ذلك، اتهمت اللجنة إسرائيل بمواصلة مصادرة الاراضي الفلسطينية في منطقة بيت لحم، هدم المنازل، اقتلاع السكان من منازلهم و «سياسة الابرتهايد ولا سيما في شرقي القدس». كما اشارت اللجنة التنفيذية إلى الرغبة في الوصول إلى مصالحة فلسطينية داخلية وانهاء الانقسام وذلك «بهدف الوقوف في وجه مخططات إسرائيل الهادفة إلى تدمير المشروع الوطني الفلسطيني». وضمن امور اخرى دعت اللجنة إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية من أجل مواصلة اعادة بناء غزة ورفض كل المخططات التي تستهدف «فصل غزة عن الدولة الفلسطينية».

وأوضحت اللجنة بان إسرائيل مسؤولة عن حياة السجناء الفلسطينيين. وبالنسبة للاتفاق النووي مع إيران اشارت اللجنة التنفيذية إلى انه يجب «عمل كل شيء من اجل جعل منطقة الشرق الاوسط نقية من السلاح النووي واسلحة الدمار الشامل، التي توجد لدى إسرائيل».

كما أعلنت اللجنة عن نيتها مواصلة الاجراءات القانونية في محكمة الجنايات الدولية في لاهاي ورفع قضية احراق ابناء عائلة دوابشة حتى الموت في قرية دوما. ودعت اللجنة إلى «حماية دولية لابناء الشعب الفلسطيني ـ في دولة فلسطين المحتلة في الضفة الغربية، شرقي القدس وقطاع غزة ـ وتطبيق قرارات جنيف في 1949».

كما قررت اللجنة تسريع تطبيق قرارها في اذار الماضي باعادة تعريف العلاقات السياسية، الاقتصادية والامنية مع إسرائيل بعد أن «تنكرت حكومة إسرائيل لكل التعهدات في الاتفاقات الموقعة».

«عملية جراحية»

لم ينعقد المجلس الوطني الفلسطيني منذ 19 سنة، الا «في جلسة خاصة لاستقبال الرئيس الأمريكي الاسبق بيل كلينتون» في 1996. وكان المجلس الوطني هو الذي انتخب اللجنة التنفيذية التي تتشكل من كل المنظمات الفلسطينية بما فيها فتح، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحزب الشعب الفلسطيني. وبينما تعتبر م.ت.ف في العالم العربي وفي الاسرة الدولية الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، تعتبر اللجنة التنفيذية «حكومة» م.ت.ف التي بقراراتها تتقرر الامور وقد انتخبت كقيادة رئيسية من المجلس الوطني الفلسطيني.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

وحسب الدستور الداخلي لـ م.ت.ف تتشكل اللجنة التنفيذية من 15 ـ 18 عضوا. إذا استقال ثلث اعضائها او كفوا عن القدرت على اداء مهامهم لاي سبب كان، فان على المجلس الوطني أن ينعقد في غضون 30 يوما كي يملأ الفراغ او ينتخب لجنة جديدة.

وأثار بيان ابو مازن جملة من ردود الفعل بين المنظمات الفلسطينية الاعضاء في اللجنة التنفيذية. بعضهم وضع شروطا لانعقاد المجلس الوطني. هكذا مثلا، دعا بسام ابو شريف، المستشار لرئيس السلطة السابق ياسر عرفات، الشعب الفلسطينية إلى الاصرار على حقه في انتخابات ديمقراطية لانتخاب مجلس وطني جديد ينتخب فيه ممثليه ولا يعتمد على الممثلين الحاليين في المجلس الوطني ليمثلوه. وقال ابو شريف انه «يجب اعادة انتخاب بنية وقيادة م.ت.ف. فانتخاب لجنة تنفيذية من مجلس وطني قديم سيجلب شيوخا لتمثيل الشعب الفلسطيني. يجب العودة إلى الشعب كي لا ينتخب اناس يمثلون منظمات لم تعد توجد بيننا. يجب أن يؤخذ بالحسبان أن يكون الممثلون الجدد مستعدين للتضحية من اجل تحرير الوطن، مكافحة الفساد وسلب اموال الشعب، وكذا الحرص على استقلال القضاء، بحيث أن احدا، بما في ذلك الرئيس، لا يكون فوق القانون.

كما شدد عضو المجلس الوطني الفلسطيني على انه «يجب اجراء عملية جراحة ملزمة لانقاذ الوضع الفلسطيني. لقد مل الشعب مواقف اعضاء اللجنة التنفيذية والمجلس الوطني القائمين، وحان الوقت لان يأخذ الشعب على عاتقه قيادة الوضع.

ودعا حزب الشعب الفلسطيني هو الاخر إلى انتخاب اعضاء جدد في المجلس الوطني وللجنة التنفيذية بهدف انعاش الصفوف. ودعا الحزب إلى عقد جلسة عادية للمجلس الوطني وليس جلسة استثنائية، من اجل منح فرصة لكل واحد ان يعرض مواقفه.

ووصف مسؤول حماس الكبير موسى ابو مرزوق الاستقالة بانها «لعبة مسرحية» من رئيس السلطة ابو مازن. وسارع عضو في اللجنة التنفيذية إلى القول ردا على ابو مرزوق «حتى لو دعينا إلى اجتماع عادي للمجلس الوطني، فان موقف حماس لن يتغير».

«مواصلة ما هو قائم»

رغم أن الكثيرين يرون في اللجنة التنفيذية «مجموعة من الشيوخ وكبار السن»، لا يمكن تجاهل حقيقة أن اعضاء اللجنة نجحوا في نهاية الاسبوع في اعادة تفعيل مؤسسات المنظمة، ما اثار ردود الفعل والاهتمام الشديد في إسرائيل، ولعله اكثر حتى مما في الشارع الفلسطيني. غير أن محافل في إسرائيل تعتقد ان ابو مازن لن يستقيل جدا في نهاية المطاف. «يبدو ان هذا تهديد آخر من ابو مازن نحو إسرائيل»، يقول مصدر في إسرائيل. «لقد هدد ابو مازن مرات عديدة بالاستقالة، ولكنه في نهاية المطاف سيبقى في منصبه».

«ابو مازن يريد أن يبعد اناسا لا يحبهم، مثل ياسر عبد ربه، وان يدخل رجال اجهزته، إذ مع ذلك هذا هو المحفل الرئيس والاعلى من ناحية قانونية، يقول البروفيسور هيلل باريش، من مركز بيغن ـ السادات للدراسات الاستراتيجية. «اعتقد انه يريد ايضا ان يشبب رجال اللجنة، فالعمر المتوسط في اللجنة التنفيذية يقترب اليوم من 80. والمشكلة الكبرى هي ان الحديث يدور ظاهرا عن خرق اتفاقات الوحدة مع حماس والجهاد الإسلامي، والتي تقضي بوجوب عقد المجلس الوطني بشكل عادي (وليس اجباره على الانعقاد من خلال الاستقالة). وبالطبع، حماس لا ترى هذا بعين العطف ولا تستطيب ما فعله».

كيف ستؤثر الاستقالة على مكانة ابو مازن في المجتمع الفلسطيني؟

«ميزانية السلطة هي 3 مليار دولار، وهذا مال كثير جدا. 180 الف عائلة تتلقى رواتب مباشرة من ابو مازن، من 63 الف في غزة. عندما أنظر إلى المظاهرات من اجل السجناء، تشارك فيها عائلات قليلة فقط. عندما أنظر إلى الاعتقالات، 1.500 معتقل تقريبا لدى السلطة من رجال حماس والجهاد الإسلامي ـ قلة جدا من الاعتقالات تنتهي بعنف الشارع. بتعبير آخر، المجتمع الفلسطيني لا يتجند ضد ابو مازن. توجد لابو مازن اجهزة الامن، والكثير جدا من الناس ممن يتلقون التقاعدات، والامر يتسلل إلى الداخل. وضعه بالتأكيد معقول. انا لا ارى أي خطر على مكانة ابو مازن. كان خطر على مكانته من ناحية الربيع العربي ولكنه لم يتحقق. هناك امر واحد يتمتع به، مثل الملك عبدالله. نحن لا نعرف إذا كان الملك الاردني شعبيا، ولكننا نعرف بان اغلبية الاردنيين، إذا ما نظرنا شمالا بعض الشيء وشرقا بعض الشيء، فاننا نرى العراق وسوريا، وعندها يقال: «نحن نعيش في الجنة. الفلسطينيون هم اناس مثقفون وهم يعرفون بان عباس يقدم لهم الامن، وكذا شبكة اقتصادية واجتماعية دنيا، ومن سيأتي بعده ـ من يدري كيف سيكون؟ كل الاخبار من العالم العربي، باستثناء تونس، غير مشجعة، ولهذا فانهم سيفضلون المواصلة مع ما هو قائم».

«ما يحاول ابو مازن عمله، بسبب عمره، وبسبب الوضعية التي نشأت له، هو ان يبقي رجاله في المواقع الاساس»، يقول اللواء احتياط يعقوب عميدرور، رئيس قيادة الأمن القومي سابقا، رئيس دائرة البحوث في شعبة الاستخبارات والسكرتير العسكري لوزير الدفاع. «لقد اطاح بياسر عبد ربه ويريد اناسا موالين له، ويريد ان يبقى الموالون له بعده ايضا. هذا امر لا يرتبط بنا، ولكن هذا زمن مريح لاجراء هذه التغييرات، في الوقت الذي لا توجد فيه مفاوضات مع إسرائيل، ولمحاولة ادخال اناس موالين له وابقاء ارث، إذ بالاجمال ينهي ابو مازن، والكل سيسأل ـ ذهب عرفات وذهب ابو عرفات، فماذا تغير».

وعلى حد قول عميدرور، فان ابو مازن معني بان يبقي رجاله بعده ويضمن الا يدخل اناس مثل ياسر عبد ربه، محمد دحلان وسلام فياض، والذين على حد قوله «يعرضون بديلا لبناء جدي لمؤسسات الحكم مع فساد اقل».

ما الذي دفع ابو مازن لاتخاذ هذه الخطوة؟

«ابو مازن يشعب بان لديه مشكلة ولهذا اطاح بعبد ربه. انت لا تفعل امورا كهذه إذا لم تشعر باحساس الاهتزاز. لنا وللفلسطينيين توجد مصلحة مشتركة. احد منا لا يريد ان يرى يهودا والسامرة تنفجر مثلما انفجرت مناطق في الشرق الاوسط. هذا هو اساس التعاون الحالي بين الاجهزة الإسرائيلية والاجهزة الفلسطينية. في الماضي كان أمل في أن يجلب هذا التعاون تطورا سياسيا. ولكن ابو مازن اتخذ قرارا استراتيجيا في الا يكون مثل هذا التطور».

معاريف 25/8/2015

إذا توحدت النساء اليهوديات والعربيات معا فسيدفعن القيادات السياسية للجلوس حول طاولة المفاوضات

خمسون يوم عمل

تسرويا شيلو

■ من صعد هذا الصيف إلى شارع غزة في القدس ومر بالمفترق الذي تفجر فيه الباص في 2004، وبعده مباشرة المقهى الذي تفجر في 2002، لاحظ الخيمة البيضاء الموضوعة امام منزل رئيس الحكومة والتي تحاط باللافتات. داخل الخيمة نساء بقمصان بيضاء يحاولن الاختباء من الشمس. نعم هذا الصيف حار بشكل خاص. صيف لا يرحم، وكدت أقول صيف بلا أمل، لولا أنني التقيت مع هؤلاء النساء اللاتي اخترن اسم مليء بالأمل للحركة التي اقمنها في اعقاب «الجرف الصامد»: «نساء يصنعن السلام».

بعضهن كن يحملن شعار: أنا صائمة. هذا الصيام المسمى صيام صامد، يحدث بالتناوب منذ خمسين يوما، لذكرى خمسين يوما من الحرب في غزة، التي نسيت تقريبا.

لكن هنا، في شارع غزة، يتذكرونها جيدا. عشرات النساء من الجنوب يصلن إلى الخيمة ويتحدثن عن المشاهد، وأمهات ثكالى لجنود اصيبوا، جميعهن متوحدات في الجهد في محاولة لمنع الحرب القادمة. هذا ما هدفت اليه اللافتات التي تطالب رئيس الحكومة بالعودة إلى المفاوضات، ولهذا تتم اللقاءات بين نساء لهن قناعات مختلفة يبحثن عن قاسم مشترك. السائقون الذين يمرون ويشتمون تتم دعوتهم للخيمة بلغة تحترم الآخر حتى لو اختلفت القناعات في محاولة لتفهم المخاوف وبث الأمل.

لكن الأمل الاكبر بثه الدكتور الفلسطيني من غزة، عز الدين أبو العايش، الذي فقد ثلاثة من بناته في القصف الجوي، ونجح في تحويل الالم إلى قوة، ومنذ ذلك الحين يدعو لوقف العنف في كل مكان. إنه لا يطلب الانتقام بل المصالحة، ومثله ايضا النساء الفلسطينيات اللواتي يصلن إلى الخيمة بعد الانتظار في الحواجز ليثبتن بواسطة وجودهن أننا لسنا وحدنا. «أضعنا كثيرا من الوقت على الحروب»، يقلن، «يجب الانتقال من باب إلى باب ومحاولة الاقناع أن هناك طريقا آخر».

هذا هو الأمل الذي نجحت الخيمة في ادخاله إلى قلبي، لأنني سمعت مئات النساء اللواتي يتفقن على أن السلام أهم من هذا الموقف أو ذاك، حريديات وعلمانيات، نشيطات سلام إلى جانب مصوتات للوسط واليمين، عربيات ويهوديات، قادمات جديدات من روسيا، جميعنا نتوجه لرئيس الحكومة لفعل كل ما في استطاعته من اجل اتفاق اقليمي. إن تطرف الجهات الإسلامية لا يهددنا فقط بل يهدد ايضا الدول العربية المعتدلة، لهذا يوجد لنا اليوم قاسم مشترك اوسع مما كان في السابق من اجل توحد المعتدلين ضد المتطرفين.

مجموعة ناشطات يضغطن لوقف الحرب وبدء عملية سلام بين اسرائيل والفلسطينيين

غدا الذي يصادف يوم انتهاء الحرب، سيتم تفكيك الخيمة بوقوف متواضع وبمرور خمسين يوما. لم يتوقف رئيس الحكومة. السياسيون الذين زارونا لم يعدوننا بشيء، لكن هذه الخيمة جمعت القليل من الوعود التي بقيت في الشوارع التي كانت فيها عمليات، وفي قلوب القلقين.

ليتنا ننجح في أن نكون مثل نساء ليبيريا اللواتي توحدن، مسلمات ومسيحيات. تخيلوا أن معظم النساء الإسرائيليات والفلسطينيات سيتحدن من اجل اجبار الزعماء على التحادث. هذا يبدو خياليا، لكن بعد الساعات الكثيرة التي قضيتها في الخيمة البيضاء أنا أؤمن بهذا تقريبا.

هآرتس 25/8/2015

لا يجب تقليصها من أجل التعليم والرفاه والبنى التحتية

عن ميزانية الجيش

موشيه آرنس

■ في كل عام، بعد أن تنتهي الكرة الارضية من الدوران حول الشمس مرة اخرى، يتجدد النقاش حول حجم ميزانية الامن. كم يكفي وكم الفائض. هذه فرصة لكل من يعرف ولو قليلا عن الامن. ومن في إسرائيل لا يعرف ـ الانضمام لكل من يعرف ولو قليلا عن الاقتصاد وإغناء النقاش. عندها، بعد قول كل ما يمكن قوله، يتخذ رئيس الحكومة القرار، ويوضع الموضوع من جديد على الرف حتى العام القادم.

من هم مثلي حصلوا على تعليمهم الاقتصادي الاساسي بمساعدة كتاب «نظرية الاقتصاد» لبول سموئلسون. أنتم تذكرون جيدا ما كتب هناك. «المدرعات مقابل الزبدة». يستطيع الاقتصاد الانتاج إلى مستوى معين، ويجب اتخاذ قرار حول كمية الزبد التي يجب التنازل عنها مقابل المدرعات. اليوم نعرف أن الامر أكثر تعقيدا.

صحيح أن زيادة ميزانية الأمن ستؤدي إلى تقليص ميزانيات التربية والرفاه والبنى التحتية. لكن يجب علينا تذكر أن جزءا لا بأس به من نفقات الأمن يخدم هذه المواضيع فعليا. البحث والتطوير الامنيين يساعدان على المدى البعيد على تقدم التكنولوجيا الإسرائيلية التي هي المحرك الدافع للاقتصاد في السنوات الاخيرة، وأن الجيش الإسرائيلي هو المؤسسة التعليمية الافضل في إسرائيل، والميزانية المخصصة للامن يجب اعتبارها مساهمة للتعليم في الدولة. ومعروفة جيدا مساهمة الجيش الإسرائيلي في الرفاه وفي استيعاب المهاجرين. وليس أقل من ذلك حقيقة أن الشعور بالامن والاستقرار اللذان يعطيهما الجيش القوي يقلصان عامل الخطر، الذي يأخذه المستثمرون بالحسبان قبل الاستثمار هنا. وبالتالي تشجيع الاستثمار والنمو.

صحيح أن تقليص ميزانية الأمن سيساهم على المدى القريب في تحسين مستوى الحياة. وكما قال مناحيم بيغن «الأهم من مستوى الحياة هو الحياة نفسها»، ولا جدال على هذا حول دور الجيش الإسرائيلي، وبالتالي كم يُحتاج وكم سيكون الفائض؟

قال بول كنيدي في كتابه الشهير «صعود وسقوط الامبراطوريات الكبيرة»، النفقات الزائدة على الجيش ستؤدي إلى تدهور الاقتصاد وبذلك عدم قدرة الدولة على توفير النفقات الامنية. زيادة النفقات الامنية الآن من شأنها أن تمنع في المستقبل القدرة على تمويل المؤسسة الامنية.

هل وصلت إسرائيل إلى هذا الحد؟ واضح أنه لا، إذا حكمنا على الامر حسب الوضع الراهن. لكنها كانت قريبة منه جدا في السنوات التي تلت حرب يوم الغفران، حيث وصلت النفقات الامنية إلى 30 بالمئة من الناتج المحلي، وكان الاقتصاد في ركود. وفي عام 1985 فقط حين انخفضت النفقات الامنية إلى 15 بالمئة من الناتج، واستمرت في الانخفاض حتى 6 بالمئة، قيمتها الحالية، انتعش الاقتصاد، وفي الوقت الحالي هو قادر على تمويل الاحتياجات الامنية.

التهديدات المحيطة بنا تشكل سببا كافيا لابقاء ميزانية الأمن في السنوات القريبة على حالها. إذا لماذا مهرجان الجدالات السنوي؟ من اجل تقليص الميزانية. لا شك أن هذا هدف مهم، ولكن من يريد أن يكون مسؤولا عن تحقيقه؟ وزير الدفاع. فهذه مسؤوليته، وهو وطاقمه الاكثر ملاءمة لتنفيذ هذه المهمة بشكل أفضل من موظفي وزارة المالية.

يجدر اعطاء الحكومة الفرصة لتحديد ميزانية الأمن بنسبة 6 بالمئة من الناتج طالما أنه ليس هناك تغيير في التهديدات. وعلى وزير الدفاع ملقاة مسؤولية بناء قوة الجيش وتحديد السياسة المتعلقة بشراء الوسائل القتالية المناسبة في اطار قيود الميزانية.

هآرتس 25/8/2015

تعقيبات

مقال د. مدى الفاتح: العصر الأمريكي

الحرية والديمقراطية أساس التقدم

ذكر الكاتب الفاضل كل عوامل القوة الأمريكية إلا العامل الأهم. فكل ما ذكر موجود في بلاد أخرى مثل البرازيل أو الأرجنتين او حتى مصر و غيرها العديد. و لكن الفرق الرئيسي هو في الدستور الذي قام على الحريات التي أعلاها وطبقها النظام الأمريكي في الداخل و الخارج.

بالطبع فان الممارسة اختلفت منذ أن سادت أمريكا العالم و لكن أساس التقدم للدول والناس هو الحرية والديمقراطية.

خليل ابورزق

مقال واسيني الأعرج: تغييب العقل النقدي حول إشكاليلة العامية

لغة أهل الجنة

لقد حبانا الله بنعمة الاستقلال ومن ثمراته اللسان العربي الذي أخرجنا من لغة (ماريانا إلى لغة أهل الجنة) يوجد البعض لا يعجبه هذا الوصف ولكنه الحقيقة السرمدية التي لايستطيع أحد أن ينكرها رغم ما يملكه من جحود.

المهم لقد خرجنا من براثن الاستعمار ولساننا مازال يترنم بسورة (إقرأ بإسم ربك الذي خلق الانسان من علق...) ويشدو نغما عذبا بلغة فصحى رغم محاولة الاستعمار طمس للشخصية الجزائرية العربية المسلمة ورغم ما إجتهدوا أذنابه بعد الاستقلال ليقلّلوا من أهمية اللغة العربية بدعوى أنّها ليست لغة التكنولوجيا والعلم ونسوا تاريخها المجيد الذي مازال الى اليوم مرجعا ومصدرا لفطاحلة العلماء على مختلف مشاربهم...ورغم النعرات التي كانوا يخلقونها من حين لآخر إلاّ أنّ عملهم صار هباء منثورا وتحطم على صخرة العربية أصلا في الجزائر وليست دخيلة...في وقت قريب بالاستقلال – وأنت يا أستاذ واسيني تعرف ذلك جيدا– أنّ من كان يحمل جريدة «الشعب» يعتبر متخلفا وكثيرا ممن به عقدة النقص يشتري جريدة «المجاهد» ليقول عنه مفرنس (لا ننكر الخط السياسي الوطني لجريدتنا الغراء المجاهد) ولكن نقصد ممن كان بهم نقص في الشخصية...

لقد انتجت الجزائر أبطالا وعلماء أفكارهم عربية ولو كان لسانهم أعجميا وخير دليل المفكر الكبير رحمة الله عليه (مالك بن نبي) وغيره كثر...

بعدما بدأنا في الانتقال من معركة اللسان الذي من المفروض ألا تعود للواجهة أبدا لننطلق نحو بناء الأمة السياسي والاقتصادي ها هي سيادة الوزيرة تريد أن تعيدنا للمربع الأول ...

إذا قال: (كاتب ياسين : تعلمت الفرنسية لأقول للفرنسيين أني لست فرنسياً) فنحن نقول نتعلم العربية لنقول كفانا تلاعبا بمشاعر الأمة الجزائرية فنحن عرب أمازيغ لايستطيع أحد أن يفرق بيننا ولا فرق بيننا) نقولها بلسان عربي قح رغم كيد الكائدين...

رحم الله شيخ الاسلام عبد الحميد بن باديس حين صرخ في وجه المستعمر وصفعة لأتباعه :

شعب الجزائر مسلم
والى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله
أو قال مات فقد كذب

مصطفى–الجزائر

هل طبقت إيران الشعار الذي رفعته «الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل» ؟

■ الموت لأمريكا والموت لإسرائيل هما شعاران رفعهما موالو إيران في المنطقة في كل تظاهرة يقيمونها معلنين كرههم لهاتين القوتين رياء والحقيقة أن الرياء اذا دخل على عمل أفسده وربما أحبطه.

فلا نكاد نرى مظاهرة أو تظاهرة أو خطابا لأحد الموالين لإيران الا ويهتف أنصاره بهذين الشعارين اللذين أصبحا وردا لهم جعل كل المتعاطفين مع القضية الفلسطينية يصرخون معهم بأعلى أصواتهم.

ولكن الحقيقة التي يخفيها الشعار أن الموت لم يكن لا لإسرائيل ولا لأمريكا فرافعو الشعار قد اختاروا الموت لأعداء إسرائيل من أولئك الضعفاء الذين تقلبت قلوبهم نحو حب إيران التي رأوا فيها المارد المقبل لتحريرهم وتحرير أراضيهم، ولكن المشاهد اليوم أن المارد قد دخل بيوتنا وأكل من خيراتنا وتزود منها ثم انقلب علينا ودمر مناطقنا وأشعلها نارا وحربا طائفية كان هو البادئ بها.

وهنا يعلق أحد الباحثين اليمنيين واصفا الشعار الذي يردده الحوثيون «الموت لأمريكا .. الموت لإسرائيل .. اللعنة على اليهود .. النصر للإسلام»، قائلا: «شعارٌ براقٌ جميلٌ، لا غبار عليه، والخلاف ليس عليه، ولا على كلماته ونظمه ومعناه، لكن الخلاف حول حقيقته وتطبيقاته، ووسائله على أرض الواقع».

هذا الشعار كان قد فنده محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني للشؤون القانونية والبرلمانية في حكومة الرئيس السابق محمد خاتمي في ختام اعمال مؤتمر عقد بإمارة أبو ظبي مساء الثلاثاء في منتصف شهر كانون الثاني/ يناير 2004 بقوله «ان بلاده قدمت الكثير من العون للأمريكيين في حربيهم ضد افغانستان والعراق»، كما شدد على أن تنامي ما أسماه بالتيارات الدينية المتطرفة في الشرق الأوسط يرجع للسياسة الامريكية غير العادلة في المنطقة.

وفي المحاضرة التي ألقاها في ختام اعمال مؤتمر الخليج وتحديات المستقبل الذي نظمه مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أشار أبطحي الى أنه لولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة.

فيكفي لكل منصف أن يكون هذا التصريح دليل إدانة لإيران التي أسقطت دولتين وسلمتهما للأمريكان وشاركت في الجريمة التي راح ضحيتها مئات الآلاف من الأبرياء.

ربما يرى بعض النحاة واللغويين أن في الشعار المرفوع من الحوثيين «حذفا» تقديره «لأعداء» فتكون الجملة كاملة «الموت لأعداء إسرائيل الموت لأعداء أمريكا» وربما يشهد لهذا التركيب الجديد الأحداث المتسارعة في المنطقة العربية التي فقدت «عروبتها» عندما كشرت إيران عن أنيابها وكشفت حقيقتها حينما عاثت في المنطقة فسادا وإفسادا ولم تترك مكانا إلا وخلقت فيه فتنة طائفية لأجل تحويله الى ولاية لها.

فها هي البحرين تتحول الى بلد طائفي سقط فيه المئات من القتلى والجرحى ممن خرجوا مطالبين بأن تكون إيران ولاية تابعة للفقيه بعد أن أصبحت العراق وسوريا واليمن ولبنان احداها.

فهذا لبنان قد دُمر في حرب تموز/يوليو 2006 وكان السبب في تدميره حزب الله الذي أشعل حربا فتتت معظم البنية التحتية للجنوب اللبناني راح ضحيتها أكثر من ألف مواطن سقطوا جراء 34 يوما من القصف المستمر دفعت حسن نصر الله الى الاعتراف في تصريحاته لقناة المنار التابعة للحزب في 27 من شهرا حزيران/ يونيو من العام نفسه قائلا» لو كنا نعلم أن خطفهما سيؤدي إلى ذلك، لم نكن لنقدم بالتأكيد على هذا الفعل» في إشارة الى خطف الجنديين الإسرائيليين.

فلقد سقط أكثر من ألف قتيل جراء اختطاف جنديين إسرائيليين أراد من خلالهما حزب الله أن يستعرض قوته معلنا للعالم عن وجوده وعن قدرته على اختراق العدو الإسرائيلي وإيلامه لكن الأسد اذا فقد أنيابه لا فرق بينه وبين النعامة وهو ماحصل فلقد اقتلعت إسرائيل أنيابه وجعلت منه أحد خدمها الحامين لحدودها مع لبنان رفقة قوات اليونيفيل ودفعت لبنان إلى تقديم مشروع قرار إلى الأمم المتحدة يطالب فيه إسرائيل بتعويضات «وافية» عن تدمير البنية التحتية وتلويث الشواطئ اللبنانية خلال الحرب.

أما في اليمن فلقد كان الحوثيون ذراعا عسكريا قويا لإيران في المنطقة للسيطرة عليه لموقعها الاستراتيجي الهام القادر على خنق التجارة العالمية اذا ما أحكمت قبضتها عليه،فلقد أرسلت لجماعة أنصار الله الحوثية الأسلحة ودربتهم ومولتهم ودرستهم ولم تبخل عليهم بأي شيء يحتاجونه، ولقد صبرت إيران ونالت الجائزة بعد سنوات حين سيطر الحوثيون على العاصمة صنعاء ومعظم المدن اليمنية فارضين سياستهم ومعلنين ولاءهم لإيران لتكون اليمن ولاية جديدة لها دُمرت مؤسساتها واشتعلت الطائفية بها.

أما سوريا التي أصبحت ظلاما وركاما بعد ان كان النور يميزها والكرم يزينها، أضحى شعبها إما مهجرا أو نازحا وإما مهاجرا غارقا في البحار بسبب الحرب الأهلية التي راح ضحيتها أكثر من مائتي ألف قتيل ومئات الآلاف من الجرحى وملايين النازحين.

سوريا بلد الكرم والشيم والرجولة أصبح فيها السوري يبحث عن رغيف خبز يابس يسكت به جوعه ويملأ به بطنه الذي ربما ظل لأيام طوال لم يدخله من الطعام شيئا.

كل هذه الجرائم التي ارتكبها النظام السوري بدعم إيراني كان هدفها الدفاع عن نظام ديكتاتوري فاشي مستعد لتدمير بلد كامل من أجل السلطة وكانت الميليشيات الإيرانية في الوقت نفسه تدافع عن المراقد الشيعية التي أسمت بعض كتائبها على اسمها.

أما عراق الأمجاد والأجداد كتب عليه أن يعيش في الفساد والإفساد بأنواعه فهذه بغداد أسيرة وهذه النجف وكربلاء وسامراء تحتشد فيها إيران وميليشياتها والمتعاطفون معها متوعدين كل من يقف أمامهم بالدحر والقتل والسحل والعرب نيام.

هذه هي هدايا إيران للمنطقة العربية للسيطرة على كل شبر فيها وإقامة الامبراطورية الإيرانية الكبرى فلن تهنأ إيران حتى تكون المنطقة كاملة بقراها ومدنها تحت سيطرتها وحتى يكون كل العرب محكومين من قبلها ولو كلفها ذلك الكثير فما من منطقة دخلتها إلا وأفسدتها وحلت الطائفية محل السلم.

والمشكلة الكبرى بعد كل هذه الحقائق أن إيران لم تخدش لا أمريكا ولا إسرائيل رغم الشعارات التي رفعها أنصارها، بل قتلت كل أهوازي خرج عن سلطتها معدمة اياه في الساحات العامة غير محترمة لشيبته أو شبابه.

لقد بان بالكاشف لكل منصف أن إيران تقود معركة حقيقية مع كل الدول في المنطقة وما تهديداتها المتواصلة الا دليل على ذلك فما من يوم يمر إلا ولإيران فيه طامة جديدة اما بتصريحات سياسييها أو بالخلايا النائمة التي سرعان ما يتم الكشف عنها وآخرها خلية حزب الله في الكويت التي أدخلت الأسلحة من إيران للقيام بعمليات مسلحة في البلاد.

أما تصريحات سياسييهم فسرعان ما تفند الشعارات المرفوعة من قبل الموالين لها والمتعاطفين معها آخرها ما نقله الكاتب بصحيفة «الاندبندنت» البريطانية كيم سنغوبتا عن دبلوماسي إيراني، لم يسمه، قوله «إن الوقت قد حان لننحي جانبا خلافات الماضي ونواجه العدو المشترك. لقد توصلنا إلى اتفاقية حول الملف النووي البالغ التعقيد، فلماذا لا يمكننا التوصل إلى اتفاق بشأن محاربة ارهاب تنظيم الدولة».

فمحاربة العدو المشترك بينها وبين الشيطان الأكبر الذي أعلنت الموت له ولحلفائه أولى عندها من سحب مقاتليها من العراق وسوريا وأولى عندها من ترك الاحوازيين يقررون مصيرهم وترك الدول الشقيقة تواجه سياستها دون ايقاد نار الفتنة التي راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء. وفي الأخير أعتقد أن حقيقة الشعار هي الاتي :

«الموت لليمنيين .. القتل للعراقيين .. الذبح للسوريين .. النصر لإيران»

فهل يمكن أن يفند المستقبل هذه المزاعم ؟

شمس الدين النقاز
كاتب وصحافي – تونس

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: المجازر وسيلة الأسد المفضلة للبقاء

عقاب البراميل المتفجرة

بشار قالها بصراحة لأن مشكلته مع الشعب السوري الذي وصفه بالإرهابي لأنه يشكل حاضنة شعبية «للتكفيريين» ووجب تأديبه لأنه غير متخلق ولا يستحق حمل الجنسية ذنبه أنه قال «لا إله إلا الله» وليس «لا إله إلا بشار» وأستغفر الله من كل ذنب عظيم فكان مصيره البراميل المتفجرة والسلاح الكيماوي وصواريخ السكود لتدمر وتقتل كالطفل «الإرهابي» الذي امامنا في الصورة وهو يبكي هلعا ربما على عائلة افتقدها أو على أم أو أخت أو أخ أو ترك وحيدا شريدا. كيف يعقل أن تفاوض إيران وروسيا على بقاء الأسد وأن يظل حاكما على سوريا بعد أن شرد شعبها وانتهك الأعراض وخرب البلاد ورمل الأرامل ويتم الأيتام وأهلك كل الحرث والنسل ولم يبق حجرا على حجر. فالعقل السليم لا يمكنه أن يستوعب ذلك لأن هذا العرض المجحف والمستفز المطروح من هاتين الدولتين ليس صالحا حتى للنقاش.

ولكن كما يقال إن لم تستح فافعل ما شئت لأن من يساند هذا النظام طيلة خمس سنوات بالمال والرجال والسلاح ليقتل شعبا بكامله ساعيا لتطهير عرقي فلا نستغرب ذلك.

وعلى كل حال أنا لي يقين أن الثورة السورية سائرة إلى الأمام نحو تحقيق الإنتصارات المتوالية رغم هذا التدمير الوحشي. قد يؤخر هذا الإنتصار أو يؤجل لحكمة أو لأسباب هي في علم الله تعالى ولكن النهاية سعيدة وستكون مميتة وحسرة على النظام وأزلامه كما ستكون قاصمة لظهر إيران وستتجرع سما زعافا كما تجرعته في اليمن.

فؤاد مهاني –المغرب

ركب موجة العروبة

الأسد الأب مجرم والابن وريثه أكثر إجراما وأرعن؛ والغريب أن مثل هؤلاء الزعماء الاكثر حقدا ودموية على كل ما يمت إلى العروبة والإسلام بصلة، يركبون موجة العروبة ويتسلقون بها إلى أعلى المراتب في الأحزاب القومية العربية كحزب البعث العربي الاشتراكي الذي لا يزال بعض أنصاره ممن أعمى الله بصرهم وبصيرتهم يدافعون عن الأسد ووحشيته المفرطة ودمويته الباطشة، والتي تزايد على اكبر مجرمي الحروب قديما وحديثا؛ ولا يندى لها جبين ولا يرف لها قلب على ما ارتكبت من مجازر(لا يقل عن ربع مليون قتيل) وشردت أكثر من نصف السوريين عن أوطانهم وهدمت مدنهم وقراهم وأهلكت الحرث والنسل.

وإسرائيل وأمريكا تحميان الأسد في السر وروسيا وإيران بالعلن، وأقطاب الشر والدموية الأربعة هؤلاء لا يقلون وحشية عن الأسد وشبيحته، ولولا الدعم اللامحدود لهؤلاء المجرمين الأربعة لسقط الأسد منذ اربع سنوات أو يزيد.

ومخلب القط لهؤلاء هي إيران التي تريد ان تثأر من العرب المسلمين الذين هدموا امبراطوريتها قبل اكثر من 14 قرنا. وشياطين الانس الاربعة اعلاه لا يتورعون عن ارتكاب كل انواع الجرائم الموغلة في وحشيتها لهدم قداسة الإسلام الحق من قلوب أتباعه وتحويلهم إلى قطيع مسلوب الإرادة والمنطق وراء معممي وملالي إيران.

ويروج في إيران الآن (اغنية إيرانية تدعو لـ«قتل العرب» وتمتدح قاسم سليماني وتطالب بالحج لإيران).

ع.خ.ا.حسن

مسؤولية الحكم

لقد تحملت مسؤولية زمام الحكم والدستور لم يكن يسمح بذلك وقد برعت في المحافظة على نهج والدك وعدّلت منه قليلا لصالح الأمة السورية وهذا يحسب لك وأنت الطبيب الذي ترى بعيون العقل لا بعيون العامة وأنت الذي يجب أن تقف على الأمور بالعين الشاهدة وليس بالاذن السمّاعة التي تتحمل اليقين والشك وما بينهما «ظلم»...

يجب أن تكون نظرتك بعيدة تصل مداها وليس كإيّاهم بعد نظرهم عند رأس أنفهم ...أنت صاحب كرسي صنعه لك علمك ولم تكن للسياسة طرف في صناعته لذلك كان لزاما عليك أن تعود لكرسي صنعه لك اجتهادك وطلق ما تصنع السياسة...

يجب أن تعود لمجد علمك ولا تجعل السياسة تملكك لأنّ لها إغراء وبطانة سيئة تريد مصالحها وترمي بقائدها الى مزابل التاريخ فكن فطنا كيسا لا تجعل منها هدفا لأنها خيط وهم يطارده المغمورون وأنت الطبيب الحاذق..

لقد أصبحت سوريا «أثرا» بعدما كانت «عينا» وأصبح شعبها مشردا مطاردا تعرفه جميع شوارع وأزقة العالم وأصبح وصمة عار في تاريخ البشرية...وذهب مجدها الذي كتب بدم الاحرار والشرفاء...

أصارحكم (لقد أعطيتم فسحة لإسرائيل لتسترد أنفاسها وتعيد ترتيب شؤونها بعدما كانت محرجة من قوة اسمها «الجيش السوري»...وكم تكون كبيرا وبطلا لو تزيح من تحتك كرسي السياسة لتعود لكرسي العلم ولو غصبا على من يريدك تبقى ليمرر بك أجندة معينة...

أنت تصلح للعيون وليس للسياسة فكن طبيبا حكيما وارم بكابوس السياسة لمن يريد عبثية الحياة .

بولنوار قويدر– الجزائر

ثمن الحرية

قرأت في التاريخ كثيرا لكنني لم أجد مجرما وصل إلى أن سفك دماء شعبه إلى هذا الحد.

هذه الدماء المسفوكة على درب الحرية لا يتحملها بشار وحده بل يتحملها الذين أوغلوا في دماء المسلمين في سوريا. مسلمو سوريا لن ينسوا ما فعله هؤلاء بهم، إنها مجازر يندى لها الجبين حزنا وألما عائلات تقتل بطائرات الغدر وهي نيام آمنة في بيوتها أطفال تقطع أشلاء.

هؤلاء قتلوا من مسلمي سوريا ما لم تقتله إسرائيل في 70 عاما.

فاتورة دماء المسلمين في سوريا أصبحت ضخمة فمن سيتحمل سدادها

اللهم احفظ ما تبقى من سوريا.

راشد– المانيا

قاموس الجرائم

تحليل موضوعي ويلخص الحالة بدقة. لم يبق جريمة في قاموس الجرائم لم يرتكبه هذا النظام وأعوانه بل إنهم استحدثوا جرائم جديدة لم يسمع بها بنو البشر من قبل. حسبنا الله ونعم الوكيل.

سلمى

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو أخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو إرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة: 1st Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London W6 9DP. UK
ورسائلكم الإلكترونية إلى العنوان الإلكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون أمام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر أما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الأراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

من يشرب كأس العصير بعد بورقيبة؟

نزار بولحية *

كأس عصير دخلت تاريخ تونس المعاصر وصارت علامة فارقة ومسجلة يصعب محوها أو نسيانها بسهولة.

السر الذي جعلها تحظى بذلك القدر من القيمة والاهمية لم يكن في البرتقال الذي صنعت منه، وجُلب من اجود الحقول وافضلها، ولا في احتوائها اضافات أو نكهات نادرة وغير معروفة، بل فقط لان اكبر رمز في الدولة وأول رئيس لها قد اختار توقيتا استثنائيا غير عادي ولا منتظر بالمرة، حتى يبادر لشربها علنا امام حشد من الحضور، في جلسة عقدت قبل اكثر من خمسين عاما من الان، في نهار يوم من ايام رمضان. حصل ذلك المشهد الصادم في بداية الستينيات، أي في السنوات الاولى للاستقلال، التي كان خلالها الرئيس الراحل بورقيبة اشبه بمعلم يلقي المواعظ والدروس على جمهور بائس وفقير، لم يكن معظمه قادرا حتى على فك الخط. ولأجل أن يمرر الزعيم رسائله وأفكاره البعيدة والغريبة عن واقع الناس، بسلاسة وهدوء، فقد احتاج إلى تقمص تشكيلة عجيبة من الادوار التراجيدية، التي لم يتورع خلالها عن استدرار العطف بقطع خطبه والانفعال حد البكاء او الكوميديا التي حاول فيها عبر سرد بعض الروايات أو الأحداث اضحاكهم وانتزاع البسمة من شفاههم، بحسب ما كانت تفرضه الحاجة والضرورة المسرحية بالطبع. لقد كان ممثلا بارعا لا يشق له غبار وكان يبدو ايضا بنظر شعبه كقديس جاء لتخليصه من عقود طويلة من جور فرنسا وطغيانها، تحت مسمى الحماية. ولاجل ذلك فقد انتابته مثل غيره من الزعماء والقادة العرب حالة من جنون العظمة، جعلته يتصور انه صار بعد تلك المكانة الرفيعة التي استطاع نيلها بجهود ذاتية وموضوعية قادرا على أن يخرق قواعد اجتماعية ظلت راسخة لقرون، بل أن يدخل ما وصفه بالاصلاحات الضرورية والعاجلة على الفكر وحتى على قواعد الدين المعلومة والمعروفة بالضرورة. لقد بدأ فور حصوله على السلطة بالتخلص من وجوه بارزة في القضاء الشرعي، بعدما أطلق حملة «تنظيم المصالح الادارية والعدلية»، التي تلت عملية توحيد القضاء.

وما قاده في الظاهر إلى ذلك هو إصدار مدونة الاحوال الشخصية في الشهور الاولى التي تلت حصول البلاد على الاستقلال. لكنه انصرف إلى ما هو ابعد من ذلك، بعد أن تمكن من امتصاص الصدمة التي احدثها قانون الاحوال الشخصية، ووجد من الشيوخ من ينحاز له ويبرر عدم تعارضها مع احكام الشريعة.

وبشكل مفاجئ ومخالف للتوقعات ألقى مطلع الستينيات خطابا امام كبار الشخصيات بالدولة، ليقدم لهم مشروعا اعدته الحكومة لتشغيل اكثر من مئة الف شخص، فوجد أن تلك المناسبة فرصة سانحة للحديث عن مسألة اخرى ظلت تشغله باستمرار وهي الصوم. لقد قال امام دهشة الحاضرين وصمتهم «نحن الان على ابواب رمضان لا يفصلنا عنه الا ثلاثة اسابيع. ومسألة صوم رمضان درستها طويلا ومن واجبي أن أبسطها هنا بكل صراحة، وبحضور مفتي الديار التونسية الذي اجتمعت به قبل اليوم وتحادثت معه مرات متكررة بشأن هذا الموضوع». هل كان المتحدث فقيها وعالما بشؤون الدين، أم مجرد رئيس مدني في دولة حديثة العهد بالاستقلال؟

لا أحد امتلك الشجاعة لأن يسأل الزعيم عن سر اهتمامه بالصوم، أو عما اذا كان ذلك من صميم اختصاصه او صلاحياته الدستورية. لقد استمر الجميع على صمتهم وواصل هو حديثه المتشعب عما وصفه في مرات عديدة بالجهاد الاكبر، اي جهاد التنمية والخروج من التخلف والجهل، الذي تعيقه تلك الفريضة. فهناك أمة باكملها كما قال» تسعى ما بوسعها لتنمية الانتاج القومي وتبذل جهد طاقتها في ذلك السبيل، وبين عشية وضحاها ينهار انتاجها ويكاد يضمحل تماما وتسأل عن السبب فيجيبك رمضان...». أما الحل الذي وجده للخروج من ذلك المأزق الخطير الذي كان يتهدد تونس فهو اصدار ما يشبه فتوى شرعية بأن «ديننا ويعني به الاسلام بالطبع دين جميع فروضه قائمة على العقل والمنطق، وغاياتها معروفة يتناولها التدريس... وهي تمرين وتجربة وتطهير.

ولكن ما يتعارض منها مع ضرورة الحياة والكفاح من اجل الحياة، فانها تسقط بطبيعتها ويصبح المسلم في حل منها». والمفارقة هنا أن مفتي الديار التونسية في ذلك الوقت الشيخ جعيط كان واحدا من المدعوين الذين تابعوا الخطاب وبادر بعده باسبوع واحد فقط وتنفيذا للتعليمات إلى اصدار فتوى تحت مسمى «الاعذار المبيحة للفطر في رمضان». ولأن ذلك لم يكن كافيا على ما يبدو فقد فضل الزعيم أن يحسم الامور بنفسه، حين شرب كأس العصير الشهيرة في حركة لم تحدث أي رد فعل قوي في الداخل، عدا الموقف التاريخي الحاسم للشيخ الطاهر بن عاشور الذي تحدى بورقيبة ورفض دعواه لاصدار فتوى على المقاس تؤيد افكاره، مصرحا في الاذاعة الرسمية بالحرف «صدق الله وكذب بورقيبة»، بعد قراءته الآية القرآنية التي تفرض الصوم. لقد كانت بداية الستينيات هي الاختبار الاصعب والاهم لعلاقة الدولة بالدين في تونس، ولاتزال اثار تلك المواجهة واضحة إلى الان في طبيعة الشخصية المركبة والمشوهة للتونسيين، التي فقدت صلة الوصل بجذورها الحضارية والثقافية. ومن عاش تلك السنوات بتقلباتها وصراعاتها العنيفة لا زال يذكرها بحرقة ومرارة او بفخر واعتزاز كما هو شأن رئيس الدولة الحالي الباجي قائد السبسي الذي بدأ خطابه الاخير في مناسبة الاحتفال بعيد المرأة بالترحم على بورقيبة قائلا عنه، إنه «كان له من الجرأة والتبصر وبعد النظر ما جعله يصدر مجلة الاحوال الشخصية» التي منحت التونسيات حقوقا غير مسبوقة في العالم العربي، معتبرا ذلك «أهم اصلاح عرفته تونس بعد الاستقلال». لكن الاشكال الحقيقي الان هو ان ورثة بورقيبة، ممن يطلقون على انفسهم صفة الحداثيين، صاروا يطلبون المزيد وصارت المدونة بقوانينها التحررية وما افرزته من تحولات اجتماعية وسياسية بالغة الاهمية تبدو بنظرهم شيئا من الماضي، آن الأوان لتجاوزه والمرور إلى طور اخر يعتبرونه ضروريا لتكريس الحداثة ودعمها بوجه قوى الظلام والرجعية. انهم يبحثون عن شخص اخر يقدم على شرب العصير بعد بورقيبة، ويحدث رجة تقطع الحبل السري بين البلد والدين بشكل بات ونهائي. ولكن من يكون ذلك الحداثي المنتظر؟ لقد فقدوا الامل على ما يبدو بالباجي وسقط الرئيس بنظرهم في اصعب الاختبارات واكثرها دقة ووعورة، لمجرد انه اكتفى مساء الثالث عشر من اغسطس الحالي، في احتفالية عيد المرأة بتقديم الاوسمة والعصائر لضيفاته في قصر قرطاج، ثم الاعلان فقط عن قرار بالغاء التمييز بين الجنسين في منح الترخيص لاستخراج جواز سفر للقاصر. انهم يرون ذلك «ذر رماد في الاعين»، مثلما قالت ناشطات نسويات في مؤتمر صحافي طالبن فيه بالاعلى والاكثر. والاعلى والاكثر هو إلغاء ولاية الرجل على المرأة والتخلي عن المهر عند الزواج، ثم المساواة التامة في الارث. ولأن السبسي غير قادر على منحهن تلك المطالب فهو بنظر الناشطات، وحتى بنظر زعيم الجبهة الشعبية «ضيع فرصة في مجال حقوق المرأة... ولم يمتلك جرأة بورقيبة والحداد»، مثلما قال عنه حمة الحمامي في تصريح لاحدى الاذاعات الخاصة. اما المعني بالامر والمتهم بالتقصير فقد اكتفى في الخطاب ذاته بالاشارة إلى أن «بورقيبة لم يكن مغامرا او مخالفا للنص القرآني»، وبأن ما يطالبن به، خصوصا مسألة الارث، لم يحن وقتها بعد. مما يعني عمليا انه لن يكون المبادر لتجاوز ما وقف عنده بورقيبة. هل تحتاج تونس اذن لرجل اخر يمتلك مواصفات الزعيم وجرأته وتهوره في شرب العصير؟ أم انها بحاجة إلى رجال اخرين حتى يصلحوا خطأ تاريخيا جسيما ارتكبه اب «الامة التونسية» منذ ما يقارب الستين عاما في حق الدولة والدين؟ بقطع النظر عن طبيعة الجواب يظل الاشكال الاكبر هنا هو أن تونس لم تعرف بعد ماضيها القريب باخطائه وانجازاته ولا حددت ايضا ما تريده وترغب به للمستقبل، ولاجل ذلك فهي مستمرة بالمضي على غير هدى ولن يهمها أو يزعجها على الاطلاق أن تدخل التاريخ أو تخرج منه بكأس عصير مادام الماضي والمستقبل بنظرها سيان.

* كاتب وصحافي من تونس

كانت بداية الستينيات الاختبار الأصعب والأهم لعلاقة الدولة بالدين في تونس

إفشال الثورات: الأسلوب واحد

د. علي محمد فخرو *

من اجل تشويه القيمة التاريخية لثورات وحراكات الربيع العربي، وما تختزنه في شعاراتها التي رددتها حناجر الملايين من آمال وأهداف للمستقبل، تتفنن بعض قوى المصالح والمنافع في القراءات الخاطئة لما جرى، وفي إلصاق التهُم والنعُوت لما حدث.

من هذه التُهم الباطلة أن تلك الحراكات وما أعقبها من أحداث وفواجع، قادت المجتمعات العربية من حالة الهدوء والسلم الأهلي والتعايش المشترك إلى حالات انقسام المجتمعات على نفسها ودخولها في فوضى أمنية وسياسية. هذه التهُم تذكرنا بتهم مماثلة قيلت عبر تاريخنا وتاريخ الآخرين. قالتها قريش لنبي الإسلام (صلى الله عليه وسلم) عندما نادى بمساواة أغنياء ووجهاء القوم مع فقراء وبسطاء القوم في الكرامة والمكانة والحقوق الإنسانية. كان ذلك بالطبع نقلا لمجتمع مكة من سلم أهلي كاذب، مفروض بالعصا وبسلطة المال وبادعاءات تاريخية خادعة، إلى مجتمع العدل والقسط والميزان والتساوي أمام خالق الكون ورسول الدعوة. فهل كان يعقل أن تحدث تلك النقلة الثورية الكبرى من دون أن يدخل المجتمع المكي في انقسام كبير بين من يؤمنون بالثورة الجديدة ويعاضدون قائدها ومن يعارضونها حماية لمصالحهم وامتيازاتهم؟

الصورة نفسها والانقسامات المجتمعية نفسها والتهم نفسها كيلت ورفعت بصوت عال، واجهها حكم الخليفة عمر بن الخطاب والإمام علي بن أبي طالب والخليفة عمر بن عبدالعزيز، لأن الثلاثة تعاملوا مع دين الإسلام كثورة اجتماعية كبرى، تعمل من أجل إحداث تغييرات عميقة في مجتمعات البشر، وهو أمر لا يقبله أصحاب المصالح والامتيازات. والأمر كذلك حدث للمجتمع الذي فجر فيه النبي عيسى ابن مريم، عليه السلام، ثورته الكبرى. وللمجتمع الفرنسي إبان وبعد ثورته الإنسانية المبهرة، وللمجتمع الأمريكي عندما قاد الرئيس إبراهام لنكولن ثورته الشهيرة من أجل تحرير العبيد.

إن جميع تلك الثورات والتغييرات، التي قادها مثل أولئك الأنبياء العظام والقادة الكبار، ما كان لها أن تنجح أو تبقى في ضمير البشرية كقيم أساسية ودروس وعبر، لو أن اصحابها اكتفوا بإلقاء المواعظ والدروس النظرية. لقد كان لابد من تجييش أجزاء من المجتمعات لتدخل في صدام مباشر مع أجزاء أخرى لتصبح الثورات ثورات تغيير ونقل من حال فاسد ظالم سابق إلى حال أكثر عدلا في أمور السياسة والاقتصاد والاجتماع.

لهذا، فإن الذين يشيعون التهمة بشأن ثورات وحراكات الربيع العربي، تهمة إدخال المجتمعات العربية الحالية في انقسامات وصراعات، إما أنهم لم يدرسوا تاريخ الثورات والحراكات التغييرية الكبرى في حياة البشرية عبر تاريخها الطويل، وإمُا أنهم يريدون أن يجعلوا من الربيع العربي مهرجان خطابات عبثية لا تغير ولا تبدل شيئا في حياة العرب البائسة المتخلفة، الرازحة منذ قرون تحت نيرالاستبداد الداخلي والسيطرة الخارجية. لكن، هناك جانب مهم يجب أن يتنبه له شباب وشابات الربيع العربي، من المستمرين في بذل الجهود والتضحيات لإنجاح ذلك الربيع، رغم المصاعب والمصائب، هو محاولات جهات المصالح والامتيازات حرف الانقسامات المجتمعية من انقسامات حول أهداف الثورات الكبرى الضرورية العادلة إلى انقسامات حول أمور فرعية لا دخل لها بالثورات ولا بالتغيرات التي تهدف الثورات إحداثها.

إن محاولات أصحاب المصالح والامتيازات تمثلت عبر التاريخ العربي وتاريخ الآخرين بدس الجواسيس والخدم القابلين للشراء بالمال والمناصب، دس هؤلاء بين صفوف الثوار ومناصريهم لجرف ثورتهم عن أهدافها الأصلية إلى أهداف فرعية، وإشغال الناس بالتالي بالدخول في صراعات فرعية.

لقد فعلها كبار قريش وفعلها الأمويون وغيرهم، عندما أدخلوا المجتمعات العربية في مجادلات سفسطائية حول مقارنة سخيفة في الفضل والمنزله الدينية بين الخلفاء الراشدين الأربعة، فاشغلوا العامة بذلك الجدل العبثي، حتى يتفرغ الطامعون في الحكم والمال للحصول على ما يبتغون بعيدا عن رقابة الناس المنشغلين بتلك السفسطة.

كل الثورات تعرضت لمثل تلك المحاولات الخبيثة، من خلال دس الجواسيس والمخبرين والمتحمسين الكاذبين، حتى تضيع الثورات في المتاهات والمجادلات البيزنطية. ثورات وحراكات الربيع العربي تتعرض الآن لمثل ذلك الاختراق. المطلوب نسيان شعارات الكرامة الإنسانية والحرية والعدالة الاجتماعية واستبدالها بشعارات الصراعات الطائفية المبتذلة بين السنة والشيعة وأصحاب بقية المذاهب، وبشعارات الصراعات القطرية الضيقة والحزبية المتشنجة الاستئصالية، وبالطبع أخيرا شعارات التفاخر القبلية.

قبائل وطوائف العرب في ماضيهم المأساوي يحلُ محلهما اليوم أصحاب المال العرب وعساكرهم وطائفيوهم والمخابرات المحلية والدولية. في الماضي كان الهدف إفشال ثورة محمد بن عبدالله العظيمة، والآن إفشال ثورات وحراكات شباب وشابات الأمة.

* كاتب بحريني

في الماضي كان الهدف إفشال ثورة محمد بن عبدالله العظيمة والآن إفشال ثورات وحراكات شباب وشابات الأمة

صناعة الأسطورة الزائفة

صادق الطائي *

ما أن نقرأ أو نسمع كلمة أسطورة حتى تحيلنا إلى التأريخي والقديم، وربما اللاعقلاني من الأمور.

إلا أن اللغوي الفرنسي رولان بارت الذي كتب في حقل السيميولوجيا، تحليل النص، اللسانيات وعلم الاجتماع، اعترض على ذلك في كتابه «اسطوريات – أسطرة الحياة اليومية» الذي أصدره عام 1957 وتناول فيه فكرة أن للحاضر أساطيره مثلما كان للماضي أساطيره الخاصة به، إذن فالاسطورة ليست رهنا بالماضي، لأن أي مجتمع ينحو باستمرار إلى أسطرة اشيائه اليومية.

المفارقة أن الفصل الاول من كتاب رولان بارت المشار له يحمل عنوان «عالم المصارعة» حيث يفكك فيه سيميولوجيا نزالات المصارعة الحرة عندما تتحول إلى علامات يحاول قراءتها بطريقته الخاصة، وهذه هي الفكرة التي استوقفتني، هل يمكن أن يتحول مصارع إلى اسطورة في حياتنا المعاصرة؟ واقول نعم لقد حدث ذلك في العراق في مطلع سبعينيات القرن العشرين، وكل العراقيين الذين عاشوا تلك الفترة يعرفون انني اتكلم عن عدنان القيسي، المصارع المحترف في عروض المصارعة الحرة غير المقيدة، والتي يعرف كل انسان اليوم انها اقرب إلى عروض السيرك او افلام الاكشن منها إلى الرياضة، فكيف تمت أسطرة الرجل ولماذا؟ وكيف اختفى فجأة ولماذا؟ وهل نحن بصدد تحرك في ارض نظرية المؤامرة أم لا؟

من المعروف أن رياضة المصارعة الحديثة لم تدخل العراق إلا في نهايات خمسينيات القرن العشرين، لكنها تمت بصلة إلى نمط من الرياضة الشعبية التي كانت معروفة في العراق وهي (الزورخانة)، وهي رياضة شعبية كانت معروفة ومنتشرة في العراق منذ بدايات القرن التاسع عشر وحتى اربعينيات القرن العشرين، و(الزورخانة) كلمة فارسية مكونة من مقطعين الاول (زور) ويعني قوة، والثاني (خانة) وهي ملحق يلحق بالمفردات بمعنى المكان الذي يمارس فيها الفعل، فتصبح الكلمة بمعنى مكان القوة او بيت القوة، وهو اشبه بالاندية الرياضة المعروفة اليوم، يشرف عليها (اسطوات) يدربون الشباب على نوع من المصارعة الشعبية المختلطة بطقوس دينية وموسيقى قريبة الشبه بالموسيقى الصوفية، قائمة على ضرب الدفوف وقراءة المدائح والتواشيح التي تغنى قبل النزالات، ويعتقد بعض الباحثين أن لذلك صلة بحركة الفتوة التي شاعت في نهاية العصر العباسي، وقد برزت في هذه الرياضة الشعبية اسماء اعتبر أصحابها ابطالا، ربما بقي الاكثر بروزا منهم الحاج عباس الديك، واذا ذكر اسم عباس الديك امام اي شيخ بغدادي اليوم سيكمله لك بالقول، «عباس الديك والالماني» او (عباس الديك والهر كريمر)، وهي اشارة لنزال مصارعة تم بين الحاج عباس ومصارع الماني قدم إلى العراق مدعيا انه بطل اولمبيا، وعندما القى الحاج بالالماني ارضا انطلق وابل من الرصاص وانطلقت الزغاريد معلنة فوز عباس الديك، أمام ذهول الهر كريمر، لان ذلك لا يعد فوزا في قوانين المصارعة الحديثة، وقد حضر النزال اهم رجال الحكم في حينها، رئيس الوزراء العراقي ياسين باشا الهاشمي ووزير الداخلية رشيد عالي الكيلاني، كما حضر النزال الوزير المفوض لالمانيا النازية الهر غروبا، اقوى شخصية دبلوماسية في بغداد الثلاثينيات المشحونة بالتعاطف مع المانيا الهتلرية نكاية بالانكليز، وليكرم الملك غازي الاول وكتعبير عن اهمية الحدث (الحاج الديك) يوم الاثنين 18 نوفمبر 1935 ويهنئه بالفوز. ويذكر سمير الشكرجي في مقال له «وتشاء الصدف أن يكون الهر كريمر، رحمه الله، استاذي في كلية التربية الرياضية فيما بعد وربطتني به علاقة حميمة ، ليسرّ لي بأنه خسر النزال يومها مقابل حصوله على مبلغ من المال احتاجه لسداد ديونه في بغداد التي اقام فيها بعد هربه من المانيا»، اذ يشير العارفون بالامر أن الهر كريمر حصل على مبلغ (37 دينارا) وهو مبلغ يعد كبيرا في تلك الايام هي حصته وحصة الحاج عباس عن النزال، ليسدد ديون اقامته في الفندق وبقية احتياجاته الحياتية التي كان يقضيها بالاستدانة.

بعد سلسلة من انقلابات الجنرالات اختتم البعثيون عقد الستينيات بانقلابهم في 17 يوليو 1968 بمشاركة بعض الجنرلات النافذين، ثم ليتخلصوا منهم بعد اسبوعين في 30 يوليو، ولينفردوا بالحكم، وكانت تعوز البعثيين صورة البطل الاسطوري التي يفتقدونها في تجربتهم فليس لديهم نماذج يمكن أن تكون ايقونة للشباب في العراق، الذي كان يشهد تمردين في آن، التمرد الكردي في شمال العراق بقيادة الشخصية الكارزمية الكردية ملا مصطفى البارزاني وتمرد الجنوب ويقوده تيار منشق عن الحزب الشيوعي العراقي الرسمي، عرف باسم (القيادة المركزية) التيار الذي انتهج نمط امريكا اللاتينية المسلح في قتال النظام، متخذا من غابات القصب في اهوار الجنوب ملاذا آمنا، ومفرزا شخصيات كارزمية ربما يقف في مقدمتها المهندس خالد أحمد زكي المناضل الماركسي الذي ترك لندن وعمله سكرتيرا للفيلسوف البريطاني برتراند رسل ليلتحق بالثورة المسلحة في الجنوب، ليقتل هو ورفاقه على يد عسكر النظام.

ولا احد يعلم هل قرأ صاحب فكرة اسطرة مصارع مغمور كتاب بارت او عرف قصة الحاج الديك والالماني، في بلد لا يعرف هذا النوع من العروض ليتفق مع عدنان القيسي، وهو شاب عراقي قادم من الولايات المتحدة لزيارة اهله عام 1970 والعودة إلى مستقره في امريكا حيث ابتدأ للتو مشواره في الاحتراف في المصارعة، فيتلقفه النظام وتسوق حملة دعاية تسخر لها كل امكانات الدولة، فقناة التلفزيون الوحيدة تنقل النزالات مباشرة ليشاهدها من لم يستطع الذهاب إلى ملعب كرة القدم المركزي في بغداد (ملعب الشعب) حيث كان يحضر ما لا يقل عن ستين ألف متفرج، ويحضر النزالات نائب رئيس الجمهورية ووزير الدفاع وعدد من الوزراء بل حتى شبلي العيسمي الامين العام المساعد لحزب البعث واحد مفكريه، يعزف السلام الجمهوري في بداية النزال، والتلفزيون يذيع خبر تنافس البطل العراقي مع المصارع العالمي بطل اسكتلندا (كوريانكو) أو بطل انكلترا (جون ليز) او بطل فرنسا (فريري)، والتنافس على بطولة اوروبا، ولا أحد يتساءل ما دخل العراق في بطولة اوروبا، او هل لهذا النوع من المصارعة بطولة عالمية اصلا، لينتهي كل نزال بفوز البطل العراقي على ابطال العالم وليحوز على الحزام الذهبي الذي من فرط شهرته أُنتج نوع من القماش لفساتين السيدات اسمه حزام عدنان القيسي، الذي اصبح نجم نجوم المجتمع وهو يتنقل في محافظات العراق ويجري نزالات تبهر الجمهور في عدد من المحافظات، وتصب الاف الدولارات في جيوب مصارعين مغمورين من الدرجة الثالثة من محترفي عروض المصارعة الحرة في اوروبا وامريكا.

النظام من جهة اخرى يصفي حساباته مع الخصوم والاصدقاء فيحل ازمة التمرد الكردي بالاتفاق اولا ثم بعقد اتفاقية مع شاه ايران الذي اوقف دعمه للاكراد فينهار تمردهم، ويتم احتواء الحزب الشيوعي (الرسمي – اللجنة المركزية) في ما عرف بالجبهة الوطنية عبر إشراك بعض رموزهم في الحكم، ويقمع الثوريين منهم وتنتهي حركة (القيادة المركزية) في ظهور قائدها عزيز الحاج على شاشة التلفزيون مدليا باعترافات مخزية ليرسل إلى باريس ممثلا للعراق في اليونسكو، ويفتح الباب للشباب اليساري الثوري للانضمام جماعات وافرادا إلى فصائل فلسطينية مسلحة مثل، منظمة التحرير الشعبية ومنظمة التحرير الديمقراطية او حتى منظمات مسلحة عربية يسارية التوجه مثل جبهة تحرير ظفار في سلطنة عمان، ولم تعد هنالك حاجة لأسطورة المصارع، فكما يقول رولان بارت في كتابه «أسطوريات»، «إن المصارع يقدم مشهدا للهزيمة والعدالة، حيث يعرض ألم الانسان كما تعرض الاقنعة المأساوية في المسرح الاغريقي الكلاسيكي». لقد كان عدنان القيسي يقدم مشهد انتصار البطل على اعدائه الممثلين لبلدانهم او حضاراتهم وحينما يصرخ الجمهور فانه يطلب العدالة المحايثة، لذلك تثير الضربات ومشاهد الالم فرحا غامرا لدى المتفرجين، إن الاجساد البيضاء المترهلة التي تتساقط تحت ضربات (البطل العراقي) هي التي خلقت أسطورة زائفة، صنعت وسوقت بديلا عن نماذج اسطورية حقيقة مثل جيفارا وهوشي منه وباتريس لومامبا، أو حتى نماذج ايقونات الفن او الثقافة الستينية مثل جون لينون وفرقة البيتلز وغيرها من رموز شباب الستينيات، وعندما انتهى دور الاسطورة الزائفة وتم استهلاكها اختفى المصارع الخارق فجأة واصبح من المحظورات، حتى أن التلفزيون الرسمي كان قد منع اذاعة نزالات المصارعة الحرة العالمية، كما هو الحال في تلفزيونات الخليج حديثة الولادة حينذاك، وكأن المنع كان مقصودا لكي لا يكشف زيف الاسطورة، ليدخل المجتمع في اسطورة زائفة اخرى، وهذه المرة كانت اسطورة السفاح الخارق الذي يمكن أن يقتل الناس بيديه المجردتين، والذي عرف شعبيا في العراق باسم (ابو طبر) ولهذه الاسطورة حكاية اخرى من اساطير الحياة اليومية في العراق.

* كاتب عراقي

الأسطورة ليست رهنا بالماضي لأن أي مجتمع ينحو إلى أسطرة أشيائه اليومية

السودانيات ومهنة «الخادمة»

د. مدى الفاتح *

انشغل الرأي العام السوداني خلال الفترة الماضية بقضية مفادها أن خادمة سودانية في إحدى دول الخليج اشتكت من أنها تعمل في ظروف صعبة، كما أنها تتعرض بشكل دائم للتحرش ولمحاولات الاغتصاب، وأنها حين فكرت في اللجوء إلى الشرطة من أجل إعادتها إلى بلادها، فوجئت بأن القانون لا يقف بصفها بقدر ما يقف مع المواطن الخليجي الذي تعمل عنده والذي تحمّل تكلفة استقدامها من بلادها.

وبغض النظر عما إذا كانت هذه قصة واقعية أو كانت من مبالغات المواقع الاجتماعية، إلا أنها أثارت اهتماماً كبيراً، حيث أعادت إلى الواجهة مرة أخرى الرفض العام لعمل السودانية كخادمة، وتزايدت المطالبات بمنع التصريح للسودانيات للعمل كـ«عاملات منزليات»، واعتبار ذلك إن حدث تقصيراً من الجهات المسؤولة.

ربما يرى البعض أن هذه الحساسية السودانية مبالغ فيها، وأن مهنة «الخادمة» هي مهنة شريفة لا تقلل من شأن صاحبتها أو احترامها، باعتبار أن العمل ليس عيباً، بل إن بإمكانها عبرها أن تقدم مساعدة مهمة لنفسها ولعائلتها، أو ربما يرى آخرون أن يترك الأمر ببساطة للفتاة، فإن رضيت بهذا العمل فبها وإلا فلن يجبرها أحد.

هنا رأيت أن أوضح بعض الحقائق التي قد تجعلنا ننظر للموضوع بشكل مختلف، وأهمها أن طبيعة المجتمع السوداني هي طبيعة متماسكة لحد كبير، مقارنة بغيرها من الشعوب المجاورة، وهي ما يجعل أي قضية اجتماعية، حتى إن لم تؤثر فعلياً إلا على شريحة معينة من الناس، مثار تفاعل كبير.

على سبيل المثال فإن السودانيات اللواتي يعملن في مهن غير شريفة، ورغم كونهن في مهاجر بعيدة عن الوطن، إلا أنهن يلجأن لإنكار جنسيتهن وادعاء انتمائهن لأي دولة مجاورة أخرى، لأن هناك احتمال أن يسبب لهن أحد مواطنيهن مشاكل وتعقيدات، قد تؤدي لتهجيرهن، أو على الأقل إبلاغ أسرهن باعتبار أنهن يسئن إلى عموم البلاد.

لا يهدف المقال بطبيعة الحال لإظهار السودانيين بمظهر ملائكي، فهناك أشرار في كل مجتمع، وهناك صفات دخيلة خبيثة بدأت تنتشر وتؤثر في عموم الناس، لكن التواضع على سبيل المثال هو صفة ملازمة للغالب منهم، فلا يمكن لأي سياسي أو حاكم أو رئيس حزب أن يظهر تعاليا أو تكبرا، وإلا فإنها ستكون نهاية لشعبيته ولمستقبله العملي. نجد ذلك واضحاً في اللغة اليومية فأنت تقول بالعامية السودانية إن هذا العامل يعمل «معي» وليس «عندي»، كما هو متبع في الدول الأخرى، وقد تفاجأ برئيس شركة كبيرة وهو يتحدث عن موظف صغير أو سائق مثلاً بقوله إن هذا السائق يعمل «معه».

في السودان أيضاً توجد خادمات في البيوت منذ وقت طويل، لكنهن يعاملن كأحد أفراد الأسرة فيأكلن من الطعام نفسه وينمن في مكان مريح ويحق لهن، في الغالب، متابعة التلفزيون، بل إن عليك ان تستأذن الخادمة أحياناً إذا رغبت في تغيير المحطة التي كانت تشاهدها!

هذه الخلفية مهمة لأن الفتاة المهاجرة طلباً لـ«الخدمة» تضعها أمام عينيها فتفكر أنها ستعيش بسعادة وأنها ستحظى بجو أسري، كما ستحظى بعيش هانئ في أحد منازل أو قصور العرب التي تسمع عنها أو تراها على المسلسلات.

من هنا تأتي ضرورة تبصير هؤلاء بما ينتظرهن، فهن في الغالب لم يسمعن عن الظروف الصعبة التي تعيشها العمالة الأجنبية، تلك الظروف التي تقود العشرات في كل عام إلى الانتحار، أو على الأقل إلى الشروع فيه، خاصة العمالة الآسيوية التي تعامل بامتهان وتعيش في ظروف غير إنسانية في غالب دول المنطقة. الطريقة الوحيدة للرد والانتقام من العائلات الظالمة تبقى ضرب وتعذيب الأطفال، الذين لا ذنب لهم، والحكايات في هذا الباب كثيرة ندرك حين نسمعها شدة الضغوط التي تعرضت لها هؤلاء النسوة والتي حولتهن من سيدات وفتيات بسيطات إلى مجرمات بلا قلب. لقد حاولت الدول الخليجية التي شاعت فيها مثل هذه القصص أن تحل المشكلة بشكل ما، حيث تقوم بتركيب كاميرات على مساحة البيت المختلفة لمراقبة الخادمة من بعد وطريقة تعاملها مع الأطفال في غياب الأسرة، وهي طريقة، رغم تكاليفها التقنية، إلا أنها ليست فاعلة تماماً، حيث يمكن إيجاد مكان لا تصله الكاميرا من أجل إيذاء الطفل أو على الأقل يمكن للكاميرا أن تصور كل شيء لكن بعد أن يكون الأوان قد فات. الحل الآخر هو أيضاً حل جزئي وهو استبدال الجنسيات التقليدية التي كانت تعمل بهذه المهنة بأخرى من دول أخرى، على رأسها السودان الذي لا يعرف عن أهله الوحشية ولا الإجرام، لكن ما فات على أصحاب هذا التفكير هو أن المشكلة ليست مشكلة جنسيات، فليس هناك أكثر وداعة من الفتيات الآسيويات ولا أكثر طواعية من فتيات شرق افريقيا وكلهن ليست لديهن أي نوايا شريرة مسبقة، لكن المشكلة تكمن في الطريقة التي يتم التعامل بها معهن، فهي التي تقودهن لهذا الطريق الذي سينتهي بهن في الغالب إلى السجن أو القتل أو الانتحار. وحتى نخرج من دائرة التعميم نقول إن الدول الخليجية ليست سواء فيما يتعلق بحقوق العمال المنزليين أو العمالة بشكل عام، فمنها من خطا خطوات جيدة ومتقدمة وأكثرها ما يزال يتعامل معهم على أساس من التكبر والقسوة والاضطهاد.

كان للسودانيين المغتربين في تلك المناطق الفضل بعد الله – سبحانه وتعالى – في تبصير أهلهم بهذه المخاطر التي تبدأ من ساعات العمل غير المحدودة، التي ليس فيها وقت للراحة أو وقت حتى خاص وتنتهي بالتحرش شبه المشروع مجتمعياً، باعتبار أن هذه الفتاة هي بالأصل لـ«راحة» العائلة، فيبدأ التحرش من الكبار وينتهي بالصبية المراهقين الذين يحاولون تجريب كل شيء للمرة الأولى.

وفي مجتمع يتحرش فيه الجميع بالجميع ولا تنجو فيه حتى المنقبات من محاولات الاختطاف والتحرش ويعيش فيه الغالب من الناس حياة الكبت التي تجعلهم فريسة للممارسات الشاذة والجرائم الغريبة، في مثل هذا المجتمع نستطيع أن نقول ألا مبالغة في كل ما فات وأن إمكانية حدوثه لو أصبحنا حتى في قمة تفاؤلنا ستكون على الأقل خمسين بالمئة، وهي نسبة كافية لدق ناقوس الخطر والتعامل مع الأمر بالجدية اللازمة. لكن الحل لا يكمن، برأيي، في سن قوانين هجرية تمنع النساء من الالتحاق بمثل هذه المهن، فمثل هذا القانون يمكن التحايل عليه بسهولة، كما أن بإمكانه أن يزيد من تعقيد المشكلة كما حدث في بلدان أخرى، حيث نشأت عصابات تساعد في انتقال الفتيات بشكل فيه تحايل على القانون، وهنا تصبح الخادمة فريسة مزدوجة لأصحاب العمل من جهة ولمن «استوردها» من بلادها من جهة أخرى. ربما لو كان الأمر يتعلق بالعمل كخادمة في دولة أوروبية لما كان ليثير كل هذه الضجة، لكننا نتحدث عن دول عربية، أعني من المحيط إلى الخليج، تتشارك في النظر باحتقار وازدراء إلى مهنة الخادمة وتنكر عليها أي حقوق، ورغم التفاوت في هذه النظرة من بلد لآخر، إلا أنه على الصعيد القانوني فإن قوانين حماية العمالة المنزلية هي إما غير موجودة أساساً أو بدائية ومصممة لمصلحة صاحب العمل.

في بلد عربي غير نفطي على سبيل المثال يروي تقرير حديث، أن معظم العاملات لا يأخذن راتبهن ولا جزءاً منه لضمان بقائهن وعدم لجوئهن للهرب، هذا غير حرمانهن من أوراقهن الثبوتية ومن حقوق أساسية كحق الإجازة السنوية الممنوعة دائماً حتى في حالات الطوارئ كوفاة قريب أو مرض عزيز، لافتراض أنهن كاذبات وأنها مجرد ذريعة. في ذلك البلد يقول سفير لإحدى الدول المصدرة للعمالة المنزلية: «لا أحس أنني أعمل في سفارة، بل في مشرحة»، لتزايد حالات الانتحار وترحيل الجثث بشكل غير مسبوق. لا يمكن بطبيعة الحال تجاهل الجانب الاقتصادي الذي يدفع إلى الدخول في مغامرات كهذه غير مأمونة ويقود إلى مغامرة أشبه بمغامرة من يرمي نفسه في البحر بغية الوصول إلى العالم الأول.

الموضوع متشعب وله وجوه كثيرة تصعب الإحاطة بجميعها في هذا المقام، خاصة الجوانب المتعلقة بالاقتصاد ومحاربة الفقر، لكنني أكتفي بالقول إنه ما لم نضرب مثالاً حياً للتكافل والرحمة، وما لم نمنح البائسين خيارات أفضل، فإننا لن نستطيع أن نمنعهم من السفر إلى المجهول.

* كاتب سوداني

ما لم نمنح البائسين خيارات أفضل فإننا لن نستطيع أن نمنعهم من السفر إلى المجهول

السيسي وبوتين: كلاكيت مرة ثالثة!

■ رغم تركيز المتحدث باسم رئاسة الجمهورية المصرية، السفير علاء يوسف، على الطابع الاقتصادي لزيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي التي بدأت أمس إلى روسيا، وهو اللقاء الثالث بين رئيسي البلدين في مدى عام واحد (آب/أغسطس 2014، أيار/مايو 2015، وآب/أغسطس 2015)، فإن قصرها على الاقتصاد لا يمكن أن يفسر وحده هذا الإلحاح على اللقاءات الرئاسية المستمرة بين الرئيسين المصري والروسي فطبيعة الأوضاع التي يمرّ بها العالم العربي، وتحاول روسيا ومصر لعب أدوار رئيسية فيها يجعل من التفسيرات الاقتصادية البحتة أسلوباً للتجهيل والتعمية، فالاقتصاد هو الحلوى التي تغلّف الصفقات السياسية.

ترغب القاهرة في توقيع أول عقد شراكة مع شركة «روس آتوم» لتنفيذ وإدارة المرحلة الأولى من مشروع المفاعل النووي المصري الأول لإنتاج الكهرباء، كما أنها تأمل في استثمارات روسية، وخصوصا في مجال الطاقة، كما أنها تسوّق في موسكو لإقامة منطقة صناعة حرة روسية في منطقة قناة السويس، مقابل تسهيلات استثمارية لرجال الأعمال الروس.

بصفتها الطرف الأقوى في المعادلة، تتعامل روسيا مع المشاريع والطروحات والعروض باعتبارها إمكانيات مفتوحة لفرض إلزامات سياسية، فيما تقوم مصر، وهي الطرف الأضعف، بإظهار محاولات للامتثال، وهو ما يجعل كل المشاريع والصفقات المطروحة محط أخذ ورد ومساومات، فموسكو ترفض مثلا الالتزام بإتمام مشروع المفاعل النووي خلال 3 سنوات، كما أن لها شروطها حول الدعم الفني بعد انتهاء عقد الإدارة والتشغيل، والظاهر، حتى الآن، أن الإغراءات التي يطرحها السيسي على بوتين حول الاستثمارات لم تجد آذانا صاغية لعدم وجود معادل سياسي مكافئ لها.

ينطبق ذلك أيضا على صفقات السلاح، التي روّج المصريون إلى أنها ستكون خياراً بديلاً عن السلاح الأمريكي بشكل يفتح مجال المناورة أكثر للقاهرة في علاقاتها التي لا تزال باردة، رغم كل محاولات الإنعاش الاصطناعي، مع واشنطن، التي تحاول ما استطاعت التغاضي عن ممارسات المؤسسة الأمنية ـ العسكرية المصرية ضد الاجتماع العامّ المصريّ من خلال تجريم جماعة «الإخوان المسلمين» ومطاردة القوى السياسية المدنية المعارضة للحكم.

نقطة التوافق الرئيسية بين الطرفين الروسي والمصري هي خط مجابهة جماعة «الإخوان» المصريين بالتحديد، كون هذه السياسة العامة تلتقي مع الخطّ الرسمي الروسي الذي يرى في المجتمعات الإسلامية المحيطة بروسيا، وفي دائرة الشرق الأوسط الواسعة، حواضن تهديد تاريخية لموسكو، وهذا يعود لعشرات السنين، ويسبق الحرب الأفغانية الروسية حتى.

توسيع هذا الاتفاق ليشمل المنطقة العربية والمناطق المشتعلة أمر فيه نظر، فموسكو كما القاهرة، الراغبتان في تطوير هذا الحلف السياسي وتفعيله لا تستطيعان، كل من جهته، تجاهل التغيّرات المستجدة الحاصلة، ويقف على رأسها التدخل العسكري السعودي في اليمن، والتدخلان العسكريان الأمريكي والتركي في العراق وسوريا، والاتفاق النووي الإيراني، وتعاظم خطر «الدولة الإسلامية» في مصر وليبيا.

الطبيعي والمنطقي أن تخضع مصر وروسيا سياستيهما الشرق أوسطية والشمال إفريقية لأولويات الصراع مع الجهادية السلفيّة المسلّحة، وهذا يستلزم خلق جبهة واسعة، ليس مع أمريكا وتركيا والسعودية فقط، كما اقترحت روسيا، بل كذلك مع جماعة «الإخوان المسلمين» نفسها، والتي تقاتل هي أيضاً «الدولة الإسلامية» في ليبيا، وكذلك تفعل أغلب التيارات الإسلامية في سوريا.

الصراع مع الإسلاميين والذي كان يمكن للجيش المصري، بالتأكيد، تلافيه لو أراد، وساهمت أيضاً في ترويجه بعض الجهات الإقليمية التي كانت ترى تحت كل حجر عنصراً مختبئاً من «الإخوان»، أدّى عمليا إلى وضع الحوثيين أيديهم على السلطة في اليمن، وتعاظم قوة «الدولة الإسلامية» في العراق وسوريا وباقي البلدان العربية، وتأجيج الصراعات الأهلية في ليبيا وتونس ومصر. الإشكالية الكبرى في العالم الإسلامي، والذي تشارك روسيا ومصر في تأجيجها، لا تحلّ بصفقات السلاح والاستثمار بل بمراجعة جذرية لحلف الاستشراق الروسي القديم مع نزعات الاستبداد العربية.

إحذروا هؤلاء عندما يكبرون!

محمد كريشان*

■ بنت صغيرة تُسحب حية من تحت ركام بيتها الذي طمر كل باقي أفراد أسرتها في قصف قوات النظام السوري للأحياء السكنية بالبراميل المتفجرة، طفل صغير يرى مصرع إخوته أو أمه أو أبيه أمام ناظريه برصاص طائش أو طلقة قناص أو شظية قنبلة، آخر فقد معظم أسرته في القصف الكيمياوي في الغوطة و لم ينج سوى هو و أخته الصغيرة، آخر لم تجبه أخته الرضيعة عندما حاول مداعبتها لأنها جمدت بالبرد وماتت في مخيمات الصقيع المرمية في لبنان، طفل ذهب أبوه راكضا لإحضار الخبز لهم فلم يعد لأن الطائرات قصفت السوق الشعبية غير البعيدة عن بيتهم، طفلة رأت أمها تغرق أمام عينيها وهي تصارع أمواج المتوسط ممسكة برضيعها فيما أنقذها هي خفر السواحل، أخرى فقدت بعض إخوتها إنهاكا وجوعا في رحلة الهروب عبر السهول والتلال إلى أوروبا بحثا عن الأمان ولقمة العيش، صديقتها وجارتها التي تركتها وراءها ترى والدها الذي لم يبق لها سواه في هذه الدنيا يصفع ويهان عند حاجز لقوات النظام قبل أن يأخذه الجنود إلى مكان لا تعرفه و لم يعد منه إلى حد الآن....

مجرد أمثلة لحالات بالآلاف المؤلفة لأطفال سوريين سرقت طفولتهم وصودر مستقبلهم، ومن منهم نجا من بطش النظام وإجرامه قاده حظه العاثر إلى أن يعيش أو يلجأ إلى مناطق تسيطر عليها تنظيمات متحجرة لم تعرف تقوى الله سوى في إطلاق لحي الرجال و حجب النساء وجز الرؤوس وقطع الأيادي. لقد صار أطفال سوريا ضحايا في كل الأحوال، سواء على يد النظام أو يد بعض من يزعم أنه جاء للإطاحة به أو وقع في ما لا يقل مرارة و منه ما ذكرته منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) في تقرير بعنوان «أيادي صغيرة وعبء ثقيل» نشر في عمان مؤخرا من أن أربعة من كل خمسة أطفال سوريين يعانون الفقر، فيما يوجد 7 2 مليون طفل سوري خارج المدارس. و في لبنان مثلا وجد التقرير أطفالا بعمر ست سنوات فقط يعملون في بعض المناطق، فيما يعمل ثلاثة أرباع الأطفال السوريين في العراق لتأمين قوت عائلاتهم.

وبخصوص المضاعفات النفسية الرهيبة، رأت «اليونيسيف» أن مليوني طفل لاجئ هم بحاجة إلى دعم نفسي وعلاج بسبب توالي أصوات الانفجارات الرهيبة التي يسمعونها يوميا، ومشاهد الدمار الهائلة التي تثير فيهم الفزع والخوف المزمن، ناهيك عن مشاهدتهم مقتل وإصابة أفراد أسرهم وأقرانهم، الأمر الذي يزيد من مخاوف تعرضهم لمستوى مرتفع من الشعور بالبؤس خاصة عند أولئك الذين تعرضوا للإنفصال عن أسرهم أو تشردوا.

ويضيف هذا التقرير الحديث أن الأطفال اللاجئين يواجهون صعوبات كبيرة في تكملة مسارهم التعليمي أهمها الأوراق الثبوتية التي تطلبها الحكومات المضيفة للاجئين، و صعوبات التأقلم الاجتماعي مع المحيط كاللهجة ومنهاج التعليم، فضلا عن صعوبات مالية تتمثل في الاقساط التي تتطلبها المدارس الخاصة في الدول التي لم تدمج الأطفال السوريين في المدارس الحكومية مثل مصر. و من ضمن المشاكل التي يعانيها اللاجئون السوريون كذلك عدم تسجيل حديثي الولادة إثر اضطرار عائلات بكاملها إلى الفرار من سوريا ومعها أطفال حديثو الولادة لم يتم تسجيلهم بعد، أو تواجهها معوقات لتسجيل أبنائها المولودين في أرض اللجوء مما يعقد كل حياتهم لاحقا.

و في مارس/ آذار الماضي قدرت «اليونيسيف» عدد الأطفال السوريين الذين هم بحاجة ماسة و سريعة في مجالات الصحة و التربية و التعليم إلى 7.5 مليون و هو ما يتجاوز تعداد سكان عدد من الدول العربية. السؤال الخطير هو ما مصير هذا «الشعب» الكامل من الأطفال عندما يكبر بكل هذه المآسي و الكوارث التي ستظل محفورة في ذاكرته إلى الأبد؟؟ خاصة وهم ينظر إلى كل العالم وقد تخلى عنه وتركه فريسة سهلة إما لنظام لا يرحم أو تنظيمات متطرفة عمقت بؤسهم أو لأقدار يواجه فيها الجوع و مذلة اللجوء و خطر الموت في البر أو البحر. ترك العالم كله هؤلاء الأطفال يقتلون أو يشردون ليجدوا الموت متربصا بهم من جديد جوعا أو مرضا أو في رحلة البحث عن وهم الأمان في أوروبا و غيرها من أصقاع باتوا يتعاملون معهم كوباء يجب التصدي له بأي ثمن بلا رحمة.

«شعب» الأطفال هذا سيكبر يوما مشبعا بمشاعر الحقد و مخلفات الجهل و سيدفّع الجميع ثمن التقصير في حقه، كيف و بأي طريقة..؟ لا أحد يمكنه الجواب الآن ولكن الأمر سيكون قاسيا للغاية على الكل وسيستمر ذلك لأجيال. و في الذاكرة العربية ستصبح مأساة سوريا في مقبل السنوات أشد وأمر من مأساة الفلسطينيين قبل أكثر من ستين عاما. ولهذا علينا من الآن أن نتخيل قليلا ما الذي ينتظرنا وينتظر العالم كله بلا استثناء.

* كاتب وإعلامي تونسي

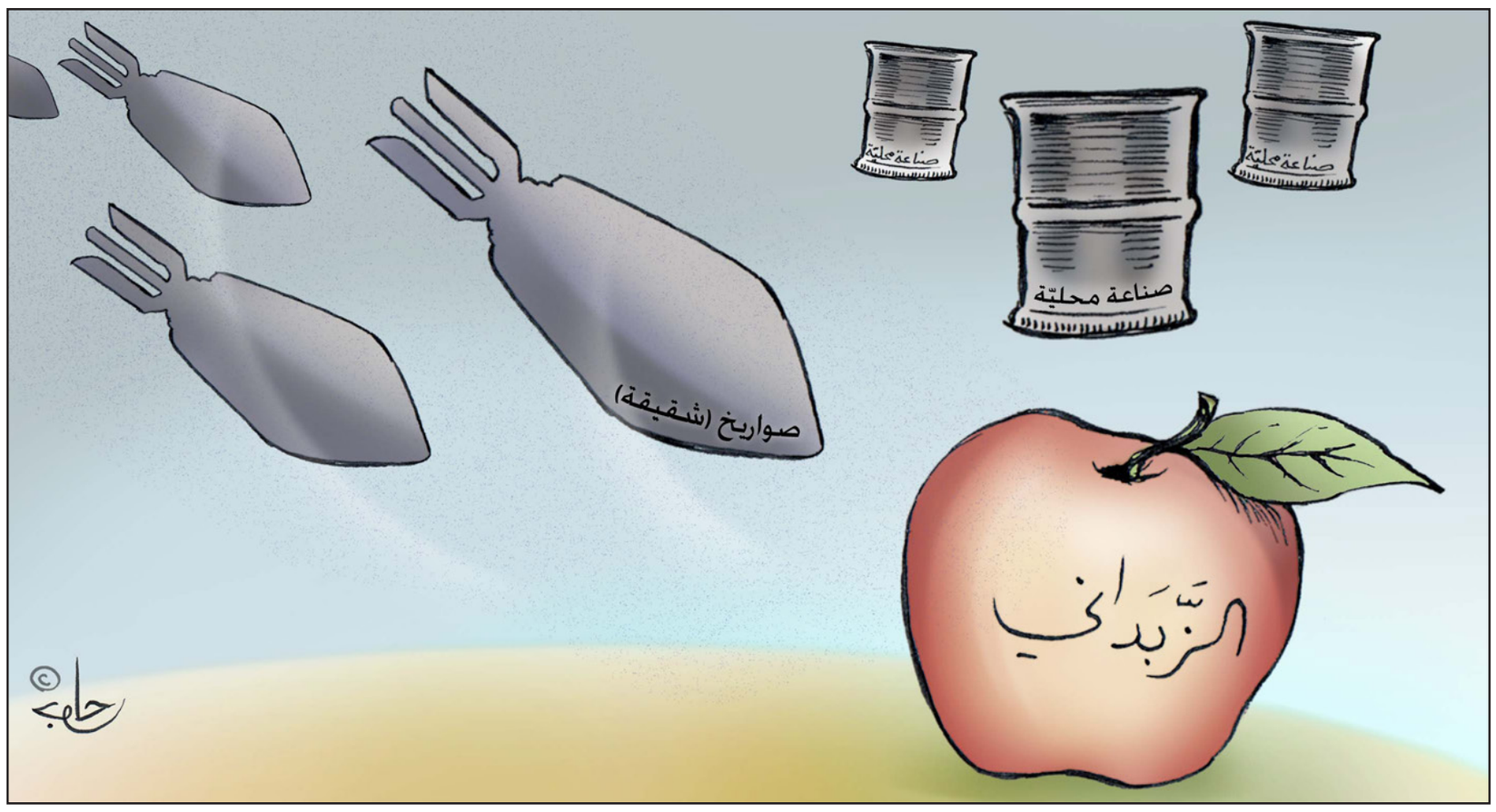

تاريخ مضطرب من العلاقات بين لندن وطهران

د. سعيد الشهابي*

■ قديم العلاقات يفرض نفسه على جديدها واجواء التفاؤل والاحترام الظاهري المتبادل ميزت زيارة فيليب هاموند، وزير الخارجية البريطاني، وفريقه هذا الاسبوع لطهران، عاصمة الجمهورية الإسلامية. وهي الاولى منذ اثني عشر عاما حين زار وزير الخارجية العمالي آنذاك، جاك سترو، إيران في عهد الرئيس الإيراني السابق، محمد خاتمي. ولكن وراء الابتسامات المتبادلة ثمة مشاعر متباينة لدى الطرفين، تتميز بالشك وانعدام الثقة بالاضافة للتباين في السياسات والمواقف ازاء العديد من القضايا المهمة الاقليمية والدولية. وبهذا تصبح «علاقة الضرورة» بين طهران ولندن، نسخة اخرى من العلاقات السابقة التي طالما عصفت بها الخلافات وانتهت إلى القطيعة.

وفيما حاول السيد هاموند التغاضي عما حدث لسفارة بلاده قبل اربعة اعوام حين اجتاحها المتظاهرون الإيرانيون الغاضبون بسبب العقوبات الصارمة التي فرضت على بلادهم، حاول نظيره، الدكتور محمد جواد ظريف، التظاهر بنسيان المواقف البريطانية التي كانت داعمة بقوة لفرض العقوبات على بلاده بالاضافة للسياسات البريطانية الاخرى خصوصا الاقليمية منها. بل من الناحية العملية يخوض الطرفان حربا شرسة في اليمن. فقد اعترفت بريطانيا مؤخرا، على لسان الوزير بوزارة الخارجية، ايرل هاو، بانها تشارك في الحرب بدعم السعودية في جوانب ثلاثة: دعمها بالصواريخ والقنابل الموجهة، والمعلومات حول المواقع اليمنية، والخبراء الذين يشاركون في توجيه العمليات في مراكز القيادة والتحكم. وإيران لم تخف دعمها حركة أنصار الله التي تسيطر على مناطق في اليمن. وهناك قائمة طويلة من القضايا موضع الخلاف والاختلاف بين لندن وطهران، حاول المسؤولون غض الطرف عنها مؤقتا، ولكنها ستفرض نفسها على العلاقات في المستقبل غير البعيد.

العلاقات الإيرانية – البريطانية معقدة وصعبة على الفهم وخارجة عن المنطق احيانا، وتتميز بالحب والكره في آن واحد. ولا ينسى البريطانيون دور علماء الدين الذين يحكمون إيران حاليا في التصدي للهيمنة البريطانية على بلادهم، خصوصا في قضية «التنباك». ففي 1892 اصدر المرجع الكبير، الميرزا حسن الشيرازي، فتواه الشهيرة بتحريم استعمال مادة التدخين تلك بهدف كسر الاحتكار التي كانت الشركات البريطانية تمارسه على إيران، فكانت الفتوى ضربة قاصمة لذلك. وفي بدايات الثورة وقفت إيران مع الايرلنديين الذين اضربوا عن الطعام في سجن «ميز» في ذروة نشاط الجيش الجمهوري الايرلندي، واطلقت اسم «بوبي ساندز» وهو اول من توفي نتيجة الاضراب عن الطعام على الشارع المحاذي للسفارة البريطانية في طهران.

ثم جاءت قضية سلمان رشدي الذي اصدر كتاب «الآيات الشيطانية» الذي ازدرى فيه رسول الله واثار غضب المسلمين، واصدر الراحل الامام الخميني فتواه الشهيرة باهدار دمه، الامر الذي ادى لقطع العلاقات بين الطرفين. يضاف إلى ذلك السخط البريطاني من السياسة الإيرانية تجاه امور عديدة من بينها فلسطين ورفضها الاعتراف بوجود «اسرائيل» ودعمها حركات المقاومة مثل حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله، وعلاقاتها المتوترة مع بعض دول مجلس التعاون الخليجي خصوصا السعودية والبحرين، ودورها غير المحدد في «امن الخليج». بالاضافة لتوقيع الاتفاق النووي ثمة قضية جوهرية دفعت البريطانيين للاقدام على خطوة التواصل مع الجمهورية الإسلامية، تتمثل بعودة بريطانيا للمنطقة بعد انسحابها قبل اقل من نصف قرن. فقد كان انسحابها من عدن في 1967 ومن مشيخات الخليج في 1971 من اهم اسباب التواجد الأمريكي في المنطقة. ويبدو ان تطورات المنطقة في السنوات الاخيرة، خصوصا في دوائر ثلاث (الربيع العربي، وصعود مجموعات الإرهاب والطائفية، وتصاعد دور إيران ونفوذها وقوتها) احدثت «انقلابا» في التصور الاستراتيجي الانكلو –أمريكي. ولذلك اعلن السيد فيليب هاموند العام الماضي ان قرارا مشتركا قد اتخذ مفاده نقل الولايات المتحدة مركز ثقلها العسكري إلى جنوب شرق آسيا والمحيط الهادىء، وعودة بريطانيا (وحليفاتها الاوروبيات كغطاء لها) إلى المنطقة. ولا شك ان التطورات الثلاثة المذكورة قد دفعت لمثل هذا القرار. فالوجود الأمريكي احدث اضطرابا سياسيا وامنيا وفكريا في المنطقة ولم ينجح في احتواء تلك التطورات، وان المملكة المتحدة بما لديها من تاريخ وعلاقات بالمنطقة وسياستها التي تتمثل بالتخطيط الهادئ والتدخلات الخفية قد تستطيع احداث شيء من التوازن خصوصا إذا تحالفت مع السعودية و«اسرائيل»، ونجحت في «تحييد» موقف طهران ازاءهما. ولذلك يمكن تفسير الحساسية المفرطة في اوساط المؤسسة البريطانية الحاكمة في الاسابيع الاخيرة بسبب صعود نجم المرشح لقيادة حزب العمال، السيد جيريمي كوربين، بانه ناجم عن الخشية من حدوث تغير جوهري في السياسة الخارجية البريطانية، خصوصا ان الرجل معروف باتجاهه الليبرالي الرافض للحرب والاستبداد والديكتاتورية، ودعمه قضية فلسطين ومجموعات المقاومة.

زيارة هاموند لطهران، واعادة فتح سفارتي البلدين وتغير الخطاب الرسمي بينهما مؤشرات لعلاقات ايجابية، وتعبير عن رغبة في التبادل السياسي والاقتصادي.

فبريطانيا تعلم ان إيران تمتلك رابع احتياطي نفطي في العالم وثاني مخزون من الغاز، وانها تسيطر على نصف الخليج ولها نفوذ في بلدان كبرى في الشرق الاوسط خصوصا العراق وسوريا ولبنان واليمن، وتتمتع بعلاقات ودية مع الدول العربية الكبرى الاخرى خصوصا الجزائر.

وتعلم طهران ان بريطانيا لولب السياسة الغربية في الشرق الاوسط، وانها قادرة على التأثير على الولايات المتحدة وبمستوى اقل، دول الاتحاد الاوروبي. وعلى الصعيد الآخر فان طهران تتوجس خيفة من السياسات البريطانية، ولديها اختلافات جوهرية في دوائر ثلاث: اولها مشروع الإسلام السياسي الذي تمثل إيران تجسيده العملي الفاعل، وما يمثله ذلك المشروع من تحد استراتيجي للمنظومة الغربية.

وثانيها، مشروع الحريات والتحول الديمقراطي الذي وقفت بريطانيا ضده عمليا وتحالفت مع انظمة الاستبداد علنا، الشخصية. ثالثها: ان إيران تعتبر بريطانيا رائدة المشروع الطائفي في العالم الإسلامي، وان إعلامها يروج لذلك بشكل مستمر، ويعكس تطورات المنطقة في اطار التمايز المذهبي. هذه القضايا الثلاث تمثل تحديا للطرفين، فلا تستطيع إيران التغاضي عنها، وتسعى بريطانيا للتقليل من شأنها لكي لا تصطدم بالجدار الإيراني الصلب. فالعودة البريطانية للمنطقة ستواجه تعقيدات كبيرة إذا وقفت إيران ضدها بقوة، وعبأت الرأي العام العربي والإسلامي لغير صالحها. اما الحكومة البريطانية فتنطلق في سياتها تجاه إيران وفق مقولة «العصا والجزرة»، وانها قادرة على الاستعانة بالولايات المتحدة إذا استدعى الامر. ولكن أمريكا نفسها بدأت تنأى بنفسها عن السياسات البريطانية خصوصا تلك الداعمة لحركات التطرف، وتبني مواقف واضحة تدعم انظمة الاستبداد. وترى واشنطن انها دفعت ثمنا كبيرا لتلك السياسات بلغت ذروتها بحوادث 11 أيلول/سبتمبر الإرهابية، وانها تدفع ثمن سياسات غيرها كبريطانيا. ولذلك فمن الصعب التنبؤ بازدهار العلاقات الإيرانية ـ البريطانية في ظل الواقع الراهن الذي يمارس الطرفان فيه دورهما برعاية هذا الطرف او ذاك.

ربما من السابق لأوانه التنبؤ بمدى نجاح زيارة فيليب هاموند لطهران، وبشكل ادق، مدى قدرة الطرفين على الاحتفاظ بعلاقاتهما الدبلوماسية في ضوء التاريخ المضطرب لتلك العلاقات، فذلك مرتبط بمدى حلحلة اوضاع المنطقة خصوصا القضايا الثلاث موضع الاختلاف بينهما. مع ذلك تعتبر عودة العلاقات بين لندن وطهران مؤشرا لواقع جديد في المنطقة، وقد يؤدي لحلحلة قضايا عديدة تستطيع بريطانيا القيام بدور فيها خصوصا اليمن والبحرين وسوريا. فالعلاقات الدبلوماسية شرط لاية مبادرة مشتركة، ولكن الاهم من ذلك توفر رغبة الاطراف في الالتزام بمبادئهما وقيمهما خصوصا الاحترام المتبادل والتعامل بالمثل، وتطوير قضايا الحريات لقطع الطريق على التطرف والإرهاب، والصدق مع المبادىء خصوصا في مجالات الديمقراطية وحقوق الانسان واقامة حكم القانون ورفض الاحتلال والتدخل واحترام خصوصية الاطراف جميعا. وبدون ذلك لن يكون هناك مجال للتعايش السلمي بين الدول المعنية، الاقليمية والدولية.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

روائح بيروت و«الكاميرا الخفية» في الأردن

بسام البدارين*

■ يحدثني صديق برلماني أردني عن ما حصل في جلسة التصويت على قانون اللامركزية قبل عدة أيام حينما «انقلب» أعضاء السلطة التشريعية على أنفسهم فجأة وبدون سوابق إنذار واقترح البعض منهم إعادة مراجعة نصوص بالقانون تم إقرارها سابقا بالتوافق فعاش المواطن الأردني مع مشهد «مضحك للغاية» انتهى بتراجع وليس مراجعة.

القوم في البرلمان ينقلبون على أنفسهم خلال أقل من 48 ساعة.. المثير جدا في المشهد درجة الحماس خلال ممارسة الانقلاب فبعض ممثلي الشعب رفعوا يديهم الاثنتين لإظهار انقلابهم على نصوص كانوا قد صوتوا عليها أصلا.

بتقديري لا يوجد تفسير لهذا الحماس لانقلاب المواقف عند بعض المشرعين للشعب الأردني إلا في بند تسجيل المواقف وكأن جهة ما تراقب من ينقلب على نفسه وكيف وهي على الأرجح جهة من النوع الذي لا يجلس على شرفة النظارة ولا علاقة لها بالشعب والمواطن العادي.

إنها إيماءات تستهدف استقطاب «الكاميرا الخفية» التي تخيف النواب وتدفعهم للتراجع عن نصوص إصلاحية كانوا قد أقروها سابقا.

ما علينا... حتى أمس الأول وفي قانون يخص الزراعة انقلب الناس مجددا على مواقفهم السابقة وهو دليل على الكلفة الوطنية التي يدفعها الشعب الأردني تاريخيا بسبب غياب النواب المسيسين والقادرين على إنضاج تجربتهم التشريعية.

قبل ذلك تبين ان «ضابط الإيقاع» الخفي تغيب عن الحصة عدة مرات ففلتت الأمور تماما حتى ان بعض أعضاء مجلس النواب لا يمكنهم التفاعل مع مسألة الواجب الوطني والتشريعي بدون ضابط إيقاع يحمل الكاميرا الخفية او توجيهات مركزية لأجهزة الثقل والظل في الدولة.

لدي أدلة حيوية على استسهال العبث التشريعي عند جزء من النواب فاحد النافذين ابلغني شخصيا بأن الشهر المقبل ستعود البلاد مجددا لمساحة التعديل الدستوري لمراجعة نصوص في الدستور تم إقرارها أصلا العام الماضي ضمن حزمة الإصلاحات الدستورية التي بيعت للعالم في الخارج والداخل على انها إصلاحات سياسية حتى تبين أنها كوارث بالمعنى الحرفي.

قبل اشهر فقط وفي لحظة غفلة وتسرع تم إقرار نص دستوري يمنع من يحمل جنسية أجنبية من تولي الوظيفة العامة في الأردن...تبين لاحقا بأن إنفاذ هذا البند صعب ومعقد مع غياب الشفافية ورفض السفارات الإفصاح عن جنسيات بلادها ومع حرمان البلاد من كفاءات مهمة ونادرة وبصورة تعيق أي تطور.. القوم سيراجعون الأمر قريبا أو بمعنى أدق سيتراجعون.

وفي نفس الفترة تم إقرار تعديل دستوري يلزم صاحب القرار بترحيل وإقالة الحكومة التي تحل البرلمان... اليوم يتحدث سكان الطبقات العليا عن انقلاب مرجح على هذا التسرع الدستوري.

المثير في المسألة برمتها ان الشعب ومن بعده الدولة ومصالحها رهينة بأيدي نظام العمل بالقطعة و«الفرعة» والتسرع والارتجال ووضع القرار المركزي بحضن شخصيات إما كلاسيكية تملك الكثير من الخبث والدهاء لتضليل النظام مع مسحة البراءة المخادعة أو مراهقة ومستجدة في التجربة برمتها تبحث عن مكان فترتجل وتتخبط وتورط البلاد والعباد بأداء تشريعي وأحيانا سياسي وإعلامي لا يقف عند كونه يخلط الأوراق ويشوش المجتمع ويتغافل عن الحقائق بل يساهم في سحب رصيد الدولة والنظام عند الشعب ويظهر الأداء العام متخبطا لا يليق إطلاقا بحكم منظم وشرعي هو الأقدم في عالم اليوم.

كل ذلك يحصل بسبب الأجندات الشخصية لكبار وصغار اللاعبين في المعادلة النخبوية واحيانا يحصل لسبب لا يمكن رصده او ملاحظته في قائمة الأسباب المنطقية ولا يمكن النظر إليه في رف المبررات الوطنية او حتى الأمنية.. فقط ارتجال يتكوم فوق ارتجال فيحبط الجميع في القمة والقاعدة.

لا يمكن القول إلا أن هذا النمط من الأداء العبثي لا يليق بالأردن قيادة وشعبا وهو نمط المسؤول عن إنتاجه المصالح الشخصية للنخب والخيارات الخاطئة غير المنطقية لطبقة «حراس البوابة» الذين يدعون دوما بالوطنية فيعيقون كل ما يخدم الوطن والشعب والنظام.

طبعا الأعمق والأكثر جذرية هو التوثق من ان هذا النمط الارتجالي المتسارع هو محصلة للإيمان بالقلق من مخاطر «الانتخابات النزيهة» والرعب من الامتناع عن تزوير الانتخابات والديمقراطية والإصلاح الحقيقي وترك مسؤوليات القرار العام بأيدي شخصيات و«شلل» إما معنية بتعزيز مصالحها الشخصية على حساب الدولة والنظام والشعب أو مراهقة سياسيا لا تملك الخبرة الكافية فترتجل وتتخبط فيما الذريعة دائما تسمعها تتردد في كل الأروقة على قاعدة «هذه حقيقتنا ونحن كذلك».

وهي ذريعة غير صحيحة إطلاقا تستعمل فقط لتعطيل الإصلاح وعرقلة فرصة بلد مستقر وآمن يثير إعجاب العالم والجوار ويحظى بقيادة خلاقة لكنه «مكرسح» إصلاحيا بسبب نخبته السياسية والاجتماعية وبسبب تكلس مفاصله البيروقراطية والاجتهادات الاعتباطية التي تحكم مسار الأمور علما بأن الإدارة الأردنية وفي كل المجالات كانت دوما متميزة وفي خدمة الشعوب الشقيقة وهي تعجز اليوم عن معالجة مشكلات شعبها للأسف الشديد.

في بيروت خرج الناس من كل الملل والنحل للشارع بعدما زكمت انوفهم رائحة القمامة المتراكمة بين الأزقة وفي الشوارع بسبب صراع الأجندات والنخب الحاكمة والتيارات الطائفية التي تعلي مصالحها فوق مصالح لبنان.

في لبنان العزيز خرجت ملحمة «طلعت ريحتكم» لتشكيل رسالة قوية تمثل جميع اللبنانيين ضد النخب المعيقة والفاسدة وهي ملحمة ضد الدولة اللبنانية غير الموجودة أصلا والتي يعيق وجودها قادة وجنرالات المتاجرة بالسياسة والانقسام المرسومين على مصالح وأجندات دول الجوار.

نحمد الله في الأردن بأن الدولة متمرسة وقوية والجميع خلفها وله مصلحة بها وأجهزة البلديات تعمل بنشاط لتنظيف القمامة.. نريد ان تبقى هذه الصورة وتتحسن فالأردن يستحق الأفضل، الأمر الذي يتطلب الحذر و«التطعيم الوقائي» على رأي الطبيب السياسي الدكتور ممدوح العبادي.

عندما انطلق هتاف «الشعب يريد إسقاط النظام» في تونس ومصر وليبيا بمؤامرة أو بدونها سمعنا اردنيين في قرية ذيبان البعيدة عن مركز العاصمة يهتفون بنصف العبارة «الشعب يريد إس..» مع عبارة متلازمة تقول..«إصلح ولا بنكملها».

ذهبت بحمد الله أيام الاحتقان ولا بد من حملات التطعيم الإصلاحية الجذرية لأن رائحة مزابل بيروت يمكن ببساطة إذا لم تعالج قريبا ان تشتم في عمان.

وإذا كان الأخوة في لبنان اعلنوها على شكل «..ريحتكم طلعت» فالرسالة التي سمعتها شخصيا من مئات الأردنيين بمن فيهم بعض نخب الإدارة والحكم تقول للمتسرعين ومن يعيقون الاصلاح ويؤمنون بتزوير الانتخابات في الأردن «..ريحتكم قربت تطلع»... والله من وراء القصد.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار أمريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

انتصار الضغينة والجهل

«داعش» في دوامة فقه الموت الأمثل

واسيني الاعرج

ظاهرة «داعش» شديدة الغرابة في ولادتها ونموها وانتشارها، وقريبا في أفولها، بعد ما أدت ما عليها من تدمير وتقتيل وتفكيك، وإدخال العالم العربي الهش بأنظمته الدكتاتورية التي تركت وراءها فراغا أو مافيات تتعايش بقوة مع التحولات الداخلية لهذا البلد العربي أو ذاك. فقد أوكلت لـ«داعش» مهمة إنجاز ما لم تستطع فعله، وتطوير كل سبل الإجهاز على بقايا الدولة مخافة أن تعود في أشكال ديمقراطية قابلة للتطوير. وعلى الرغم من التباكي الغربي الاستعماري، على الديمقراطية وحقوق الإنسان، فـ«داعش» المدربة غربيا وعربيا، هي السد المنيع لقيام أي شكل من أشكال الديمقراطية أو لعودة النظم العسكرية في أشكال وطنية أو شبيهة لذلك. العالم العربي اليوم هو ضحية لمناورات عسكرية تدريبية بالرصاص الحي، والبشر الحقيقيين، ستسمح بتحديد مسارات المستقبل العربي ومآلاته.

«داعش» لم تولد من الفراغ. فقد ولدت على أنقاض «القاعدة» التي انتهى دورها منذ رمي جثة مؤسسها بن لادن في أعماق البحار، في مشهدية سينمائية فيها الكثير من الغرابة، وكأن دوره انتهى وآن الأوان لوضعه في أعماق البحر حيث لا أرض تزار ولا ذاكرة، إذا صحت الروايات والتركيبات الأمريكية طبعا. وحلّ الصمت بعد ذلك مع أننا نعرف أن تنشيط فكرة العدو الإسلامي المدجج والبدائي والمتوحش، ضرورة إستراتيجية لأمريكا ومن يدور في فلكها، حفاظا على مصالح ضخمة ينبني عليها مستقبل الدول العظمى. فجأة كأن الرجل الذي حرك العالم وكان وراء أكبر جريمة في عصرنا: تدمير البرجين التوأمين ومركز التجارة الدولية، كأنه لم يوجد أبدا. وكأن زمنا انتهى، يتم الآن محوه نهائيا بحيث لا شيء يشوش إعلاميا على الحيوان الأسطوري الجديد: «داعش» الذي نشأ في بلاد ما بين النهرين الغنية بالنفط ولم ينشأ في الصومال أو في جزر القمر أو في أي بلد فقير.

«داعش» قام ويقوم بمهمة تنفيذ تفكيك اللحمة التي أنجزت قبل قرون، أو نمط الدولة اليعقوبية الذي نشأ في المئة سنة الأخيرة وتعويضها بنموذج الصومولة الذي على الرغم من مخاطره، يتيح استغلال خيرات البلاد العربية بأقل الأثمان وأبخسها. سنوات طويلة، بل قرون متتالية خفتت فيها نسبيا الصراعات الطائفية الكبرى المشكلة للإسلام، وبدأ نوع من التوحد يفرض نفسه من خلال الزيجات المشتركة، والإقامة في الأحياء نفسها وحلت الخيارات السياسية بدل الدينية، أصبح يعرف الإنسان لا بطائفته، ولكن بخياراته السياسية: شيوعي، بعثي، قومي، يميني، يساري وغيرها من التوصيفات. فجأة، أصبح الصراع بين سني وشيعي، إضافة إلى التشظيات الداخلية في الطائفة نفسها، بين داعشي متصلب، وديني متسامح، وبين بقايا الدولة والخلافة أي اللادولة.

وانتقل العداء، من العدو التقليدي الكيان الصهيوني الذي سرق أرضا وأباد شعبا رافضا كل الحلول، حتى تلك التي وافقت عليها اتفاقية أوسلو، إلى العداء ضد إيران، وكأن إيران نزلت فجأة من السماء، هذا لا ينفي حسابات إيران التاريخية وجهودها في التحول إلى ورقة أساسية، لا يمكن تخطيها، في كل الحلول المستقبلية، في ظل عالم عربي عاجز عن حماية نفسه من الاعتداءات ضد وحدته، والآن ضد وجوده ككيان، ولم يعد قادرا على توقيف حالة الانهيار والتفكك المنظمين. صحيح أن الزمن تغير، وعلى الآليات السياسية والثقافية العربية أن تتغير وتتطور أيضا، وإلا ستظل في دورة إعادة إنتاج التخلف والموت. لهذا فـ«داعش» الذي خلق نظاما إرهابيا غير مسبوق في شكله الخارجي على الأقل أما في جوهره، هو هو، وشيد منظومة من الأفكار بنى عليها فقه التقتيل والجريمة وتمثيلها بالوسائل الحديثة، ليست إلا صورة حية لإعادة إنتاج الموت. فقد أعطت لآلة الضغينة كل سبل النمو والاستمرار. استمرار هذا النمط، يحتاج إلى مال، غير المال التقليدي على أهميته، والمتأتي من بعض الدول العربية التي يهمّها هذا التفكيك وتنسى أنها هي أيضا مهددة، اليوم أو غدا، لأن عناصر التفكك هي عناصر عابرة، تمس العالم كله، والعالم العربي على وجه التحديد، أو المال المتأتي من تهريب المخدرات، كما في حالة «القاعدة» التي سبق أن حللت الاتجار فيها لضمان استمرارها التدفق المالي لشراء الأسلحة وتنشيط اللوبي الحربي في أمريكا وأوروبا. أصبح المال اليوم يأتي من التهريب النفطي الذي يحقق غايتين: أولا ضرب الأسواق العالمية والعربية تحديدا، المحتاجة للعملة في غياب صناعة حقيقية واقتصاد متوازن. ثانيا، تنشيط اللوبي النفطي الذي أصبح يأخذ النفط بأثمان بخسة للتخفيف من أزماته الاقتصادية، وتحتل ناقلاته النفطية البحار من دون أن تقلقها أية قوة، في وقت تعقدت فيه وضعية البلدان العربية التي زادت انهيارا في غياب العائدات أو شحها والتي كانت تستعمل لتنمية البلاد ودفع رواتب الموظفين الذين سيحرقون الأخضر واليابس في ظل جفاف الإمكانات، وقد بدأت علاماته الأولى في العراق وستليها دول عربية أخرى.

هناك مصدر مالي جديد يحقق مشروعا تدميريا للذاكرة وللتاريخ. ليس عبثا أن تتوجه داعش إلى تخريب الممتلكات الرمزية للشعوب العربية بالخصوص سوريا والعراق. ما دمر من قيم حضارية وتماثيل كبير. نحتاج إلى أن نكون أغبياء لنتصور «داعش» يفرط في مصدر مالي لا يعوض.

لقد ثبت بتحليل فعلي للصور المنتشرة، أن الكثير من التحطيم الذي لحق بالتماثيل في العراق وسوريا لم يكن صحيحا، وأن الكثير من القطع البابلية والهلنستية الشرقية والرومانية قد نهبت وبيعت في الأسواق الأوروبية الأنجلوسكسونية والإسرائيلية المختصة في تهريب الآثار. هذا يذكر بالفعل بالنازية التي نهبت الممتلكات، قبل أن يعود لاحقا، الكثير منها إلى البلدان الأصلية. في الحالة العراقية والسورية نحتاج إلى وجود دولة وطنية تطالب بها، في ظل خطط التفكيك وإشاعتها حتى أصبحت مسألة التقسيم قدرا يصعب تفاديه. مقتل الباحث العظيم وعالم الآثار خالد الأسعد، جاء ليفضح الآلة القاتلة التي لم ترحم حتى سنه ولا الجهد الذي قدمه لسوريا في المنتديات الدولية. أمر توقيف هذا التسيب وهذا الانتهاك لعرض وأرض البلاد العربية ككيان، لا يحتاج إلى عبقرية كبيرة، ويمكن وضع حد نهائي للتقتيل الداعشي بسهولة بتجفيف المنبعين الأساسيين لانتشاره واللذين يضمنان له الحياة: المنبع الإيديولوجي الذي ينتمي إلى عصر آخر الذي كان ضحيته الأولى ابن تيمية، الذي كان مقاوما للمد المغولي ولم يبرره إلى أن مات في سجونه، والمنبع المالي المعروفة مصادره. بقي أمام داعش، الذي سهل تفكيك الجيوش العربية في العراق وسوريا وليبيا، السير في طريق الاستيلاء على المزيد من المدن، وتسييرها بالموت المعلن والمغطى إعلاميا، في انتظار الاستيلاء على الدول، وخلق النموذج المراد له أن يكون، والذي ليس إلا الفوضى والموت لكل شيء فيه عنصر الحياة. من دون هذا التجفيف وإدراك مخاطره على الكل، سيظل «داعش» يلعب على التناقضات الطائفية والإثنية، ويستغلها إلى أقصى حد ممكن، إلا أن يصبح سرطانا يصعب الشفاء منه إلا بعد أن يهلك الجسد كله ويبيده، وتلك هي النهاية المفجعة عربيا، الأكثر احتمالا.

زينة كاملة حتى الأصابع في ماليزيا

في مهرجان الأزياء الإسلامية في العاصمة الماليزية «كوالالمبور» يمتد الاهتمام بالزينة من الرأس وحتى الأصابع.

رغم إباحة الماريوانا في 21 ولاية أمريكية التحفظ مستمر على النطق باسمها!

■ رويترز: ليس بوسعك حتى الآن ان تنطق كلمة «ماريوانا» في المتاجر الأمريكية التي تبيع متعلقاتها. فطوال سنوات ظلت المتاجر التي تبيع الغليون المستخدم لتدخين الماريوانا تصر على ان ما تبيعه هو لتدخين التبغ وتختار عباراتها بدقة حتى لا تقع تحت طائلة قوانين تحظر أدوات الماريوانا.

ورغم ان العديد من الولايات والمدن الامريكية قد خففت العقوبة على حيازة الماريوانا إلا ان عملية القص واللصق التي تحدث بين القوانين الاتحادية وقوانين الولايات والقوانين المحلية تعني ألا يتمخض ذلك عن أي تغيير على الأرض في المتاجر المعنية.

ويقول الين بيير المدير التنفيذي للمنظمة الوطنية لتعديل قوانين الماريوانا «خريطة الولايات المتحدة متلونة من حيث المكان الذي يمكنك ان تشتري منه أداة التدخين من دون الحاجة إلى استخدام كلمة السحر الشفرية».

هذه المفارقة تحدث رغم ان 17 ولاية أمريكية عدلت القوانين التي تجرم الماريوانا وأصبحت حيازة كمية صغيرة منها جنحة بسيطة لا توضع في السجل الإجرامي.

كما ان هناك أربع ولايات هي واشنطن وكولورادو وألاسكا وأوريجون، بالإضافة إلى العاصمة الامريكية واشنطن قننت استخدام الماريوانا، وهو ما يعني وجود سوق تباع فيه بموافقة الولاية.

ويرى الناشط ان.ايه. بو ان هذا الموقف عبثي لكنه غير مستغرب. ويقول بو الذي قاد مظاهرة في يونيو/حزيران شارك فيها مئات وهم يدخنون الماريوانا «قبل ان ننظم المظاهرة جلسنا مع مسؤولي الشؤون المدنية وأطلعناهم على ما ننتوي ثم سرنا في مظاهرة في شارع السوق برفقة الشرطة».

أحوال الناس

● الأميرة **للا مريم** شقيقة العاهل المغربي الملك **محمد السادس** تحتفل اليوم بعيد ميلادها الـ53 وهي تتولى رئاسة مصلحة الشؤون الاجتماعية للقوات المسلحة المغربية والمنظمة المغربية لرعاية الطفولة.

● ضمن سلسلة «أوراق» التي تصدرها وحدة الدراسات المستقبلية في مكتبة الإسكندرية في مصر، صدر كتاب بعنوان «ثورة الزمن.. الثورات العربية في الزمن الافتراضي» للكاتب **إبراهيم فرغلي**، ويرصد تفاعلات الشباب العربي في الفضاء الإلكتروني وقت الثورات العربية.

● قررت المطربة اللبنانية **نوال الزغبي** مد زيارتها إلى القاهرة لمدة يومين لمتابعة إصدار ألبومها الجديد «مش مسامحة» وذلك بعد إحيائها ليلة غد الخميس، في الساحل الشمالي، حفلتها الغنائية. الألبوم الجديد ينتظر إطلاقه السبت المقبل.

● تعاني النجمة المصرية **مديحة يسري**، هذه الأيام، من إرهاق شديد، وتدهور في حالتها الصحية، وتشكو من آلام في عظامها وفقرات ظهرها وذراعيها. ويتردد على منزلها عدد من النجوم للاطمئنان على حالتها الصحية.

دراسة دنمركية تؤكد: قرص أسبرين في اليوم يحميك من سرطان القولون

■ كوبنهاجن ـ رويترز: أظهرت دراسة دنمركية جديدة ان الحرص على تناول قرص أسبرين أطفال أو قرصين في اليوم على مدى خمس سنوات قلص مخاطر الإصابة بسرطان القولون.

وقالت دراسات سابقة ان الأسبرين ومضادات الالتهاب اللاستيرويدية يمكن ان تحمي من سرطان القولون لكنها لم تكن واضحة بشأن الجرعة ولا مدة الاستخدام لتحقيق الفوائد.

لكن الآن وباستخدام بيانات أكثر من 113 ألف شخص حاول الباحثون تحديد العلاقة بين الأسبرين ومضادات الالتهاب الأخرى ومدة التداوي بها وبين معدلات الإصابة بسرطان القولون.

وبشكل عام تفاوتت مخاطر الإصابة بسرطان القولون بناء على السن والعرق وأسلوب الحياة. وقال المعهد الوطني للسرطان ان أكثر من 90 % من الحالات هي لأشخاص تزيد أعمارهم على 50 عاما.

وتشير الدراسة الدنمركية الجديدة إلى ان أخذ جرعة صغيرة من الأسبرين بشكل دائم على مدى خمس سنوات على الأقل قلص فيما يبدو خطر الإصابة بسرطان القولون بنسبة 27 %.

وكتب الباحثون في دورية حوليات الطب الباطني انه على العكس من ذلك فإن تناول الأسبرين بشكل غير مستمر لم يغير من مخاطر الإصابة بسرطان القولون.

البنات في عمر الثانية أكثر استقلالية واجتماعية من الصبيان

■ ستافنجر (النرويج) ـ د ب أ: أكدت دراسة نرويجية حول أطفال الروضة أن البنات في عمر الثانية يكن أكثر استقلالية ولديهن مهارات اجتماعية أكثر من الصبيان. وقال أود توريل ميلاند وهو أحد واضعي الدراسة «إننا توقعنا وجود اختلافات ولكننا تفاجأنا أنها كبيرة للغاية». أجريت الدراسة في مركز (ريدينج سنتر) في جامعة ستافانجر بالتعاون مع مدينة ستافانجر.

وكان الاختلاف الأكبر في التدريب للذهاب للمرحاض. ففي حين توقفت 21ر3 % من البنات عن ارتداء الحفاضات وقدمن إشارات عندما يردن قضاء الحاجة، جاء نسبة الصبيان 7ر5 %. وأظهرن ما مجموعه 67ر8 % الاهتمام في استخدام المرحاض أو النونية (القصرية) مقارنة بـ42ر1 % من الصبيان.

تم جمع البيانات من أجل الدراسة التي نشرت في دورية (ايرلي تشايلدهوود اديوكاشنل جورنال) ومقرها ألمانيا، عبر «الملاحظة المنظمة» لـ535 صبيا و509 بنتا تتراوح أعمارهم بين 30 و33 شهرا على مدار فترة ثلاثة أشهر. وعندما يتعلق الأمر بالأكل والشرب بشكل مستقل خلال الوجبات كانت النسبة 62ر1 % للبنات مقارنة بـ49ر7 % للصبيان.

وكانت الفتيات متقدمات في المهارات الاجتماعية. وكن يشاركن أكثر في أنشطة الروضة وإعداد الوجبات البسيطة ويتفاعلن أكثر مع الأطفال الاخرين.

وقال ميلاند إن «المهارات الاجتماعية والأنشطة اليومية متصلة إلى حد كبير بإدراك الأطفال للغة والمهارات الحركية والتنظيم الذاتي. وربما تساهم المهارات اللغوية المتطورة لدى البنات في كونهن أفضل قدرة على الإعراب عن احتياجاتهن ورغباتهن من الصبيان».

وأضاف أن «المهارات اللغوية للأطفال ربما تؤثر أيضا على الأنشطة الأخرى مثل المشاركة في حوار خلال فترات الغداء وارتداء الملابس وخلعها والانتقال من نشاط إلى آخر».

«كريستين» و«ليزي» و«النوم مع آخرين»!

النجمتان «كريستين دانست» و«ليزي كابلان» حضرتا حفل عرض فيلم «النوم مع آخرين» في لوس أنجليس.

شركات الملابس تلجأ لإعادة التدوير بسبب البيئة ونقص المواد الخام

■ ستوكهولم ـ رويترز: تبذل أكبر سلسلة لبيع الملابس بالتجزئة في العالم هينيز وموريتز (اتش آند إم) مساعي جديدة للترويج لإعادة التدوير في إطار سعيها لخفض الآثار البيئية ودعم مسوغاتها الأخلاقية وعلاج نقص متوقع في المواد الخام.

وتأتي هذه الخطوة في وقت يتحدث فيه منتقدون عن الأضرار الناجمة عن ثقافة الاستهلاك السريع التي عززها رخص الملابس، وهو ما أسهم بشكل كبير في تزايد أعداد الملابس التي تباع سنويا في أنحاء العالم.

وقال كارل – يوهان بيرسون الرئيس التنفيذي للشركة إن (اتش آند إم) السويدية – التي تدشن الاسبوع المقبل خط إنتاج للملابس الجينز يحتوي أقطانا أعيد تدويرها – ستخصص جائزة سنوية قيمتها مليون يورو (1.16 مليون دولار) للتقنيات الحديثة في إعادة تدوير الملابس.

وقال بيرسون «لا توجد شركة – سواء كانت تقدم الموضة السريعة أم لا – يمكن أن تستمر في ظروف مثل التي نمر بها اليوم. الدافع الكبير (للجائزة) هو إيجاد تكنولوجيا جديدة تمكننا من تدوير الألياف من دون مساس بالجودة».

وفي ظل تنامي أعداد السكان تشعر شركات بيع التجزئة مثل (اتش آند إم) بالقلق بشأن نقص محتمل في الأقطان التي تعتمد زراعتها على المياه والمبيدات.

وتنتج أساليب إعادة التدوير الحالية أليافا غير جيدة ولا توجد وسائل فعالة لإعادة تدوير الملابس المصنعة من مواد مختلطة لذا فإن الغالبية العظمى من الملابس ينتهي بها الحال في مدافن النفايات.

مصادرة كمية قياسية من الكوكايين في كوينزلاند الأسترالية

■ سيدني ـ د ب أ: صادرت الشرطة الاسترالية 70 كيلوغراما من الكوكايين، بقيمة 5ر17 مليون دولار استرالي (6ر12 مليون دولار أمريكي) كانت مهربة إلى الدولة على متن يخت، وهي أكبر كمية من المخدرات تتم مصادرتها في تاريخ ولاية كوينزلاند.

وأعلنت الشرطة الثلاثاء أنه تم إلقاء القبض على 5 أشخاص في مدينة «جولد كوست» في ولاية كوينزلاند، من بينهم قائد اليخت وهو أستوني الجنسية ومواطن بريطاني وثلاثة استراليين التقوا بهما في مرأب سيارات خاص بمدينة ملاهي. وظلت السلطات تتتبع اليخت على مدى عدة أسابيع بناء على معلومات من الوكالة الوطنية البريطانية لمكافحة الجريمة.

ويعتقد أن اليخت نقل المخدرات من أمريكا اللاتينية إلى استراليا. وتوقف لفترة وجيزة في جزيرة فانواتو، وتتبعته الشرطة الاسترالية حتى جولد كوست الاثنين.

وأفادت الشرطة بأن الرجل الاستوني (43 عاما) الذي كان بمفرده في اليخت التقى رجلا بريطانيا (58 عاما) وقاما بإنزال المخدرات من اليخت في منطقة تبعد نحو 50 كيلومترا جنوب بريسبن.

وتوجه الرجلان إلى مدينة الملاهي والتقيا الرجال الاستراليين قبل أن تضبط الشرطة المجموعة. ويمكن أن يواجه المتهمون حال إدانتهم عقوبة تصل إلى السجن مدى الحياة.

أحدث صيحة في عالم الأزياء: قميص قطني ذكي يتابع حالتك الصحية

■ واشنطن ـ رويترز: العلامة المميزة لمصمم الأزياء رالف لورين هي قميص (بولو) القطني الذي لا يغيب عن دولاب أي رجل، لكنه رغم ذلك يأمل في المزيد.. قميص بولو ذكي.

ويقول ديفيد لورين ابن مصمم الأزياء ورئيس قسم الإعلان والتسويق في شركة بولو رالف لورين «إنه قميص ضيق شديد الالتصاق بالجسم يحظى بإقبال كبير في المراكز الرياضية حول العالم. ما فعلناه هو إدخال بعض الأنسجة الفضية إلى المادة وكأنها أنسجة سحرية تتابع حركة القفص الصدري في التنفس ومعدل نبضات القلب وأي قياسات حيوية أخرى ضرورية لفهم المستويات الأساسية لصحتك».

ويشرح لورين كيف ان هذا «الصندوق الأسود» الصغير الحجم يجمع ويحلل هذه المعلومات ويرسلها فورا إلى جهاز آي فون.

ودخل بيت الأزياء في شراكة مع شركة (او. ام.سيجنال) لتكنولوجيا القياسات الحيوية. ويرتدي ستيفان ماركو الذي شارك في تأسيس الشركة قميصا ذكيا مع بدلته ويقول ان إتاحة بيانات القياسات الحيوية عند أطراف أصابعك يمكن ان تغير الطريقة التي تتدرب بها وتغير حالتك الصحية ككل.

ويضيف «قميصي يتابع كل ما هو ضروري بما في ذلك (الإي.سي.جي) البصمة الكهربية لقلبي. لا يوجد شيء مضاف أو متصل به فالقميص هو المجس الحقيقي».

ودفع الفريق تجربة القميص الذكي خطوة أخرى وطور تطبيقا يمكنه تحليل القياسات الحيوية هذه ليضع برنامجا تدريبيا خاصا يناسب كل مستخدم.